تأثير اللغة العربية في اللغة الرومانية

- دراسة -

جورج غريغوري
مركز الدراسات العربية - بوخارست

تتاكد الشهرة التي تتمتع بها اللغة العربية - وهي لغة حاملة لثقافة فذة - من خلال التأثير الذي أدته وتؤديه هذه اللغة على غيرها من اللغات. ولا يقتصر هذا الموضوع على اللغات التي اعتنق الناطقون بها الاسلام وبالتالي استوعبت الكثير من المفردات الدينية وغيرها، بل نود الاشارة الى لغات لم يكن لها تماس مباشر باللغة العربية. ففي الوقت الحاضر لا نعتقد ان ثمة لغة معاصرة ليست فيها مفردات من الاصل العربي. وعلى سبيل المثال، اننا وجدنا حتى في اللغة الصينية - وهي لغة معروفة بعدم قبولها للكلمات الاجنبية - عدة كلمات من الاصل العربي مثل: su -li -dan (سلطان)، ha-za (حذاء)، Gu-lan-ji (القرآن) الى آخرة.

وبطبيعة الحال ان اللغات المحكي بها في المناطق القريبة من الربوع العربية مهما كانت أو لم تكن لها علاقة مباشرة بالعربية فهي متأثرة بها بشكل واضح. واللغة الرومانية هي واحدة من بينها اذ نجد في هذه اللغة - وهي من الاصل اللاتيني مثل الفرنسية والايطالية والاسبانية والبرتغالية - عدة مئات من الكلمات المتحدرة من الاصل العربي.

وقد دخلت الكلمات العربية في اللغة الرومانية عن طرق مختلفة وعلى فترات متباعدة زمنيا وهذه الطرق هي:

١) اللغة التركية

وتم ذلك في الوقت الذي كانت فيه كل من الربوع الرومانية وجزء من الربوع العربية تحت سيطرة الامبراطورية العثمانية. وبغض النظر عن كون الاتراك احتلوا الاراضي العربية الا ان الثقافة العربية تفوقت بكثير مما كان الاتراك يحملونه من الثقافة. فاعتنق الاتراك الاسلام واستوعبوا الكتابة العربية والاساليب الادبية والعلوم والعادات ومعها الالاف من الكلمات العربية. ومن هنا دخل جزء من هذه الكلمات في اللغة الرومانية في أيام السيطرة العثمانية على بلدان أوربا الشرقية. بعضها اختفى بانتهاء النفوذ العثماني وبعضها الآخر مازال يستخدم حتى الآن وهذه المفردات ولدت بدورها مفردات رومانية اخرى بموجب قاموس الاشتقاق الروماني.

عموماً تحتفظ هذه الكلمات بمعناها الاصلي وفي حالات نادرة نلاحظ شيئاً من الانحراف عنه وذلك نتيجة التغييرات التي شهدتها خلال مرورها بلغات اخرى.

ويمكننا ان نقسم هذه الكلمات العربية الاصل الى جزءين:

أ) كلمات دخلت من اللغة التركية مباشرة.

ب) كلمات دخلت عن طريق لغة بلقـــانية (مثل البـــلغارية واليونانية) متأثرة ـ بدورها ـ باللغة التركية .

والجدير بـالذكر ان الكلمات التركية البحـتة لا يتجاوز عددها في اللغة الرومانية بـضعة عشـرات أما الكلمات التركية من الاصل العربي فيبلغ عددها عدة مئات.

وفيما يأتي بعض من هذه الكلمات التي تستخدم في شتى مجالات الانشطة الانسانية:

من المجموعة : ١ـ أ (حسب التسلسل الابجدي الروماني)

العربية	التركية	الرومانية	المعنى بالروماني ان كان مختلفا عن العربي
عباءة	aba	aba	
ابرش	abras	abras	
عقارات	akarat	acaret	
عادات	adet	adet	
عفيف	afif	afif	مفلس
عجمي	ace mi	ageamiu	غير ماهر
امان	aman	aman	
بكر	bekar	beker	اعزب
بلاء	bela	belea	
بركات	bereket	brechet	كثيرا
بناء	bina	bina	
قبول	kabul	cabul	
قائمقام	kaimakam	caimacam	
خليفة	kalfa	calfa	مساعد
قصاب	kasap	(casap)a casapi	جلاد
قطران	katran	catran	
خفاف	kavaf	cavaf	
حناء	kina	a cani	
كباب	kebap	chebap	
كيف	keyf	chef	سهرة
كف	kefelemk	a chelfani	ضرب بالكف
كرم	cherem	cherem	

كبير (كبار)	kibar	chiabur	اقطاعي
كيل	kile	chila	
قصور	kusur	cusur	عيب، نقص
دائرة	daira	dairea	الة موسيقية بشكل دائرة
دكان	dukkăn	dugheană	
فتيل	fitil	fitil	
فوطة	fota	fotă	مريول في الزي الشعبي
فضول	fodul	fudul	متكابر
جلاد	cellat	gealat	رجل ضخم شقي
جلاب	llep	gelep	
غرامة	cereme	geremea	
جد عن جد	cedd bi cedd	get be get	
خبر	habar	habar	
حق	hak	hac	
خلعة	halina	haină	
حال	hal	hal	
حلال	halal	halal	
حلوى	halva	halva	
حمال	hamal	hamal	
خنجر	hancer	hanger	
حب	hap	hap	
خراج	harac	haraci	
حرام	haram	haram	
خاطر	hatir	hatir	
حوض	havuz	havuz	
حظ	haz	haz	بهجة
خدمة	hizmet	huzmet	هدية
حضور	huzur	huzur	رفاهية
ابريق	ibrik	ibric	
امام	imam	imam	
لكن	legen	lighean	

لقمة	lokma	locma	طعام لذيذ
بكرة	makara	macara	رافعة
مقعد	makat	macat	غطاء السرير
مخمور	mahmur	mahmur	دائخ بعد الشرب
ميدان	maydan	maidan	مكان فارغ في المدينة
معرفة	marifet	marafet	
محرمة	mahrama	maramă	ربطة
مرض	maraz	maraz	
مسخرة	maskara	mascară	
ما شاء الله	masala	masală	
معتوه	matuh	matuh	
معزول	mazul	mazilit	مطرود من الوظيفة
مسجد	mecet	mecet	
محك	mehenk	mehenghi	انسان محتال
مركز	merkez	merchez	لب ، معنى عميق
مرمّة	meremet	meremet	
متارس	meteris	meterez	
مزاد	mezat	mezat	
منارة	minaret	minaret	
ميراث	miras	miraz	
منزل	menzil	mizil	(محطة لعربانات سابقا)
مقلد	mukallit	mucalit	سخرى
مقوى	mukavva	mucava	كرتون
مفتي	mufti	muftiu	
مسقعة	musakka	musaca	
مسافر	müsafir	musafir	ضيف
مشمع	musamma	musama	
مشترى	muşteri	muşteriu	
نور	nur	nur	جمال النساء
راحة حلقوم	rahat lokum	rahat	
رعية	raya	raia	

	rebab	rebab	رباب
	rezilic	rezillik	رذيل
	rusfet	risvet	رشوة
	saca	saka	سقاء
	saftea	siftah	استفتاح
	salamalec	salamaleyküm	السلام عليكم
	satara	musadere	مصادرة
	satir	satir	ساطور
	seiz	seyiz	سائس
	sidef	sidef	صدف
	sinet	senet	سند
	sinie	sinie	صينية
	şart	şart	شرط
	şerbet	şerbet	شربت
	şerif	şerif	شريف
	şiret	şerit	شريط
	şofan	şofan	شوفان
عادة	tabiet	tabiet	طبيعة
طحين سمسم	tahin	tahin	طحين
حصة يومية	tayin	tayin	تعيين
	tamam	tamam	تمام
فرقة موسيقية	taraf	taraf	طرف
	tarhon	tarhun	طرخون
	telal	tallal	دلال
تحية شرقية	temenea	temene	تمنى
	tertip	tertip	ترتيب
	teşcherea	tezkere	تذكرة
ضجيج وضوضاء	tevatura	tevatür	تو تر
	tibişir	tebeşir	طباشير
	tichie	tükke	طاقية
خفية	tiptil	tebdil	تبديل

وعدة	vade	vadea	استحقاق
وكيل	vekil	vechil	
وزير	vezir	vizir	
ضابط	zabit	zabet	سلطة
ضعيف	zayif	zaif	تعيس
سنبل	zumbul	zambilă	زهرة بشكل سنبل
ضبط	zabt	zabt	مصادرة
ظريف	zarif	zarif	
ضيافة	ziyafet	zaiafet	حفلة

من المجموعة ١ ــ ب

١) اللغة اليونانية الحديثة

العربية	التركية	اليونانية	الرومانية
أمان	emanet	emaneti	amanet
اطلس	atlas	atlasi	atlaz
بامية	bamye	bamia	bamă
قهوة	kahfe	kafes	cafea
قطيفة	katife	katifes	catifea
قصدير	—	kassiteros	cositro
خيطان	gaytan	gaitani	gaitan
العود	lăută	lăută	lăută
مخزن	magaz	magazi	magazie
ميمون	maymun	maimu	maimuță
مشعل	masalu	mașalas	mașală
نقد	nakt	nahti	naht

ب) اللغة البلغارية

العربية	التركية	البلغارية	الرومانية
بقال	bakkal	bakalin	băcan
كراء	kira	kirija	chirie

توت	dut	dud	dud
محلة	mahalle	mahala	mahala
صحن	sahan	sahan	sahan
صقر	—	sokol	socol
زبون (ملابس)	zibin	zabun	zábun

٢) اللغة اللاتينية واللغات الغربية الاوربية المعاصرة (مثل الفرنسية والايطالية والاسبانية والالمانية):

ويمكن تقسيم هذه الكلمات الى جزءين ايضاً. الجزء الاول تمثله الكلمات وتعد من المصطلحات العلمية الدولية وهي اجلى برهان على المدة التي كان العرب فيها ينقلون الى أوربا الناشئة ـ وقتذاك ـ العلوم مثل الجبر والكيمياء والفيزياء الى آخره. والجزء الثاني تمثله الكلمات العربية التي دخلت اللغات الغربية خلال الاستعمار الغربي على البلدان العربية وقد انتشرت فيما بعد الى اللغات الاوربية بما فيها اللغة الرومانية.

وفيما يأتي سوف نستعرض بعض الكلمات من كل الجزءين المشار اليهما اعلاه. ونريد ان نذكر ان قائمة المصطلحات العلمية من الاصل العربي هي اطول بكثير مما نحن نشرحه ادناه ولكننا تجنبنا الكلمات المتخصصة جداً واشرنا الى الكلمات المعروفة لدى الجميع فقط.

العربية	لغة غربية	الرومانية
القلي	alcalin (فرنسي)	alcalin
القصر	alcazar (اسباني) alcazar (فرنسي)	alcazar
الكيمياء	alchimie (فرنسي)	alchimie
الكحول	alcool (فرنسي)	alcool
القبة	alcôve (فرنسي)	alcov غرفة نوم
الجبر	algebre (فرنسي)	algebra
الخوارزمي	algorithme (فرنسي)	algoritm
العضادة	alidade و (فرنسي)	alidada
المناخ	almanah (فرنسي)	almanah
أمير البحر	amiral (فرنسي)	amiral
دار الصناعة	arsenale (ايطالي) arsenal (فرنسي)	arsenal
السموت	azimut (فرنسي)	azimut
بدوي	bedouin (فرنسي)	beduin
لبان جاوة	benzine (فرنسي)	benzina
بطرخ - بطارخ	boutargue (فرنسي)	butargă
قصعة	cassate (فرنسي)	casată

صفر	cifra (لاتيني) cifra (ايطالي)	cifră	رقم
قطن	cottone (ايطالي) coton (فرنسي)	coton	
فقير	fakir (فرنسي)	fachir	بهلوان
ثرثار	fanfaron (اسباني) fanfaron (فرنسي)	fanfaron	
فلاح	fellah (فرنسي)	felah	
مغرفة	caraffa (ايطالي) karaffe (الماني)	garafa	
غزال	gazelle (فرنسي)	gazela	
اسلام	Islam (فرنسي)	Islam	
مملوك	mamelouk (فرنسي)	mameluc	
مس	masser (فرنسي)	a masa	
مسلخ	massacre (فرنسي)	masacru	مذبحة
مسخرة	masquera (ايطالي) masque (فرنسي)	mască	قناع
مخير (صوف)	mohair (فرنسي)	mohair	
مسجد	moschea (ايطالي) mosquee (فرنسي)	moschee	
موصلي	musselina (ايطالي) musseline (فرنسي)	muselină	نسيج من الموصل
موسم	mancao (برتغالي) mousson (فرنسي)	muson	ريح موسمية
مسلم	musulman (فرنسي)	musulman	
نواب	nabab (فرنسي)	nabab	انسان غني
راحة (اليد)	raqurtte (فرنسي)	rachetă	مضرب كرة الطاولة
غزوة	razzia (فرنسي)	razie	
صحراء ــ صحارى	sahara (فرنسي)	saharā	
شيخ	cheik (فرنسي)	şeih	
سماق	sumac (فرنسي)	sumac	
تمر هندي	tamarinus (لاتيني) tamarin (فرنسي)	tamarin	
ولاية	vilayet (فرنسي)	vilaet	
صفر	zero (ايطالي) zero (فرنسي)	zero	
السمت	zenith (فرنسي)	zenit	

كما سبق وذكرنا اخترنا هنا الكلمات الاكثر انتشارا واستخداما في اللغة الرومانية غير ان قائمة هذه الكلمات أطول بكثير .

٣) مباشرة

وهنالك مجموعة من الكلمات دخلت مباشرة من اللغة العربية الى اللغة الرومانية من خلال التراجم عن الادب العربي وعن طريق الوسائل الاعلامية وعلى سبيل المثال نذكر :

ــ علماء	ــ	ulema
ــ فدائي	ــ	fidain
ــ جماهيرية	ــ	Jamahiriya
ــ انتفاضة	ــ	Intifada
ــ القرآن	ــ	Alcuran
ــ الله	ــ	Allah

الى اخره.

كما نلاحظ، الكلمات العربية في اللغة الرومانية ليست بقليلة. وبالاضافة الى هذه الكلمات المشتركة، هنالك عادات وتقاليد مشتركة في الطبخ والاخلاق الاجتماعية والموسيقى الى آخره وذلك يدل على روحية مشتركة وهي روحية الشعوب العائشة في شرق أوربا والشرق الاوسط.

المراجع الرئيسية

* Dictionarul limbii romane moderne , bucuresti, ١٩٥٨
* Al.Graur - Incercare asupra fondului principal lexical al limbii romane, BUCURESTI, ١٩٥٤
* Al. Graur - Dictionar de cuvinte calatoare, Bucuresti, ١٩٧٨
* Al. Bosetti - Istoria limbii romane, Bucuresti, ١٩٤٦
* Nadia Anghelescu - Limbaj si cultura in civilizatia araba, Buc. ١٩٨٦
*H.F. Wendt - Die turkischen elemente im Rumanischen, Berlin, ١٩٦٠.
* S. Puscariu - Etymologisches worterbuch der Rumanischen sprache, Heidelberg, ١٩٠٥
G.Moravicsik - Byzantinoturcica, Berlin, ١٩٥٨
Hans wehr - A dictionary of modernx written arabic, Beirut, ١٩٨٠

الحوار الأخير
مع رائد علم الاجتماع
في العصر الحديث



أجرى الحوار
عبد الجبار السامرائي

أجرى الحوار: عبد الجبار محمود السامرائي

كنت أستشعر بدنو أجل الدكتور علي الوردي رائد علم الاجتماع في العصر الحديث.. فحرصت على إجراء حوار معه في تموز عام ١٩٩٣م، أي قبل ... من الوفاة لهذا العلم الكبير بنشره على صفحات «المورد».

وللحقيقة أذكر أن الراحل الوردي طلب أن نوجه أسئلة مكتوبة ففعلت، ثم سلمني الأجوبة مكتوبة بخط يده، رحمه الله.

علي الوردي [علي حسين محسن الوردي]

*ولد في بغداد في عام ١٩١٣ وتوفي يوم ١٤ تموز ١٩٩٥

*حصل على شهادة الليسانس من جامعة بيروت الامريكية في عام ١٩٤٣.

*حصل على شهادة الماجستير من جامعة تكساس في عام ١٩٤٨.

*حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة تكساس في عام ١٩٥٠.

*عيّن مدرساً لعلم الاجتماع في كلية الآداب (بغداد) في عام ١٩٥٠.

*رُقّي الى رتبة ((استاذ مساعد)) في عام ١٩٥٣.

*رُقّي الى رتبة ((استاذ)) في عام ١٩٦٢.

*أحيل الى التقاعد بناءً على طلبه ومنحته جامعة بغداد لقب ((استاذ متمرس)) في عام ١٩٧٠.

*أصدر الكتب الآتية:(١) شخصية الفرد العراقي (٢) خوارق اللاشعور (٣) وعاظ السلاطين (٤) مهزلة العقل البشري (٥) اسطورة الادب الرفيع (٦) الاحلام بين العلم والعقيدة (٧) منطق ابن خلدون في ضوء حضارته وشخصيته (٨) دراسة في طبيعة المجتمع العراقي (٩) لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث (ثمانية أجزاء).

الوردي في اللغات الاجنبية

(١) كتاب ((دراسة في طبيعة المجتمع العراقي)) تُرجمة الى اللغة الالمانية الدكتور فايروخ ونشرته دار النشر الجامعية ((لوختر هاند)) في عام ١٩٧٢.

(٢) كتاب ((وعاظ السلاطين)) ترجمه الى الفارسية محمد علي خليلي في عام ١٩٥٥.

(٣) البحث الذي القاه الوردي في المؤتمر الاجتماعي العالمي السادس الذي انعقد في ايفيان في عام ١٩٦٦ تُرجم الى الاسبانية ونشرته مجلة علم الاجتماع التي تصدرها جامعة المكسيك في نيسان ــ حزيران ١٩٦٧.

(٤) اطروحة الوردي للدكتوراه نشرتها دار النشر الامريكية ((هول)) في عام ١٩٨١.

(٥) مقتطفات من كتاب ((دراسة في طبيعة المجتمع العراقي)) نشرتها دار النشر الالمانية ((انتون هاينمايزنهايم)) في عام ١٩٧٤.

البداوة والحضارة في المجتمع العربي

س:

*المعروف عنك أنك تدعو منذ زمن طويل الى انشاء علم اجتماع عربي يقوم على الأساس الذي وضعه ابن خلدون وهو الذي يتمثل في الصراع بين البداوة والحضارة. فما هو السبب الذي يدعوك الى ذلك؟

ج:

*في رأيي ان المجتمع العربي هو أكثر مجتمعات العالم من حيث معاناته للصراع بين البداوة والحضارة . فليس على وجه الأرض مجتمع عانى من هذا الصراع مثلما عاناه المجتمع العربي.

*ولست أقول هذا ذماً للمجتمع العربي أو مدحاً له.

فهو كغيره من مجتمعات العالم نتاج الظروف التي عاش فيها

عبر تاريخه الطويل. ان من الواجب على الباحث العلمي الذي يريد دراسة أي مجتمع أن يتجنب التحيز العاطفي له أو عليه. فكل مجتمع من المجتمعات البشرية له خصائصه التي يتميز بها عن غيره والتي لابد له في صنعها، بل هي صنيعة الظروف الجغرافية والتاريخية التي عاش فيها.

*لو ألقينا نظرة عامة على خارطة الكرة الارضية لوجدنا المنطقة العربية - وهي التي تمتد من الخليج العربي شرقاً الى المحيط الاطلسي غرباً - تتميز عن غيرها من مناطق العالم بكونها تضم أعظم امتداد صحراوي على وجه الكرة الأرضية. وهذا معناه أنها أكبر منبع للبداوة في العالم.

*راجت في أواخر القرن الماضي نظرية اجتماعية مفادها ان البداوة مرحلة مرت بها كل الأمم في تطورها عبر التاريخ. وقد تبين الآن خطأ هذه النظرية، فالبداوة لا تنشأ الا في الصحراء. واذا وجدنا بدواً في أرض غير صحراوية فلابد أنهم تسللوا اليها من صحراء مجاورة.

*ومن الجدير بالذكر في هذا الصدد ان المنطقة العربية لم تكن أكبر منبع للبداوة فحسب، بل هي كانت أيضاً مهد أعرق الحضارات في تاريخ العالم. وقد ظلت الحضارة تراودها حيناً بعد حين فتزدهر فيها تارة وتذبل فيها على وجه من الوجوه. وهذا هو ما حصل فيها تارة أخرى.

*يمكن القول على كل حال ان وجود البداوة والحضارة في المنطقة لابد أن يؤدي الى نشوب الصراع بينهما فيها على وجه من الوجوه. وهذا هو ما حصل فيها عبر تاريخها الطويل. ومازالت بقاياه موجودة في مجتمعنا نشهدها هنا وهناك في كثير من ملامح هذا المجتمع. ونحن الآن إذ نريد دراسة هذا المجتمع يجب أن لا نغفل عن هذه الصفة فيه.

*ان من المؤسف أن نرى بعض باحثينا الاجتماعيين غافلين عن ذلك، إ ذ هم يحاولون دراسة مجتمعهم في ضوء نظريات مستوردة لا تصدق عليه الا قليلاً.

س:

*اسمح لي أن أسألك عن البداوة بوجه عام، فهناك من يقول انها سبقت الحضارة في المنطقة العربية وغيرها، وانها هي التي حت الحضارة. فما رأيك في هذا القول؟

ج:

*ان هذا القول جزء من النظرية الاجتماعية التي أشرت اليها آنفاً والتي كانت رائجة في أواخر القرن الماضي ثم تبين خطؤها أخيراً.

*ان النظرية التي يؤخذ بها الآن في الأوساط العلمية هي ان البداوة والحضارة نشأتا معاً، أو في وقت متقارب. وهذا هو الذي حدث في المنطقة العربية عقب انحسار العصر الجليدي الرابع قبل عشرة آلاف سنة تقريباً.

*خلاصة هذه النظرية ان المنطقة العربية لم تكن صحراوية في أثناء العصر الجليدي الرابع. ففي ذلك العصر كانت طبقة الجليد تغطي المنطقة الواقعة الى الشمال منها، أي منطقة أوربا وروسيا وتركيا. أما المنطقة العربية فكانت غزيرة الأمطار زاخرة بالنبات والحيوان، وكان سكانها يعيشون في مرحلة الصيد والالتقاط، وهي مرحلة بدائية تسبق ظهور البداوة والحضارة معاً.

*ظلت المنطقة تعيش في هذه المرحلة الى أن بدأت طبقة الجليد التي كانت تغطي أوربا وغيرها تنحسر تدريجاً نحو القطب الشمالي. وقد أدى هذا الانحسار الجليدي الى تحول الأمطار نحو أوربا والى تضاؤلها في المنطقة العربية. وبذا تحولت المنطقة العربية الى صحراء قليلة الحيوان والنبات تضم بعض المراعي المتباعدة هنا وهناك.

*ازاء هذا التغير المناخي في المنطقة اضطر سكانها الى البحث عن طريقة أخرى للعيش بدلاً من طريقة الصيد والالتقاط. وبذا انقسموا الى فريقين، فالبعض منهم "لجأوا الى ضفاف الانهار القريبة حيث امتهنوا الزراعة، وأنشأوا الحضارة، بينما الآخرون ظلوا في الصحراء حيث امتهنوا الرعي وصاروا يتنقلون بحثاً عن المراعي فيها.

*يميل بعض الباحثين الى القول بأن قصة آدم التي ورد ذكرها في الكتب الدينية ترمز الى هذا التحول في المنطقة. فقد كان آدم وزوجته يعيشان في الجنة منعمين حتى أغراهما الشيطان مما أدى الى طردهما منها، فصارا يكسبان الرزق بالكدح وعرق الجبين. وقد ولد لهما بعدئذ ولدان هما قابيل وهابيل، فاحترف أولهما الزراعة. بينما احترف الثاني الرعي. ثم وقع التنازع

بينهما فقتل أحدهما الآخر ...

س:

*انك تقول بان الصراع بين البداوة والحضارة، أو بين هابيل وقابيل كما ورد في القصة المأثورة، مازال موجوداً نشهده في بعض ملامح مجتمعنا. فالرجاء منك توضيح ذلك بقدر الامكان.

ج:

*يجب أن نعلم ان لكل من البداوة والحضارة تراثية تناقض تراثية الأخرى. ونعني بالتراثية ما يعرف في المصطلح العلمي بال (Culture)، أي مجموعة القيم والتقاليد والعادات والمفاهيم والمألوفات التي يتميز بها مجتمع عن آخر.

*ان التراثية البدوية تدور حول ثلاثة محاور هي (١) العصبية القبيلية، (٢) الغزو، (٣) التفضل أوما يسمى في اللغة العربية القديمة ((المروءة)). أما التراثية الحضرية فهي تدور حول محاور مناقضة لمحاور البداوة، وهي: (١) السلطة الحكومية مقابل العصبية القبيلية، (٢) التخصص الحرفي والعمل مقابل الغزو، (٣) الاقتصاد النقدي مقابل التفضل. وبعبارة موجزة يمكن أن نصف البدو بأنهم غزاة محاربون بينما الحضر حرفيون منتجون.

*ان الحكومة يصعب قيامها في الصحراء، لأن البدو على حافة المجاعة دائما وهم غير قادرين أن يدفعوا الضرائب التي هي أساس كيان الحكومة. ان القبيلة هي التي تقوم مقام الحكومة في الصحراء، والتنازع بين القبائل فيها مستمر لا نهاية له.

ان الغزو كما وصفه أحد الباحثين صمام الأمن في الصحراء. فالبدو يتكاثرون طبيعياً كغيرهم من البشر ولكن المراعي في الصحراء لا يمكن انماءها لسد حاجة السكان المتكاثرين فيها، وهم مضطرون أن يتغازوا ويتناهبوا لكي يهلك الضعيف منهم ولا يبقى فيهم غير القوي الغالب.

*ان البدو يحتقرون العمل اليدوي والحرف بشتى أنواعها، فهم يعتبرونها من شأن الضعيف أو الجبان أو المرأة. أن أبشع شتيمة يوجهها البدو الى رجل منهم هي وصفهم له بأنه امرأة. ان الرجل النموذجي في البداوة هو الذي يكسب رزقه بحد سيفه.

*ولكن الرجل البدوي في الوقت الذي يفتخر بمقدرته على الغزو والنهب نراه من الجهة الاخرى يفتخر بالكرم والضيافة والنخوة والدخالة وحماية الجار وتلبية كل من يقصده في حاجة. وهذا هو ما كان يسمى في اللغة العربية القديمة ((المروءة)).

*ان المال الذي هو أحد محاور الحضارة نراه قليل الاهمية في البداوة. فالمال غاد ورائح كما وصفه حاتم الطائي، إذ هو معرض للغزو والنهب دائماً. ولذا كان البدوي كثير الاهتمام باكتساب الذكر والسمعة الحسنة. فهو اذا حصل على المال بحد سيفه أسرع الى بذله على جيرانه وضيوفه والقاصدين له لكي ينال الذكر الحميد بين الناس. يقول حاتم الطائي في الجواب على زوجته التي لامته على الاسراف في الكرم:

أماوي ان المال غاد ورائح
ويبقى من المال الأحاديث والذكر

*والآن بعد هذه المقارنة في التراثية بين البداوة والحضارة يحق لنا أن نتساءل عن تأثير كل منهما في حياتنا الاجتماعية الراهنة؟ وهل نحن أقرب الى البداوة أو الحضارة في تفكيرنا وسلوكنا؟

*قلت مراراً، وأعيد القول الآن، ان الكثيرين في مجتمعنا هم متحضرون في ظاهرهم، ولكنهم بدو في الباطن. وهذا ينطبق بدرجة كبيرة على سكان الريف، وعلى سكان المدن الذين هم من أصل ريفي، وقد يصح أن القول هذا عن بعض سكان المدن العريقين أيضاً. فهم قد تقمصوا بعض مظاهر الحضارة، كالمساكن والملابس والمجاملات، وحصلوا على الشهادات والوظائف الحضرية، أو احترفوا المهن الحضرية، غير أنهم في اعماقهم مازالوا يلتزمون بالقيم البدوية كالانتماء القبلي والاسراف في الضيافة والتباري في الكرم وبالفخار بالنخوة والدخالة وتقدير الغلبة والشطارة وما أشبه.

س:

*أعود الى السؤال مرة أخرى وهو فيما يتصل بالصراع بين البداوة والحضارة، فما هي طبيعة هذا الصراع؟ وكيف جرى في هذه المنطقة عبر تاريخها الطويل بحيث أدى الى تغلغل القيم البدوية في أعماق الكثيرين منا على النحو الذي ذكرته.

ج:

*يمكن أن نصنف الصراع بين البداوة والحضارة الى صنفين رئيسيين هما الصراع الحاد والصراع المزمن. ونقصد بالصراع الحاد هو الذي يتمثل بالحروب والفتوح، حيث تخرج موجات كثيفة من البدو نحو الحضارات المجاورة فتسيطر عليها وتؤسس

فيها الدول. وهذا الخروج قليل الحدوث في التاريخ لان البدو مشغولون عادة بغزواتهم ومنازعاتهم القبلية داخل الصحراء، فلا يتفقون أو يتحدون فيما بينهم الا في أحوال نادرة، واذا حصل بينهم هذا الاتحاد لسبب من الأسباب فهم يستطيعون أن يتغلبوا على الحضارات المجاورة بسهولة. فهم لكثرة ممارستهم للحروب والغزوات فيما بينهم يكونون أقدر على النصر من الحضر.

*أما الصراع المزمن بين البداوة والحضارة فيتمثل في التسلل التدريجي الذي تقوم به بعض القبائل البدوية عبر حدود الحضارات المجاورة سعياً وراء الماء والمراعي فيها. وهذا التسلل يكون على أشده عندما تكون السلطة الحكومية في الحضارة المجاورة ضعيفة، فان القبائل المتسللة تنتهز الفرصة فتسيطر على بعض المناطق وتؤسس فيها إمارات قبلية. وهذا هو ما حصل فعلاً في العراق في الفترة ((المظلمة)) التي حلت به عقب سقوط الدولة العباسية. فقد كانت السلطة الحكومية حينذاك، ولا سيما في العهد العثماني الأخير، ضعيفة جداً لا يهمها من رعاياها سوى دفع الضرائب ولا تبالي بعدئذ بما يفعل الناس بأنفسهم. وبذا سيطرت الامارات القبلية على الكثير من مناطق العراق، ولا سيما الريفية منها. واضطر السكان من أهل المدن وغيرهم ان يلتزموا بالانتماء القبلي وبالقيم البدوية من أجل المحافظة على أرواحهم وأموالهم وأعراضهم.

*اني أدركت في صباي بقية من ذلك العهد، اذ كانت القيم العشائرية هي السائدة في الناس. ولم يكن من النادر أن تقع معركة عنيفة بين المحلات في المدينة الواحدة، أو بين مدينتين، أو بين مدينة والعشائر المجاورة لها، أو بين عشيرتين.

*كنت أسمع عن أفراد في كل بلدة اشتهروا بالبطولة حسب العرف السائد فيها. وهم الذين كانوا يطلق عليهم لقب ((الأشقياء)). فكان الواحد منهم يسطو على البيوت ويقطع الطرق ويسفك الدماء. وهو يفتخر بذلك على شريطة أن يقوم بأعماله الاعتدائية في خارج محلته أو عشيرته. أما في محلته وعشيرته فهو حامي الحمى والمغوار صاحب النخوة والنجدة. وهو تزداد مكانته الاجتماعية ارتفاعاً في نظر الناس كلما ازداد عدد قتلاه وغاراته البطولية.

*ان هذا الذي شهدناه في العراق في العهد العثماني قد نجد ما يشبهه قليلاً أو كثيراً في أقطار عربية أخرى، ولا سيما تلك الاقطار التي مرت بها فترة انحطاط حضاري وضعفت فيها سلطة الحكومة مدة من الزمن. ان ((الشقي)) في العراق يقابله ((الفتوة)) في مصر، و((القبضاي)) في لبنان. الخ...

*لا ننكر ان المجتمع العربي يتمخض الآن عن نهضة حضارية كبرى تكاد تشبه الطفرة من بعض وجوهها. ولكن هذا لا يعني أن نغفل عما في أعماقنا من بقايا القيم البدوية التي مازالت تؤثر فينا من حيث ندري أو لا ندري.

*ان استفحال القيم البدوية القديمة فينا خلال فترة طويلة من الزمن لا يمكن أن يختفي دفعة واحدة. فمن طبيعة القيم الاجتماعية أنها تتغير تبعاً لتغير ظروفها، ولكن تغيرها بطيء لا يناسب تغير الظروف حولها.

*ان القيم البدوية تلائم حياة الصحراء، غير انها لا تلائم حياة الحضارة، ولا سيما الحضارة الحديثة التي نحن مقبلون عليها.

*ان الحضارة بوجه عام، والحضارة الحديثة بوجه خاص، فيها مساوىء كثيرة، وان البداوة قد تفضل عليها من بعض النواحي. ولكن المشكلة ليست في أي منهما أفضل، بل فيما يجب أن نفعله في المرحلة الراهنة التي نعيش فيها.

*ان الحضارة الحديثة محتومة علينا لا مفر منها. فنحن مضطرون الى السير في طريقها على الرغم من كثرة مساوئها. ونحن الآن مخيرون بين أن نسير في طريق هذه الحضارة أو نعود الى البادية.

*يرى بعض مفكرينا أننا يجب أن نختار من البداوة محاسنها ومن الحضارة محاسنها، ونبني لأنفسنا حضارة مثلى تحتوي على جميع المحاسن وتخلو من المساوىء. وهذا رأي لا يمكن أن نصفه الا بأنه طوبائي غير واقعي. اننا لا نستطيع أن نكون في اختيار المحاسن والمساوى كالذي يشتري البطيخ من البقال حيث يلتقط الجيد منه ويترك الرديء.

*ان الله خلق الدنيا على نواميس لا محيص منها، كما أشار اليه الغزالي في بعض كتبه. ومن يريد النجاح فيها ينبغي أن يسير وفق تلك النواميس، وليس وفق النواميس التي يشتهيها.

*ان ((الزمن الرديء)) الذي حل بالعرب في وضعهم الراهن لا يجوز أن نعزو سببه كله الى العدو الخارجي. فالواقع ان العدو

الداخلي الكامن في أعماقـــنا لا يقـــل خطراً علينا من العدو الخارجي. ونحن مادمنا نروم السـير في طريق الحضارة الحديثة وجب علينا أن نكشـف عن مكامن العدو الداخلي فينا ونحاول التخلص منه بمقدار جهدنا.

*نبذة مقتبسة:

*لعل من المجدي في هذه المناسبة ان أنقل نبذة من بحث لي كنت قـد ألقيته في مؤتمر عقـد في الكويت في عام ١٩٧٤ حـول ((ازمة التطور الحضاري في الوطن العربـي)). وأني أرجو أن يكثر عقـد مثل هذا المؤتمر في الأقطار العربية المختلفة، فقد شبعنا الى حد التخمة من الأفكار الطوبائية والخطابية التي اعتدنا عليها زمناً طويلاً فلم تنفعنا شيئاً، أو لعلها أضرت بنا اكثر مما نفعتنا.

*ان النبذة التي أنقلها فيما يلي تبحث في التناقض الموجود بين القيم البدوية وقيم الحضارة الحديثة. وهذا نصها:

*((ان الحضارة الحديثة يمكن تشبيهها بـالماكنة المعقـدة ذات الأجزاء الدقيقة، فكل جزء منها ينبغي أن يكون في مكانه المناسب له. وهذا هو ما يعرف الآن بمبدأ وضع الشخص المناسب في المكان المناسـب. ان الحضارة الحديثة بعبـارة أخرى تنظر الى كفاءة الشخص ومدى قدرته على أداء العمل الذي يناط بـه بغض النظر عن صلاته الاجتماعية أو عصبيته القبلية أو أي اعتبار آخر من الاعتبارات التي اعتدنا عليها في مجتمعنا.

**((ان القـيم البـدوية التي لا تزال تلعب دورها في حـياتنا الاجتماعية تقدر الانسان بمقدار ماله من قرابة أو جيرة أو ولاء أو فضل سابق أو صداقـة أو ما أشبـه. فهذا من عشـيرتي، وهذا جاءني دخيلاً ينخوني، وهذا له حـق الزاد والملح، وهذا كان أبـوه صديقاً له، الخ... والواقع ان هذه القيم خلابـة بما فيها من روعة عاطفية. فالرجل الذي يتصف بها يكون محبباً الى نفسك لانك تجده مسـتعداً لعونك في الملمات، ولكن هذا الرجل لا يصلح أن يتولى منصبـا حـكومياً أو يكون له نفوذ في دوائر الحكومة، إذ هو يسعى في حاجات الناس تبعاً لتلك القيم، ومعنى هذا اتباع مبـدأ الوساطة والمحسوبية بدلاً من مبدأ وضع الشخص المناسب في المكان المناسب.

*((مشـكلة الكثيرين منا أنهم لا يدركون طبـيعة التناقـض الموجود بـين هذين المبـدأين. فترى أحـدهم يدعو تارة الى مبـدأ المساواة في تطبيق القانون واعطاء كل ذي حـق حقـه، ويدعو تارة أخرى الى مبدأ المحاباة حسبما توحي بـه القيم البـدوية الموروثة. انه قد نشأ على مبـدأ المحاباة في محيطه المحلي، ثم تعلم بـعدئذ مبـدأ المسـاواة التي جاءت بـه الحضارة الحديثة. وهو لذلك يتخذ هذا المبدأ أو ذاك حسب مقتضى الحاجة التي يشعر بها آنيا.

*((انه عندما يكتب أو يخطب يكون شديد الحماس لمبدأ المساواة، بينما هو في سلوكه العملي يتبع مبدأ المحاباة ويحتقر مخالفيه. فهو اذا كانت لديه حـاجة في دوائر الحكومة مثلاً أسـرع الى الوسطاء من أولي النفوذ يستنجد بهم وينخوهم على الطريقـة البـدوية القـديمة، انما هو لا يكاد يلمح أحـداً غيره قـد غلبـه في الوساطة وحصل على الشيء المطلوب قبله حتى تجده قد انقلب الى شخص آخر وصار يدعو الى مبـدأ المساواة واعطاء كل ذي حـق حقه.

*((والملاحـــظ ان الذين ينالون المناصب الحكومية العالية في بلادنا يعانون من هذا التناقض الشيء الكثير. فهم يجدون أنفسهم في بعض الأحـيان تحت وطأة ضغطين متضادين: فهم قـد يصعب عليهم رد طلاب الوسـاطة والنخوة من جهة، وهم من الجهة الأخرى يصعب عليهم مخالفة النظم الحديثة التي توجب المساواة بين الناس من غير تفريق. ولعلني لا أغالي اذا قلت ان كل موظف كبير في أية حكومة عربية الآن يعاني من هذه المشكلة قـليلاً أو كثيراً. وهذه المشكلة لا تقف عند هذا الحد من حيث معاناة الأفراد منها، بل هي تشمل الأمة كلها على نطاق واسع. فالأمة العربـية الآن تريد أن تسابق الزمن في تبـني الحضارة الحديثة من حـيث تنظيم أجهزتها العسكرية والسياسـية والاقـتصادية لكي تكون قادرة على معالجة التحديات المختلفة التي تواجهها، وقد أصبحت القـيم البـدوية عقبـة في طريقـها هذا، وهي مضطرة اذن الى التخلص من تلك القيم قبل فوات الأوان)).

دور الشفاء
وأثرها العلمي في بغداد خلال العصر العباسي

د. فريال داود المختار
جامعة بغداد ـ كلية الآداب

المقدمة التاريخية

تنحصر مسيرة التعليم في العراق القديم بين الألف الثالث ق.م متمثلة في ألواح جمدة نصر وكيش وأور والوركاء وبين النصوص الأشورية الحديثة التي عثر عليها في مكتبة آشور بانيبال (القرن السابع ق.م) والنصوص البابلية المتأخرة من بابل وسبا معظم والوركاء وغيرها. وقد دلت مئات الألواح الطينية[١] المكتوبة والمتضمنة اعداداً كبيرة من التمارين المدرسية التعليمية التي تبدأ مع المبتدأ وتنتهي بمرحلة الانتهاء من الدراسة، كما تدل معظم هذه النصوص على وجود طرق تدريس موحدة مهما تعددت مراكز وجوده، فهي ترجع الى اصول عراقية وتقاليد حضارية مشتركة كانت معروفة.

ومنذ (٢٠٠ ق.م) اصبح للمدارس نظام خاص للتدريس ومواردها المنهجية، أما خواصها المعمارية فكانت في الغالب تشتمل على ساحة او قاعة واسعة تضم صفوفاً من الدكاك الخاصة بالعلمين أو الطلاب يلحق ببعضها مخازن الماء المستخدم في ترطيب الألواح الطينية او تحضيرها[٢]، كما في تل الحريري في ماري ومن تل السيب (حوض حمرين) عثر على بناية كان قسما منها ساحة مربعة الشكل يحيط بثلاث جوانب منها صفان من الطابوق بمستوى الارض واضافة الى وجود دكتين احداهما دائرية الشكل لجلوس المعلم والأخرى مستطيلة ربما كانت لمساعده وعلى جانب منها وجدت مجموعة من الرقم الطينية يزيد عددها على المائتين رقيم باغلفتها الطينية[٣].

وفي الحقيقة لم يقتصر منهاج التعليم المدرسي العراقي على اللغة فقط بل شمل العلوم كافة منها (علم الحيوان والنبات وعلم الفلك والرياضيات[٤] ثم علم الطب[٥]، اذ كشفت التنقيبات الأثرية عن مجموعة من النصوص الطبية مستنسخة عن نصوص طبية قديمة من (الألف الثاني ق.م) ومحفوظة في مكتبة الملك الاشوري (اشور بانيبال) كما عثر على مجموعة اخرى من النصوص الطبية في موقع اشور من (الألف الأول ق.م)[٦].

ومن الجدير بالذكر ان نصحح الخطأ الشائع لدى بعض الباحثين وهو الجمع بين الممارسات الطبية وبين الممارسات السحرية فالطبيب A.su- (آسو) أو الطب والطبابة والمشتقة من الكلمة السومرية المركبة A-ZU أو IA - ZU واستعملت في العصر الأكدي (منتصف الألف الثالث ق.م) وتعني العارف بالماء أو العارف بالزيت[٧] والاثنان لهما دورٌ مهم في الممارسات الطبية، في حين يعرف الساحر بـ آشيبو Ashipo ،والصفة (Ashipotu) آشيبتو، وتعني السحر والتعويذ، كما أن صنف الاطباء

المحترفين[٨] يكونون صنفاً خاصاً ورد ذكرهم ضمن مجموعة ذوي المهن الطبية في قوانين حمورابي المادة (٢١٥ - ٢٢٦)[٩] الخاصة بتنظيم مهنة الطب وتحديد أجرة الاطباء وتوقيع العقوبات عليهم في حالة الفشل، كما ورد ذكر مجموعة من التخصصات الطبية كالاطباء والجراحين ومجبري العظام والبياطرة واطباء العيون والاسنان[١٠].

ولكن لا يمنع ان يكون الطب تحت حماية الآلهة، كما اعتقد العراقي القديم بان اسباب العلة والمرض ناجمة عن غضب الألهة وعقابها للناس، وفي الوقت نفسه فان التطبيب والشفاء من المرض يرجع الى الآلهة ايضاً، ولهذا كانت هناك بعض الالهة خاصة بشؤون الطب والتداوي والشفاء مثل الهة الحكمة والماء (أيا) وسيد الأطباء الاله (ننازو)[١١]، ويعرف كبير الأطباء بـ (راب آسي) - ياتي بعده (الكاشف) وهو الخبير بتشخيص المرض ثم الآسي ويقوم بوصف الدواء وتحضيره ثم يبين كيفية استعماله كما يوصي بنوعية الطعام كما ورد ذكر (الجراح) في نصوص قانونية عديدة[١٢].

وكان الطبيب يرتدي زياً حسناً مميزاً، نظيفاً، حليقاً يدل مظهره على الاحترام، ويحمل بيده حقيبة يجمع فيها آلاته وادواته الجراحية، وبعض اللفائف والعصابات.

كما تشير دراسة النصوص الطبية الى وجود نوعين منها، الاول: نقرأ فيها تشخيص المرض من قبل الكاشف، والثاني: يظهر نوع المرض وتشخيصه من قبل الآسي، ووصف العلاج والتداوي بانواع الأدوية، وتبدو أهمية هذه النصوص في معرفة تطور الطب وتتابع مسيرته في صنع أدوية تكون أكثر تاثيراً واسرع شفاء، كما انها تعتبر مراجع مهمة للدارسين في مجال الطب، جاء في لوح طيني من نفر (نهاية الألف الثالث ق.م)[١٣] يعد أقدم كتاب موجز في الطب نقرأ فيه أكثر من اثنتي عشرة وصفة طبية من الأدوية، ومن الجدير بالذكر ان تعابير هذه الوصفة الطبية فنية اصطلاحية[١٤] بعضها أخذ من مصدر نباتي أو حيواني او معدني، تهيأ العقاقير من البذور النباتية أو جذورها ويحتفظ بها بشكل مادة صلبة أو مسحوق أو بشكل قطرات سائلة، ولكن الوثيقة لا تذكر الامراض التي وضعت من أجلها ولا مقاديرها، وربما كان هذا من متطلبات سر المهنة[١٥]. وفي الوقت نفسه عثر على نصوص أخرى جاءت مرتبة ضمن جداول ومقسمة الى ثلاثة حقول يذكر فيها اسم المرض واسم الدواء وارشادات موجزة حول كيفية استعماله، نذكر منه على سبيل المثال لا الحصر: عرق السوس دواء للسعال يسحق ويشرب مع الزيت والخمر[١٦] ان ملخص ما يستدل من بعض النصوص القديمة والتي تتعلق بالطب يكشف لنا مدى التقدم العلمي للطب العراقي قبل حمورابي وبعده. تبلورت في قانونه العديد من الاختصاصات الطبية كالجراحة وتجبير العظام وطب الاسنان والعيون وكذلك العمليات المستعصية في بعض حالات الولادة. كما عرفوا بعض الحقائق عن التشريح من خلال فحص الحيوانات ومراقبتها عند تقديمها كنذور للالهة وأطلقوا بعض المصطلحات الطبية مثل (شريانو) والمقابلة للعربية شريان (لفظاً ومعنى)[١٧]، ولعل أهم الطرق الوقائيةا لتي توصل اليها البابليون قبل غيرهم بقرون عدة (معرفتهم لعدوى مرض الجذام والوقاية منه، بطريقة عملية، وذلك بعزل المجذومين عن باقي السكان[١٨]، كما كان المرضى يفدون على (اريدو) من انحاء متفرقة من العراق القديم لانها كانت مركزا دينيا وسياسياً ولان ماءها كان أطهر المياه.... ومن هنا اصبحت موئلاً للاستشفاء والتطبيب فظلت محافظة على مكانتها[١٩] الى سنة ٥٣٩ ق.م.

لا ينكر فضل الطب العراقي القديم على ما عرف في الطب اليوناني القديم أو الطب الفارسي والهندي ومن المؤكد ان الطب في وادي الرافدين قد اثر في طب البلاد المجاورة والمتصلة بالعراق بالطرق التجارية فالإغريق مثلاً اقتبسوا من حضارة وادي الرافدين وطبها شيئا. غير قليل، عاد أكثره الينا في أوقات متأخرة على انه علم وطب أغريقي فنسي الاصل[٢٠].

وبهذا اصبح من المؤكد ان مهنة الطب كانت قائمة على علم ذي اصول عريقة وفن يتعلمه الطبيب المتمرس بالملاحظة والممارسة فالجراح المبتدىء مثلاً كان يحصل على معرفته ومهارته من مراقبة المتمرس بالمهنة في العمل[٢١]، أو يقرأ ما كتب من المواد الطبية على ألواح الطين المودعة في مخازن المكتبة ثم

ينتقل الى مرحلة تعلم كتابة الوصفات وبعدها يلتحق بالاسي، (الخبير) ليتعلم منه الجانب السريري[٢٢].

علم الطب عند العرب

استمرت الحياة العلمية مزدهرة في بلاد وادي الرافدين واستمرت المراكز العلمية قائمة فيها وكانت الحيرة أكثرها ازدهاراً لم تشهده عاصمة عربية أخرى فكانت تزخر بمعاهد العلم ومدارسه، تشير النصوص التاريخية الى العديد من الشخصيات البارزة ذات المكانة الدينية والسياسية كانت تتلقى العلوم في مدارسها نذكر منهم على سبيل المثال إيليا الحيري مؤسس دير مارا إيليا في الموصل والمرقش الأكبر كان يتعلم فيها الكتابة اما بشربن عبد الملك الكندي صاحب دومة الجندل فكان ياتي الى الحيرة[٢٣] يقيم بها حيناً حتى تعلم الخط العربي من أهلها، وفي مجال الطب في الحيرة جاء (وكان الطب متقدماً في الحيرة في زمن اللخميين، وظلت الحيرة محافظة على شهرتها في صدر الاسلام فكان حنين بن اسحق العبادي من اقدر اطباء الدولة العباسية - كما سنرى. وكان ابوه صيدلانياً بالحيرة)[٢٤].

وكان من الطبيعي ان يؤدي ازدهار الحضارة لأي بلد ما الى تقدم معظم فروع المعرفة فيه، وليس من شيء اهم من العناية بالصحة لكل انسان اذا ماتوفرت له ضروريات الحياة وبهذا يكون إهتمام العربي بالصحة في الجزيرة قبل الاسلام موازياً لتقدمهم الحضاري، هذا من جهة ومن جهة اخرى لابد ان يكون مستوى الطب قد وصل الى درجة لا بأس فيه، وكانت ممارسة الطب في الجزيرة قائمة في الغالب على فئة العرافين من جهة وفئة الممارسين المجربين والثانية تعتمد في علاجها على ملازمة افراد القبائل في الصحراء واثناء الرعي ومراقبة ما يحدث من حالات طبيعية، كالولادة والمرض مما اكسبهم أكثر علماً وخبرة في تفاصيل عدة في التشريح مثلاً او معرفة اجزاء الجسم ووظائف كل عضو من اعضائه، فاشتهر من أطباء العرب (قبل الاسلام) مجموعة لا بأس بها كان منهم ابن حِزيَم من بني تيم الرباب، ورباح بن عجلة باليمامة ورمثة التميمي[٢٥] ثم الحارث بن كلدة الثقفي واخوه نظرة ثم أدرك الاسلام كما سنرى.

الطب في صدر الاسلام

قال تعالى: (أقرأ..

وقال سبحانه وتعالى: (وزاده بسطة في العلم والجسم) البقرة - الأية ٢٤٧)، وقال القاضي صاعد الاندلسي في كتابه طبقات الامم: (إن العرب في صدر الاسلام لم تعن بشيء من العلوم إبلغتها ومعرفة احكام شريعتها حاشا علوم الطب فإنها كانت موجودة عند أفراد منهم مذكورة عند جماهيرهم لحاجة الناس طرأ اليها)[٢٦]. وكما رفع العرب المسلمون راية الاسلام فنشروه شرقا وغربا، كانت كلمة الحق هي العليا وتعاليمه هي الأسس التي بنى عليها المسلمون قوام حياتهم وأصبح كتاب الله وسنة نبيه الكريم المنار الذي ينير للمسلمين طريقهم فبالعلم بدأت الرسالة الكريمة وبالعلم انتشرت على هذه الارض.

ومما لاشك فيه ان حضارة الاسلام كانت خطوة مهمة وجوهرية في إعادة وضع الطب وغيره من العلوم في مجراها الطبيعي فظهر نوع من الطب عرف بالطب النبوي لاعتماده السنة النبوية الشريفة ((جاء الشمردل النجراني الرسول الكريم(ص) مع وفد نجران فقال: يارسول الله بابي انت وامي إني كنت كاهنا قويا في الجاهلية واني كنت أتطبب فما يحل لي فإني تأتيني الشابة، قال: (فصد العرق ومجسة الطعنة إن اضطررت ولا تجعل من دوائك شوما وعليك بالسنا ولا تداو أحداً حتى تعرف داءه) فقبل ركبتيه وقال: والذي بعثك بالحق أنت أعظم بالطب مني)[٢٧]. ومن احاديثه الشريفة (النظافة من الايمان) و (المعدة بيت الداء والحمية راس كل دواء). جمع البخاري مجموعة كبيرة من الاحاديث الشريفة في هذا المجال فجاءت في كتابين، الأول في عيادة المرضى ودعاء العائد لهم، والثاني في ذكر العلل، كما ألفت في الطب النبوي العديد من المؤلفات العربية.

واشهر الاطباء العرب في هذه الفترة الحارث بن كلدة الثقفي من اليمن أدرك الاسلام وبقي حتى ايام معاوية يقال له (أطب العرب)، يروى عن سعد بن ابي وقاص (انه مرض بمكة فعاده رسول الله (ص) فقال: ادعو له الحارث بن كلدة فانه رجل يتطبب[٢٨]، وعن سعيد قال: مرضت مرضاً فاتاني رسول الله

(ص) يعودني فوضع يده بين ثديي حتى وجدت بردها على فؤادي فقال إنك مفؤود ائت الحارث بن كلدة أخا ثقيف فإنه يتطبب)[٢٩]. سأله مرة معاوية ما الطب قال (الأزم) أي الجوع والمسك أي الحمية[٣٠] يعترف غوستاف لوبون بمعرفة العرب للطب وموقف الاسلام منه فيقول : ((لم يجهل العرب أهمية الصحة... وما امر به القرآن الكريم من الوضوء والإمتناع عن شرب الخمر، ثم ما سار عليه ابناء البلاد الحارة من تفضيل الطعام النباتي على الحيواني، غاية في الحكمة وليس فيما نسب الى النبي من الوصايا الصحية ما ينتقد)[٣١].

دور الشفاء في صدر الاسلام

لما كان الإسلام قد عني بالصحة وشرع للنظافة، فيما يعود على جسم الانسان بالخير والصحة قال تعالى: (إن خير من استأجرت القوي الأمين) (سورة القصص ـ الاية(٢٦) . كما حث الاسلام على الحماية من المرض والابتعاد عن موطنه ثم الاستفادة من الأدوية بالمعالجة والحمية وتجنب التخمة.

حث الاسلام على تعلم الطب والتمريض لحاجة العرب اليهما في الفتوحات الاسلامية الاولى وكان صلى الله عليه وسلم يسمح بخروج المرأة للجهاد مع الرجل فكن يحملن جرار الماء يسقين العطشى وينتشرن بين المقاتلين يأسين الجراح ويجبرن الكسور وفيهن من اشترك فعلاً في القتال فكانت لهن مواقف مشهودة تذكرها صفحات التاريخ بكل فخر مثل أم عطية الأنصارية ونسيبة بنت كعب المازنية.

وكانت أول اشارة لدار الشفاء في الاسلام (خيمة) أقامتها المجاهدة رفيدة من بني اسلم وكانت ذات خبرة بأمور الجراحة فقد أمرها النبي (ص) ينصب الخيمة في مسجد رسول (ص) بالمدينة يوم الخندق يحمل اليها الجرحى لتداويهم وتحتسب بنفسها على خدمة من كانت به ضيعة من المسلمين ومن ثم يعودهم الرسول الكريم عن قرب[٣٢]. جاء في السيرة الشريفة: كان رسول الله (ص) قد جعل سعد بن معاذ في خيمة لامرأة من اسلم يقال لها رفيدة في مسجده.... ثم يقول وقال الرسول لقومه حين اصابه السهم بالخندق، (اجعلوه في خيمة رفيدة حتى أعوده من قريب))[٣٣].

اما الخليفة الراشدي عمر (رضى) فقد أمر بمنع اختلاط المجذومين بانفاس وأجرى لهم الأرزاق من بيت مال المسلمين[٣٤].

دور الشفاء في العصر الأموي

وفي العصر الاموي كانت حالة الطب كما كانت عليه في صدر الاسلام يعد من المهن الشريفة فاشتهرت مجموعة من الاطباء نذكر منهم عبد الملك الكناني والطبيبة زينب طبيبة بني أود اشتهرت بين العرب بطب ومداوة آلام العين وجراحتها، جاء عن كناسة عن جده قال: (اتيت إمرأة من بني أود لتكحلني من رمد كان قد أصابني فكحلتني ثم قالت اضطجع قليلاً حتى يدور الدواء في عينيك فاضطجعت...))[٣٥].

وفي سنة ٨٨هـ ـ (٧٠٦م) بنى الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك أول بناء لدار الشفاء للمرضى، وعين فيه اطباء تجري لهم الارزاق وكان للبناء ملحق خاص بالمجذومين، والعميان والمساكين تجري لهم الأرزاق ايضاً[٣٦]. وفي الحقيقة اننا لا نعلم الشيء الكثير عن هذه الدار: أين تقع؟ وما مساحتها؟ ولكن يضيف الاستاذ (ناجي معروف بقوله: أن أول من أسس مستشفى للمجذومين في الاسلام في خلافة الوليد بن عبد الملك سنة ٨٩هـ (٧٠٧م) وهو أول خليفة جعل لكل أعمى قائداً يقووده ولكل مقعد خادماً يخدمه[٣٧]. ويفهم من النص السابق أن مبنى الدار ربما كانت مقسمة الى اقسام للمرض والمرضى والمجذومين والعميان وكان يشرف عليها اطباء متخصصون كما كان فيها من الخدم والمشرفين يؤدون خدماتهم لكل من دخل هذه الدار.

دور الشفاء في العصر العباسي

تبلورت فكرة عمارة دور الشفاء حتى إكتملت بشكل واضح في العصر العباسي، فقد أصبح من الطبيعي ان يُساير التقدم العلمي العظيم للطب، تقدم وسائل العلاج فظهرت عمارة دور الشفاء، أو المشافي، وتعرف ايضاً بالبيمارستان أو المارستانات وهي المستشفيات في وقتنا الحاضر.

ولم تقتصر مهمتها على مداواة المرضى والجرحى فحسب، بل كانت مدارس للطب، ومعاهد علمية يتخرج منها المتطببون على اختلاف اختصاصاتهم، فكان لها اثرها العلمي الخالص الى

جانب أثرها الخيري في تقدم علم الطب تقدماً بعيداً، إضف الى ذلك اهتمام الخلفاء وعلية القوم بهذا العلم مما أدى الى تقدم وازدهار هذه العمارة وبالتالي ازدهار علم الطب، فكانت نظم دور الشفاء وتقسيماتها ثم الدروس الطبية التي تلقى فيها، وكذلك اختيار الاطباء والصيادلة ثم ترتيبهم وشروط إجازتهم كل ذلك يدل على دقة نظام هذه الصنعة ورعايتها التي لا تقل عما عليه الان في وقتنا الحاضر، فدور الشفاء كانت بمفهوم أعمق جامعات طبية وتعطى فيها الدروس النظرية الى جانب الدروس العملية كما كان الطلاب يتلقون دروسهم في فرش المرضى أكثر مما يتلقونها من الكتب[٢٨]. جاء عن الطبيب علي بن العباس المعاصر للطبيب الرازي: (القرن ٦هـ ـ ١٠م). كتب كتابه الملكي والمشتمل على الطب النظري والطب العملي استند فيه الى مشاهداته في المشافي لا الى الكتب[٢٩].

نظام المشافي العباسية

سارت المشافي العباسية على وفق نظام إداري وتقني رفيع المستوى ولما تتمتع به من مكانة واهتمام بالغين فكانت تبنى بامر صادر من الخليفة أو الحاكم والسلطان، وتحت اشرافه مباشرة او من ينوب عنه، كما يقوم بتعيين الطبيب المسؤول وفي بعض الاوقات يترك له مهمة إختيار موقع إقامة المستشفى واختيار الاطباء من بعده يذكر الطبيب جبرائيل بن بختيشوع: (ان الرشيد أمرني باتخاذ بيمارستان)[٣٠] وكان أحمد بن طولون ٢٥٩هـ ـ ٨٧٣م) يركب بنفسه كل يوم جمعة ليتفقد المارستان والمرضى)[٣١]. وما ان حل القرن الثالث الهجري(٩م) حتى كان العرب المسلمون قد استوعبوا المعارف الطبية استيعاباً تاماً، فتربع الاطباء العرب المسلمون في اقصر وقت ممكن على عرش الطب حاملين لواءه مسؤولين عن تقدمه خلال العصور الوسطى لما تميزوا به من متابعة الدراسة ورغبة في التعلم والتعليم والإفادة من العلم مهما علت منزلتهم العلمية، فإذا فرغ الطبيب منهم من تفقد المرضى في المستشفى يأتي الى داره ويشرع في القراءة والدرس والتقصي ثم النسخ، فإذا فرغ أذن لمن يود زيارته أو الاستفادة منه واذا ما انتهى يأكل شيئا ليعود فيقضي بقية يومه في الحفظ والدرس[٣٢] والكتابة ولهذا وجدت مجموعة كبيرة من المؤلفات الطبية في جميع الاختصاصات .

إن النظام القائم في هذه المستشفيات يتمثل في الغالب بتقسيم المبنى الى قسمين منفصلين، الأول للذكور والآخر للإناث[٣٣]، وكل قسم مجهز بما يحتاجه من الالات وعدة وخدم وفراشين من الرجال والنساء وقوام ومشرفين[٣٤]، ولكل قسم في المستشفى رئيس يعرف بالساعور، إما الأمور الإدارية وهي من وظائف الدولة المهمة فكانت تسند لـ(الناظر) يعينه الخليفة أو السلطان بعد أن يجتاز امتحانه، جاء في عيون الانباء ما يلي (عين الخليفة هارون الرشيد الطبيب بختيشوع رئيسا للاطباء بعد نجاحه في الاختبار الذي وضعه الخليفة)[٣٥]. اما رئيس الاطباء، فيقوم باختيار مجموعة من الأطباء وباختصاصات متعددة يأذن لهم في التطبيب كل حسب اختصاصه وكان لكل قسم من اقسام المشفى رئيس مختص يشرف على طائفة من الاطباء في قسمه. أما الامور المالية للمشفى، فكان ينفق عليها بسخاء من الأوقاف التي ترصد لها ومن هبات المحسنين الأموال الكثيرة[٣٦].

وكانت المشافي تؤثث بأحسن الاثاث حتى ليقال أن أثاث المستشفى المنصوري بالقاهرة كان يماثل اثاث قصر الخليفة وقصور الامراء[٣٧]، وضمن نظام المشافي، إذا دخلها المريض تنزع ثيابه وتؤمن ما معه من أموال عند أمين المشفى ثم يلبس ثياباً خاصة ويفرش له، ويعالج حتى يبدا واذا شفي ينصرف وترجع له ملابسه وامواله[٣٨]. أما اذا كان المريض جاء للعلاج فقط فكان يعرض على الطبيب الجالس على دكة خاصة فيكتب له العلاج على اوراق معتمدة يؤخذ بموجبها الدواء من صيدلية المشفى[٣٩]. وفي الغالب تخضع المشافي للتفتيش والرقابة من المحتسب وكان على الاطباء والكحالين والجراحين والمجبرين والصيادلة أن يؤدوا اليمين أمامه بل وان ينجحوا في الامتحان من قبله[٤٠].

صفات الطبيب

من خلال النصوص التاريخية والطبية اصبحت لدينا صورة واضحة لصفات الطبيب العربي المسلم الذي يقع عليه الاختيار في العمل في المشفى بعد اجتيازه الاختبار، نذكر منها: يجب ان يكون حسن الهيئة، كامل الخلقة، صحيح البنية، نظيف الثياب، طيب الرائحة، يسر من نظر اليه، وتقبل النفس على تناول

الدواء من يديه، وإن يكون قوي الايمان بدينه، لا يقبل الإرتشاء ولا يفعل ما يشاء، يجب عليه ان يشخص الداء قبل وصف الدواء[٥٠]، وكان الطبيب في المشفى يشتغل بالنوبة فجبريل بن بختيشوع كانت نوبته في الاسبوع يومين وليلتين[٥١] وتخصص للأطباء الهبات والصلات من الخليفة والامراء. كما تخصص لكل طبيب دابة يركبها للتنقل.

أما المرتبات الشهرية فكانت تتراوح بين الخمسين ديناراً والعشرة دنانير وقد بلغ بعض الأطباء من حسن الحال ورغد العيش درجة عظيمة، ومما يذكر ان طبيب المتوكل كان يباري الخليفة في اللباس والزي والطيب حداً يفوق الوصف[٥٢].

تعددت الاختصاصات الطبية في المشفى الواحد فكان المتطبب والجرائحي والكحال والجبائري وطبيب النساء وطبيب الاسنان والفصاد والكاوي والصيدلي ثم طبيب الاطفال والمسنين والمجانين والطبيب النفسي....الخ[٥٣].

الصيدلية

يلحق بمبنى المشفى - خزانة الشراب - أو الصيدلية وفيها انواع الأشربة والمعاجين وأصناف الأدوية والعطريات الفائقة، كما تضم الالات النفيسة والاواني الخزفية الفاخرة (١٥٤) ويشرف على رعاية الصيدلية، شخص ذو مكانة عالية له إلمام بامور الطب وصناعة الدواء ويقوم بخدمته مجموعة من الغلمان.

خزانة الكتب[٥٥]

وتلحق بالمشفى ايضا خزانة للكتب الطبية خاصة والعلمية عامة فقد كانت في صدر ايوان مستشفى النوري بدمشق خزانتان للكتب تضم مجموعة كبيرة من الكتب الطبية يطلع عليها جماعة الاطباء والمنتمين للمستشفى حيث تجري المباحثات الطبية وتستغرق اكثر من ثلاث ساعات يوميا[٥٦].

كما يلحق بالمستشفى مختبر[٥٧] لاجراء التحاليل اللازمة للعلاج وكانوا يسمون زجاجات المختبر والتحاليل بالقارورة ويسمون الاستنتاج بالتفسرة.

انواع المشافي

تنقسم المشافي الى نوعين

أ. المشافي الثابتة والعامة، وقد مر بنا الكلام عليها.

ب. المشافي الخاصة: وقد اعدت لأغراض خاصة: كامراض الجذام المستعصية ومشافي السجون (وعرفت منذ بداية القرن الرابع الهجري (١٠م) في خلافة المقتدر بالله، وهناك مشافي الامراض العقلية والنفسية وفيها عرفت طرق متطورة للعلاج نذكر منها: استخدام الموسيقى للترويح عن المرضى وتسليتهم عن الامهم. اما مشافي السجون فقد كانت لمعالجة المسجونين واستحدثت في عهد الوزير البغدادي علي بن الحسين، كما وجدت دور المراضع والايتام ثم دور العجزة. كما عرفت مشافي متنقلة (المحمولة) تحمل الى أماكن خالية من المشافي والاطباء كالقرى والأرياف. عرفت اول مرة في بغداد في عهد الوزير علي بن عيسى[٥٨].

كما عرفت مشافي الاسعاف الأولى والمشافي الحربية[٥٩]، والنوعان عرفا منذ بداية الفتح العربي الاسلامي وعلى مدى العصور كان للسلطان محمود بيمارستان يحمل في معسكره على أربعين جملا[٦٠].

مشافي المدارس

وفي نهاية القرن الخامس الهجري (١٠م) ظهرت مشافي خاصة الحقت بالمدارس، وقد سبق ان ذكرنا ان طلبة الطب كانوا يتلقون علومهم على اساتذتهم في المستشفيات حيث هيئت لهم الايوانات الخاصة والمجهزة بالالات ثم المكتبات العامرة بالكتب الطبية اما الدروس التطبيقية فكانت تتم بين أسرة المرضى في المستشفى، ففي هذا القرن تم البناء لمدارس كانت بمثابة جامعات لمختلف العلوم والتخصصات والحقت بهذه الجامعات اواوين تدرس فيها العلوم الطبية جاء في الحوادث الجامعة ضمن حوادث سنة ٦٢٢هـ وفيها ((تكامل بناء الايوان الذي انشىء مقابل المدرسة المستنصرية وعمل تحته صفة يجلس فيها الطبيب وعنده جماعته الذين يشتغلون عليه بالطب، ويقصده المرضى فيداويهم))[٦١] كما كان في المدرسة مخزن لأنواع الأشربة

والأدوية والعقاقير (الصيدلية).

وهناك مشافي الحقت بالمساجد كما في مشفى السلطان أحمد الأول في اسيا الصغرى ـ ٦٢٨هـ الملحق بمسجد السلطان أحمد أو مسجد ((ديفرجي))[١٣].

نماذج من دور الشفاء خلال العصر العباسي

ظهرت مجموعة كبيرة من المشافي في مدينة السلام في العصر العباسي نذكر منها.

١. مشفى الرشيد: وهو أول مشفى عباسي١٧١هـ انشاه بأمر من الخليفة الطبيب جبريل بن بختيشوع[١٤].

٢. وفي محلة الحرم جنوب الرصافة كان مشفى بدر . غلام الخليفة المعتضد وعرف بالصاعدي ـ وكانت النفقة عليه من واردات السيدة سجاح أم المتوكل (ناجي معروف ـ ص ٢٤٧).

٣. وفي محلة الحربية قرب مقبرة أحمد بن حنبل (باب حرب) كان يوجد مشفى ٣٠٢هـ بناه علي بن الحسن (وزير المقتدر بالله ابن الجوزي ـ المنتظم ـ ط١ ـ ص ٢٤).

٤. في سنة٣٠٤هـ اصبح مجموع مشافي بغداد خمسة يرأسها الطبيب سنان بن ثابت.

٥. وفي سنة ٣٠٦هـ تم فتح مشفيين كبيرين أحدهما عرف بمشفى السيدة نسبة الى شغب ام المقتدر بالله ويقع في سوق يحيى بالجانب الشرقي من بغداد .

والثاني عرف بالمقتدري نسبة الى المقتدر بالله ويقع في محلة باب الشام في الجانب الغربي من بغداد ويشرف عليه مجموعة من الاطباء الماهرين.

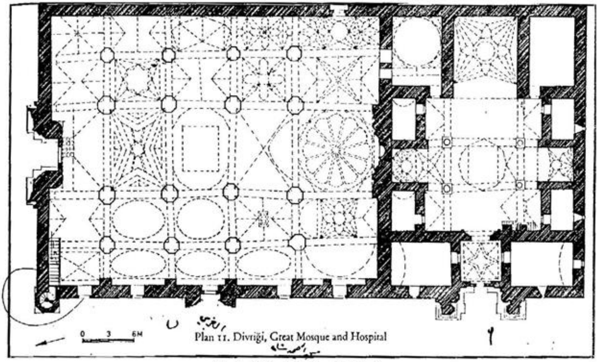
٦. وفي سنة ٣١٣هـ (٩٢٥م) انشا (ابن الفرات) وزير المقتدر مشفى في درب المفضل وكان ناظره الحسن بن سنان بن ثابت (البدري ـ ص ١٣٨).

استمر تشييد المستشفيات في بغداد وكثرت حتى عدت من ابرز مميزاتها الحضارية كان منها ما بين السنوات ٣٢٩هـ ـ ٣٥٥هـ ثم ٣٧١هـ ففي هذا العام افتتح مشفى العضدي، نسبة الى مؤسسه وكان بناؤه قد استغرق ثلاث سنوات[١٥] ويقع في الجانب الغربي من بغداد بالقرب من طرف الجسر الغربي وارض قصر الخلد وكان فيه من الاطباء والمعالجين والكحالين والجراحين والمجبرين والبوابين والخزان، وكان مزوداً بالأدوية والأشربة والفرش والالات الطبية[١٦] بقي المشفى حتى منتصف القرن السادس الهجري (١٢م) فذكره الرحالة بنيامين ثم ابن جبير ٥٨٠هـ حيث يقول: (وهو قصر كبير فيه المقاطير والبيوت وجميع مرافق المساكن والماء يدخل اليه من دجلة[١٧] وظل هذا المشفى قائماً يؤدي خدماته حتى سنة ٦٥٦هـ آخر ايام الخلافة العباسية.

ومن مشافي بغداد يذكر الذهبي وضمن حوادث ٤٠١ ـ ٤١٦هـ مشفى (قل أن عمل مثله) انشأه الوزير محمد بن علي في (عهد القادر بالله)[١٨].

بالإضافة الى ذلك فقد كانت هناك مشاف في وسط وديار بكر (ميافارقين).

ولكن وعلى الرغم مما مرَ بنا من المستشفيات وكثرتها لم يبق منها قائماً. الان ـ اي مستشفى او أي أثر منها ومع ذلك يمكننا ان نكون صورة واضحة لدور الشفاء في تلك المدة من خلال مقارنتها مع ما انشىء من المستشفيات في البلاد العربية الاسلامية مثل المستشفى الملحق بمسجد السلطان أحمد في اسيا الصغرى ٦٢٨هـ (شكل ١) ومستشفى النوري بدمشق (٥٤٩هـ) الذي يعد خير مثال للعمارة العباسية في هذه المدة ومن مصر مشفى قلاوون والملحق بمجموعة عمارية تتألف من المدرسة وضريح قلاوون بالنحاسين ٦٣٨هـ (شكل ٢) ثم دار الشفاء المرجانية في بغداد ٧٦٠هـ، ولعل هذا المبنى يعد آخر أثر كنموذج للمشافي في بغداد بناه أمين الدين مرجان في نفس المدة التي بنى فيها الخان المعروف باسمه الذي لا يزال باقياً في بغداد ـ تشير الى ذلك كتابة تذكارية بخط الثلث على أرضية نباتية تتألف من تسعة اسطر نقرأ فيها في السطر الرابع اسم الباني ونص الوقفية على المدرسة المرجانية دار الشفاء والخان بباب الغربة[١٩] ثم تاريخ البناء. إضافة الى ذلك فان رسوم المخطوطات المنفذة في هذه المدةكمخطوطة مقامات الحريري للفنان العراقي يحيى الواسطي ٦٣٤هـ تصور جوانب عدة من الطب العراقي فمنها ما يمثل عملية الولادة والتي تتم في داخل المنزل تقوم بها قابلة خاصة وصورة أخرى تمثل عملية الحجامة كما تمثل مجموعة الالات والادوات المستخدمة في العمليات الجراحية (شكل٣).



Plan 11. Divriği, Great Mosque and Hospital

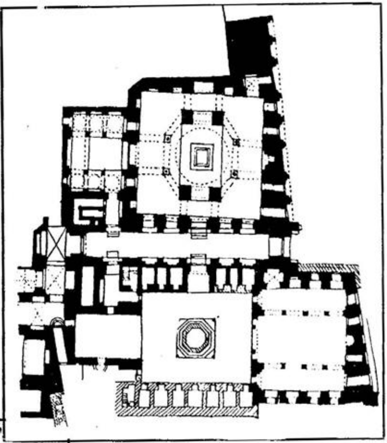
مخطط لمبنى دار الشفاء [شكل رقم ١]

في ديفرجي في اسيا الصغرى ٦٢٨هـ والملحق بمسجد ديفرجي او مسجد السلطان احمد

المخططات الأرضية لدور الشفاء

من الجدير بالذكر ان معظم الأسس والتقاليد العربية للعمارة العربية الاسلامية من حيث التخطيط والعمارة والعناصر لا تزال سالحة الان ولو قدر لها وتوفر الفهم الصحيح لاسسها والعوامل التي انتجتها لساعد على تطويرها بما يلائم مختلف الطبقات والعصور ولأمكن صياغة انواع العمائر في القالب العربي الاسلامي، ومن الأدلة على ذلك مساقط العمائر العربية الاسلامية على اختلافها وهي وضع الصحن أو الفناء المكشوف يتوسط كتلة المبنى تحيط به بقية الوحدات المعمارية الرئيسية منها والثانوية كي تستمد منه معظم حاجتها من الإنارة والتهوية، ثم القليل الباقي من الطرق والشوارع الخارجية، إذن كان الصحن أو الفناء هو الوحدة المهمة بل النواة الأولى في تصميم مساقط جميع العمائر على اختلاف أنواعها سواء كان المبنى مسجداً أو خاناً أو مستشفى أو قصراً أو داراً أو مدرسة..الخ[19] ومن حسن المصادفات أن يكون كتاب[20] أوقاف امين الدين مرجان والمتضمن ذكر منشآته الخيرية وبضمنها- دار الشفاء- نفهم منه بانها انشئت على غرار المنشآت المماثلة والسابقة لها ولهذا يصح أن تتخذ دار الشفاء المرجانية انموذجاً لمستشفيات بغداد القديمة وربما انفردت هذه الدار بامور تختلف عن غيرها من المستشفيات.

ونفهم من هذا النص تخطيط المستشفيات البغدادية ومدى تأثرها بمميزات العمارة العراقية القديمة قبل الاسلام وبعده، فما هي إلا احدى الحلقات المتتابعة من سلسلة العمارة العربية في العراق التي تميزت سماتها منذ أكثر من خمسة آلاف عام



[شكل رقم ٢]

مدرسة وضريح وبيمارستان قلاوون بالنحاسين

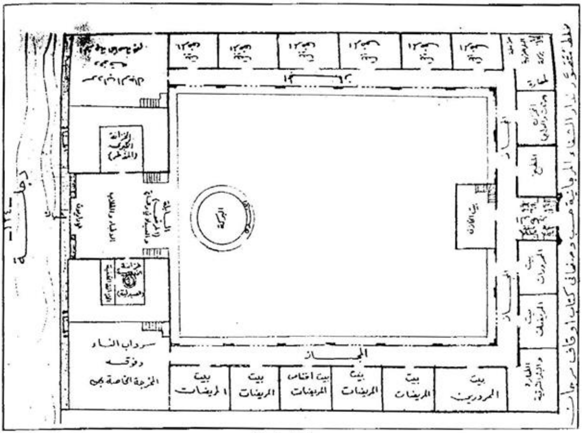


الات طبية من كتاب الزهــراوي

[شكل رقم٣]

الآت طبية من كتاب الزهراوي

واســتمرت محافظة عليها[٣]، وقــد تبــلورت هذه الســمات في تخطيطها الذي نوجزه بما يلي يدخل الى الدار من مدخل واحــد يؤدي الى دهليز طويل وعلى جانبــيه دكتان للبوابــين يؤدي الدهليز الى صحــن مســتطيل الشــكل تطل عليه مجموعة من الغرف والمرافق الصحية والمطبــخ وفي صدر الصحــن في الضلع المقابــل للمدخل أيوان في صدره شبــاك يطل على نهر دجلة أعدّ للدراسة أو لجلوس الهيأة الادارية والمالية فيها ان هناك ايوان آخر يجلس فيه الســـاعور وتلامذته وكحـــال وجراح وفي طرفيه خزانتان احــــــداهما للادوية والالات والثانية للكتب. ان صف الغرف المطلة على الصحــن والتي تكون على يمين الداخل معدة للرجال وتنتهي بمخرج من فوق ســرداب الى خارج المشــفى أما



[شكل رقم ٤]

مخطط مبنى دار الشفاء المرجانية

الجانب الثاني - على يسار الداخل - فقد أعد للنساء - وهو مناظر للاول ويقع امام المدخل للمشفى بيت له مرفق به درج يؤدي الى سطح هذه الدار وقد أعدت لسكنى الخازن وأهله اما صحن المشفى ففيه بركة للماء دائرية الشكل جميلة منحوتة من المرمر الأبيض تملأ بالماء الطاهر منقوش حولها خندق لطيف تفيض فيه وينصرف ماؤه... ويصعد على جانبي الباب الرئيسية للمشفى بواسطة سلمين الى الطابق الثاني يطل على الصحن بعقود نصف دائرية لمر يتقدم غرف هذا الطابق(شكل٤).

ومن الوصف السريع لهذا المخطط يتبين لنا ان المخطط الرئيسي للمشافي البغدادية بشكل واضح والمعروفة في البيت العراقي منذ الألف الثالث ق.م وكذلك في معابده تتلخص في الفناء المكشوف تحيط به الغرف وتفتح ابوابها مباشرة عليه ثم الايوان يتصدر الصحن في الضلع المقابل للمدخل وتتوسط الصحن بركة للماء أو حوض يعمل على كسب المكان جمالا ويزيد من تلطيف الجو وفي الغالب تكون دور الشفاء بطابقين الارضي منها للمرضى والثاني للناظر أو من يقوم بالاشراف على المراجعين وبناية المشفى، اما طريقة التسقيف فربما كانت بشكل اقبية فتحت فيها فتحات لانارتها وهي بهذا تشبه تقبية خان مرجان أو تشبه تقبية مستشفى السلطان أحمد باسيا الصغرى وللمشفى مدخل ربما كان على غرار مدخل المدرسة المرجانية أو خان مرجان ذي العقد المدببة وتزينه زخارف محفورة على الآجر.

الهوامش والمراجع

١. عثر عليها في موقـع شروبـاك (فارة) اثناء التنقيبـات ١٩٠٢ ـ ١٩٠٣م مطلع هذا القرن. (عبـد الواحـد . فاضل . هكذا كتبـوا على الطين . مجلة كلية الاداب . العدد (٢٧) ١٩٧٩ . ص٤).

٢. اسماعيل . بهيجة . الكتابة . حضارة العراق، ط ١ . ص ٢٦٣ . بغداد ١٩٨٤.

٣. المصدر السابق ص ٢٦٤.

٤. فاضل . المصدر السابق . ص ٤٤ ـ ٤٥.

٥. فاضل . حضارة العراق القديم . ج٢ . ص ٢١٤.

٦. المصدر نفسه.

٧. ساكز . هادي . عظمة بال . ترجمة عامر سليمان . ص٢٢٩ . جامعة الموصل ١٩٧٩.

٨. المصدر نفسه.

٩. ساكز . المصدر السابق ص ٥٤٠.

كيرا . أدوارد . كتبوا على الطين . ص ١٦٤ . ترجمة محود الامين . بغداد ١٩٦٤.

١٠. المواد ٢١٥ . ٢٦٦ من قانون حمورابي . ساكز المصدر السابق.

١١. كريمر . صموئيل . من ألواح سومر . ترجمة طه باقر . ص ١٢٥ القاهرة.

١٢. البدري . عبد اللطيف . الطب عند العرب . ص ١٤ . الموسوعة الصغيرة ١٩٧٨.

١٣. ابعاد اللوح ٩,٥ × ١٥,٩ سم

١٤. كريمر . المصدر السابق . ص ١٢٩.

١٥. نفس المصدر ص ١٢٢ ـ ١٣٤.

١٦. فاضل . حضارة العراق . ج٢ . ص ٢١٧.

١٧. نفس المصدر ص ٢١٨.

١٨. صبري . آمنة . لمحات من تاريخ الطب القديم . ص ١٦١ . القاهرة ١٩٦٦.

١٩. العلوجي . عبد الحميد . تاريخ الطب العراقي . ص١٣٥ . بغداد ١٩٦٧.

٢٠. البدري . المصدر السابق . ص ٣٢.

٢١. زاكس . المصدر السابق . ص ٥٤٠.

٢٢. البدري . نفس المصدر . ص ١٠.

٢٣. السيد . عبد العزيز سالم . تاريخ العرب قبل الاسلام . ط . ص ٢٦٨ . القاهرة

٢٤. ابن العبري . تاريخ مختصر الدول . ص ١٤٤.

٢٥. صبري . آمنة . المصدر السابق . ص ٢١٧.

٢٦. احمد عيسى بك . تاريخ البيمارستانات في الاسلام . ص٥ . بيروت ١٩٨١.

٢٧. احمد عيسى . المصدر السابق . ص ٧ ـ ٨.

٢٨. البدري . المصدر السابق . ص٣١.

٢٩. احمد عيسى . نفس المصدر ص٦.

٣٠. ابن ابي أصيبعة . عيون الأنباء في طبقات الأطباء ص ١٦١ . بيروت ١٩٦٥.

٣١. لوبون . غو ستاف . حضارة العرب . ص ٤٩٢ . بيروت.

٣٢. عن تخريج الالات السمعية . احمد عيسى . المصدر السابق ص٩.

٣٣. ابن هشام . السيرة النبوية . ج١ . ص٦٨٨.

٣٤. معروف . ناجي . اصالة الحضارة العربية . ٣٤٢ . بغداد . ١٩٦٩.

٣٥. ابن ابي اصيبعة . المصدر السابق . ص ١٨١.

٣٦. المقريزي . الخطط . ج٢ . ص٤٠٥.

٣٧. معروف . المصدر السابق . ص ٣٤٣.

٣٨. لوبون . المصدر السابق . ص ٢٩٢.

٣٩. نفس المصدر . ص ٤٨٩.

٤٠. ابن ابي اصيبعة . المصدر السابق . ص ٢٤٥.

٤١. المقريزي . المصدر السابق ج٢ . ص٤٠٥.

٤٢. البدري . المصدر السابق . ص١٢٦ وابن ابي اصيبعة ص ٢٢٤ ـ ٢٥٢.

٤٣. ابن ابي اصيبعة . ج١ . ص٣١٠.

٤٤. احمد عيسى . تاريخ البيمارستانات . ص٨١ وابن ابي اصيبعة ج٢ . ص ١٥٥.

٤٥. ابن ابي اصيبعة . ج١ . ص١٢٦.

٤٦. نفس المصدر . ص ٣٠١.

٤٧. ناجي معروف . اصالة الحضارة . ص ٣٤٩.

٤٨. المقريزي . ج٢ . ص ٤٠٥.

٤٩. ابن ابي اصيبعة . ج٢ . ص ٢٤٢.

٥٠. المقريزي . ج٢ . ص ٤٠٥.

٥١. البدري . المصدر السابق . ص ١٧٥.

٥٢. ابن القفطي . تاريخ الحكماء . ص ١٤٨.

٥٣. المصدر نفسه . ص ١٠٢.

٥٤. البدري . المصدر السابق ص١٢١.

٥٤أ. أصالة الحضارة : ناجي معروف ٣٤٨.

٥٥. أحمد عيسى . المصدر السابق . ص٢٠.

٥٦. المصدر نفسه . ص ٣٤.

٥٧. المصدر نفسه . ٣٥.

٥٨. ابن ابي اصيبعة . المصدر السابق . ص ٢٠٠.

٥٩. نفس المصدر ص ٣٠١.

٦٠. البدري . المصدر السابق . ص ١٣٢.

٦١. الحوادث الجامعة ص ٨٢ وناجي معروف . علماء المدرسة المستنصرية ص ٢٤٣.

62-OKTAY ASLANEAPa: TURKISH ART AND ARCHITECTURE - 1971 - LONDoN.

٦٣. احمد عيسى . المصدر السابق ص ١٧٨.

٦٤. مصطفى جواد . دليل خارطة بغداد . ص ١٤١ . بغداد ١٩٥٨.

٦٥. ابن أبي أصيبعة . ج١ . ص ٣١٠.

وابن الجوزي . المنتظم . ج٧ . ص ١١٢ ـ ١١٣.

٦٦. ابن جبير . الرحلة . ص ٢٢٦.

٦٧. أحمد عيسى . المصدر السابق . ص ١٩٧.

٦٨. مصطفى جواد . المصدر السابق . ص ٢٢١.

٦٩. الشافعي . فريد . العمارة العربية . ص ٢٨ ـ ٢٩ . مصر ١٩٧٠.

٧٠. وهو مخطوط محفوظ في خزانة الاستاذ الكبير ناجي محفوظ

٧١. محفوظ . ناجي علي . مستشفيات بغداد . محاضرة القيت في ندوة بغداد مدينة السلام . ص١١٣ . بغداد ١٩٩٠ مركز احياء التراث.

العلاقات الدبلوماسية العباسية البيزنطية
في العصر العباسي الاول

موفق سالم الجوادي
ماجستير في التاريخ الاسلامي
د. عبد المنعم رشاد
جامعة الموصل - كلية الآداب
قسم التاريخ

لاشك أن العلاقات العربية البيزنطية تعد من موضوعات البحث التاريخي الحيوية والمهمة في تاريخ امتنا المجيدة. وكان لهذه العلاقات طابعها الخاص والمميز في كل مرحلة من مراحل تاريخ الدولة العربية الاسلامية. وفي العصر العباسي الأول، وعلى الرغم من استمرار العلاقات الحربية، إلا أن العلاقات السياسية، أخذت شكلا اكثر إتساعا من ذي قبل، ولاسيما في مجال العلاقات الدبلوماسية وتبادل الأسرى بين الطرفين.

ولا اعتقد أن استخدام كلمة ((دبلوماسية)) للدلالة على مجريات العلاقات السياسية بين الدولتين يشكل وضعا للكلمة في غير موضعها. فاذا كانت هذه الكلمة تشير الى ادارة علاقات دولة ما مع دولة أو دول أخرى، فان هذا ينطبق على ما كان سائداً بين الدولة العباسية والامبراطورية البيزنطية في تلك المدة، على الأقل من ناحية الشكل العام لهذه العلاقات وأساليبها.

وقد استخدمت مصادرنا كلمتي ((سفارة)) أو ((وفادة)) للاشارة الى اساليب ممارسة العلاقات الخارجية للدولة. ولغويا فان ((السفير: هو الرسول والمصلح بين القوم والجمع سفراء.))[1] ويقال أيضاً: ((وفد فلان على الأمير أي ورد رسولاً، فهو وافد... وأوفدته أنا الى الأمير: أرسلته.))[2] أما المفهوم الاصطلاحي لأساليب الاتصال الخارجي هذه فتعني: ((عملية استمرار الاتصالات الخارجية على اختلاف أنواعها وأشكالها ودرجاتها تؤدى بواسطة السفراء والرسل والمبعوثين ويكونون وكلاء وممثلين للمرسل لدى الملك أو الرئيس المرسل اليه في دولة أخرى في أمر من الأمور المعلقة بينهما وينتدب لهذه المهمة من يصلح لها، ويكون نائباً أو وكيلاً لمرسله، في كل ما ينسب اليه في توقيع الاتفاقات والمعاهدات أو إنهاء حالة الحرب.))[3].

وكان العمل في ميدان الدبلوماسية، لاسيما في العصور الوسطى، يعتمد أساساً على المزايا الشخصية للافراد العاملين فيه. مما ترتب عليه الاهتمام الكبير والدقة في اختيار القائمين بمهام العمل الدبلوماسي، وبالذات السفراء والرسل منهم. ويبدو هذا الأمر طبيعياً في وقت لم يكن فيه ثمة معاهد متخصصة لإعداد العاملين في الدبلوماسية. ومن خلال ماوصل الينا من نصوص، يبدو انه لا يوجد أفراد دائميون يتولون هذه المهام بصورة مستمرة. أو بالأحرى لم يرد ما يشير الى وجود ديوان يضم أفراداً يشكلون هيأة دبلوماسية دائمة. بل أن الأمر بقي خاضعاً لمقتضيات الحاجة الآنية، التي تفرض اختيار شخص ما ليقوم بمهمة المفاوض أو السفير الى الجانب البيزنطي. وقد أجمل ابن الفراء في كتابه رسل الملوك - وهو أقرب المصادر الى مدة بحثنا هذا المعنية بالموضوع - أبرز الصفات التي يجب أن تتوفر فيمن يجري اختياره لهذه المهام، وهي:

١- صفات ومزايا تتعلق بالاداء الكلامي والصوتي، فلابد أن يكون واضح الصوت حسن الاداء والبيان، قادراً على التعبير بدقة

عما يريد قوله، مدركاً لطبيعة مهمته بشكل دقيق[٤].

٢. مزايا وصفات تتعلق بالمظهر الخارجي، كأن يكون السفير رجلاً لا أمرأة، مقبول الشكل، وأن لا يكون ضئيلاً تقتحمه العين وتتجاوزه بسهولة، بل أن يكون مهاباً في نفوس الآخرين[٥].

٣. مزايا أخرى تتعلق بالقدرات الشخصية، كأن يكون جريئاً مقداماً وذا رزانة ووقار، يعرف متى ومع من يشتد أو يلين[٦].

٤. ولابد للسفير أن يكون حليماً عاقلاً، ضابطاً لانفعالاته، يتسم بالصبر اذا ما طال به المقام في البلد الموفد اليه لحين انجاز مهمته، وأن لا يكون راغباً في إنهاء مهمته بسرعة لان ذلك يفوت عليه الفرص المناسبة لتحقيق أفضل النتائج[٧].

٥. وعلى السفير أن يكون واثقاً بنفسه، مطمئناً الى نجاح مهمته، يقبل على عمله بهمة ونشاط عاليين، بعيداً عن اليأس والقنوط، لان ذلك يترك أثره على قدرته في انجاز المهمة[٨].

٦. ولابد أن يكون السفير مشهوداً له بالفضل والعلم والدهاء، واسع المدارك، له مكانته الاجتماعية المعروفة. ولابد له من معرفة بأحوال البلاد الموفد اليها سياسياً واقتصادياً وغير ذلك[٩].

٧. وعلى السفير أن يكون مدركاً لطبيعة المهمة المناط به انجازها، لا يتعداها الى غيرها. وعليه أن يتصرف ويجتهد في ايجاد الأساليب والحجج لتحقيق الغرض من ارساله[١٠].

٨. ومن الأمور الضرورية، مراعاة الأحوال المالية للسفراء والرسل، بتلبية احتياجاتهم في هذا الجانب، إن كانوا بحاجة الى ذلك. بما لا يترك المجال لاغرائهم من الجانب المرسل اليه، لأن ذلك إذا ما تحقق يفشل المهمة، ولاسيما أن الرسول لا أمين عليه[١١].

وكان الخليفة يقوم بنفسه باختيار رسله وسفرائه من مرشحين يقوم ديوان الرسائل بترشيحهم ويمهد لاختيارهم. ويعد هذا الديوان أيضاً الكتب والرسائل التي يحملها هؤلاء الرسل معهم[١٢]. واذا كان يجري اختيار الرسل، في بعض الأحيان، من كبار موظفي قصر الخلافة مثل عمارة بن حمزة[١٣]. بيد أنهم في الغالب لا يكونون كذلك، بل يتم اختيارهم وفقاً للشروط السابقة، ومن الطبيعي جداً أن لا يكون هناك ممثلون دائمون أو سفراء مقيمون للدولة العباسية في الدول الأخرى أو بالعكس.

فهذا التطور في الدبلوماسية لم ينشأ إلا في العصور الحديثة دفع إليه تطور العلاقات الدولية وتشابك المصالح وتداخلها اكثر من ذي قبل.

أما في الجانب البيزنطي، فان أحد كبار الموظفين كان يدعى سكرتير الدولة للشؤون الخارجية[١٤] ويبدو أن مهمته كانت مشابهة لمهمة ديوان الرسائل في الدولة العباسية. فعليه تهيئة واعداد ما يتطلبه العمل الدبلوماسي للامبراطورية. بيد انه لم تتوفر لدينا النصوص التي تشير الى الاسس التي يتم بموجبها اختيار سفرائهم ورسلهم، وأغلب الظن أنها لا تختلف كثيراً عن تلك الشروط والأسس التي يجب توفرها في السفراء القادمين اليهم، من حيث قوة الشخصية والثقة العالية بالنفس وسعة المعرفة والاطلاع ورجاحة العقل. ولا أدل على ذلك من اعجاب بعض مصادرنا بدهاء وعلم بعض سفراء القسطنطينية[١٥].

ويظهر أن أغلب رسل الامبراطورية كانوا من كبار موظفي الدولة والبلاط، مثل البطارقة، والبطريق هو القائد العسكري وأحد حكام البنود ـــ الأقاليم ـــ البيزنطية، فمنهم كان معظم السفراء والرسل[١٦]. أو من كبار موظفي البلاط، مثل سفارة يوحنا النحوي التي قدمت الى بغداد في مطلع حكم ثيوفيل، والتي أسفر عنها عدد من الأساطير[١٧].

أما بخصوص معاملة السفير الوافد الى الدولة العباسية، منذ وصوله أول مسلحة ـــ كجهة رسمية ـــ في منطقة التخوم، وحتى خروجه الى بلاده. فان لذلك أصولاً تحكمها جملة من الضوابط والشروط، وربما كانت هذه متشددة بعض الشيء مع السفارات القادمة من القسطنطينية بحكم أن الطابع العام المميز للعلاقات بين الدولتين هو الطابع الحربي. ومن المحتم أن يرافق ذلك النظر بعين الشك والريبة الى هؤلاء القادمين من الأراضي البيزنطية، حتى يتم التأكد من صفتهم الرسمية، خشية أن يكونوا جواسيساً. فوضع الفقهاء هذه الضوابط والشروط. إذ رأى أبو يوسف: أن القادم إذا إدعى أنه رسول من ملكة الى الخليفة، وأبرز بذلك كتاباً، وأدعى أن ما معه هدية للخليفة، فيجب أن يصدق لان ذلك كان معروفاً بين الدولتين[١٨]. وعند عودة هذا الرسول فانه يجب أن لا يسمح له بان يخرج معه من السلاح

والدواب والرقيق ـ من الاسرى ـ وان اشترى ذلك يجب عليه رده واستعادة ثمنه من البائع. كما لا يجوز له ابدال سلاحه بما هو أفضل منه[٩].

اما الشيباني فقد وضع تفاصيل اكثر دقة في مجال التعامل مع السفراء والرسل، إذ قرر أنه:

١. لا يقبل من السفير ادعاؤه بالسفارة، إلا بابراز مايثبت ذلك رسميا، عندها يمنح الأمان، وهو يمنح هناك بـغالب الظن[١٠]. تأكيداً لمنطق الشك والريبة تجاهه.

٢. من حق الخليفة احتجاز السفير الوافد اليه، لاسيما إذا كان الخليفة مع جيشه في بلد السفير نفسه. خشية اطلاع الأخير على نقاط ضعف الجيش أو بعض أسراره فيفيد بها بلاده. ويستمر حجز السفير حتى زوال خطره. وهو في ذلك آمن على حياته[١١]. وهو ما فعله المعتصم، حين احتجز رسول الامبراطور الذي قدم اليه قبيل بدء حصار عمورية، ثم أطلق بعد فتح المدينة[١٢]. وان من حق الخليفة عدم اطلاق السفير حتى إذا وعدهم بعدم إفشاء اية أسرار، إذ لا يصدق في ذلك، على أنه لا يجوز تقييده بـالاغلال[١٣]. كما أن للخليفة أن يأخذه معه إذا كان عائداً من هجومه الى الاراضي الاسلامية، ولا يجوز اطلاقه حتى يبلغ الخليفة مأمنه، حتى إذا استوجب الأمر إدخال هذا السفير الى الأراضي الاسلامية، فاذا رفض الدخول أكره عليه[١٤].

٣. وعند اطلاق السفير، لا سيما إذا كان قد أدخل الأراضي الاسلامية، فانه يتعين على الخليفة تجهيزه بالمال اللازم لسفره، إذا طلب السفير ذلك، بشرط أن يكون قد أجبر على الدخول، فاذا تم ذلك باختياره، فانه لا يمنح مالا لعودته[١٥].

٤. واذا خشي السفير من اللصوص وقطاع الطرق، فانه يتعين على الخليفة أن يرفقه بقوة تحميه، توصله الى مكان يأمن له، ويتقي به خطر هؤلاء[١٦].

أما عن أصول البروتوكول التي سادت هذه المدة، فان المصادر لم تقدم لنا معلومات وافية بهذا الخصوص، بيد أنه وردت إشارات متفرقة تفيد في هذا الأمر. من ذلك رواية تضمنت أن الوزير هو الذي يقوم أولا باستقبال السفراء، حيث يتم إجراء المفاوضات ((المؤامرات)) بين الطرفين. ولابد أن كان هذا يعني وضع القواعد الأساسية لما سيطرحه السفير على الخليفة، إذ لابد من اتفاق أولي بهذا الصدد. يعقب ذلك إستقبال الخليفة للسفير، حتى يتم إتخاذ القرارات النهائية بشأن ما جاء من أجله السفير. وعادة كان الوزير يستغل فرصة اجتماعه مع السفير لاستحصال بعض المعلومات عن أحوال بلاده من خلال توجيه بعض الاسئلة اليه[١٧].

إن المفاوضات بين الوزير العباسي والسفير البيزنطي، قد تستغرق أشهراً عدة، ففي أعقاب فتح عمورية أرسل ثيوفل الى المعتصم سفارة إستغرقت مفاوضاتها مع الوزير العباسي ستة أشهر، الى أن أصبح بالأمكان وضع القواعد الأساسية لما سيطرحه السفير على الخليفة المعتصم[١٨]. وعندما يتم ترتيب اللقاء بين الخليفة والسفير، كان هذا يتخذ صيغاً معينة مثل: عمل إستعراض للجيش العباسي يبدأ من مقر إقامة السفير الى قصر الخليفة. وفي القصر، يتخذ الخليفة مجلسا فخماً محاطاً بكبار قادته وموظفيه، كما يرتدي بقية موظفي القصر الزي الرسمي متخذين أماكنهم المخصصة لهم. وإذا كان هذا الأمر جزءاً من أصول البروتوكول، فان له أغراضاً أخرى سنأتي عليها. وفي أول لقاء يقدم السفير هدايا الامبراطور الى الخليفة، ثم تجري المجاملات بينهما، وقد يحظى بعض السفراء بتكريم بالغ من الخليفة إذا ما نال اعجابه[١٩]. وتتضمن أصول البروتوكول القيام بجولة في العاصمة، يطلع السفراء فيها على معالم المدينة ومدى فخامتها وأبهتها وما تتمتع به من خيرات[٢٠].

أما عن أصول البروتوكول في الجانب البيزنطي، فيبدو من التقارير التي قدمتها مصادرنا عن سفارات عباسية الى بيزنطية، أنها لا تختلف كثيراً عن تلك التي شاهدناها في الدولة العباسية، وربما كان هذا سائداً في العصور الوسطى. على أية حال، فان أبرز ماجرى عليه البروتوكول البيزنطي هو:

تقوم جهات معينة باستقبال السفارة القادمة الى بيزنطة، قبل ترتيب لقائها مع الامبراطور. فقد روى نصر بن الأزهر أنه التقى مع بيترو فانس قبل ان يلتقي الامبراطور[٢١]. والهدف من ذلك على الأغلب تسوية أمر اللقاء وما يجب أن يطرح فيه. على أنه قبل أن يصل السفير الى بهو الامبراطور، فانه يمر بسلسلة من

الخدع[٢٢]. هدفها كشف مدى قوة السفير أو ضعفه، فضلاً عن اغراض أخرى سنأتي عليها. ثم يدخل السفير بهو الامبراطور، وهو بهو واسع في العادة، يبدو فيه عرش الامبراطور فخماً جداً وعاليا بعض الشيء. حيث يجري تقديم الهدايا وما يستوجبه الأمر من مجاملات أيضاً. ويحضر اللقاء عدد من المترجمين يقومون بالترجمة بين السفير والامبراطور. وقد أدرك بعض السفراء خطورة دور هؤلاء، لاسيما ما يتعلق بإضافة بعض العبارات الى ما يريد السفير قوله، أو سوء تفسيرهم لقوله هذا[٢٣].

وفي اللقاء بين السفير والامبراطور يجري الاتفاق النهائي بشأن الغرض من السفارة. ويعقب ذلك قيام الطرفين باداء القسم على الالتزام بما أتفق عليه. وهنا إنتبه بعض السفراء الى أن الامبراطور لا يقوم بنفسه باداء القسم، بل هناك من ينوب عنه في ادائه، مما دفعهم الى التأكد من أن هذا القسم ملزم للامبراطور نفسه[٢٤]. ويبدو أنه كان يتم تجريد السفير من سلاحه عند دخوله لمقابلة الامبراطور. إلا أن بعض السفراء اصر على عدم تنفيذ هذا البند من قواعد البروتوكول[٢٥]. وفي بعض الأحيان يعتري المفاوضات بعض التأخير والتأجيل لسبب أو لآخر، مما يطيل مدة إقامة السفير في العاصمة البيزنطية[٢٦]. وثمة جولات أخرى يقوم بها السفير في العاصمة، وقد يرافقه الامبراطور نفسه في هذه الجولة[٢٧]. وهناك أحياناً فقرة خاصة بزيارة السفراء لمعسكرات الأسرى المسلمين في القسطنطينية للاطلاع على أوضاعهم والاستفسار منهم عن أحوالهم[٢٨].

أما بخصوص أساليب الدبلوماسية المتبعة من كلا الطرفين، فقد وردت إشارات متناثرة تكشف عن بعض جوانب هذا الموضوع. ففي الجانب العباسي؛ كان يتم عرض الجيش أمام السفير البيزنطي، الغرض منه إظهار ضخامة هذا الجيش وقدراته الكبيرة. وأيضا إظهار فخامة الحاشية وما يحيط بالخليفة من قادة وموظفين[٢٩]. وكان القصد من هذه الأمور ان تترك إنطباعاً في نفس السفير عن مدى قوة الدولة بما يجعل المفاوض في موقع القوة، وربما قصد منها أيضاً ادخال الضعف والوهن في نفس المفاوض البيزنطي، وهو أمر ترك أثره في المكاسب التي يحققها أي من الطرفين في المفاوضات. ومن ناحية أخرى، فان السفير العباسي الى القسطنطينية كان يتم تهيئته بحيث يترك إنطباعاً بالمهابة في نفوس الجانب البيزنطي، وهو أمر يعكس قوة واقتدار الدولة العباسية، بما يمكنه من المفاوضة من مركز قوة حتى في قناعة الجانب البيزنطي نفسه. ويعزز موقف السفير ما يحمله من هدايا ثمينة تعبر عن الاقتدار الاقتصادي للدولة. وبهذه الوسائل نال أحد سفراء المعتصم مكانة كبيرة في نفس الامبراطور، إذ كان موكبه مهاباً للغاية[٣٠].

أما الدبلوماسية البيزنطية، فكانت هي الأخرى لها أساليبها الخاصة لتحقيق ما تصبو اليه من أهداف، من ذلك بعض الخدع الميكانيكية التي قد تنطلي على بعض السفراء، وقد قدم لنا ابن الفقيه رواية مفصلة جاء فيها:

((قال عمارة بن حمزة أحد السفراء العباسيين

فانتهيت الى مكان يحجب منه الرجل على مسافة بعيدة. فجلست حتى أتى الاذن فسرت الى مكان آخر فجلست حتى أتى الاذن ثلث مرات ثم وصلت الى داره (الامبراطور) فادخلت داراً واذا على طريقي أسدان عن جنبي الطريق وطريقي عليهما لا أجد من ذلك بدأ فقلت لابد من الموت فلن أموت عاجزاً فحملت نفسي فلما صرت بينهما سكنا فجزت ودخلت داراً أخرى وإذا سيفان يختلفان على طريقي فحرزت أنه لو مرّ بينهما ذبابة لقطعاها فقلت الذي سلمني من الأسدين يسلمني من السيفين فاستخرت الله ومضيت فلما صرت بينهما سكنا ثم دخلت دارا ثالثة وفيها الملك فلما صرت الى بهوه إذا هو في بهو فسيح أكاد أن لا أبصره لبعد مسافة البصر بيني وبينه فمشيت حتى انتهيت الى قدر ثلثه فغشيتني سحابة حمراء لم أبصر شيئاً فجلس مكانة ساعة ثم تجلت عني فقمت فمشيت فلما بلغت نحو الثلثين غشيتني سحابة خضراء فغشى بصري منها فجلست حتى تجلت ثم قمت فمشيت فانتهيت الى الملك فسلمت عليه...))[٣١].

وقد قصد من هذه الأساليب إدخال الهيبة في نفس السفير، مما يجعل موقفه ضعيفاً في المفاوضات، وربما هذا ما تحقق بالفعل. إذ يفهم من بقية رواية ابن الفقيه أن هذا السفير فشل في تحقيق مهمته[٣٢].

أما البذخ الواسع في البلاط فقد كان جزءاً من أساليب

الدبلوماسية البيزنطية، بهدف إعطاء صيغة المهابة والقوة للامبراطورية، فتحدثت بعض تقارير السفارات عن مدى فخامة بلاط الامبراطور[١٣]. كما أن السفير البيزنطي الى الدولة العباسية كان يقدم هداياه لكل من يتصل به مظهراً ثراء وبذخ امبراطوريته وسخاءها. وهذا هو ما فعله يوحنا النحوي في سفاراته - المشار اليها سابقاً - الى بغداد حين أرسله ثيوفيل لاعلام الخلافة العباسية باعتلائه العرش[١٤].

لقد تطرقت مصادرنا الى العديد من السفارات المتبادلة بين الدولتين، ومن المحتم أن هناك الكثير مما لم ترد الاشارة حوله. فموضوع هذه السفارات ربما لم يكن ذا قيمة لدى مؤرخينا، حتى لم تحف بما تستحقه من اهتمام،

فجاءت أخبارها مختصرة موجزة، بعضها تضمن أخطاء تاريخية واضحة، وعلى أية حال فانه مما ذكر من سفارات يمكن أن نحدد أهدافها وغاياتها بالشكل الآتي:

١. إنهاء حالة الحرب وعقد الصلح بين الدولتين، وكان خط سير هذه السفارات قادماً من القسطنطينية الى العباسيين، وهي كثيرة، في حين أن الدولة العباسية كانت تكتفي بقبول أو رفض عروض هذه السفارات[١٥].

٢. وكانت هناك سفارات اخرى لفداء الاسرى وتبادلهم[١٦]. وقد احتل موضوع الاسرى مكاناً واسعاً في العلاقات بين الدولتين في هذه المدة.

٣. وكانت هناك سفارات مهمتها الابلاغ بنقض صلح أو إنهاء إتفاق كان قد جرى بين الطرفين؛ وهو أمر أقدم عليه البيزنطيون اكثر من مرة[٤٧].

٤. وكانت مهمة بعض السفارات التهديد بشن الحرب على الطرف الآخر، لهذا السبب أو ذاك[٤٨].

٥. وكان من بين الأهداف الأخرى، تسهيل وترويج العلاقات التجارية بين الطرفين[٤٩]. مع أن مثل هذه السفارات لم تلق نجاحا كبيراً.

٦. كما كانت هناك سفارات خاصة لاغراض علمية وثقافية مجردة، عملت على تعزيز العلاقات الثقافية بين البلدين[٥٠].

٧. ومن الاغراض الاخرى لهذه السفارات، تقديم التهاني بتولي خليفة جديد أو امبراطور جديد لحكم بلاده، أو اعلام أحد الطرفين الطرف الآخر، بان خليفة أو امبراطور قد تولى الحكم[٥١].

٨. وهناك سفارات اخرى، أرسلها بعض الخلفاء العباسيين تضمنت دعوة الامبراطور البيزنطي الى الاسلام. من ذلك رسالة هارون الرشيد الى الامبراطور البيزنطي[٥٢].

٩. وأخيراً هناك السفارات التي كانت تحمل الجزية البيزنطية الى بغداد، والتي فرضت اكثر من مرة على القسطنطينية، وكان لابد لهذه الجزية من سفارات تحملها الى بغداد[٥٣].

وهنا لابد من تقديم بعض الملاحظات عن طبيعة المراسلات التي كانت تجري بين عاهلي الدولتين. وان كان ما بين ايدينا من نصوص هذه الرسائل قليل جداً لا يمكن أن يشكل مادة متكاملة لفرض تحليلها، مع هذا يمكن أن تخرج منها بالملاحظات الآتية:

يبدو أن هذه الرسائل كانت تبدأ، ووفقاً لعرف ربما كان سائداً في تلك المدة، باسم المرسل اليه، ثم اسم المرسل، لهذا فان الخليفة المأمون وحين وردت اليه رسالة ثيوفيل بادئاً فيه اسمه، استنكر ذلك ورفض قراءة بقية الرسائل[٥٤].

فاضطر ثيوفيل لاعادة كتابة الرسالة وفقا لاصول البروتوكول المتبع، مقدماً في الرسالة الثانية اسم الخليفة المأمون على إسمه. وهناك أيضاً رسالة نقفور الى الرشيد ناقضاً فيها الصلح بين الدولتين، فبدأ هذه الرسالة بنفسه أيضاً. بيد أن هذا الأمر لا يمكن أن يكون هو الحالة الاعتيادية. إذ أن هناك رسالة أخرى من نقفور الى الرشيد جاءت صيغة مقدمتها بالشكل الآتي: ((لعبد الله هارون أمير المؤمنين من نقفور ملك الروم))[٥٥].

كما تميزت هذه الرسائل بالاختصار الشديد، لا تتضمن أية استطرادات، بل أنها تشير الى الغاية فيها مباشرة، كما أنها واضحة في مدلولاتها، ليس فيها أي غموض. ومن هذه الرسائل، رسالة نقفور التي أشرنا اليها. ونصها:

((لعبد الله هارون أمير المؤمنين من نقفور ملك الروم
سلام عليكم، أما بعد أيها الملك، فان لي إليك

حاجة لا تضرك في دينك ولا دنياك، هينة يسيرة،

أن تهب لابني جارية من بنات أهل هرقلة، كنت قد خطبتها على ابني، فان رأيت أن تسعفني بحاجتي فعلت والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.))

إلا أنه في أحيان قليلة جداً تكون الرسالة مطولة، بحسب موضوعها والغرض منها، مثل الرسالة التي كتبها أبو الربيع محمد بن الليث للرشيد والتي تضمنت دعوة الامبراطور البيزنطي الى الاسلام[٥٦].

وتضمنت هذه الرسائل في بعض الأحيان اكثر من غاية واحدة، مثل تضمنها الدعوة الى الصلح وتوسيع العلاقات التجارية وتبادل الأسرى وحتى التهديد بالحرب، كل ذلك في رسالة واحدة، ومع هذا تكون موجزة وبليغة[٥٧].

وفي بعض الرسائل إمتزجت لغة الموادعة والسلام مع لغة التهديد والوعيد[٥٨]. أو أن يجري الأمر على إرسال رسالتين، تتضمن الأول عرضاً للصلح والمهادنة في حين تتضمن الثانية التهديد، فاذا فشلت الرسالة الأولى في تحقيق الغاية منها، فلعل الثانية تفلح فيها[٥٩].

أما بخصوص المعاهدات التي جرى عقدها بين الطرفين، أو لعروض الخاصة بذلك، والتي قدمها الجانب البيزنطي، فهي قسمان:

الاول خاص بعقد الصلح بين الطرفين لانهاء حالة الحرب أو ايقافها مؤقتاً بهدنة لعدة سنوات، وقد جرى عقد عدة معاهدات من هذا النوع، بسبب إستمرار حالة القتال بين الطرفين.

أما القسم الثاني من هذه المعاهدات فهو خاص بفداء الأسرى أو تبادلهم. وبشكل عام فان نصوص هذه المعاهدات لم تصل الينا كاملة، لذا فانه لا يعرف أسلوبها أو صيغتها، وأن ما وصل الينا منها لا يمثل سوى. بعض من مضامينها، فنحن مازلنا نفتقر الى نصوص أو وثائق كاملة، الأمر الذي يشكل خسارة كبيرة في دراسة تاريخ العلاقات الدولية.

وفي عام ١٦٥هـ/ ٧٨١ - ٧٨٢ عقدت معاهدة للصلح بين الرشيد وايريني، تضمنت قيام الامبراطورية البيزنطية بدفع جزية سنوية للدولة العباسية، وتبادل الأسرى، وأيضاً هدنة أمدها ثلاث سنوات. فضلاً عن فقرات أخرى[٦٠]. كما أن السنوات الأخيرة من حكم ايريني شهدت عقد إتفاق آخر للصلح ومع الرشيد أيضاً، ومع أن بنوده لم تصل الينا، إلا أن استنتاجها قد جرى من سير الاحداث، إذ تضمن هذا الاتفاق أيضاً: تقديم البيزنطيين الجزية للعباسيين وتبادل الاسرى وهدنة للسلام بينهما[٦١] ومن الاتفاقيات التي شهدتها هذه المدة، الاتفاق الذي أعقب سقوط هرقلة، والذي تضمن أيضاً دفع الجزية للدولة العباسية، إضافة الى البنود الأخرى[٦٢] وتضاف الى هذه الاتفاقات مجموعة من عروض الصلح قدمها الجانب البيزنطي، غير أنها لم تر النور، لأنها لم تحض بموافقة الدولة العباسية. وهي لا تختلف في مضامينها عن الاتفاقيات والمعاهدات التي عقدت فعلاً. ومن خلال هذا العرض يمكن أن نخرج بنتيجة فحواها، ان كل هذه المعاهدات والاتفاقيات كانت تدور حول محاور أساسية هي:

١. تقديم البيزنطيين جزية سنوية لبغداد.
٢. تبادل الأسرى بين الطرفين.
٣. عقد هدنة للسلام بينهما

ويتضح من هذا أيضاً، أن كفة الدولة العباسية هي الراجحة فيها، وهو أمر لا شيء فيه. اكده ميزان القوى الذي كان في معظم الأحيان لصالح الجانب العباسي. الأمر الذي اضطر البيزنطيين عدة مرات الى تقديم مقترحات وعروض للصلح توقياً لخطر الجيوش العباسية.

أما ما يتعلق بالنقطة الاولى، وهي الجزية البيزنطية، فانها لا تمثل حالة كسب مادي - يعول عليه - للدولة العباسية، فهي مهما كان مقدارها لا تشكل إلا جزءاً يسيراً من موارد العباسيين. بل أن غاياتها كانت بالأساس سياسية خالصة. وان كان هذا من الناحية العملية لا يعني خضوع الامبراطورية البيزنطية لسيطرة وادارة واشراف الدولة العباسية، فالامبراطورية كانت مستقلة في شؤونها الداخلية والخارجية. وهذه الجزية كانت تمثل حالة تفوق الجانب العباسي على الجانب البيزنطي، وان ميزان القوى هو لصالحهم، تذكر العدو ودوماً بضعفه، مما يحول دون عدوان. كما أن هذا الامر يؤكد هيبة الدولة وقوتها عند مواطنيها.

الهوامش

١. ابن منظور، ٢٧٠/٤.
٢. المصدر السابق، ٤٦٤/٢ ـ ٤٦٥.
٣. يونس عبد الحميد السامرائي، ١١.
٤. رسل الملوك، ١١
٥. المصدر السابق، ١١، ٢٠.
٦. المصدر السابق، ١٢، ١٣.
٧. المصدر السابق، ١٥.
٨. المصدر السابق، ١٩.
٩. المصدر السابق، ٩.
١٠. المصدر السابق، ٧ ـ ٨.
١١. المصدر السابق، ١١، ٢٢ ـ ٢٣.
١٢. ابراهيم أحمد العدوي، ٢٤.
١٣. ابن الفقيه، ١٣٧.
١٤. Diehl, p. ٦٦.
١٥. ابن الفراء، ٢٩؛ العيون والحدائق، ٢٦٦/٢.
١٦. الطبري، ٢٢١/١٨؛ ابن العبري، ٣٦.
١٧. Bury, P. ٢٥٦.
١٨. الخراج، ١٨٨
١٩. المصدر السابق، ١٨٨ ـ ١٨٩.
٢٠. شرح كتاب السير الكبير، ٢٩٦/١.
٢١. المصدر السابق، ٥١٥/٢.
٢٢. الطبري، ٦٩/٩.
٢٣. الشيباني، ٥١٦/٢.
٢٤. المصدر السابق، ٥١٧/٢.
٢٥. المصدر السابق، ٥١٧/٢ ـ ٥١٨.
٢٦. المصدر السابق، ٥١٩/٢.
٢٧. ابن الفراء، ٣١ ـ ٣٢؛ الحصري، ٢٥٢/١.
٢٨. ابن الفراء، ٣٥.
٢٩. العدوي، ٥٤ ـ ٥٥.
٣٠. أنظر مثلاً: ابن بكار، ٦٨ ـ ٦٩؛ ابن الفراء، ٢٩؛ الجهشياري، ١٢٢؛ البغدادي، ٩١/١ ـ ٩٢.
٣١. الطبري، ٢١٩/٩.
٣٢. ابن الفقيه، ١٣٧.
٣٣. الطبري، ٢١٩/٩ ـ ٢٢٠.
٣٤. المصدر السابق، ٢٢٠/٩.
٣٥. المصدر السابق، ٢١٩/٩.
٣٦. المصدر السابق، ٢٢٠/٩.
٣٧. ابن الفقيه، ١٣٨.
٣٨. ابن الفراء، ٤٨.
٣٩. العدوي، ٥٤.
٤٠. ابن الفراء، ٢٢ ـ ٢٣.
٤١. مختصر كتاب البلدان، ١٣٧ ـ ١٣٨.
٤٢. المصدر السابق، ١٣٨.
٤٣. الطبري، ٢١٩/٩ ـ ٢٢٠؛ ابن الفقيه، ١٢٧ ـ ١٣٨.
٤٤. Bura , P. ٢٥٦.
٤٥. أنظر: اليعقوبي، ٢٠٥/٢ ـ ٢٠٩، ٢١٥؛ البلاذري، ٢٢٨؛ الطبري، ٤٦/٨، ١٥٢، ٦٢٥، ٦٢٩ ـ ٦٣٠؛ ابن اكثم، ٣٢٥/٨ ـ ٣٢٦؛ المسعودي، ٤٥٥/٢ ـ ٤٥٦؛ العيون والحدائق، ٣٧٥/٢؛ Bury . p. ٢٦٦
٤٦. أنظر: ابن خياط، ٣٧١/٢؛ الطبري، ٢١٣/٩، ٢١٩، ٢٤١؛ ابن الفراء، ٣٤ ـ ٣٥؛ ابن العبري، ٣٦ ـ ٣٧؛ فازيليف، ١٥٦؛ Bury, PP. ٢٧٣ - ٢٧٤
٤٧. الطبري، ٢٠٧/٨ ـ ٢٠٨.
٤٨. ابن الفقيه، ١٣٧؛ ابن الفراء، ٤٤؛ ابن العبري، ٣٧.
٤٩. الطبري، ٦٢٩/٨.
٥٠. ابن خرداذبة، ١٠٦ ـ ١٠٧.
٥١. البغدادي، ٩١/١؛ Bury, p. ٢٥٦.
٥٢. احمد زكي صفوت، ٢٥٢/٢ ـ ٢٢٤.
٥٣. الطبري، ٨ / ١٥٢ ـ ١٥٣.
٥٤. المصدر السابق، ٦٢٥/٨.
٥٥. المصدر السابق، ٢٢١/٨.
٥٦. احمد زكي صفوت، ٢٥٢/٢ ـ ٢٢٤.
٥٧. الطبري، ٦٢٩/٨.
٥٨. المصدر السابق، ٦٢٩/٨ ـ ٦٣٠.
٥٩. ابن العبري، ٢٦ ـ ٢٧.
٦٠. الطبري، ١٥٢/٨ ـ ١٥٣.
٦١. موفق سالم الجوادي، ٢٤١ ـ ٢٤٢.
٦٢. الطبري، ٢٠٨/٨، ٢٢١ ـ ٢٢٢؛ وعن ثيوفانس انظر: canard, p. ٣٧٤.

المصادر والمراجع

١. ابن اكثم الكوفي، كتاب الفتوح (حيدر آباد: ١٩٧٥).

٢. ابن بكار، الاخبار الموفقيات، تحقيق: سامي مكي العاني (بغداد: ١٩٧٣).

٣. ابن خرداذبة، المسالك والممالك، مصور باوفسيت مكتبة المثنى عن طبعة بريل: ١٨٨٩.

٤. ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: سهيل زكار (دمشق: ١٩٦٨)

٥. ابن العبري، تاريخ الدول السرياني، تحقيق: اسحاق أرملة، مجلة المشرق (بيروت: ١٩٥١).

٦. ابي الفراء، رسل الملوك، تحقيق: صلاح الدين المنجد (القاهرة: ١٩٤٧)

٧. ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، مصور باوفسيت مكتبة المثنى عن طبعة ليدن ١٨٨٥.

٨. ابن منظور، لسان العرب (بيروت: ١٩٥٦).

٩. أبو يوسف، الخراج (القاهرة: ١٣٨٢هـ).

١٠. البغدادي، تاريخ بغداد (بيروت: د/ت).

١١. البلاذري، فتوح البلدان، تحقيق: صلاح الدين المنجد (القاهرة، ١٩٥٦).

١٢. الجهشياري، الوزراء والكتاب، تحقيق: مصطفى السقا (القاهرة: ١٩٣٨).

١٣. الحصري، زهر الاداب وثمر الالباب، تحقيق: زكي مبارك (القاهرة: ١٩٢٩).

١٤. الشيباني، شرح كتاب السير الكبير، تحقيق: صلاح الدين المنجد (القاهرة: ١٩٥٧ ـ ١٩٥٨).

١٥. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم (القاهرة، ١٩٦١ ـ ١٩٦٩).

١٦. المسعودي، مروج الذهب (بيروت: ١٩٨٤).

١٧. مؤلف مجهول، العيون والحدائق، مصور باوفسيت مكتبة المثنى عن طبعة ليدن: ١٨٧١.

١٨. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم (النجف: ١٩٧٢).

١٩. احمد زكي صفوت، جمهرة رسائل العرب (القاهرة: ١٩٣٧).

٢٠. ابراهيم احمد العدوي، السفارات الاسلامية الى اوربا في العصور الوسطى (القاهرة: ١٩٥٧).

٢١. فازيليف، العرب والروم، ترجمة: محمد عبد الهادي شعيرة (القاهرة: د/ت).

٢٢. موفق سالم الجوادي، العلاقات العباسية البيزنطية في العصر العباسي الاول، رسالة ماجستير غير منشورة.

٢٣. يونس عبد الحميد السامرائي، السفارات في التاريخ الاسلامي حتى قيام الدولة العباسية، رسالة ماجستير غير منشورة.

٢٤- Bury , Ahistory of the Eastern Roman Empire, (London: ١٩١٢).

٢٥- Canard, La Prise dHeraclee et Les relations enter Harun AR - Rashid et L'Empereur Nieph - ore. Byzantion , ٣٢ (١٩٦٢) PP. ٣٤٥ - ٣٧٩.

٢٦- Diehl , Byzantium : Greatness and Decline , translated by Naomi Walford, (New Brunswick: ١٩٥٧.

قصة ثور الوحش
- عند شعراء الطبقة الأولى -
ما بين التطور والانفتاح الرمزي

دراسة تحليلية

إيمان محمد إبراهيم العبيدي
كلية التربية/ ابن رشد
جامعة بغداد

غدت الملامح العامة للرسوم التقليدية التي أرسى بناءها امرؤ القيس تقليداً أدبياً استوعب مختلف الانفعالات النفسية والموضوعية للشعراء، أما التفاصيل الداخلية للقصيدة المكتملة فقد ظلت حلبة التنافس في الإضافة والابتكار بما تمدها المقدرة الشعرية الفردية التي اسهمت في كسر الجمود الذي يمكن أن يفرضه البناء الجاهز ولهذا عد زج النقاد القدامى في طبقاتهم المتقدمة شعراء ممن تأخروا عن عصر إرساء اسس القصيدة العربية تأكيدا بأن نصوص هؤلاء الشعراء قد استوعبت حالات من التطور والنهوض في التفاصيل الداخلية بما اسهم في إثراء لوحات القصيدة المكتملة[١]، على الرغم من أن "إحجام الشعراء عن متابعة اسلافهم على بعض الاتجاهات التي بدت تعبيرا عن تجارب خاصة لم تكتسب الشمول لعجزها عن استيعاب الاثار النفسية والفنية لوجود المعاناة التي استوعبها النمط التراثي عبر العصر كله، على ان ثمة نمط آخر اكتسب السمة التراثية وظل يتردد في النماذج الجاهلية لأنه كان مهيئا لاستيعاب الطاقة التعبيرية عن شكل متميز من اشكال الصراع الإنساني"[٢]. شكلت قصة ثور الوحش جزءا من الأطر التراثية التي التزم الشعراء بها في قصائدهم بتفاوت تمليه طبيعة التجربة الشعرية وبواعثها ورغبة الشاعر في تناولها فانفتحت على رموز متعددة فأنتج النص قراءات متباينة تختلف من زوايا نظر القراء والمتلقين.

يطمح بحثنا الوقوف على الإضافات الداخلية في لغة النص الشعري لتلك اللوحة والكشف عن الرموز والدلالات الذائدة خلفها عند شعراء الطبقة الأولى- في عصر ما قبل الإسلام- من طبقات ابن سلام لما امتلكوا من ناصية الشعر أولا فكان لهم الدور الأهم في النضج والتطور الذي صاحب التفاصيل الداخلية للقصيدة المكتملة فضلا عن السقف الزماني الذي يفصل ما بين الشاعر الرائد وشعراء اواخر العصر بما يتيح فرصة تلمس تلك الجدة التي لم تسهم فيها الخبرة وحدها بل تنوع التجارب الشعورية للشعراء الأربعة فأنتجت تنوعات شتى من الانفتاح الرمزي ذلك الذي يشكل نقطة الابتكار والجدة الفاعلة والمغيرة في إنتاج النص الشعري والمساهمة في إغنائه وثرائه مثلما سيبينه التحليل الذي اعتمدناه منهجا في بحث دراستنا الذي حددناه بزاوية واحدة هي اطار ثور الوحش من القصيدة المكتملة ليتسنى لنا الإلمام بجوانب هذا الموضوع.

لقد اتخذ شاعر ما قبل الإسلام من تشبيه الناقة متنفسا يفرغ فيه انفعالاته وموضوعا حيويا يصب فيه مقدرته الفنية فلا عجب ان تحفل اغلب دواوينهم على سرد لقصة ثور الوحش وبنسب متفاوتة في الإيجاز والإطناب، متخذين للوصول إليها

طريقتين إما تشبيه الناقة بالثور أو ورودها ضمن مشاهد مستقلة غير مرتبطة بالناقة، إلا أنها في كلتا الحالتين تتفاوت إيجازا أو توسعا بحسب ظروف النص وتوجه الحالة النفسية للشاعر إبان إخراجه للنص أما خط القصة في إطارها التراثي فيتكون من العناصر الآتية:

يظهر العنصر الأول في تقسيم صورة الثور من الناحيتين الخارجية والداخلية، أما الأولى فهو ذو قوائم سوداء صدره الى نحره اسود والجانبان مع الظهر يغلب عليهما اللون الأبيض ويبدو كالسيف المسلول أو كالبرق وهو ذو قرنين حادين أما الناحية النفسية فهو متفرد قلق، متوحش من كثرة ما تعرض لهجمات الأعداء حتى عدت هذه الصفات واجبة التوافر لتتم له القداسة[٧].

وتتطور الأحداث التي غالبا ما تتكرر عند الشعراء اذ يبدو فزع الثور عندهم ووحشته في ليلة الشتاء الباردة الممطرة فيحتمي بشجرة الأرطى فيأتي الصياد بكلابه الضارية التي طاردت الثور، وللظروف القاسية التي يمر بها الثور، الذي غالبا ما تعكس نفسية الشاعرأو شيئا مما ينفتح عليه غرض القصيدة، يجبر على أدخال معركة مع الشخصيات الثانوية التي ادخلها الشعراء لتمثل الطرف الآخر من طرفي الصراع فقد اختاروا لهاصفة الضمور والهزال من الجوع محاولين من خلال هذه الصفة أن يزيدوا في شراستها ومن ثم اندفاعها في مهاجمة الثور حتى يحققوا نوعا من التوازن بين طرفي الصراع[٨] وإذا ببرهة تعجبية أو قد تكون معجزة سماوية اختلقتها إفكار الشاعر بنظرتها الميتافيزيقية لتحول هذا الكائن إلى بطل يقاتل بقوى اله فيكتب له النجاح بتلك الإرادة التي تسيطر عليها إرادة الشاعر وكأنه اراد أن يقتل شيئا ضديا مكبوتا في نفسه ولا نذهب بعيدا إذا تصورنا انه أراد أن يقاتل جور الطبيعة المسيطر على حياتهم تلك، هذا هو الطابع العام الذي يؤخذ عند رؤية ابتكار الأحداث ضمن اللوحة التقليدية، أما المتابعة الفردية للقصة نفسها عند الشعراء فكثيرا ما تختلف فيها العناصر الدرامية المرسومة والمبغاة فأننا نجد مثلا في قصيدة أمريء القيس التي يقص فيها هذه القصة متكاملة:

أماويّ هل عندكم من معرس
أم الصرم تختارين بالوصل نيئس
أبيني لنا إن الصريمة راحة
من الشك ذي المخلوجة المتلبس

عرج الشاعر فيها على قصة الثور بعد أن شكا من هجر وقطيعة ماوية في بيتين ليدخل بعدها في وصف الناقة التي تشبه الثور فيمنحنا دليلا على أن صراع الثور في قصته له علاقة بهجر ماوية وبذلك تنطلق القصيدة برمتها من بتر العلاقة القائمة بين المرأة والشاعر ليتخذ منها إطارا خارجيا يضم انسلاخ الشاعر عن المجموعة أذا تيقنا أن ماوية ترمز إلى المجتمع الذي كان ينتمي إليه والذي سلخ عنه الحصانة والانتماء، ولهذا جعل الشاعر شكواه من هجر ماوية الأول والاهم، أوجز ذلك الهم في بيتين وضح فيهما انقطاع الوصل بينهما ليمتزج بعدها مع رحلة في وصف مسهب للثور الوحشي:

كأني ورحلي فوق أحقب قارح
بشربة أو طاو بعرنان موجس
تعشى قليلا ثم انحى ظلوفه
يثير التراب عن مبيت ومكنس
يهيل ويذري تربها ويثيره
إثارة نباث الهواجر مخمس
فبات على خد احمّ ومنكب
وضجعته مثل الأيسر المكردس
وبات إلى ارطاة حقف كأنها
إذا التقتها غبية بيت معرس[٩]

إننا لا نكاد نلتمس للشاعر في هذا المضمون (أنا ظاهرة) ولكننا نشعر بهذا التوحد من خلال وصف الثور في بحثه عن الأمان ومحاولته عبثا الحصول على مكان يأوي إليه من ظلمة الليل وبرد الشتاء، فنعلم بذلك أن الثور هنا بديل الشاعر الموضوعي الذي حوله إلى موضوع أو قصة سير فيها خطوات رحلة إنشاده

ملكه الضائع وصبّ فيه انفعالاته وعواطفه التي كانت تعاويذ حامية لذلك الثور من السقوط والأذى.

اتخذ المعادل الموضوعي (البديل)[7] شكلين أولهما المحور الثانوي الذي تمثل بالعلاقة القائمة بين الشاعر وماوية، إذ نتبين العلاقة الرابطة بين هاتين الشخصيتين عن طريق إشارتين:-

الأولى: إذا استمر وصل ماوية ينتج عنه إقامة وتعريس في ساعة من الليل

الثانية: انعدام الوصل ينتج عنه انعدام الإقامة والتعريس.

فلما لم يجد الشاعر جوابا عن الإشارة الأولى لا بدّ من حصول الثانية التي أظهر الشاعر تأكده منها ولهذا نجد الثور الذي تعشى قليلا ـ لهمه ـ يشق طريقه باحثا عن مكان يبيت فيه، فيدخل الثور في علاقة تكاملية مع أحداث ماوية على الرغم من انه حاول أن ينسحب منها الى قصة الثور ليصب فيه ما اصابه من انفعال وتوتر عند انقطاع ذلك الوصل.

يعد الثور في قصته الشخصية الرئيسة ـ المحورية ـ التي تستقبل الأحداث المارة من حولها ففي الوقت الذي تكشف عن الواقع الدائر من حولها تبقى لا تستطيع فعل شيء وانما تنتظر حصوله وقد تسهم في تغيير مخطط الأفعال سلبا أو ايجابا في القصة ذاتها أو وقف إمكانياتها، فعلى الرغم من استعداد هذه الشخصية على استقبال الحدث إلا أن قدرتها على تغييره لصالحها ضعيف لذا يمكن عدها في هذه القصيدة من الشخصيات السلبية مثلما يظهر في التحليل. اتخذ امرؤ القيس الثور وعاء يحتوي عواطفه وانفالاته ـ جاء دخول الشاعر لشخصياته الحيوانية على وفق نظام صيره الجاهلي لما أحس أن كلا الإنسان والحيوان ينصهر بقوى الطبيعة الفاعلة والفاتكة عندئذ امتهن مفهوم التماثل والتمازج أو الاندماج بين الشخصيتين في ذلك الجو القاسي عليهما معا والذي فرض التماسك والانحصار ضمن المجموعة الواحدة إلى حد التكاتف كل مع جنسه، من هنا لزم الفرد في ذلك العصر الانتماء القبلي مثلما لزم الحيوان القطيع فصارت مفارقة المجموع ضياعاًللفرد قد يسبب هلاكه لذا انسلخ الشاعر عن ذاته في قوله كأني ورحلي... ليلبس ذاته لباسا آخر تمثل بذلك الثور الذي اتحد معه فكرة وموضوعا أما استفراغ العواطف فتظهر واضحة في محاولة دفع الضرر عن الكائن المخلوق بوحي من إلهه الخالق وبحالة لا شعورية تلك التي اسهمت في إنقاذ الثور من عواقب انفراده، وظلت عين الخالق حارسة له طوال الليل تتعجب من جماله وتحفل معه بالأمان عندما يبرك مطمئنا في حفرته التي صنعها وعلى طريقة توحي بانه جزء من نفسه ليرسم بذلك حدود العلاقة الأصيلة أو المحورية التي تضم الإطار العام للأحداث فتحول الثور إلى معادل موضوعي عن الشاعر نفسه في مصيره الذي يبدو مجهولا بالنسبة له ومصير ملكه الضائع فإذا به بعد توجسه ينشد الأمان بكل الوسائل وعلى الرغم من حصوله عليه في ساعات الليل فانه ما زال يتربص به ـ وهنا تبدأ قدرة الشخصية على التحمل بالاضمحلال مثلما تظهرها النتيجة أو الحل

فصبّحه عند الشروق غديّة

كلاب ابن مر أو كلاب ابن سنبس

مغرّثة زرقا كأن عيونها

من الذّمر والإيحاء نوّار عضرس

فأدبر يكسوها الرغام كأنه

على الصمد والآكام جذوة مقبس

وأيقن إن لاقينه أن يومه

بذّي الرمث إن ما وتنه يوم أنفس

فأدركن يأخذن بالسّاق والنسا

كما شبرق الولدان ثوب المقدس

وغوّرن في ظل الغضى وتركنه

كقرم الهجان الفادر المتشمس[8]

لتبدأ سلسلة الأحداث التي تلحق شروق الشمس فتصل إلى الحبكة في تأزم الحالة بين الثور وكلاب ابن مر. الشخصيات الثانوية المساهمة دائما في تغيير الحالة والانتقال من السكون الى الحركة والاضطراب. بما تحمل من شراسة وجوع هدفها

الحصول على الثور الفريسة فتتظافر الأحداث مع الشخصيات إلى العقدة التي تنتهي دائما بـالمعركة لتكون الحل الأمثل لذلك الصراع.

إلا أن امرأ القيس رأى ان الحل المناسب للصراع هو الفرار وعدم المواجهة فعمد (المعادل الموضوعي) إلى الاختفاء عن نقطة الخطر بعدما شبرقت الكلاب منه (الساق والنسا) ليؤكد مدى الإصابة وضعف المواجهة وهذا ما جعله يدخل المناورة مع الكلاب والصيادين ينتهي بسهم إلى التعب والغور في إحدى الشجيرات فينجو الثور في هذه المدة من الزمن ـ وقت الصباح ـ ولكن كلنا يعلم أن تعب هذه الفئة مرتبط بمدة لتعود بعدها مواصلة ما بدأت بعد زوال العارض ـ التعب ـ وهذا لا ينمّ عن ذهاب الخطر وإنما الذي ينم هو دخول معركة حاسمة عجز الشاعر عن أن يدخل معادلة فيها، بما يبدو وكأن الشاعر استشرف آفاق مستقبله بتلك العيون) (نوار عضرس) انقضاء حياته مطاردا وهذا ما جعله لا يدخل معادلة معركة مع أعدائه. أما اختياره الثور معادلا فقد كان رهنا بمعالجة القيم الفردية[9] لان الشاعر واجه العصائب منفردا.

وإذا عدنا إلى ماوية فسنجد الخيط الرابط للأحداث بين الثور المطارد وبين ماوية التي سألها الشاعر الإقامة بعد الاطمئنان إلى استمرار الوصل أو اليأس بعد انقطاعه وطلب منها أن تبوح له بما في نفسها حتى إن كان صرما ففيه راحة لا يشعر بها إلا من ذاق لوعة الشك، لتشكل ماوية رمزا لمملكته أو أرضه التي عبثا يحاول الوصول إليها والإقامة فيها مع عمله بل ويقينه أنها تغيرت وما عادت مثلما ألفها إذ أن عهدها انقضى ـ يتضح هذا وهو يسألها البوح لان السؤال يأتي بعد رؤية التغير لذا لم تعد الإجابة تنفع

كانت تلك القصة الوحيدة التي ترد كاملة في ديوان أمرئ القيس، وللشاعر قصيدة أخرى يفتتحها أيضا بنسيب يبث فيه حنينه إلى ماوية بعد أن انقطع عنها وهدأت عواطفه فإذا بديار الحي تذكره بها.

انفتح الشاعر فيها عند تشبيه ناقته على قصص عدة أولها قصة حمار الوحش وثانيها قصة الظليم وثالثها قصة ثور الوحش ولأنها جاءت متأخرة عن القصتين الأخريين فقد ركز فيها على ما كان يعوزه فراح يستكمله فيها وهو فكرة الصراع القائم على معركة حاسمة وهذا ما أراده ولم تسعفه به تلك القصص في الإطار التراثي المرسوم لذلك استفرغ ما أراد من مشاعر وجدانية أغنته بها الحياة فأغناها بقصصها تلك فلما وصل إلى ميدان العراك تخير الثور الذي لم يظهر من صفاته إلا ما يبرز القوة التي تفيد حلبة الصراع فوصف منه القرون أما هيأته وقضاء ليلته فليس لها مكان بعد استفراغ طويل بين فيه الحالة والهيأة من خلال القصتين السابقتين فتجاوزها لانها لا تساعد هنا على تحرير الأحداث ولا تضيف شيئا إلى الحالة النفسية أو الهيأة بعدما اخذت مجراها في القصتين السابقتين. فابتدأ قصة الثور بزحمة المعركة متخذا من الفعل هاج محور الحركة وتقدم الانفعال الذي يغير في مسار الثابت ويزيح الجمود الذي ربما يسببه تواتر الحركة ليوحي بان الهدف من إدخال المعركة إدخال قوة متزايدة في نظام آخر فاذا بالفعل هاج يرسم معه صفات الشخصيات التي قامت بها الضراء ويدخل الصياد بنسبة لا باس بها في الوصف عند الشاعر ليستمد المتلقي من هذا الوصف صفات الشخصيات الهائجة مستمدا من المدرب هيأة المدرب:

فذاك أم لهق هاج الضراء به
ذو وبرة آلف للقود مجتذب
يبغي بهن أخو بيداء عودّها
مشمر عن وظيف السّاق منتقب[10]

لقد اختزل الشاعر في قصته هذه عنصري الزمان والمكان دون أن يؤثر في رسم الأحداث وتصاعدها وكأنه ارتضى من ذلك هدفا آخر هو الإحساس بذلك الصراع المستمر الذي يمكن حصوله في أي مكان وفي أي زمان ما دامت الطبيعة مسرحه.

ويضفي زهير بن أبي سلمى على التفاصيل الداخلية لقصته سمات فنية متميزة بما عرف عنه من عمق التجربة وجودة الأداء الفني في قصة اكتملت عناصرها التراثية صور فيها مبيت الثور تحت شجرة الأرطى وهو يعاني آلام البرد والجوع تصويرا

يظهر فيه براعته لا سيما المشهد الأول الذي يبين فيه حال الثور قبل أن تأخذ الحبكة مجراها، فقد فصل مربعه ما بين الشتاء حتى حلول الربيع. مستعيرا ذلك المشهد من قصة الحمار الوحش واتانه قبل رحيلها للحصول على الماء. ليضفي إحساسا بالراحة والنعيم قبل أن تتصاعد الأحداث.

رعى بغيث لأوراك فناصفة

من الشتاء فلما شأوه نفقا

وقد يكون بها حينا تعز به

وقد تطرف من حافاتها أنقا

عشرا وخمسا فقد طابت مراتعه

من الربيع ولم يبدن وقد زهقا

فيتغير الحال عند الفعل (زهقا) الذي نرجح خروج معناه عما أراده الشارح إلى الضجر ذلك الذي يؤدي الى انقلاب الوضع الذي سببه العطش بعد تغير الجو إذ ما عاد الارواء كافيا لذا جاءت نتيجة ذلك تسارع الأحداث وتصاعدها عندما قررت الشخصية الرئيسة ترك مربعها.

فسار منها على شيم يؤم بها

جنبى عماية فالسركاء فالعمقا

فادركته سماء بينها خلل

تروي الثرى وتسيل الصفصف الفرقا

فبات معتصما من قرها لثقا

رش السحاب عليه الماء فاطرقا

يمري بأظلافه حتى إذا بلغت

يبس الكثيب تداعى الترب فانخرقا

مولي الريح روقيه وجبهته

حتى دنا مرزم الجوزاء أو خفقا[11]

سارت الأحداث في تصاعد وفق بناء قصصي درامي اكتملت عناصره من (زمان ومكان وشخصيات، عقده وحل أو نهاية) تظهر الشخصية المحورية (الثور) هي الفاعلة والمصعدة للحدث منذ البدء لانها تحاول تغيير الواقع المفروض عليها فهي تشهد التغيير من موقف إلى آخر فضلا عن التطوير في الأحداث لذا يمكن عدها من الشخصيات النامية. إن ظهور شخصية الثور على هذه الصورة وهذا الموقف أمر لا يمكن تجاهله فعلى الرغم من الفكرة العامة التي تضمها القصة في الانضمام والتكاتف مع المجموع إلا أنها شكلت ردود فعل آنية لمصير الفرد الطامح أو الحالم بتغيير الواقع السائد ومن خلال هذه الحكمة التي قدمها الشعراء في نظام القصيدة توسعت قراءات نقادنا المحدثين لينال النص الجاهلي متعة من جانب واضاءة وحيوية أمدتهم بها براعة النصوص الجاهلية من جانب آخر فصار النص يحمل طابعا عاما في معالجاتهم فضلا عما يحمله من الخصوصية، فما يقدمه الثور من بطولات متفردة يصعب الإلمام بحيثياتها لما تتناول من ثنائيات متناقضة منها الهياة والإقدام و (الواقع والممكن أن يكون) وبين (الرؤيا والحدس) تتوسع تلك الحيثيات وتتعقد لتناول اهتماما أكبر. أما الخصوصية التي ميزت ثور زهير التي قد لا تنفتح على نص سواه أمدته بها عاطفة الشاعر الخاصة بتجربته الشعورية يتضح ذلك من لغته، فلفظة تعزبه التي تنفتح على غرض القصيدة بما تحمل من التفرد الذي خصه الشاعر لبطله أو ممدوحه توحي بذلك العمل المتفرد وتشير إلى الرمز الفردي الطامح إلى تغيير الواقع بما يفيد المجموع لتستوعب أعمال هرم الذي تلمحه زهير "في رؤاه الشعرية المثل الأعلى للأنسان الجاهلي الضارب في البيداء المترامية، كذلك اندفع ينحت تلك الصفات من ذلك المعدن الكريم وكان همه أن يرويها الناس في منتدياتهم ومجالسهم، مدحه وتغنى به حتى جعل منه قائد فكرة وزعيم مبدا"[12]

وصف الشاعر خطوات البطل في مربعه مطمئنا يعم في رخاء ليشير إلى حالة الاطمئنان التي شهدها الحيان قبل الحرب أو قبل أن تتداخل الأحداث وتتعاظم فاقتها في سرد تصويري بارع ففي الوقت الذي يصور فيه المشهد بواقعية تنبض بالحياة وهو يرسم حركة الثور حين يحفر في التراب ليعمل له مرتعا ينام فيه حتى إذا وصل إلى التراب الجاف انهال عليه مما يتعين عليه إعادة الحفر فتزداد معاناته وهذا ما ينفتح على رمز اندلاع أو انهيار

الصلح الأول فتوشك الحرب بالاندلاع ثانية ـ نتيجة قتل حصن بن ضمضم رجلا من عبس، ولحرص الشاعر على إبقاء الصلح قائما من جهة وإضفاء سمة الواقعية على الحدث في عدم امكان الثور من تلبية حاجته في الحفر ما دام العارض قائما ـ من جهة أخرى جعل ثوره ـ ممدوحه ـ يواجه المصاعب بأنه كان يحمي الجسد كله بتعريض قرنيه وجبهته للريح مباشرة وكأنه كان لزاما عليه أن يضحي بجزء منه في سبيل المجموع، هكذا كان زهير مأخوذا بصفات هرم حتى صار عنده رمز للإنسان العربي وكأنه في مدحه "يبحث عن حق، عن شيء ضائع فعثر عليه في تلك الشخصية المستحبة"[13].

نالت تلك الشخصيات الثانوية اهتماما عند زهير فقد وصفها وصفا يساعد في نشوب الصراع نحو المعركة:

فصبحته كلاب شدّها خطف
رقائص لا ترى في فعله خرقا
زرق العيون طواها حسن صنعته
مجموعات كما تطوي بها الخرقا[14]

وما إن تنتهي الليلة القاسية حتى يأتي صباح حافل بالقسوة إذ يدخل الصياد بكلابه التي اضناها الجوع فتتصاعد الأحداث بدخولها لتصل الحبكة ليبقى الحل بيد الشخصية الرئيسة ـ الثور ـ ولان القصيدة في مدح هرم ـ الفرد البطل ـ لم ينتظر الشاعر من بطله توانيا عن دخول معركة حاسمة فيأتي الحل سريعا فتندلع المعركة مثلما أرادها بطلها سريعة وحاسمة في قوتها لتتناسب مع عظمة قائدها الممدوح.

تبدأ المعركة بعد خوف الثور من ان تأخذ الكلاب جنبيه بالنهز والإرهاق لذا تأتي ردة فعله أقوى وأسرع في القتال:

حتى إذا ظن قرن الشمس غالبة
وخاف من جانبيه النهز والرهقا
كرّ ففرّج أولاها بنافذة
نجلاء تتبع روقيه دما دفقا[15]

فيأتي الحل في بيت واحد يتضمن القتال والنصر وتنفتح دلالة أفعاله "كرّ، فرّج، تتبع" على الحدث الحقيقي لفعل الممدوح في إيقاف المعركة التي انتهت بتفريج الكرب الذي عانت منه الامة وعرض زهير القصة بعد قصة الحمار الوحشي تابع فيها ببراعته الفنية وصف القوس والسهم الذي يخرجه الصياد وصفا دقيقا ليدخل بعد أن أخطأ سهم الصياد الحمار بقصة الثور:

أفذاك أم ذو جدتين مولع
لهق تراعيه بحومل ربرب
بينا يضاحك رملة وجواءها
يوما أتيح له أقيدر جأنب[16]

وكعهد زهير في قصته يعمد إلى إظهار حالة الرخاء التي تعيشها الشخصية قبل تنامي الأحداث وقد أضاف هنا بعض الجدة على التفاصيل الداخلية حين جعل ثوره يرعى مطمئنا في المشهد مع مجموعة من البقر مستعيرا هذا من مشهد الحمار الوحشي الذي يظهر في الإطار التراثي يرعى في أرض خصبة مع قطيع من الأتن وهو ينعم بالراحة والأمان قبل أن يمر بشدة العطش حتى صار هذا المشهد عند زهير مميزا ليوضح عن طريقه مفارقات الحياة فكل شيء فيها قادر على التحول إلى الضد.

وصف ثوره في بيتين فيها الشكل والحالة النفسية وقد تحكم بالإطار التقليدي إذ حذف من القصة ما يلاقيه من مصاعب في قضائه الليلة الباردة ليحافظ على هدوء الثور واستقراره عند دخول الصياد ولهذا وصف بالاقيدر لان القدر هو القوة الخفية الوحيدة القادرة على التحكم بالكائنات وفق هذا "التحول العجيب والسريع. جاءت القصة ضعيفة الحبكة وتميزت بعدم الاهتمام بالإحداث وتصاعدها مثلما كان في القصيدة الأولى لان اهتمام الشاعر كان منصبا على معركة الثور مع الكلاب التي هي إحدى التفصيلات المهمة في إطارها التراثي ولما كان الشاعر قد عمد إلى هذه القصة بعد استفراغ طويل متمثلا في قصة الحمار ووصف القوس وما ضمت تلك القصة من رحلة الحمار الذي يصادف صيادا يعمد الى تصويب قوسه ليخطىء في رميته فينصرف الحمار مسرعا دون معركة وهذا الإطار لا يستوعب

قتال الحمار للصياد وكلابه ولما كان الشاعر بحاجة إلى معركة لاستفراغ ثورة الغضب الذي أثارها الصياد في قصة الحمار ولا سيما حين عمد الى وصف القوس بتلك الدقة التي توحي بتهيئة جو القتال كان لا بد أن يعرج على قصة الثور ليستفرغ حاجته إلى ذلك الجو ـ لذا فإن الغرض من تعدد اللوحات عند زهير لم يات فقط لاستعراض براعته الفنية بل تحكمت فيه أيضا بواعث الاطر التراثية للقصيدة ـ لذا لم يعر اهتماما لتفاعل الأحداث قدر اهتمامه بإدخال ثوره معركة سريعة بعد أن هاجمته كلاب الصياد:

قصدا إليه فجال ثُمّت رَدّهُ

عزٌ ومشتدُّ النّصال مُجَرّبُ

فتركْنَهُ خضل الجبين كأنّهُ

قرمٌ بـه البكارة مُصعَبُ

فابتزّ هُـنّ حتوفهنّ ففائظ

عَطِبٌ وكابٍ للجبين مُتَرّبُ

على الرغم من أن قصد الشاعر من سوق القصة هو المعركة فإنه لم يعر لاحتدامها وسلوكها اهمية وإنما اكتفى بالإشارة إليها ليلاقي نصر الثور وزهوه أهمية أكبر من المعركة نفسها ممهدا لسبيل النصر (عزّه، مشتد النصال مجرب) وكلها تنفتح على الفخر والزهو وبذلك تعلم النتيجة قبل خوض المعركة مثلما يعلمنا أن الهدف منها هو الفخر البطولي المتفرد.

واذ نتأمل منافذ حضور قصة ثور الوحش عند النابغة نجد بلوغها ذروة نضجها الفني مجسدة في اهتمام الشاعر بالتفاصيل الدقيقة التي تصب في مجرى تنامي الحدث الدرامي متخيرا من الصفات لشخصياته سمة الواقعية التي تنفتح آفاقها على صعيد الإحساس البشري ففي داليته التي يعتذر بها إلى النعمان بن المنذر تابع فيها تفاصيل الصراع في لوحة متنامية الأحداث لتستكمل عناصرها الفنية على يد النابغة(١٨).

كأن رحلي وقد زال النهار بنا

يوم الجليل على مستأنس وحد

من وحش وجرة موشي اكارعه

طاوي المصير كسيف الصيقل الفرد

أسرت عليه من الجوزاء سارية

تزجي الشمال عليه جامد البرد

فارتاع من صوت كلاب فبات له

طوع الشوامت من خوف ومن صرد(١٩)

هيأ النابغة اجواء الحدث بتصويره ثوره وحيدا منفردا، طاوي المصير عانى قسوة الطبيعة في قضائه ليلة باردة ممطرة لتتصاعد بعدها الاحداث المنفتحة على المعركة اساس الصراع القائم في هذه القصة التي نالت حبكتها عند النابغة جزءا كبيرا من خياله ونفسيته التألمة التي تتوق الى دخول العراك كي تتخلص من شيء اصابها فتنقذ بقية أشلائها:

فبثهن عليه واستمر به

صمع الكعوب بريئات من الحرد

فهاب ضمران منه حيث يوزعه

طعن المعارك عند المحجر النجد

شك الفريصة بالمدري فانفذها

شك المبيطر اذ يشفي من العضد

كأنه خارجا من جنب صفحته

سفود شرب نسوه عند مفتأد(٢٠)

وهكذا انفتحت هذه الفقرة على وجه التشابه بين الشاعر والثور بما تنتابهما من حالتي الخوف والتشرد اللتين يشعر بها كلاهما فيمثل الصياد النعمان أما الكلبان واشق وضمران فيمثلان الوشاة والعيون التي بثها النعمان لالقاء القبض على الشاعر ويمثلان حالة الصراع الداخلي الكامنة في ضمير الشاعر عبر اقدام احدهما وتراجع الآخر فهي معكوسة على نفسيته في دخوله المنازلة وتذبذبه بين الفرار والمجابهة لتشهد عبارته (شك الفريصة بالمدري) رغبته في اشهار السلاح ضد تسلطية النعمان ومضايقات محرضيه ولما كانت الرغبة غير قابلة صار

الاعتذار أجدى من الفرار"[21].

ان انتصار الثور المعتدى عليه هو انتصار الشاعر لنفسه ضد العدوان ولكنه لا يمنع رغبة الافتراس المكبوتة في نفس الشاعر والتي تؤكد رفضه الانهزام أمام ظروف قتله ليتشبث بالحياة "وهذا يعني ان ذلك الانتصار هو الرمز الذي عبرت من خلاله الية الدفاع الذاتي عن نفسها كما تشير الى أثر الخوف والمطاردة التي لحقتها خيل النعمان بالشاعر فتخرج المفردات من اللاشعور في حالة الكبت الى ساحة الشعور"[22].

لقد اثبت النابغة علمه ودرايته بخبايا النفس فأوضح أحاسيسها حين عرض لخلجاتها في نفوس شخصيات قصته وبما يفيد في تسارع الاحداث وتناميها تدريجيا حتى النهاية فقد وصف الخوف بالارتياع الذي انتاب الشخصية الرئيسة من الطارئ الذي لم يدخل في حسبانها ولم تتوقعه لذلك ظهر عليها الارتياع، وتسلل الى نفسية واشق فأظهر ما تفكر فيه عن طريق الحوار مع ضمير الشخصية الذي سوغ انسحاب الجسد من المعركة يظهر ذلك في فنية السرد والحوار الداخلي:

لما رأى واشق اقعاص صاحبه
ولا سبيل الى عقل ولا قوَد
قالت له النفس اني لا أرى طمعا
وان مولاك لم يسلم ولم يَصد[23]

انفتحت لغة الشاعر على ذاته من خلال عباراته فهو عندما يستعمل الشوامت يوحي بنزعة احساسه في لحظة تامله فهو اذ يمنح الثور بهذه اللفظة سمة انسانية لا تخلو مما تحمله نفسه ممن شمتوا به لتأتي عبارة شك الفريصة التي تبين خطوات قتال البطل في تلك المعركة الحاسمة ما يجول بداخل الشاعر من الحقد الذي ينفثه في هذه الصورة ولهذا كان النصر مثلما أراد أن يفعل باعدائه. واذا عرجنا على اسمي الكلبين ذوي الملامح الانسانية فيرمز اسماهما الى من يضمر الحسد وواثق من أكل لحمه من كثرة ما اغتابه"[24].

وتنحل العقدة بقتل أحد العدوين وهرب الآخر فينجو الثور وتنحل العقدة مما يشير الى طموح النابغة بمصالحة النعمان بعد الانتصار على عدويه ممن أثروا على النعمان.

واضفى النابغة وقائع أخر في التفاصيل الداخلية للقصة في قصيدته الرائية ليسد بعض الثغرات فيها بما ينم عن دقة المتابعة للاحداث الثانوية فقد اهتمّ في رسم شخصية الرئيسة في صورة متكاملة عن وحدته بعدما أفردت عنه حلائله وقد أطاع له الكلأ واتسع وأمن رعيه.

فتلتقي فنية النابغة في مشهده هذا مع فنية زهير غير أننا لا نعلم ايهما أسبق الى ذلك ولو أن ظهورها عند زهير يبدو مزية ميزته من غيره.

كأنما الرحل منها فوق ذي جدد
ذبّ الرياد الى الاشباح نظّار
مطرّد أفردت عنه حلائله
من وحش خبة أو من وحش تعشار
مجرس وحدٍ جونٍ أطاع له
نبات غيث من الوسمي مبكار
سراته ما خلا حداته لهق
بالقوائم مثل الوشم بالقار
باتت له ليلة شهباء نفعه
منها بحاصب شفّانٍ وأمطار
وبات ضيفاً لارطاة وألجاه
مع الظلام اليها وابل ساري
حتى اذا ما انجلت ظلماء ليلته
واسفر الصبح عنه أي اسفار
أهوى له قانص يسعى بأكلبه
عاري الاشاجع من قناص أنمار
مُخالف الصيّد تبّاعٌ لهُ لحم
ما إنْ عليه ثيابٌ غير أطمار

يسعى بغضف براها ــ فهي طاوية

طول ارتحال بها منه وتســــيار

حتى اذا الثور بـــعد النفر امكنه

اســلى وارسل عشراً كلها ضاري [٢٥]

وفي الوقت الذي تسير فيه القصة مثلما عهدناها في اطارها التراثي نجد اهتمام الشاعر بشخصية الصياد واضحا فقد وصفه وصفا دقيقا غير مكتف بـايراد نسبته الى أنمار بـل راح يتابـع ملامحه وهيأته بما يوحـي الى كثرة الترحـال وامتهان حـرفة الصيد بما لا يخطيء في فريسة وهكذا ينمي عنصر التشويق عند السامع ويتقدم خطوة في فن امتثال الشخصية بتقديمه لصورة وهيأة الصياد: (عاري الاشــاجع، مخالف الصيد، تبــاع له لحم، ليس عليه ثياب) وبما يســـــهم في تصاعد الدراما الى الذروة. العقـدة. كذلك حـضور الكلاب التي اضناها الجوع وصقـل اجسادها الترحال فاضفى من خلال ملامحها التي استمدتها حينا من سيدها وملامح أخرى اخذتها من تكوينها الحيواني طابـع الاستقـتال وهكذا تتلاقـى الشخصيات في صراع ينتهي بقـتال ملحـمي بـطولي مثلته قـوتان الثور الذي رعى في راحـة وعز ومجموعة كبـيرة من الكلاب الضارية ومثلما أراد الشـاعر في كل مرة أن يكون بـطله - الذي يمثل كفة الخير - منتصرا فقـد قـاتل بقوة الالهة وبكل ما اوتي من تفنن بأساليب القتال لخشيته من العار:

فكرّ محميَةً مـــن أن يفرّكما

كرّ المحامي حفاظا خشية العار

فشكّ بالرمح منها صدر أولها

شكّ المشاعب أعشارا بأعشار

ثـــم انثنى بعد للثاني فأقصده

بذات فرغ بعيد القعر نـــعّار

واثبت الثالث الباقي بـــنافذة

من باسل عالم بالطعن كـــرّار

و ظلّ في ســبعة منها لحقن به

يكرّ بالروق فيها كرّ اســـوار

حتـى اذا ما قضى منها لبانتــه

وعــاث فيها باقبال وادبـــار

انقض كالكــوكب الدّري منصلتا

يهوي ويخلط تقريبا باحضار [٢٦]

بدأ استعداد البطل لدخول المعركة بالكر كأنه محام أي تمعن وتأهب لاقـتناص اللحـظة المناسبــة للانقـضاض على العدو فيتحول البطل الى محام ومدافع عن قضية أساسية يرتكز عليها بقـــاؤه أو فناؤه ولان المحامي هدفه رد الظلم عن المجموع راح النابغة الذي طالما تبنى قضايا قبيلته يدافع عنها فكان صوتها الناطق بحاجاتها أما م البلاطين الغساني والحيري أو سفير قومه لينفتح هذا الرمز على غرض القصيدة في تنبيه بـني ذبيان. قبـيلة الشاعر. وتحذيرهم الاقـتراب من اراض تدخل في حمى الغسانيين فها هي النتيجة مثلما توقـعها الشـاعر اذ اجتاحـت خيل عمرو بن الحارث قبيلتهم وشتت شملهم.

فالرمز الذي تستوعبــه لفظة المحامي ينفتح على الشــاعر نفسه المحذر من جهة والسـفير الذي توسـل الى الملك الافراج عن سبايا قومه.

اثبــت الثور علمه بالقـــتال من خلال الطعنات التي وجهها للكلاب العشر وهذه المفاجأة حملتها المعركة اذ ان المقـدمة الاولى في مشهد رعي الثور أوحـت بـعدم استطاعته خوض معركة لا يتمتع من راحـة تقـترب من الدلال أن قتاله لعشرة كلاب اخذت من جهده ومن جهد واصفها وفنيته ما ليس بقـــليل ليضفي متابــعة دقيقــة أخرى في التفاصيل الداخلية وتبــينت هذه المتابـعة ايضا وهو يضفي بـعدا آخر لصورة الثور بـعد انتصاره على الكلاب وبـهذا البـعد والايضاح تميزت هذه القـصيدة من قصيدته الدالية.

وبمثل هذه الدقـــة في المتابـعة والانفتاح جاءت قـصته في حائيته التي لا تبتعد عن طريقته في قصيدتيه السابقـتين لهذا لم نجد داعيا لتتبع تفاصيلها.

ويتخذ الاعشى من قصة ثور الوحش منفذا تعبيريا يشبه به ناقته التي توصله الى بني قيس، ينفتح افق لوحته الزماني ليلا فيصور بطله وحيدا جائعا واقفا عند شجرة الارطى ليرسم صورة الدراما التي تحف ببطله وضمن ما كان متداولا في القصة التقليدية:-

أو فريد طاو تضيف ارطــا

ة يبيت في دفها ويضاق

أخرجته قهباء مسبلة الود .

ق رجوس قدامها فرّاق

لم ينم ليلة التمام لكي يصـــ

بح حتى أضاءه الاشراق [٢٧]

أوحى الشاعر بهموم بطله من خلال الليلة الطويلة التي هي- ليلة التمام- والتي لا يشعر بها الا المهموم يستمر انفتاح الزمان الى الصباح ليستقبله حتى اخره بما يبين ان القصة مدارها في يوم كامل من الليل ونهاره شبه الاعشى الشخصيات الثانوية التي تساعد في تنامي الحدث بالنحل لكثرتها واصرارها على المطاردة واللحاق بعدوها فضلا عن السرعة أما رد فعل الشخصية الرئيسة فانها تحافظ على بقائها بالتخفي عن الكلاب بين الرمل والدرداق طوال النهار بما يتيح لنا تصور المكان الذي دارت فيه المطاردة (ما بين الارطاة وعراض الرمل والدرداق) بكونه لم يبعد كثيرا عن الارطى لان التخفي لا يتيح الابتعاد كثيرا عن نقطة الانطلاق ولذلك استخدم الشاعر عبارة (تعادى عنه النهار) أي ذهب النهار وهو على حاله متخف في مكانه:

ساهم الوجه من جديلة أو لحـــ

يانِ أفنـــى ضراءه الاطلاق

وتعادى عنـــــه النهار تواريــ

ـه عراضُ الرمال والدرداق

وتلته غُضفٌ طـــوارد كالنـــ

ـحْل مغاريث همهن اللحاق [٢٨]

لقد تخير الاعشى من هذه القصة السرعة في وصف ناقته التي توصله الى بني قيس غرضا ينفتح به على هذه القصيدة ولعل هذا ما أغناه عن الخوض في معركة الثور مع الكلاب وارتضى من القصة بالمطاردة التي يبغيها شبها في العدو والسرعة من أجل اللحاق حتى ندرك أن ناقته اشبهت النحل أو الكلاب أكثر من الثور المتخفي لا سيما والشاعر يعمد الى وصف ناقته بعد وصف الكلاب بالنحل المغاريث اذ يقول:

ذاك شبهت ناقتي اذ ترامت بي

عليها بـــعد البراق البراق [٢٩]

فضلا عن ذلك ان الشاعر لم يرد تشبيه ناقته بالثور المختفي والذي ظل يراوح- في أماكن محدودة- متخفيا انما اراد تشبيهها بمن يأخذ المكان جيئة وذهابا وهي تلك الكلاب وربما لهذا السبب قطع الشاعر قصته إذ تحولت من الثور الى الكلاب ولم يسعف ثوره الحظ في شيء سوى ألم ليلة قاسية ومطاردة نهار بعدها لينفتح رمز الثور على الشاعر نفسه الذي قضى حياته في الترحال والتواري عن عائلته بين اقوام ليسوا قومه.

وتأتي صفات الثور في قصيدته اللامية منسجمة مع مقدمة قصيدته التي بث فيها شكواه من محبوبته وبين فيها معاناته من هجرها ورفضها له حتى اذا زعم انه قادر على قطع وصلها مثلما تفعل لا يبدو واثقا من ذلك اذ تبقى نبرة الضعف تلاحقه في تكرار اسمها والهتاف به مرة بـ (قتله) واخرى بـ (قتل) ينفتح بعدها على الشكوى من كل "نساء بما يوحي انه كبر" [٣٠].

فتشكل صورة الثور جزءا من نفسيته المنكسرة بعد الهجر فما الآلام التي رسمها الشـــاعر لبـــطله الا جزء من معاناته ووحدته بعد قطع وصالها ولهذا فان الشاعر قد استخدم المشهد منفذا للتعبير عن معاناته الشخصية.

عمد فيها الى ابراز شكواه من ثم اظهار قدرته على قطع الود والوصال لينتصر على حالة الضعف أو الالم الذي سبب الشكوى ولذلك عمد الى قصة الثور فاستكمل عناصرها الفنية من زمان ومكان وحدث وشخصيات وعقدة وحل.

كأنـــــــــها طاو تضيفه
ضرب قطار تحته شمأل
بات يقول بالكثيب من الـ
غبية أصبح ليل لو يفعل
متكرسا تحت الغصون كما
أحنى على شماله الصَّيقلُ
حتى اذا انجلى الصباح وما
ارح كـــاد عنه ليله ينجل

وفي الوقت الذي تفنن في ابـراز معاناة شـخصيته المحورية اظهر كذلك مقـدرته الفنية وهو يعرض لشـخصياته الثانوية ومنها الصياد الذي منحه صورة الذئب وهيأته فضلا عن شراسة كلابه وبذلك تتوازن طبيعة الاحداث في جانبيها المتمثل بالخير - الثور أو الشاعر والمتمثل بالشر - الصياد أو النساء والمحبوبة.

لقـد أخذ كل جزء من نفس الشـاعر حقـه في الوصف فجاء وصف الثور في أربعة أبيات ومثلها الصياد وكلابه ليتم التوازن كما ونوعا ليسهم هذا الوصف في ايصال البناء الدرامي الى العقدة التي تمثلت في انقضاض الشخصيات الثانوية على البطل واجباره على القتال بهياجها.

احس بالسمّار عجل طمل
الغفـــــل
أطلس طلاع النّجاد على الـ
وحش غبا مثل القناة أزل
في اثـــره غضف مقلدة
يسعى بها مغاور أطحل[20]
كالسيد لا ينمي طريـدته
ليـس له مما يحان حول
هجن به فانصاع منصلتا
كالنّجم يختار الكثيب ابـل

حتى اذا نالت نحا سـلبا
وقد علته روعـــة ووهل
لا طائش عند الهياج ولا
رثّ السلاح مغادر أعـزل
يطعنها شـزرا على حنق
ذو جرأة في الوجه منه بسل

ولا عجب أن ينال قـتال الثور ضد الألم اهتماماً عند الشـاعر فهو قـتاله ايضاً ضد الألم فكان طبـيعيا أن يثور عليه ليتخلص منه، اتسـمت المعركة أولا بـالعدو والاختفاء بـين الكثيب ثم المواجهة ليسدد البـطل الطعنات بقـرنه الذي لا يخطىء وبحنق وغضب وقسوة حتى تعبس وجهه فبدا منظره مرعبـا وعلى هذه الصورة تنتهي قصته التي مثلت جزءا من نفسه المنقبضة، دون أن نعلم شيئا عنه وعن قتيله ولا عن بطله.

وعرض الاعشى القصة نفسها في قصيدته الدالية من غير ان يعير اهتماما بحبكتها إذ ركز على وصف الطبيعة التي الت بليلة الثور التي قضاها في رملة البقار وهو يعاني الوحدة[21].

الا انه لم يحاول اظهار قسوة الطبـيعة وانما اظهر العكس اذ كانت اللوحة عبارة عن صور جميلة متمثلة في انسدال قطرات الماء من الغصون لتنزل شيئا فشيئا على الثور الذي راح ينفضها رابط الجأش- لما يحمل من سلاحه الحديدي..

إن تصور قـطرات الماء على غصون الاشـجار وفروعها منظر خلاب كذلك استقبـــال الثور لها يزيدها جمالا وهذا يرجع الى اسلوب الشاعر المتميز في تخيره المفردة والصورة التي أمدتنا بهذا التخيل ولعل صورة الماء هذه ترمز الى صورة الكرم التي طالما افتخر بها العربي وهذا ما ينفتح على غرض القـصيدة في فخر الشاعر الفردي بصفاته المتمثلة في المروءة والشجاعة والتشفع[22] وتظهر عمق خبرة الشاعر وهو يتابع تفصيلات دقيقة أخرى في الصيغة التراثية بما يهيء لغرضه الرئيس من ذلك ما ظهر من أنسنة الكلاب الخمسة وما منحها من أسماء. متبعا خطى النابغة - وراح يتابع حالة الصياد الاجتماعية والنفسية بصيغة أخرى لم يسبق اليها احـد فكان المعتاد في المتابعـات السابقـة ابـراز

استقبال الصياد عن طريق اظهار قسوته لتكون كفة العاطفة كلها للثور بينما راح الاعشى يظهر توسل الصياد بالعطف من خلال تصوير عائلته وهي تعاني الفاقة ليستدر عطف السامع اليه فيتوزع العطف ما بين الثور والصياد وبهذا بلغ البناء الدرامي نضجه عند الشاعر الذي حافظ على توازن العواطف وتناسبها بما يتيح فرصة الاختيار وفق المبدأ وضمن المكن بحسب نزوع القارئ واهتمامه ليقوى عنصر التشويق. الحافز الاهم. في المتابعة.

يشلي عطافا ومجدولا وسلهبة

وذا القلادة محصوفا وكسابا

ذو صبية كسب تلك الضاريات لهم

قد حالفوا الفقر واللأواء احقابا

فانصاع لا يأتلي شدا بحذرفة

ترى له من يقين الخوف اهذابا[٣٣]

وأبدى الشاعر اهتماما واضحا في منازعة ثوره النجاة من ذلك الصياد الذي اراد الاستقلال للحصول على ذلك الصيد ليسد رمقه ورمق عائلته وتنتهي المعركة بانتصار الثور دون أن يراعي فيها متابعة لمصيره فكل ما أراده منها اظهار صورة التعب وشدة المصاعب التي واجهته في رحلته الى ممدوحه اياس:

لما رآني اياس في مرجمة

رثّ الشوار قليل المال منشابا

ويظهر اهتمام الاعشى بمصير ثوره بعد المعركة في قصيدته الميمية التي مدح فيها اياس بن قبيصة (ورويت في مدح قيس بن معد يكرب) في قصة اكتمل فيها بناؤها الدرامي وفق اطارها التقليدي مثلما اكتملت عناصرها الفنية فهي لا تبتعد كثيرا عن سابقتها ويزيدها اهتمام الشاعر في متابعة التفاصيل الدقيقة ومنها خطى المعركة:

وانحى على شؤمى يديه فذادها

باظمأ من فرع الذؤابة أسحما

وانحى لها اذ هز في الصدر روقه

كما شك ذو العود الجراد المخزما

فشك لها صفحاتها صدر روقه

كما شك ذو العود الجراد المنظما

وأدبر كالشعرى وضوحا ونقبة

يُواعِنُ من حرّ الصَّريمةِ معظما[٣٤]

تنتهي القصة باشراق وجه البطل فكانه كوكب الشعرى وقد دخل ارضا شديدة الحرارة ليأتي مصير الثور بما ينسجم وارادة الشاعر التي تبغي رضا الممدوح اذ تهلل وجهه فرحا وهو يدخل أرضه بعدما لاقى من تعب ومعاناة في رحلته التي قطعها على ناقة سريعة لم تتوان ولم تتعب ولم تفقد قوتها في السرعة على الرغم من المصاعب التي اعترضتها وهذا ما اراده الشاعر بما ينسجم مع غرض المدح.

وفي هذا التخلص والإطار ظهرت فنيات الشعراء المختلفة فلم يبق شكل اللوحة كما عهدناه عند امريء القيس اذ "ان الاضافات التي لحقت لوحات تشبيه الناقة وتمخض عنها مجرى تطور القصيدة الجاهلية لم تتوقف عند حدود تطوير الصور الداخلية فقد شهدت المرحلة المتأخرة انبثاق لوحة جديدة هي لوحة البقرة المسبوعة التي قد لا تبدو منقطعة الجذور عن أرضية تراث المراحل المتقدمة من الناحية الشكلية ولكنها تبقى مبتكرة في تفاصيلها وطبيعتها القصصية وبنيتها التصويرية".[٣٥]

تتكون هذه اللوحة من أربعة مشاهد يظهر المشهد الاول صورة البقرة الام وهي ترعى في مكان وسط بين القطيع معه حتى يدرّ لبنها ليذكرها بابنها الفرقد الذي تعودت الرجوع اليه بين فترات متقاربة لا رضاعه.

أما المشهد الثاني فيتجسد بتفاجؤ الام في احدى رجعاتها بمقتل وليدها على يد السباع فلم تبق منه سوى بعض العظام وجلد ممزق.

ويتلخص المشهد الثالث بان الليل يجن بالبقرة في هروبها بعد رؤية مصرع وليدها وتمطر السماء فتلجأ الى شجرة الارطى.

لياتي المشهد الرابع الذي يحمل تغير الزمان بحلول الصباح

فيدخل الصياد مسرح الاحداث يجر معه كلابه لتهجم على البقرة الا انها لا تلبث أن تصرع الكلاب وتنجو من سهام الصياد.

ان من يتابع القصة يجد ان المشهدين الثالث والرابع يلتقيان في الاطار التقليدي لصورة الثور الوحشي ولهذا تناقش هذه القصة ضمن ابداعات شعراء أواخر العصر الذين تفننوا في اخراجها على صورتها التي اكتملت على يد زهير ولبيد. وتسجل خطوة ابتكارها لزهير على رأي الدكتور محمود الجادر والذي نؤيد رأيه مستندين على لوحة الافتتاح التي اعتمدها زهير في هذه القصة في تشابهها مع لوحة افتتاح قصة ثور الوحش لتشكل نهجا اختطه الشاعر وارتضاه للوحاته قبل تقديم الاحداث في سلسلة متنامية لذا ليس بعيدا تنامي الحدث في هيأة جديدة ومصير آخر لا سيما اذا علمنا ان الرمز الذي تنفتح عليه قصة البقرة ينبع من مأساة انسانية طالما عانى منها الانسان في عصره وهي مسألة الحروب والضحايا الكثيرة التي تطحنها رحاها وقد اتخذ زهير على عاتقه مسؤولية اثارة عقول مجتمعه وتوعيتهم على ضراوة الحرب وآلامها فابتكر قصة البقرة تنبيها لتلك الفاجعة المتكررة في اشارة مبطنة ورامزة الى مأساة الامهات اللواتي فقدن ابناءهن في غفلة اندلاع الحروب.

اتخذ زهير قصة البقرة الوحشية. وارتأينا تسميتها بالمفجوعة اذ نراه أكثر ملاءمة لموضوعها. منفذا تعبيريا للدخول في مدح هرم بن سنان ابتدأها كعادة الجاهلي في تركيزه على اظهار صفاتها الحسية وفي حركة مفادها اظهار الطيب والامن قبل اشتعال نيران الالم:

كخنساء سفعاء الملاطم حرّة
مسافرة مزءودة ام فرقد

غدت بسلاح مثله يتقى به
ويؤمن جأس الخائف المتوقد

بيت القصيد في المشهد الاول

وسامعتين تعرف العتق فيهما
الى جذر مدلوك الكعوب محدّد

ونـاظرتين تطمران قذاهما
كأنهما مكحولتان بـإثمد

حتى اذا صارت صورتها واضحة اتخذ من طيب مرعاها وقت الضحى طريقا يبني عليه احداثه الدرامية أي شكل عنصري الزمان والمكان قبيل دخول الحدث:

طباها ضحاء أو خلاء فخالفت
اليه السباع في كناس ومرقد

اضاعت فلم تغفر لها غفلاتها
فلاقت بيانا عند آخر معهد

بيت القصيد في المشهد الثاني

دما عند شلو تحجل الطير حوله
وبضع لحام في اهاب مقدّد

فجالت على وحشيها وكأنها
مسربلة في رازقي معضد

وتنفض عنها غيب كل خميلة
وتخش رماة الغوث من كل مرصد[٣٩]

اننا اذ نتابع بيت القصيد في كل مشهدنجد ان الرمز الذي ينفتح عليه بيت القصيد في المشهد الاول المتمثل بجمعه للقوة والحذر من المخاطر ليبين ان الانسان لا يقاتل حبا في القتال وانما من أجل بلوغ السكينة تتبين ذلك من خلال الانزياح الذي رافق دلالة الافعال من الماضي الى المضارع (غدت - يؤمن) ينفتح هذا البيت على بيت القصيد من المشهد الثاني الذي يبين الخطأ والتغافل عن اندلاع الحروب مما يؤدي الى ندم على ذلك وتحول الى طموح في نيل الامان.

ان تحول دلالة الفعل من الماضي (أضاعت) الى الفعل المنقطع عن الحال باستخدام صيغة (لم تغفر) لتبين ان الغفلة لم تستمر الى وقت التكلم اذ لا بد أن يكون قد صاحبها وعي فانقطعت الغفلة مما يرجو العمل لتحصين حالة الامن المنشودة.

وهكذا قدم الشاعر صورة واضحة لهذه الام في الهيأة والعمل

والنفسية كخطوة أولى في فن التشخيص ليسوق القصة المحملة بتلك المآسي والآلام موحيا بان الشاعر لا يستخدمها الا لاخذ العبرة المنساقة من حوادثها المأساوية ولهذا نزعم أن الشعراء لا يتناولونها الا عند تعرجهم على أمر مأساوي فاجع متمثلا بالخسائر البشرية المهدورة في الحروب والتي هزت عواطف الامهات ومشاعرهن مستلهمين من البقرة عاطفة الامومة سبيلا الى استدرار عواطف المتلقي ونشدانه الخير وتوسمه المشاركة الفعلية في ايقاف تلك الكوارث وحقن دماء الابناء رأفة بتلك العاطفة الخالدة وهكذا تظهر براعة زهير الفنية في طريقة لفت انتباه القارئ اليه بتفاعل الاحداث وصولا الى دراما حقيقية ومؤثرة فقد تعود الإنسان رؤية البقرة في بيئته مثلما تعود صيدها أو صيد فرقدها دون أن يعير أهمية لما تعاني أو ما سيحصل لها، الا أن تصوير الحادثة على هذا التتبع في الحدث بما يثير الشاعر والعطف طريقة تؤكد رمزيتها. فنحن نتفاعل مع مأساة أم، وهكذا تمخضت هذه التجربة عن روح حية عاشتها نساء عصره وهن يواكبن حربا أودت بحياة أبنائهن لقد تخلى زهير عن المشهد الثالث ذلك الذي يقتضي قضاء ليلة قاسية تعاني فيها البقرة قساوة البرد والمطر وحيدة. لأمر نراه لايتناسب ومأساوية الحدث الجماعي المتمثل بالبقرة وما تثيره في نفس المتلقي من رغبة المتابعة وعمق التعاضد الإنساني في تلك المأساة المحددة في الامومة. وبنظر الحس المرهف والبصيرة الحاذقة رأى زهير أن قضاء تلك الليلة المفروضة لا يتناسب ومأساوية الحالة التي تعيشها البقرة في ذهولها وغفلتها عن العالم من حولها وهذا حال المفجوع فاضافة حدث الليلة لا يسهم في تنامي دراماه اذ أن ما اصابها من فقدان وليدها أعظم دراما ومأساة لا ينبغي التشاغل عنها بموضوع لا يصعد في حدة المأساة هذا من جهة ومن جهة أخرى ابراز معاناة البقرة في ليلتها يشير الى حدث شخصي فمعاناة البرد والمطر لا ينفتح على مجموع بقدر ما يهم في اضافة تشاغل عن هموم البقرة أو مشاعر الامومة التي تنفتح على الام الانسانية اذ أن موت الولد موقفا تتوحد فيه المشاعر ولهذا تخير البقرة الام وبما يتيح الترابط الصميمي بين الام والفرقد كما أن الوقت الاكثر ترابطا هو وقت درّ الحليب يبين احساس الام الدائم بولدها عند نزول الحليب وحاجة الولد الى الام من خلاله فضلا عن اعتبارات أخرى. هكذا جاءت الصورة لتتناسب مع موضوعه العام وليقدم تنبيها لكل سامع من خلال فحواها فمن منا لم يتفاعل مع مصير الفرقد حين قال: دما عند شلو تحجل الطير حوله.

ابتدأ الشاعر مشهده الاخير بالحديث عن النجاة التي لاقت عنده اهتماما أكثر من خطوات عراكها مع الصياد ليبين أن ما يهم في الموضوع هو (انقاذ ما يمكن انقاذه) في تلك المأساة العامة ممهدا لهذه النجاة سيلان السلاح الذي تمتلكه والسرعة اللازمة جاعلا منها رمزا للوقوف ضد الاعتداء ومجابهة الموت بصورة الكلاب المفترسة التي تتحد بصورة السباع التي أكلت ولدها فتمنح البقرة فرصة المواجهة التي لم تسعفها فيها المرة الاولى فاودت بحياة ابنها ليمنحها الشاعر هذه الفرصة مضافا اليها ما امتلكت من غل اتجاه ما يمثل الموت للدفاع وقتل الشرّ وايقاف استبداده في عمل بطولي متفرد لا يبتعد عن عمل هرم:

ولم تدر وشك البين حتى رأتهم
وقد قعدوا أنفاقها كلّ مقعد
وثاروا بها من جانبيها كليهما
وجالت وان يجشمنها الشد تجهد
تبدّ الالى يأتينها من ورائها
وان تتقدّمها السوابق تصطد

بيت القصيد

فانقذها من غمرة الموت انها
رأت انها ان تنظر النبل تقصد
نجاء مجدّ ليس فيه وتيرة
وتذبيبها عنها بأسحم مذود[٣٧]

ينفتح بيت القصيد في المشهد الاخير على الانسانية وانقاذها على يد الممدوح. ممن لم تطحنه الحرب بالنجاة التي ساهم فيها . هرم. لينفتح رمز البيت على رموز المشاهد السابقة في حصولها على الامان وما فرصته دلالة التحول في صيغة الافعال من الماضي

الى المضارع المـ ـروط في بيت قصيد المشرد الاخير (ان تنتظر النبل تقتل) ضرورة الانتقال من حالة السكون المفروض وانتقاء الحل المناسب والاستكون عرضة للقتل ومثلها كل نفس لم يصلها سهم الصياد لان الحرب تأتي على كل صغير وكبير،[٣٨] وهكذا جاء اختيار زهير لبقرته وهو يمدح هرم ابن سنان ذلك الرجل الذي كان عنده الحل لأزمة طالما عانت منها الامة، فاوقف نزيفها وحقن دماءها مما حدا بالشاعر أن يعمد الى استذكار صفاته الشخصية وبطولاته الفردية رمزا وتقريرا مباشرا ومن مآسي جمعاء الى بطولات فردية بين الشاعر فضائل ممدوحه في أمة كادت تطحنها الحرب حتى النهاية.

وليس بعيدا عن هذا الموضوع يقف الشاعر مرة أخرى مع قصة البقرة حين يمدح سنان والد هرم[٣٩] لتنال حظا اقل مما نالته سابقتها إذ عالجها في ستة أبيات لم يضف على بنائها بعدا جديدا لسبب يعود الى انها سبقت بقصة حمار الوحش التي اخذت حيزا من استفراغ مشاعره واحاسيسه فضلا عن اهتماماته الفنية التي توزعت بين القصتين.

وعمد الأعشى الى قصة البقرة في قصيدته التي مدح فيها سلامة ذا فائش متخذا من موضوعها منفذا تعبيريا ينفتح على ما يصيب القوم من حالة ملل من الحرب التي تهلك ابناءهم[٤٠].

فان حمير اصلحت أمرها
وملت تساقي أولادها
وجدت اذا اصطلحوا خيرهم
وزندك أثقب أزنادها
وان حربهم اوقدت بينهم
فحرّت لهم بعد ابرادها[٤١]

اضفى الشاعر على القصة سمات فنية من ابداعه الشعري بما يتناسب وغرض القصيدة محافظا على توازن الغرض والموضوع ولعل في ضياع البقرة لوليدها أول سمة التوازن المنشودة لان الضياع يصاحبه أمل الالتقاء بينما الموت ليس فيه إلا الألم. وهكذا حافظ الشاعر على هدوء ممدوحه[٤٢].

لقد اختزل الشاعر من القصة بعض التفاصيل الداخلية دون أن يؤثر في سير الاحداث من ذلك مصير الجؤذر، بيات البقرة ليلة تقاسي فيها تحولات الطبيعة ـ ليتفق مع قصة زهير وتحليلها ـ اكتفى الشاعر من وصف الشخصيات الثانوية بإظهار صورة الكلاب الجائعة في وصف بارع (ضراء تسامى بأيسادها) لتتصاعد الدراما المرسومة من خلال هذا الوصف إلى ذروتها في العقدة وتظهر براعة الشاعر ايضا في وصفه حال البقرة ليلا بعد ضياع ولدها ليبين علما ودراية بخبايا النفس:

فباتت بشجو تضم الحشا
على حزن نفس و ايحادها

يبدأ حل العقدة بالمطاردة والفرار حتى تتخذ موقفا حاسما بدخولها معركة تحسمها بقرنيها القويين.

ويعرض هذه القصة متكاملة عندما مدح هوذة بن علي مشبها ناقته بالبقرة المفجوعة.

كأنها بعدما أفضى النجاد بها
بالشيطين مهاة تبتغي ذرعا

فصل الاعشى في أحداث فقدان البقرة لولدها راسما الأحداث المساهمة في بناء درامي متماسك فجاء بناؤه أكثر نضجا من لوحة البقرة عند زهير إذ بدت صورة متكاملة وضحت كيف فقدت البقرة جزءا من نفسها(٤٣) ـ ولدها ـ سيطر الشاعر في تمثيله لفجيعتها على قلب كل مستمع لا سيما وهو يعرض لما أصابها ـ بأنها أطعمته لحما منها فظل يأكل منها ـ جاعلا من غفلتها عن ولدها وسيلة قدمت فيها اللحم للوحش. فابدع الشاعر وهو ينسل إلى خوالج نفس البقرة متحولا من الرصف الحسي الى الروحي وعندما تتزاحم الامومة المتمثلة في فيقه الضرع تبحث عنه لأنه الآن بحاجة إليها، إلى ضرعها فتسرع إلى مكانه ولكن يفاجؤها (إقطاع مسك وسافت من دم دفعا) وهكذا تتعاظم مشاعر الأمومة والولع ما دام اللبن يدرّ في ضرعها أو تتعاظم المأساة عندما ترى من ولدها الجلد وبعض الماء فما كان منها إلا أن تشمه بطريقة تقرّب من أنفاسه لتتأكد منه.

وكعادة الشاعر الذي رأى أن هذا الحدث أعظم مأساوية رفض إدخال بقرته ليلة قاسية لان حزنها يشغلها عن كل إحساس آخر

متمثلا بالبرد أو الجوع ولكن الموقف المتأزم في نفسها يحتاج إلى استفراغ الألم وتهديم قوى الشر التي تنتاب العالم لذا وجب إدخال البقرة نزالا تنتقم فيه من كل الاشرار، فمثل قوى الشر هذه الصياد وكلابه ولكي يكون النزال أقوى والعاطفة كلها للبقرة كان الصياد خارجا مع صحبه للمتعة في الصيد واكتفى الشاعر من الشخصيات الثانوية التي مثلت قوى الشر في النزاع بوصفها من سرعتها لاترى إلا أثر السيور في جلدها أما قوتها فلا تترك من شراستها إلا دوابر الحيوانات وأظلافها:

حتى اذا ذرّ قرن الشمس صبّحها

ذؤال نبهان يبغي صحبه المتعا

باكلب كســـــراع النّبل ضارية

ترى من القدّ في أعناقها قطعا

فتلك لم تترك من خلفها شـــــبها

إلا الدوابر والأظلاف والزّمعا[44]

ويتجاوز الشاعر عن إخراج جو المعركة لأمر في نفسه ربما تمثل في عدم رؤية الأمور على حقيقتها إذ لم تتبين بعد أمر هوذة وغفلة بني تميم عن الخديعة التي قام بها مع كسرى وأودى بحياة عدد كبير منهم فضلا عن اسر عدد من ساداتهم، فتتراحم الإشارات لتوحي بهذه الخديعة والمكر من ذلك الوحش المتخفي الذي يتربص متخفيا ويخادع الأم لينال من ابنها وتأتي المعركة التي لا يعرف عنها شيئا اذ ما زالت مجهولة مثل الخديعة التي كانت في الخفاء وجهلتها بنو تميم فلم يتبين أي الكفة هي الرابحة لا سيما أن العدو (كسرى واعوانه) يمثل قوة تفوق قوى الخير - (البقرة).

إن امتناع الشاعر عن تصوير المعركة يوحي كذلك بان ما يهمه من هذه الصيغة التراثية هو معاناة البقرة لتشكل مشهد فقدانها لابنها الحدث الأساس الذي أقام عليه قصته بما يتوافق مع مناسبة الموضوع وهكذا اكتملت عنده القصة في ضياع ابنها وما لاقته من الم في تلك الطبيعة.

الهوامش

١. ينظر ملامح من تطور صورة الرسوم التقليدية في القصيدة العربية قبل الإسلام، د. محمود الجادر: المورد ع ٢، ١٩٨٨ ص٤.

٢. شعر اوس بن حجر ورواته الجاهليين: ٢٣٧. د. محمود الجادر، ساعدت جامعة بغداد على نشره، بغداد، ٧٨ - ١٩٧٩م.

٣. ينظر الصورة في الشعر العربي حتى نهاية القرن الثاني الهجري: (علي البطل) ١٣٢ - ١٣٣. دار الاندلس، بيروت، ١٩٦٣.

٤. أطروحة ملامح السرد القصصي في الشعر العربي قبل الإسلام (حاكم حبيب عزر): ٢٣٢. اطروحة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد/١٩٨٦.

٥. الديوان:١٠١، معرس: الإقامة، الصرم: الهجر.

٦. الديوان: ١٠١ - ١٠٣، موجس: خائف، شربة وعرنان: موضعان، أحقب: حمار وحش، مكنس: موضع يحتمى به من البرد والحر، نبات الهواجر: ينبت التربة ليصل إلى برد الثرى، التفتها: بللتها، غبية: مطرة.

٧. ينظر: آفاق في الادب والنقد (عناد غزوان) في اختلاف الترجمة في تسمية المعادل والبديل: ١٤ - ٢٤.

٨. المصدر نفسه ١٠٤: مغرثه: مجموعة، نوار عضرس: شجر أحمر النبت، الرغام: التراب، الصمد: الأرض الصلبة ومثله الأكام، القبس: مقتبس من النار، ذي الرمث: موقع، شبرق الولدان: مزق، غورن: دخلن الغضى، القرم: الفحل.

٩. ينظر شعر اوس بن حجر: ٢٣٥.

١٠. الديوان: ٢٠٦ - ٢٠٧، اللهق: الثور الابيض، الوبرة: شعرة ويقصد الصائد وهو قد ألف قود الكلاب وجذبها، منتقب: مستتر.

١١. شرح الديوان:٤٢ - ٤٦، الانساع: التي يشد بها الرحل، الميثرة: ماوثر به الرحل، الشبب: الثور المسن، أوراك وناصفة من بلاد تميم، نفق: نفد، التعزب: التفرد، أنقا معجب، العشر من الاظماء يرد يوما ثم يمكث ثمانية ويرد في اليوم العاشر ومثله الخمس، الزهق: السمن، عماية

والركاء والعمق: أسماء مواضع. الصفصف: المستوي من الارض. القرق: الأملس. أطرق: ركب بعضه بعضا. يمري: يحفر. تداعى: تساقط. مرزم: نجم دنا من المغيب.

١٢. زهير بن أبي سلمى (الفرد خوري): ٧٠.

١٣ ـ المصدر نفسه: ٥٦.

١٤. الديوان: ٤٦. خطف: سريع الخرق: النزق أو العجرفة. شدها: عدوها

١٥. المصدر نفسه: ٤٨. دفق: دما متدفقا. النهز: الجذب. الرهق: اللحاق.

١٦. الديوان: ٣٧٩. ذو جدتين: ثور. مولع: خطط في قوائمه. لهق: ابيض. تراعيه: ترعى معه. الربرب: القطعة من البقر. الجانب: القصير الغليظ. نصال قرينه: اطرافهما شبهها بنصال السهام. مجرب: قد جربه في كلاب من قبل. ابترهن: سلبهن. ففانظ: ميت. مترب: مطروح في التراب.

١٧. المصدر نفسه. ٢٧١. بنصال السهام. مجرب: قد جربه في كلاب من قبل. ابترهن: سلبهن. ففانظ: ميت. مترب: مطروح في التراب.

١٨. ينظر: النابغة الذبياني مع دراسة للقصيدة في الجاهلية (محمد زكي العشماوي): ٢٠٢. دار المعارف. بغداد. ١٩٨٠م.

١٩. الديوان ٦ ـ ٨. موشي: بيض فيها نقط سود. سرت عليه: اصابه المطر ليلا. تزجي: تسوق. ارتاع: فزع. الشوامت: القوائم. الصرد: الريح الباردة.

٢٠. الديوان: ٨ ـ ١١. بثهن: فرقهن. صمع الكعوب: اللاصقة بالرأس. بريات من الحرد: ليس بهن عيب. المحجر. الملجأ. النجد: الشجاع. الفريصة: مرجع الكتف الى الخاصرة. المدرى: القرن. المبيطر. البيطار. العضد: داء يأخذ الابل في اعضدها من ثقل حمل. المقتاد: المشتوي.

٢١. ينظر: بحوث في المعلقات (يوسف اليوسف): ٢٠٨ ـ ٢١١. منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي. دمشق. ١٩٧٨م.

٢٢. المصدر نفسه: ٨٠.

٢٣. الديوان: ١٢. ديوان النابغة الذبياني تحق: شكري فيصل. دار الفكر. ط١.

٢٤. ينظر: اطروحة الصورة الشعرية عند النابغة الذبياني: ٣١٦. عباس محمد رضا حسن. ماجستير. ١٩٨٧م. جامعة بغداد. آداب

٢٥. الديوان: ٢٢٦ ـ ٢٢٨. تعشار: ارض معروفة. الجدد: الطرائق. الذب: الفع. الرياد: الارتياد. المجرس: الخائف لسماع جرس الانسان. جأب: صلب شديد. أطاع له الكلاء: اتسع. الاعشار: القطع. المشاعب: الشعاب.

٢٦. المصدر نفسه: ٢٢٨ ـ ٢٢٩. نعار: سائل. اثبته: طعنه في موضعه. الاسوار: الكبير من الفرس.

٢٧. الديوان: ٢١٣. الاقهب: فيه حمرة. رجست: رعدت. الفراق: جمع فارق وهي الناقة يشتد بها المخاض ثم تلقى ولدها من شدة الوجع. كل ليلة كايدها التمام: كل ليلة كابدها صاحبها.

٢٨. المصدر نفسه. جديلة ولحيان: حيان. الاطلاق: التسريح. تعادى: تباعد. الدرداق: دك صغير متلبد من الرمال. مغاريث: جاع. البراق: جمع برقة: الارض الغليظة فيها حجارة ورمل وطين.

٢٩. ينظر: شرح الديوان: ٢٠٨. ديوان الاعشى الكبير. ميمون بن قيس شرح وتعليق د. محمد حسين. مكتبة الآداب بالجامير.

٣٠. الديوان: ٢٧٩ الكثيب: التل من الرمل. منكرسا: مندسا قد انكب على وجهه. الصيقل: الذي يشحذ السيوف ويجلوها. احنى: السمار: اللبن الذي مزج بالماء. الطمل: الذئب. عجل: العجول او المسرع. اطلس: لونه مغبر الى السواد. النجاد: الارض المرتفعة. اطحل: اغبر اللون.

٣١. الديوان: ٢٢٥.

٣٢. الديوان ٢٢٧: الابيات: ٣٧ ـ ٤٣.

٣٣. المصدر نفسه: ٢٦٣. اشلى: اغراد. عطان. السلهبة. كساب: اسماء الكلاب. اللاواء: الشدة. انصاع: مضى مسرعا.

٣٤. ٢٩٥ ـ ٢٩٧.

٣٥. ملامح من تطور صورة الرسوم التقليدية في القصة العربية قبل الاسلام. محمود الجادر: ١٢.

٣٦. الديوان: ٢٢٥ ـ ٢٢٨. الخنس: تأخر الانف في الرأس. السفع: سواد في حمرة كذلك خداها. اللاطم الخدان. مزءودة: مذعورة. السامعتين الاذنين. مدلوك الكعوب: القرون مدلوكة. الضحاء للابل: مثل الغداء للناس. شلو: بقية الجسد. لحام: جمع لحم. اهاب: جلد.

٣٧. الديوان ٢٢٩. يجشمنها: يكلفنها ويحملنها عليه. تجهد: تسرع. تبذ: تسبق وتغلب. السوابق: الكلاب. تقصد: تقتل. نجاء: ليس فيه وتيرة أي تلبث فترة. الاسحم: القرن الاسود.

٣٨. ينظر زهير بن أبي سلمى: ١٣١شاعر السلم في الجاهلية. د. عبد الحميد سند الجندي. المؤسسة المصرية. القاهرة. الطبيعة في الشعر الجاهلي د. نوري القيسي: ٢٨٦. الشعر الجاهلي مراحله واتجاهاته الفنية: ١٢٤. د. سيد حنفي حسنين. المطبعة الثقافية. ١٩٧١م.

٣٩. ينظر القصيدة في الديوان: ٢٧٢ ـ ٢٧٥.

٤٠. ينظر: تعليق وشرح محقق الديوان: ٧٤.

٤١. الديوان: ٧٢.

٤٢. المصدر نفسه.

٤٣. الديوان: ١٠٥.

٤٤. المصدر نفسه.

مالم ينشر من شعر أبي البقاء الرندي

(٦٠١ - ٦٨٤هـ)

صنعة
د. محمد عويد محمد

هو المستدرك على ديوان الرندي صنعة وتحقيق الدكتور إنقاذ عطا الله العاني، المنشور في مجلة الأستاذ بكلية التربية (ابن رشد) في جامعة بغداد. ع٢٥، لسنة ٢٠٠١م.

(١)

ولصالح بن شريف : (الطويل)
من الوصف:

١. وكم لي من يوم أغـــــر محجل ... خلعتُ عذاري فيـــــه غيــر مفنَد
٢. بروض يجولُ الطرفُ فيـــه تنزهاً ... ويمشي به لكنه كالمقيـــــــــد
٣. كساه بديعُ الحسن أبـــدع حلية ... فما هو إلاّ لؤلؤ في زبـــــرجد
٤. وفي و جنات الورد طلٌ كأنـــــهُ ... دموعُ دلال فـــــوقَ خدَّ مورد
٥. وفي ناعمات القُضب نورٌ كأنَـــهُ ... نظامُ سلوك في ترائـــبَ خرَّد
٦. وبينَ ظلال المثمرات مذانـــبٌ ... مصونة "ما" تحــت الرواق الممدد
٧. كأن الصَبا هبتْ بخلع لباســـها ... فســلّت عليها كلَ سيف مجرد

(١) التخريج: مختارات ابن عزيم الأندلسي: ابن عزيم (القرن الثامن الهجري)، تحقيق: د. عبد الحميد الهرامة، دار الكتاب العربي ـ طرابلس، ١٩٩٣: ص ٦٦ ـ ٦٧.

(٢)

من التغزل: (الطويل)

١. وليلة أُنس بتُّ فيها كـــــأنني ظفرتُ ببدرِ التَّمِّ في ليلة القـــــدر
٢. فلم تعدُ إلاّ ضمةٌ عن صبابـــــة بردتُ بها قلباً أحَـــر من الجـــمر
٣. وقبّلت ماتحـــــت اللثام وأنما فضضتُ ختامَ المسك عن حبـب الخمر
٤. وعانقـتُ ماضمَّ الوشـاحُ وربـما جنيتُ بُغصن القـــد رُمانة الصدر

(٢) التخريج: مختارات ابن عزيم: ص٤٢.

(٣)

من الوصف: (الطويل)

١.إلى أن دنتْ للـــــزاهرات أزاهرٌ وطارتْ بجنح الليل اجنحةُ النســـر
٢. وقام يحيينا بـــــوردةَ خدّه رشـــا مردفُ الأرداف مختصرُ الخصر
٣. فلما أضاءَ الكأسُ قابـــل وجهه تقولُ هو المريـــخ في دارة القمر

(٣) التخريج: مختارات ابن عزيم: ص٦٦. وقد ورد منها في الأحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب، تحقيق: محمد عبد الله عنان، القاهرة، ١٩٧٣-١٩٧٧، ٢/ ٢٧٠، وباقي النص في جمع الدكتور العاني ص ٧٠٩. والأبيات التي أوردناها لا توجد في الشعر المجموع.

(٤)

من التغزل ولصالح بن شريف: (الطويل)

١. وافى وقد كســـر الضنى من تيمه كالخمر يكســـرُ مزجُهُ من ناره
٢. ماغيرَتْ منه الشـــكاةُ وإنما صبغ الجمالُ لجينـــه بنضاره
٣. نزهـــتُ طرفي في رياض جماله فأجلتُ قلبي في منـــى أوطاره
٤. من غصنه لكثيبه من آســـه لأقاحـــه، من ورده لبهاره

(٤) التخريج: مختارات ابن عزيم: ص٤١.

(٥)

من التغزل: (المتقارب)

١. أما وارتياعي وقـــــــــد فوقت | قسيُّ الجفون ســـــــهام المُقل
٢. لقد صحَّ أن دمــــــــي عندها | بذاك الخضاب وذاك الخجـــــــل
٣. ولو أن قاضي الهــــــوى بيننا | إذا ما احتكمنا إليــــــــه عدل
٤. أخذتُ بثـــــأرِي فعانقتها | واطفأتُ من لوعتي ماشـــــتعل

(٥) التخريج: مختارات ابن عزيم: ص ٤٢.

(٦)

من النسيب وقول صالح بن شريف: (السريع)

١. هديتي تقصرُ عـــــــن همتي | وهمتي تقصرُ عن حــــــالي
٢. فخالــص الــودّ، وطيــبُ الثنــا | أمثل مايُهديـــــــــه أمثالي

(٦) التخريج: السحر والشعر: لسان الدين بن الخطيب، تحقيق ودراسة: د. محمد كمال شبانة. إبراهيم محمد حسن الجمل، دار الفضيلة ـ القاهرة، ط١، ١٩٩٩، ص١٤٠.

(٧)

الحكم والزهد: وقال من قصيدة: (الرمل)

١. هكذا قُدِّر في حتــــــمِ القضا | ماالذي يفعلُ فيما قدحُتـــــــم
٢. قــــــد غدا في اللوح تكوين الورى | بيد القدرة ماخـــــــطَّ القلمْ

ومنها:

٣. احـــــفظ المال ولا تحــــرص فما | تـــــــدركُ الارزاق إلاّ بالقســـم
٤. واعتدلْ في الحـــبِّ والبـــغض معا | فكلا الأمرين يعمي ويُـــــــصم
٥. وأكظمْ الغيظ فلا يُحــــــــمدُ من | قـــــد شــــفا الغيظ ولكن من كظمْ
٦. واجتنـــبْ مايكــــرهُ النـــاسُ ولا | تتــــــــعرضْ لمظنات التُّهم

(٧) التخريج: مختارات ابن عزيم: ص٨٤.

(٨)

يصف الشيب: (الرمل)

١. وإذا المرءُ تــــــناهى فانتهى أكبرَ الحلمَ له أدنــــــى اللممْ
٢. ماعلــى غيـر المهــا ـــن طــرة رقـــــــم البردُ بها رقم العلمْ
٣. لايُرع بالشــــيب ريعانُ الصبـــا إنما الشـــــيبُ وقارٌ في اللممْ

(٨) التخريج: مختارات ابن عزيم: ص٦٧.

اللمم الاولى: صغار الذنوب. والأخرى: جمع لمة: جمع لمة: وهي الشعر المجاور شحمة الأذن.

(٩)

تغزل: (الكامل)

١. وطرّز الوجنات فمنهم خـــــدّهُ والبدرُ أحســـــنُ ما يكون منمنا
٢. وآحســـرتا من صدّه في حـــبّه ياما بقلبي مـــــن هواه وماوما
٣. عاتبتهُ فتضرّجتْ وجناتـــــهُ وبكيـــــتُ من فرط الهوى فتبسما

(١٠)

(٩) التخريج: مختارات ابن عزيم: ص ٤٢.

(الخفيف)

١. اصحب الخلَّ بالتحرز منـــــهُ واكتم الســـــرَّ عن أخيك وصنهُ
٢. رُبّ عيــب غطــى الوصــالُ عليــه يتبدّى عنـــــد انفصالك عنهُ

(١٠) التخريج: جنة الرضا في التسليم لما قدر الله وقضى: ابن عاصم الغرناطي، ابو يحيى محمد بن محمد (ت ٧٥٧هـ)، تحقيق: د. صلاح جرار، دار البشير ـ عمان، ط١، ١٩٨٩، ٣/٧١.

عندما مصّر العرب بلاد البرتغال

اطلقوا على مدينة ((كَالَة)) اسم البرتقال ثم عمموه على المملكة

كيف دخلوا تلك البلاد.. وكيف خرجوا منها

الآثار والشواهد العربية عميقة في التاريخ

مركز الانماء القومي

لبنان

كلمة اولى:

لعل البلاد التي تشكل الشطر الغربي من شبه الجزيرة الايبيرية، والتي تحدها اليوم من جهة الشرق والشمال اسبانيا، كما يحدها من جهة الغرب والجنوب المحيط الاطلسي، هي ما نسميها اليوم البرتغال.. تلك الجمهورية التي تقع في الطرف الغربي الاقصى من القارة الاوربية. ولهذا فان جزر ماديرا (Madeira) وجزر آزور (Aazores) تعد جزءاً من البرتغال. واذا كان لابد من ذكر شيء بسيط عن هذه البلاد اليوم للتعريف بها، فاننا نقول أولاً ان لغتها الرسمية هي البرتغالية، وديانتها الرسمية، المسيحية.. أما ثروتها الحيوانية فهي الماشية والثيران والماعز والبغال والخنازير، في حين أن محاصيلها الزراعية هي من القمح والذرة والزيتون، والعنب، والحمضيات، والفلين. ناهيك عن أن ثروتها المعدنية تشتمل على الحديد والتنجستين (tungsten)، والكبريت (sulfur)، والنحاس، والفحم الحجري.. على أن صناعتها تقوم على صناعة الاسمنت والحديد والصلب، والمنسوجات وبناء السفن.. أما أهم صادراتها فهي من الفلين والسردين المعلب، والخمور، وزيت الزيتون ويقال أن الفينيقيين كانوا قد ارتادوا تلك البلاد في القرن التاسع قبل الميلاد، كما أقام فيها اليونان عددا من المستعمرات وذلك في القرنين: السادس والخامس قبل الميلاد. وفي القرن الخامس للميلاد، اجتاحها القوط الغربيون، ثم قام العرب بفتحها وتمصيرها في القرن الثامن للميلاد. واصبحت مملكة في القرن الرابع عشر. حتى اذا انتصف القرن السادس عشر، كانت البرتغال قد أنشأت امبراطورية واسعة ضمت البرازيل وأجزاء من افريقيا الشرقية وجزر الهند الشرقية. ومنذ ذلك الوقت بدأ نجمها بالافول، خصوصاً حين خضعت لحكم الاسبان، غير ان ذلك لم يدم طويلا. حتى عادت فانتفضت في وجه جيرانها المحتلين الاسبان، فكانت حرب التحرير بين عامي (١٦٤٠ ـ ١٦٦٨م). وفي عام ١٩١٠م اتجهت سياستها نحو الجمهورية، وتخلصت من الملكية. واذا كنا نراها تخوض الحرب العالمية الاولى الى جانب المانيا، غير أنها احتفظت بحيادها التام خلال الحرب العالمية الثانية. تبلغ مساحة البرتغال زهاء ٢٨٣و ٣٥ ميلا مربعا أي حوالي ٦٤١و٩١ كلم٢ ووحدتها النقدية هي الـ ((أسكودو)) (Escudo) ويبلغ عدد سكانها زهاء تسعة ملايين ونصف المليون من الناس. أما عاصمتها فهي (لشبونة ـ Lisbon)[1].

العرب قالوا "لكاله" برتقال:

في دائرة المعارف الاسلامية[٣] وتحت مادة ((برتقال)) ذكر ليفي بروفنسال Le`vi - provencal أن العرب حين وصلوا الى مدينة كاله (cale) أو كالم (calem) على مصب نهر دويره، أطلقوا عليها اسم ((برتقال))، ثم لم يلبثوا أن أطلقوا هذا الاسم على مملكة البرتغال بكاملها، وان ظل تاريخها يرتبط بتاريخ الاندلس الى قيام البرتغال الحديثة في القرن الثاني عشر. ويضيف بروفنسال أن جميع أراضي البرتغال الحديثة، كانت قد وقعت في أيدي العرب المسلمين سريعاً، وذلك أيام الفتح العربي دون مقاومة تذكر، اللهم الا في الجنوب، وقد فتحت كل من المدن يابرة وشنترين وقلمرية على يد عبد العزيز ابن موسى بن نصير، والي الاندلس من سنة ١٩٥ الى سنة ١٩٧هـ (٧١٤ - ٧١٦م) وفي ملاحظة محمد بن موسى الرازي وهو من أعيان القرن الثالث للهجرة، أن شنترين وقلمرية، كانتا قد أخرجتا من قبل التقسيم العام بين جند موسى بن نصير وذلك بموجب معاهدة عقدت في ذلك الوقت.

ويبدو أن اضطراب الاحوال السياسية في الاندلس منذ عام ٧٥٠م وما بعدها، وانسحاب الاعداد الكبيرة من السكان الجدد الى الشمال الغربي، وقد كان معظمهم من العرب والبربر، كان قد هيأ الاسباب لسقوط اجزاء من البرتغال على يد الفونسو الأول صاحب استوريش (٧٣٩ - ٧٥٧م) أو ابنه فرويلا الاول (٧٥٧ - ٧٦٨م) حيث استطاع أن يبسط سلطانه على شمالي البرتغال الحديثة بما فيها مدينتا اوبرتو وبراغا اللتان تقعان شمالي نهر دويره ونهر فيزيو. أما اورليو وهو ابن آخر لالفونسو، فقد حكم من سنة ٧٦٨ - ٧٧٤م، ويقال أنه هو الذي فتح أرض البرتقال، أما الاشبونة فقد استولى عليها الفونسو الثاني عام ١٨٢هـ / ٧٩٨م ومما يذكر في هذا المجال أنه بعث برسالة الى اكس لاشابل يزف فيها هذا النبأ الى شارلمان. على أن هناك من يقول ان الاشبونة ظلت تابعة للخلافة حتى عام ٤٠٠هـ، ١٠٠٩ م في عهد الحميدي، وقد أصبحت فيما بعد في زمن ملوك الطوائف، تابعة لبني الافطس أصحاب بطليوس الذين كانوا يتنازعون على سيادة غربي الاندلس مع بني عباد أصحاب اشبيلية.. ويضيف هذا المؤرخ قائلا: وقد ظلت الاشبونة بعد سقوط قلمرية النهائي سنة ٤٥٦هـ/١٠٦٤ م مع شنترين، امارة اسلامية محصورة شمالي نهر تاجه، حتى استولى عليهما الفونسوا هزيك، أول ملوك البرتغال وذلك عام ٥٤١هـ/ ١١٤٧م.

وفي مراجعة متأنية للمصادر التاريخية التي تحدثت عن بلاد البرتغال في أيام العرب والمسلمين، نعرف أنه في عهد الخلافة، كانت عدة كور تتبع برمتها أو بجزء منها أرض البرتغال الحديثة. ففي أقصى الجنوب، فيما يعرف اليوم بمحافظة الغرب، كانت تقوم كورة اشكونية، نسبة الى المدينة القديمة التي كانت تحمل هذا الاسم في الداخل من "فارو". ويبدو أن هذه المدينة تغيرت بها الايام فيما بعد واضمحل شأنها، فحلت محلها مدينة "شلب" قصبة للكورة والتي كانت تقع بالقرب من "دال نهرين". ويذكر الادريسي العالم الجغرافي العربي في وصفه لشلب ان سكان قراها وسكان المدينة كانوا يتكلمون بالعربية الخالصة، وانه الى الشمال من اشكونية مباشرة، كانت تقوم كورة باجة، التي كانت تشمل مارتلة التي يدخلها ابن الخطيب في كورة شذونة. أما لجهة أقصى الشمال، فكانت تقوم كورة الاشبونة او لشبونة كما يقول المقري في نفح الطيب[٤] والتي كانت تشمل شنترين وشنترة وقبذاق او القبذان بين قرطبة وغرناطة. ولم تذكر كور أخرى في البرتغال. ويبدو أن ابن سعيد كان قد أدخل "يابرة" في مملكة بطليوس، ويقال انه ربما كانت في عهد الخلافة جزءاً من كورة ماردة.

نحو تمصير البرتغال

لعل البرتغال كانت مثل سائر أطراف الاندلس، غنية بالشواهد الدالة على حالتها الخاصة في جميع مراحلها التاريخية وخصوصاً في أيام العرب. ويقال انه دائماً كانت تبذل محاولات لتوكيد استقلالها، غير انها كانت لا تصيب من النجاح الا في بعض منها، خصوصاً في زمن عبد الرحمن بن مروان الجليقي في القرن الثالث للهجرة / التاسع للميلاد، وعلى يد بني بكر في شنتمرية

الغرب من القرن نفسه. كما قامت بعد ذلك بقليل حركة دينية مجاهدة في الغرب تزعمها ابن قسي الذي انتفض في مارتلة سنة ٥٢٩هـ/١١١٤م، فقضت هذه المحاولة على المرابطين، وغدا ابن قسي سيدا لشلب فكان ان ضرب أول سكة لنفسه على أرض البرتغال.

غير أن الزمن لم يطل كثيراً، اذ منذ عام ٥٨٠هـ/١١٨٤م وخصوصاً حين فشل الاسطول الموحدي أمام لشبونة، واضطر الموحدون الى التخلي عن الهجوم البري أيضاً، خصوصاً على شنترين، بعد أن اصيب ابو يعقوب يوسف الموحدي بجرح في هجمة شنها البرتغاليون على ساقة الموحدين، فتوفي متأثراً بجرحه قرب يابرة في ارتداده الى اشبيلية.

ان هذه النكسة التي أصابت الموحدين على غير ما يتوقع عامة الناس في البرتغال، نظراً لما كانوا يتمتعون به من هيبة وسلطان عظيمين.. غير أنه في سنة ١١٨٩م سقطت شلب في يد البرتغاليين، فوصفها أحد الفرنجة المجهولين وكان من (تورين)، فقال انها كانت أقوى بكثير من لشبونة واغنى منها عشرة أضعاف. وتجيء موقعة العقاب في عام ٦٠٩هـ/ ١٢١٢م لتجعل مصير البرتغال العربي على حافة الزوال.. فقد سقطت مدينة ((شلب)) نهائيا سنة ١٢٤٩م، وفقد المسلمون الغرب وهي مقامهم الاخير في أرض البرتغال الحديثة.

ولعل المعركة التي جرت عام ٧٤١هـ/١٣٤٠م قرب ((طريف)) على نهر سليط، كانت ايذانا أخيراً بانضمام البرتغاليين تحت قيادة الفونسو الرابع صاحب البرتغال، الى صفوف القشتاليين، وذلك من أجل مواجهة المسلمين الافارقة التابعين لامير فاس المريني أبي الحسن علي وجنود يوسف الاول سلطان غرناطة، الذين أوشكوا أن يحطموا صفوف البرتغاليين في أول هجمة، غير أنهم قوبلوا بشراسة وعناد غريبين، ولم تنجدهم شجاعتهم، فخسروا المعركة ولم يعد لهم أي أمل في استعادة السلطان الاسلامي على غربي الاندلس في البرتغال..

نحو تعريب المدن:

في الحديث عن تعريب المدن في غربي الاندلس والذي نعني به بلاد البرتغال، نقف اول ما نقف عند مدينة بطليوس التي ترجع في تاريخ بنائها الى العصر الروماني، وحتى الى ما قبل ذلك العصر كما يقول بعض الباحثين. على أنّها كانت في النصف الثاني من القرن التاسع الميلادي، محلة طوطية خربة، أهملها المسلمون فترة طويلة فظلت تعيش في هامش الحياة الجارية في بلاد البرتغال حتى اضطرمت الفتنة الكبرى ضد حكومة قرطبة، فالتجأ اليها أحد زعماء الثورة المولدين المعروف بعبد الرحمن الجليقي الثائر بماردة، فعمل على تحصينها ام ٨٧٥م، ثم ابتنى بها جامعاً وعدة مساجد أخرى داخل القصبة، مما جعلها تبلغ شهرة واسعة في تاريخ الاندلس.

ومع انهيار الخلافة وقيام دول الطوائف، استطاعت بطليوس أن تستقل في ظل بني الافطس بين عامي (١٠٢٢-١٠٩٤م)، فكان منهم الامير العالم الشاعر عمرَ بن الافطس الملقب بالمتوكل، كما نسب اليها أيضاً اللغوي الشهير ابو محمد عبد الله بن محمد البطليوسي الذي توفي عام ٥٢١هـ/ ١١٢٧م. وعدد كبير غيره من العلماء والادباء.

واذا ما أردنا التحدث عن آثار وشواهد قصبة بطليوس العربية الاسلامية التي كانت تشغل بقعة كبيرة فوق الربوة المشرفة على النهر، فأننا نفاجأ بأن يد الزمن وعوامل التغيير والتخريب قد أتت عليها، وذلك بسبب كثرة الهجمات وأنواع الحصارات التي توالت على تلك المنطقة في أواخر القرن الحادي عشر للميلاد.

ان مجمل الآثار الاسلامية التي وصلتنا في قصبة بطليوس تعود الى زمن الموحدين، وذلك لان الخليفة أبا يعقوب يوسف بن عبد المؤمن كان قد أمر باذ نشاء اسوار جديدة للمدينة، كما عمل على مدها بالمياه واقامة الابراج العسكرية والتحصينات المختلفة[١٤].

ومن الآثار الاسلامية الباقية هناك أيضاً، باب القصبة الخارجي الذي وصفه أحد العلماء فقال انه ((باب معقود يطل اليوم على الشارع المؤدي الى سوق الفاكهة، ويليه ممر قصير صاعد يؤدي الى المدخل الرئيسي، وهو عقد عال مزدوج، بني قوله الخارجي من الحجارة الصلدة، ويبلغ اتساعه نحو أربعة أمتار وارتفاعه نحو ثمانية ومن ورائه فناء مستطيل، يخترقه

عقد ثالث يؤدي الى الخارج. ويقوم الى يمين الباب الرئيسي برج في حالة جيدة يبلغ ارتفاعه عن الارض نحو ١٥ متراً، وهو يقع بين البابين. ويضيف قائلا: هذا الجزء من أطلال القصبة، ينبيء عما كانت عليه من المنعة والاحكام)). واهم اثر ظاهر للعيان في القصبة هو البرج الوحدي الذي يقع على بعد خمسين مترا من قسم الاطلال الواقعة داخل المدينة والتي يتوسطها الباب الرئيسي وهذا البرج الوحدي يسمى بالاسبانية ((برج اسبنتابروس))، مثمن الاضلاع. يوصله بأطلال المدينة سور طويل يقوم عليه برجان صغيران للحماية. وقد أقيم فوق هذا البرج المثمن برج اخر صغير بني بعد حملة الاسترداد ليكون برجا للاجراس.

ان متحف بطليوس الاركيولوجي يشتمل على عدد لوحات اندلسية. منها لوحة رخامية صغيرة حجمها نحو ٣٠× ٤٠سم، وقد كتب عليه بالخط الكوفي: ((بسم الله الرحمن الرحيم. هذا قبر سابور الحاجب رحمه الله. وتوفي يوم الخميس لعشر ليال خلون من شهر رجب سنة ثلث عشرة واربعمائة، وكان يشهد الا اله الا الله)). وسابور الحاجب هو احد الفتيان العامريين الذين حكموا بطليوس.

وهناك لوحات عديدة اخرى لشواهد القبور الاسلامية احتفظ بها في متحف بطليوس المشار اليه، كما يوجد بعض القطع من الآنية الخزفية الاندلسية الجميلة[١٥]

معالم ماردة الاسلامية

في الحديث عن معالم ماردة الاسلامية، لابد من التذكر أولا أنها واحدة من مدن ولاية بطليوس، حيث تقع الى شرق بطليوس على الضفة الشمالية لنهر وادي يانة. وفي تاريخها الاسلامي، كان ينزلها البربر والمولدون، وعرفت بثوراتها وخروجها على سلطة حكومة قرطبة. كما انها سقطت قبل بطليوس بعامين أي في عام ٦٢٨هـ/ ١٢٢٩م. وقد عرفت هذه المدينة بطابع العمارة الاندلسية، اذ ان معظم مبانيها قد بنيت من العقود والشبابيك المعقودة والافنية الاندلسية.

وعلى انقاض قلعة رومانية وقوطية بنى المسلمون في ماردة قصرا، وقد جدد بناؤه مرارا، خصوصا في عهد عبد الرحمن بن الحكم، في اوائل القرن الهجري الثالث / التاسع للميلاد. كما يظهر لنا ذلك من خلال نص اللوحة الاندلسية المحفوظة بمتحف ماردة. وهناك أطلال وخرائب متفرقة تقع بمحاذاة النهر. وهي تدل على ما كانت عليه من منعة وحصانة. ويقال أنها بقايا قلعة أندلسية قديمة. كانت تحمي القصر الذي يشرف معها على المدينة.

في ماردة اكثر ما تقع على لوحات وشواهد تعود الى عصور مختلفة.. غير ان ما يهمنا منها. تلك التي تعود الى العصر العربي الاسلامي في ماردة البرتغالية..

ان متحف ماردة لازال يحتفظ الى اليوم بلوحة رخامية كبيرة طولها نحو مترين وعرضها نحو ثمانين سم. وقد عثر عليها عام ١٩٠٢م في قصبة ماردة. حفر على هذه اللوحة بالخط الكوفي الذي يقول: ((بسم الله الرحمن الرحيم بركة من الله وعصمته لاهل طاعته. أمر ببناء هذا الحصن وباعادته معقلا لاهل الطاعة، الامير عبد الرحمن بن الحكم أعزه الله، على يدي عامله عبد الله ابن كليب بن ثعلبة وجفار بن مكسر وشعيب بن موسى حاجب الساد، في شهر ربيع الاول سنة عشرين ومائتين))[١٦].

وفي تعليقه على هذه اللوحة، يقول الدكتور محمد عنان، انها تشير الى حادث تاريخي هام. فقد كانت ماردة كما يقول عنان، من المدن الثائرة على عبد الرحمن بن الحكم أمير الاندلس، وكان يتزعم ثورتها سليمان ابن مرتين زعيم البربر، فسار الامير عبد الرحمن بنفسه الى ماردة وحاصرها بشدة. وحدث أثناء الحصار ان قتل الثائر في سقطة مميتة عن جواده، فانهارت الثورة، وانفضت جموع الثائرين. ودخل عبد الرحمن المدينة، وامر بتجديد قصبتها. لتكون ملاذا لاولي الامر من اوليائه، والمدافعين عن سلطانه، وكان ذلك سنة ٢٢٠هـ/ ٨٣٥م. وهي السنة التي سجلت في اللوحة المذكورة.

ان الفندق الوطني الذي يحتل الدار الاثرية، يتكون أيضا من فناء ذي عقود وأعمدة عربية. ومنها عمودان أو ثلاثة عليها كتابات عربية.

الى غرب مدينة اشبيلية، وعلى بعد سبعين كلم منها، على الضفة اليمنى للنهر الاحمر (Rio Tinto)، تقع مدينة (لبلة)) الاندلسية، والتي كانت تعرف باسم (LLipLa) في أيام الرومان، فاشتق اسمها العربي لبلة من هذه اللفظة الرومانية، كما كانت تعرف أيضاً في الجغرافيا العربية ((بلبلة الحمراء))[٢].

لقد كانت هذه المدينة في أيام الدولة العربية الاسلامية، قاعدة هامة من قواعد غربي الاندلس، وقد اشتهرت أكثر ما اشتهرت في أيام الامارة والخلافة بثوراتها العديدة التي قامت بها في وجه حكومة قرطبة. وفي أيام الطوائف، قامت في لبلة امارة مستقلة تحت حكم بني الحصبي، ثم استولى عليها بنو عباد وضمت الى مملكة اشبيلية وذلك سنة ٤٤٢هـ/ ١٠٥١م واستمرت لبلة في ظل الحكم الاسلامي حتى منتصف القرن الثالث عشر للميلاد. حيث سقطت على يد الفونسو العاشر ملك قشتالة، وقد انتزعها من ايدي الموحدين.

وأعظم معالم لبلة الاثرية التي تعود الى العصر الاسلامي، هي أسوارها الضخمة التي تمثل منعتها القديمة وموقعها الحصين فوق الربوة العالية. وتتخلل هذه الاسوار بوائك عديدة، هي بوائك الابراج القديمة، كما تتخللها خمسة ابواب قديمة معقودة، أهمها الباب المتجه نحو الشرق، والذي يعرف بباب اشبيلية، وتنتهي هذه الاسوار من ناحيتها الشرقية الى ((النهير الاحمر))، ويظهر عليها البلى والتهدم.

ان كنيسة ((سانتا ماريا)) في لبلة هي في الحقيقة، كما يقول الباحثون تحتل موقع المسجد القديم تدل على ذلك المعالم المسجدية العديدة التي تحافظ عليها، فبرجها حسبما هو ظاهر، هو منارة المسجد القديم، بالاضافة الى أن طرازها موحدي لانها مربعة قليلة الارتفاع، تنتشر في جدرانها الكوات العربية، أما صحن الكنيسة، انما هو صحن المسجد القديم ومازال في جانبيه عقدان قديمان، قد سدا بالبناء.

ومن الحديث عن مسجد لبلة الذي تحول الى كنيسة ((سانتا ماريا)) الى الحديث عن قصر لبلة القديم. حيث لاتزال تظهر اطلاله وكأنها اطلال حصن ضخم تتفرق حول فنائه الشاسع، ومنها قطعة كبيرة ذات ضلعين. وله واجهة كبيرة مخربة من الداخل.

ويبدو أن هذا الحصن كان قد دخلت عليه تعديلات وتغييرات حين سقطت لبلة في أيدي القشتاليين سنة ١٢٥٧م. ثم كثرت الاضافات عليه بعد هذا التاريخ حتى غاضت معالمه الاندلسية، وانتهى بأن خربته الزلازل عام ١٧٥٥م[٨].

المراجع

(١) راجع موسوعة المورد لمنير البعلبكي: ٧٠/٨ (ط. دار العلم. بيروت).
(٢) دائرة المعارف الاسلامية: مادة برتقال
(٣) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب: ١٩٦/١. (دار صادر. بيروت).
(٤) الروض المعطار. صفة جزيرة الاندلس: ص٤٦.
(٥) الآثار الاندلسية لمحمد عنان. ص٢٧٢.
(٦) الروض العطار. صفة جزيرة الاندلس: ص١٧٧.
(٧) معجم البلدان لياقوت (دار صادر. بيروت): مادة لبلة.
(٨) الروض العطار. صفة خزيرة الاندلس: ص١٦٨.

شعر يوسف بن لؤلؤ الذهبي
(ت ٦٨٠ هـ)

جمع وتحقيق ودراسة
عباس هاني الجراخ

القسم الثاني

[٢٠]

قــال في نجم الدين ابــن اســرائيل(*) لما بــلغه أنه ترك مليحاً له:

[الكامل]

١ـ خلَصتَ طائر قلبك العاني هوىً
من جارحٍ يغدو به ويروحُ

٢ـ ولقد يسُرُّ خلاصُهُ إنْ كنتَ قد
خلَّصتَهُ منه وفيه روحُ

[٢١]

قال في نجم الدين ابن اسرائيل وكان النجم قد هوي مليحاً يلقب بـ (الجارح):

[مجزوء الخفيف]

قلبكَ اليومَ طائرٌ ... عنك ام في الجوانح ؟
كيف يُرجى خلاصُه ... وهو في كفّ جارحِ ؟

[٢٢]

قال يصف غرفة شديدة الحرّ:

[الكامل]

مولاي أشكو غرفةً في ناجرٍ
كالنار تلفحُ بالهجير اللافحِ
عزّ النسيمُ بها فليس بسانحٍ
(وخلا الذباب بها فليس ببارحِ)

[٢٣]

قال في قتال الظاهر بيبرس المغول:

[مجزوء الخفيف]

منعوا جانبَ الفرا ... ت بحدّ الصفائحِ
كيف يحمونَهُ وقد ... جاءهم كلُّ سابحِ ؟

[٢٤]

قال في غلام يعرف بالشقيق:

[الكامل]

ياقامةَ الغصنِ الرطيب اذا انثنى
ولوى معاطفهُ نسيمُ الريحِ
أ شقيقُ روضٍ أنتَ يا بدرَ الدجى
باللهِ قُلْ لي، أم شقيقُ الروحِ ؟

ـ الدال ـ

[٢٥]

لما جاء الملكَ الناصرَ صلاح الدين يوســف التقــليدُ من المستعصم صحبة نجم الدين الباذرائي سنة ٦٥٥هـ، قال بدر

الدين الذهبي يمدحه: **[البسيط]**

١ــ وفى لك السعيُ بالسعد الذي وفدا
وأنجز الدهرُ من علياك ما وعدا

٢ــ سُدْتَ الملوك فما كانتْ مواهبُ مَا
أسدى اليك أميرُ المؤمنين سُدَى

٣ــ هو الامامُ الذي هاد الأنامُ لهُ
وهَدَّ ركن الأعادي بأسُهُ فهدى

٤ــ ناهيكَ منْ جدُهُ استسقوْا بغرّته
غُرَّ السّحاب فروّى السّهل والجلدا

٥ــ فأطلقَ السُحبَ في الدنيا وقد حبستْ
فراح وابلها مُثعنجراً وبدا

٦ــ وقد أقرّ بما أولوْهُ من مِنَن
لذاكَ مهما أخافوا صوبَهُ رَعَدَا

٧ــ فَمنْ يفاخرُهم أو مَنْ يُساجلهم
يوماً وجدُهم أولى الغمامُ يدا

٨ــ أعيا شعار بني العباس واصفَهُ
فلا لسان يكافيهم ولو جَهدا

٩ــ قد أسبغوا من عطايا سيْبهم حُللاً
عليك موشيةً فارفلْ بها جدُدا

١٠ــ قُدَّتْ على قدْر مثلك ماجد وغَدَتْ
طرائقُ الوشي في أثنائها قددا

١١ــ طلعتَ بدراً بداجي ليلها وبدتْ
كواكب الذّهب القاني بها بددا

١٢ــ وقلدوك حساماً ماضياً فرأوا
بدراً بذيل تمامٍ للعيون بدا

١٣ــ ماضٍ يريك شعاع الشمس منعكساً
والماء في نهره المنساب مطّردا

١٤ــ وجاءك الطرف مجنوناً ولا عجبٌ
لسابح مسرعاً وافى لبحرٍ ندى

١٥ــ وسنجق سائرٍ تهفو ذوائبُهُ
وسْطَ السماء كنجم الرَّجم متّقدا

١٦ــ لو لم يكنْ علماً للرفع عاملُهُ
ما اكّدتْهُ لنا أيدي العُلا أبدا

١٧ــ فارفعْ لواه فما وافاك عاملُهُ
إلاّ لفتح أقاليم وكسْر عدا

١٨ــ مرنّح العطف لدْن القدّ معتدل
لا زيْغ في متْنه تلقى ولا أودا

١٩ــ سار من النقع في ظلماءَ داجية
يستصحبُ النصرَ داءً والعجاجَ ردا

٢٠ــ بُشرى تهلّلت الأنواء من طرب
وصفّق الطيرُ في أغصانه وشدا

٢١ــ فاليومُ مبتهجٌ والشمسُ سافرةٌ
أصيلها فرحاً قد خلّق البلدا

٢٢ــ مواهبٌ عمت الدنيا بأنعُمها
من الإله وإنْ خصتْكَ مُنْفردا

٢٣ــ وهكذا الحكمُ في العضو الرئيس إذا
خصتْهُ هَبّةُ نفعٍ عمت الجسدا

٢٤ــ وسوف تحظى بضعْفي ما حُبيْتَ به
وإنّما أول السيل الآتيَ ندى

٢٥ــ قاسوا عطاياك بالبحر الخضَم فما
ألفوْهُ الاّ أُجاجاً عندها ثمدا

٢٦ــ لو كنتُ أُحصي أياديها وأحصرها،
والبحر عندي مداد، ما وفى مددا

٢٧ــ لك المواقف في الهيجاء قمتَ بها
مجاهدا في سبيل الله مجتهدا

٢٨ــ فراشدا كنت للعليا ومقتدراً
على الاعادي وبالرحمن معتضدا

٢٩ــ حتى هدمتَ منارَ الشرك حين علا
من بعد ما شبَّ في الافاق واتّقدا
٣٠ــ خبا سناهُ ولولا أنْ يفيضَ على
لظاهُ ماءُ الحسام العضب ما خمدا
٣١ــ فاعمدْ لمجدك شيّده فانّ له
من السيوف أساساً والقنا عُمُدا
٣٢ــ واسلمْ لراجي نداك الجمّ في دعَةٍ
ما حثّ حاديَ عيس عيسهُ وحدا
٣٣ــ مؤمّل الرفد في ليْليْ سرى وقِرى
ونافذ الأمر في يوميْ ندىً وردى
٣٤ــ ولا برحت لمرتاد الندى علماً
يزينُ بيت قصيد أو لمنْ قصدا

[٢٦]

قال من قصيدة نبوية: [الكامل]

١ــ حثوا الركاب وأخلفوك الموعدا
وغدوا بقلبك في الحمول مقيّدا
٢ــ تركوك والعمل الطويل مكابداً
شوقاً أقام القلب منه وأقعدا
٣ــ شوقاً يزيد به المشوق صدىً وإنْ
سأل المنازلَ لم يجبْهُ سوى الصدى
٤ــ ما ودعوا، بل أودعوا في مهجتي
ناراً أبتْ من بعدهم أنْ تخمدا
٥ــ حيا ربوعَهُمُ الغمامُ وانْ نأوا
وسقى معالمهم ببرقة ثهمدا
٦ــ رقّتْ له ريحُ الصَبا وبكى الغما
مُ له وأسعده الحمام فغرّدا
٧ــ يا راحلين الى الحجاز تركتمُ
قلِقَ المضاجعِ في الظلام مُسَهّدا
٨ــ يبكي اذا ذُكرَ العقيقُ بمثله
ويظل ينشد اهل برقة منشدا
٩ــ وكذاك ما ذكر الغضا الأذكا
بين الجوانح جمرهُ وتوقدا
١٠ــ ويهيم منْ شوق بوُرقةُ اذا
ذكر العهود برامة والمعهدا
١١ــ ذو عبرة تجري سوابق شهبها
وورادُها جرياً على بعد المدى
١٢ــ سكان أحناء الضلوع حدا بهم
حادي المطايا، أم بقلبي قد حدا ؟
١٣ــ ساقوا الفؤادَ وخلفوا المضنى بهم
في الدار يندبُ رسمها المتأبدا
١٤ــ يبكي وتطربُهُ الحداةُ فينثني
مترنحاً كالغصن بلله الندى
١٥ــ والعيس من شوقٍ وسوقٍ دمعُها
في الخدِ مما سال فيه تخددا

[٢٧]

كتب الى فخر الدين ابن الصيرفي وقد بلغه انه يوردُ شعره: [المجتث]

١ــ قد زدتَ شعريَ حُسناً	وزادك اللهُ سعداً
٢ــ أوردتَهُ بيانٍ	فصار أحلى وأندى
٣ــ كالنحل يَجْني بفيه	طلا ويلقيه شهدا

[٢٨]

قال: [الطويل]

وأنكر صحبي كون دمعي أبيضاً
أيخفى عليهم شأنه كلما بدا
وما كان الآمن دم القلب أحمراً
فَقطّرتُهُ فابْيَضَّ لما تَصعّدا

[٢٩]

وقال: [الطويل]

فسرتُ ولي من قانىء الدمع قهوة

أُشعشعها صِرْفاً على نغمة الحدا

وقد كان دمعي فائضاً يوم بينهم

فقد غار لمّا أنْ رأى الركب أنجدا

[٣٠]

قال يخاطب زين الدين ابراهيم بن أحمد النحوي(١):

[الطويل]

عزاؤكَ زينَ الدين في الذاهب الذي

بكتْهُ بنو الآداب مَثْنىً وموحدا

هُمْ فارقوا منه الخليلَ بن أحمد

وأنت فَفارقتَ الخليلَ وأحمدا

[٣١]

قال: [الطويل]

هلالية دارت بها هالة القنا

وأُسدٌ أقاموا السّمر من حولها سدّا

ذكا جمرُ خدّيها فأمسى ضرامهُ

يحرّقُ للرائين من خالها ندّا

[٣٢]

قال: [الطويل]

هيَ الخمرُ تدعى بالعجوز لأنها

اذا شافهتْ عضو الحسان تجودُ

تليّنُ أخلاق الحسانِ بلطفها

فلا تنكروا انّ العجوز تقودُ

[٣٣]

قال في غلام خصي: [مجزوء الكامل]

وأغنّ مهضوم الحشا كالظبي لكنْ لا يصادُ

أمِنَ البياضُ بخدّهِ منْ أن يكون به سوادُ

[٣٤]

قال وقد جُهِّزَتْ اليه دراهم عليها أُسود:

[المتقارب]

رددتَ الحوادثَ عنّي وقد

دهتني كتائبُها والجنودُ

واَتْحَفْتَني بالجيادِ التي

بعثتَ بها وعليها الأُسودُ

[٣٥]

قال في مليح اسمه داود: [الكامل]

قد كنتُ جَلْداً في الخطوب اذا عَرَتْ

لا تزدهيني الغانياتُ الغيدُ

وعهدتُ قلبي من حديدٍ في الحشا

فــألانَهُ بجفــونه داودُ

[٣٦]

قال: [الكامل]

لك مبسمٌ عَذْبُ اللّمى يفترّ عن

بردٍ، وسلسال الرُّضاب مرادي

وفم يحاكي الميم، إلاّ أنه

كم حوله عين تحوم كصاد

[٣٧]

قال: [الكامل]

فَعِدِ الجفون برقدةٍ، فإلى متى

نشكو تعاقُبَ أدمُعٍ وسهاد ؟

لا تلتقي الاجفانُ فيك، كأنما الـ

أهدابُ عند الغمض شوك قتاد

ـ الراء ـ

[٣٨]

وقال يتذكر أيام شبابه: **[الكامل]**

١ــ هل ذاك برقٌ بالغوير أنارا
أم اضرموا بلوى المحصّب نارا

٢ــ فكلاهما إنْ لاح منْ هُضْب الحمى
لــي شائقٌ ومهيِّجٌ تذكـارا

٣ــ فيمَ التعلّل والشبابُ منكّبٌ
عنـي ، وقد شطّ الحبيبُ مزارا

٤ــ وقد استردّ الدّهرُ أثواب الصِّبا
وكـذاك يُرْجَعُ ما يكونُ مُعارا

٥ــ فارفقْ بدمعك في الفراق، فما الذي
يبقـى ليسقي أرْبُعـاً وديارا

٦ــ ودعِ النسيم يراوحُ القلب الذي
أورى زنادُ الشوق فيه أوارا

٧ــ مع أنني أصبو الى بان الغضا
إنْ شمتُ برقاً أو شممتُ عرارا

٨ــ فاليوم لادار بمنعرج اللّوى
تدنـو لمحبوب لنـا فـتُزارا

٩ــ كلا ولا قلبي المشوقُ بصابر
عنهم، فأندبُ دمنةً وديارا

١٠ــ فسقى اللوى، لا بل سقى عهد اللّوى
صوبُ الغمائم هامياً مدرارا

١١ــ ولقد ذكرتُ على الصّراة مرامياً
تُنسي بحُسن وجوهها الأقمارا

١٢ــ وعلى الحمى يوماً، ونحن بلهونا
نصل النهـار ونقطعُ الأنهارا

١٣ــ في فتيةٍ مثل النجوم تطلعوا
وتخيّروا صدْق المقال شعارا

١٤ــ من كل نجم في الدياجي قد لوى
فـي كفّه مثل الهلال فـدارا

١٥ــ متعطفاً من حزم داود الذي
فـاق الأنام صناعةً وفخارا

١٦ــ فالآن قد حنّ المشوقُ الى الحمى
وتذكّر الأوطـانَ والأوطارا

١٧ــ وصبا الى البرزات قلبٌ كلّما
طارتْ بـه خُزَرُ الّلغالغ طارا

١٨ــ فلأيّ مرْمىً أرتميه وليس لي
قوسٌ رشيقٌ مُدمَـجٌ خطّارا

١٩ــ وأغن أحوى كالهلال رشاقةً
بل راشقاً بغروضه سحّارا

٢٠ــ جبلٌ على ضعفي إذا استعطفته
ألوى عليّ العنق والدّستارا

٢١ــ ثلاث له من كل صنف قد حوى
أعيا الرماة بحسنها إكثارا

٢٢ــ وبوجهه المنقوش أول ما بدا
وبه أقام وأقعد الشّطارا

٢٣ــ وبدا بتجريمي بلا سبب بدا
مني وأودعه الرماة مرارا

٢٤ــ يا خسّةً من مخلف، لكنّهُ
فـي الجـوّ لا يُسفّ مطارا

٢٥ــ ويطيرُ خطفاً عن مقامي عاضداً
ولشقوتي لا يدخلُ المقدارا

٢٦ــ لا بندقي، مهما خطوتُ ينالهُ
أنّى ينالُ مـراوغاً طيّارا ؟

٢٧ــ وسنان من خزر اللغالغ لم يزل
يرعى الرياض وليس يرعى الجارا
٢٨ــ لا قادمٌ، بل راحلٌ عني الى
مـــــاء الفرات يخوضُ منه غمارا
٢٩ــ أو ما ترانى فاقداً ومنعماً
فـــــي الجوّ ليــلاً خلفه ونهــارا
٣٠ــ دعني فقد برد الهواء وقد أتى
أيلــولُ يطفىءُ للهجير جمـــارا
٣١ــ ووراءهُ تشرينُ جاء برعده
عجلان يحــدو للسحاب قطــارا
٣٢ــ والبارقُ الهامي على طلل الحمى
سدّى هنـــاك خيوطـــةً وأنـــارا
٣٣ــ والفيضُ طام ماؤهُ متدفقٌ
والطيرُ فيــه يــلاعبُ التيـــارا
٣٤ــ والنهْرُ جَنّ به فراحَ مُسلسلاً
صبٌّ تحيّر لا يصيبُ قـــــرارا
٣٥ــ بهر النواظر حين أنبت شطّهُ
للنـــاظرين شقائــقاً وبهـــارا
٣٦ــ والصبحُ في آفاقه ــيا سعدُ ــ قد
أخفى النجوم وأطلـــع الغرّارا
٣٧ــ فانهضْ الى المرمى الأنيق بنا فقد
هبّ الصبــاحُ ونبّه الأطيــارا
٣٨ــ وتتابعتْ جفّاتُها في أُفْقِها
مثل النـــعام قـــوادمـــاً تتبارى
٣٩ــ منْ جوّ زوراء العراق قوادماً
يـــامرحباً بقــدومهــا زوّارا
٤٠ــ فأصخْ الى رشْقِ القسيّ إذا ارتمتْ
مثل الحريق أطار عنه شرارا
٤١ــ واطربْ الى نغمات أطيار بدتْ
فـــي الجوّ وهي تجاوبُ الأوتارا
٤٢ــ من كلّ طيّار كأنّ له دماً
عند الرمـــاة فثـــار يبغي الثارا
٤٣ــ هل جاء في طلب القسيّ لحتفه
أم جاء يطلب عندها الأوتـــارا
٤٤ــ فالتمُّ يضربُ بالجناح كأنّهُ
أيدي القيان تُحركُ الأوتـــارا
٤٥ــ خاضَ الظلامَ وعبّ فيه فسوّد الــ
ــرجلين منه وسوّد المنقـــارا
٤٦ــ وأتى يبشرنا اللقاء فضمّختْ
تــلكَ المغارزَ عنبراً ونضـــارا
٤٧ــ والكيّ كالشيخ الرئيس مزمّلٌ
فــــي بردتيـــه هيبـــةً ووقارا
٤٨ــ يسطو على الأسماك يوماً كلما
أذكى لـــــه حـــر المجاعة نارا
٤٩ــ والوزّ كم قد هاجنا تنغيمه
ليلاً وكـــم قـــد شاقنا أسحارا
٥٠ــ فاذا بدا ضوء الصباح ثنى له
عطفاً وصفّق بالجناح وطارا
٥١ــ وترى اللغالغ تستبيك بأعين
خزريّة صُفر الجفون صغـــارا
٥٢ــ وكأن ورشاً ذيّبَ في اجفانها
فحكى النّضار وحيّر النظّـــارا
٥٣ــ وترى الأنيسات الأوانس تنقضي
بين الرياض كأنهن عـــذارى
٥٤ــ يسلبن أربابَ العقول عقولهم
ويَرُغْنَ منـــه حيلـــةً ونفارا

٥٥ــ وترى الحبارج كالقطا أرياشها
أو كالرياض تفتحتْ أزهارا
٥٦ــ هجرتْ منازلها على برح الظما
واستبدلتْ دويّة وقفــــارا
٥٧ــ والنّسرُ سلطانٌ لها لكنـــه
لــــم يلْقَها لدمائها مهدارا
٥٨ــ قد شاب منه رأسُهُ من طول ما
كرّتْ عليه عصور د الأدوارا
٥٩ــ أرخى جناحيه عليه كجوشن
لـــو كان يمنع دونَهُ الأقدارا
٦٠ــ وإذا العقابُ سطا وصال بكفه
عاينت منه كـــاسراً جبارا
٦١ــ يُعطي ويمنع غيرةً وتكرما
ويبيح ممنوعاً ويمنع جارا
٦٢ــ وترى الكراكي كالرماد وربما
قرقتْ فأذكتْ في القلوب النارا
٦٣ــ قد سُطّرتْ في الجو منها أسطر
وطوتْ سجلّ سخانها أسفارا
٦٤ــ فاذا انصر عَن فلا تكنْ ذا غفلة
عـــن أنْ تُنقّط حليهن مرارا
٦٥ــ وبدت غرانيقٌ لهُنّ ذوائبٌ
لولا البياضُ لخلتهن عذارى
٦٦ــ حُمْرُ العيون تديرُ من أحداقها
فينا كؤوساً قد ملئنَ عقارا
٦٧ــ والصوغ في أفق السماء محلّق
مثل الغمام إذا استقل وسارا
٦٨ــ ذو مغرز ذرب فلو يسطو به
فضح السنان وأخجل البتارا

٦٩ــ ومرازم بيض وحمر ريشها
كـــالورد بين الياسمين نثارا
٧٠ــ خفقتْ بأجنحة على محمرة
كمراوح أضرمْن منه جمارا
٧١ــ وعجبتُ كيف صبتْ الى صلبانها
تـــلك الرماةُ وما همُ بنصارى
٧٢ــ وشبيْطرٌ ما إنْ يحلّ له دمٌ
مهما علا شجراً وحلّ جدارا
٧٣ــ والسِّر فيه إلفهُ لمنازل
فاصبر له حتى يفارقَ دارا
٧٤ــ وكأنما الغُنّاز لما ان بدا
لبس السواد على البياض غيارا
٧٥ــ وكأنه قد ضاق عنه مُزرّرًا
فـــوق القميص فحلّل الأزرارا
٧٦ــ هل عبّ منْ صرف العقار بمغرز
أم كان خاض من الدماء بحارا
٧٧ــ خذ مالكي وصْف الجليل منقحا
يا سعدُ واقْض برمّها الأوطارا
٧٨ــ واستغنم اللذات في زمن الصبا
لازال كفــكَ للنــدى مــدرارا

[٣٩]

قال: [مجزوء الكامل]

رفقا بصبٍّ مغرم	أبليتـــه صدّاً وهجرا
وافاك سائل دمعه	فرددتَهُ في الحال نهرا

[٤٠]

قال يذكر بو عد: [البسيط]

إنّي أُذكّر مولاي الأمير وما
أظنُّهُ ناسي العهد الذي ذكرا

والدوحُ يُبْدي الجنى لكنّ أغصُنهُ

لو لم تُهزّ لما ألقتْ لنا الثمرا

[٤١]

قال: [الكامل]

١ــ حمراءُ صافيةٌ كأنّ حبابها

طلٌّ ترقرق في شقيقٍ أحمرا

٢ــ راقتْ ورقّتْ منظراً ولطافةً

وشفتْ وشفّتْ في الكؤوس فلن ترى

٣ــ خافتْ سيوف الماء فاتخذتْ لها

في الكأس من زرد الفواقع مغفرا

[٤٢]

قال: [الكامل]

١ــ ماذا على برق الثنيّة لو يُرى

وعلى الخيال من الثّويّة لو سرى

٢ــ أخفيتُ في حبّيه فيضَ مدامعٍ

خوف الرقيب لظًى غرامٍ مُسْعرا

٣ــ وكذلك السيف المهنّد ماؤهُ

مــنْ نارهِ في جسمه لن يظهرا

[٤٣]

قال: [الطويل]

بعيني رأيتُ الماءَ ألقى بنفسه

على رأسه من شاهقٍ فتكسرا

وقام على إثر التكسر جارياً

ألا فاعجبوا ممّنْ تكسّر قد جرى

[٤٤]

قال: [البسيط]

مُهفْهفٌ يتثنّى قدُّهُ غُصناً

يبدي به من ثنايا ثغره زهرا

كأنّهُ كعبةٌ للحُسن أو صنَمٌ

الخالُ والقلبُ كلٌّ يشبهُ الحجرا

[٤٥]

قال: [البسيط]

والخيل قد نشرتْ من نقعها صُحفاً

قامت كتائبها ما بيننا سطرا

تُملي علينا الردينيّاتُ ما نظمتْ

فيها، ويُملي علينا السيفُ ما نثرا

[٤٦]

قال: [الطويل]

يسلسلُ دمعي وهو لا شكّ مطلقٌ

وصحّ حقيقاً حين قالوا: تكسّرا

وفي قلب مائي للقلوب مسرّة

وقالوا: سيجري بالهنا، وكذا جرى

[٤٧]

قال: [البسيط]

أقام بالمنحنى من أضلعي، وغدا

بالسّفح من دمع عيني وارداً غُدُرا

قد علّق القرط في ذاك الفضاء بلا

ذنبٍ، وهاروتُ عينيه الذي سحرا

[٤٨]

قال: [السريع]

لا تعذلوني في هوى شادن
هويتُ طرفا منه سحّارا

لو لم يكن حُبي من حسنه
يحسدهُ النجمُ لما غارا

[٤٩]

قال يحذّر من صحبة الناس: [الخفيف]

١ــ لا ترُمْ في الدنوّ ودّاً من النا
س وإنْ كنتَ عندهم مشكورا

٢ــ ودّهم في الدنوّ منهم قليلٌ
فاذا مــا بعدت كــان كثيرا

٣ــ وكذا الشمسُ والهلال اصطحاباً
كلمـــا زاد بُــعده زاد نــورا

[٥٠]

قال: [الطويل]

وأحوى ثنى من قدّه اللّدن ذابلاً
فأخجل غصنَ البان وهو نضيرُ

على الوجنة الخضراء دارَ عذارُهُ
على مثلها كان الخصيبُ يدورُ

[٥١]

قال: [البسيط]

ما فتّح النَوْرُ الاّ أشْرف النُورُ
فما اشتغالك والمنثورُ منثورُ

يا حبذا ودروع الماء تنسخها
أناملُ الريح لولا انها زورُ

[٥٢]

قال: [الطويل]

سقى أرضنا نور بوجهك شمسها
وحيّا بلاداً أنت في أفقها بدرْ

وروّى بقاعاً، جود كفك غيثُها
ففي كلّ قطر من نداك بها قطرْ

[٥٣]

قال: [البسيط]

١ــ لو بلّغ الشوق هذا البارقُ الساري
أو بعض وجدي الذي أُخفي وتذكاري

٢ــ ما بتّ أرعى الدجى شوقاً الى قمر
ولا معنّى بطيف طارقٍ طاري

٣ــ جيراننا، كنتم بالرقمتين فمذ
بعدتم صار دمعي بعدكم جاري

٤ــ فكم أواري غراماً من جوىً وأسىً
زنادُهُ تحت أثناء الحشا واري

٥ــ وكم أداري فؤاداً عزّ مطلبهُ
يوم اللوى وأداري الوجد بالدار

٦ــ أشتاق إنْ نفحتْ بالغور ريحُ صبا
تهدي شذا شيحه المطلول والغار

٧ــ قد انحلتني الغواني غير راحمة
ومحّقتني الليالي بعد إبداري

٨ ــ واضرمتْ أضلعي ناراً مؤججة
وصيّرتْ أدمعي في العين ما جار

٩ــ فصرتُ كالسيف يغضي الجفن منه على
ماء ويطوي الحشا منه على نار

١٠ــ ذكرتُ عيشا على لبنان جدّد لي
من عهد لبنى صباباتي وأوطاري

١١ــ فراجع القلبَ من أطرابه طربٌ
وعاود العين طيفٌ منهمُ ساري
١٢ــ فبتُ بالدمع كالغدران طافحةً
مني علـــى ناقضٍ للعهد غدّارِ
١٣ــ فياله من غريرٍ غرّ بي طمعاً
بمـــوعدٍ من خيالٍ منه غرّارِ
١٤ــ بقامة وعذارٍ حول وجنته
قامتْ بها وبه في الحبّ أعذاري
١٥ــ ألقى اليه القنا الخطار مقتحماً
ولا أبالـــي بأهوالٍ وأخطـــارِ
١٦ــ أغنّ ألمى رشيق القد معتدل
رخصِ البنان كحيل الطرف سحّارِ
١٧ــ قد زنّر الخصر منه بالنحول وقد
أغناهُ إفراطه عن شدّ زنّـــارِ
١٨ــ يسعى بشمسية كالشمس دائرة
على مزاهر قينات وأزهـــارِ
١٩ــ تكللتْ بلآلٍ من فواقعها
وزُرّرتْ طوقها منـــه بأزرارِ
٢٠ــ صهباء من عهد كسرى حين عتّقها
فـــي دنّها وبه كانت بذي قارِ
٢١ــ قد أمطرتْ راحةُ الساقي الكؤوس لنا
فانبتتها ريـــاضاً ذات نـــوّارِ
٢٢ــ تألقتْ مثل زهر الروض عن حبب
فنحنُ مـــا بين نوّارٍ وأنـــوارِ
٢٣ــ صلّى المجوسُ اليها واصطلوا لهباً
منها فصلّوا لذات النور والنارِ
٢٤ــ وسبّح القومُ لما أنْ رأوا عجباً
في أكؤُس الراح نواراً على نارِ

٢٥ــ في فتيةٍ هم اباحوا قتلها بيد
لكاعبٍ معصرٍ أو رجلِ عصّارِ
٢٦ــ على اصطخاب المثاني كان سفكهمُ
دماءها بين عيدانٍ وأوتارِ
٢٧ــ ثارتْ لتقتص من قوم فما برحتْ
في حثّ كأسٍ على الأوتارِ والثارِ
٢٨ــ فالقوم من بعض قتلاها وما ظلمتْ
وانما أخذتْ منهم بأوتارِ
٢٩ــ فاخلعْ عذارك والبس من أشعتها
ولا تكونَنّ من كأسٍ لها عارِ
٣٠ــ ولا تُطعْ أمرَ لاحٍ في هوى رشأ
وكأسِ راحٍ، فما اللاحي بأمّارِ

[٥٤]

قال: **[الطويل]**

١ــ ترنّح عطفُ البان في الحلل الخضر
وغنى بألحانٍ على عوده القمري
٢ــ وراقتْ أزاهيرُ الحدائق بالضحى
نواظر عن أحداق نوّارها النضرِ
٣ــ وأشرق خدّ الورد يبدي نضارةً
وأشرق جيدُ الغصن في لؤلؤ القطرِ
٤ــ وبات سقيطُ الطلّ في كلّ روضة
ينبّه في أرجائها ناعس الزّهرِ
٥ــ وقد غضّ طرف النرجس الغضّ من حياً
به والأقاحي منه مبتسم الثغرِ
٦ــ وما ذهبتْ شمسُ الأصيل عشيةً
الى الغرب حتّى ذهّبتْ فضّة النّهرِ
٧ــ وغنّتْ قيانُ الطير في كلّ أيكةٍ
وقد راق كحل الظلّ في مُقل الغُدْرِ

٨ــ فيان كساها الخد ديباج وجهه

وصاغتْ لها الاحداق طوقاً على نحر

٩ــ أقامتْ ا بها دوحُ الاراك أرائكا

وأرختْ لها استار أوراقها الخضر

١٠ــ وأمسى أصيلُ اليوم ملقى من الضنى

على فُرش الأزهار في آخر العمر

١١ــ بكتْهُ حمامات الاراك وشققتْ

عليه الصبا أثواب روضاتها النضر

١٢ــ فكمْ من نحيب للحمائم بالضحى

عليه. وللأنواء من دمْعة تجري

١٣ــ يعود الصبا منها عليلاً فانْ قضى

أتته التعامي يأتي اليوم بالنشر

١٤ــ فعرّجْ به فالليل أرْخى لثامهُ

فألقاه عن خد من الصبح محمرّ

١٥ــ وريْعتْ حمامُ الشّهب في كل وجهة

بباز من الأصباح أقبل من قطر

[٥٥]

قال وقد أُحيل على ديوان الحشر [*]: [الطويل]

أمولاي مُحيي الدين طال ترددي

لجائزةٍ قد عيل من دونها صبري

وقد كنت قبل الحشر أرجو نجازها

فكيف وقد صيّرتموها الى الحشر؟

[٥٦]

قال: [السريع]

حلا نباتُ الشّعْر ياعاذلي

لما بدا في خدّه الأحمر

فشاقني ذاكَ العذارُ الذي

نباتُهُ أحلى من السكر

[٥٧]

قال: [المجتث]

وبنْت ليل بكتنا بدمعة مدرارةْ

كأنما هي غصنٌ في رأسه جلّنارةْ

[٥٨]

قال في اللوز: [مخلع البسيط]

ما نظرتْ مقلتي عجيباً كاللّوز لما بدا نوّارُهْ

اشتعل الرأسُ منه شيباً واخضرّ من بعده عذارُهْ

[٥٩]

قال في الذهبيات: [الكامل]

أنظر إلى الأغصان كيف تذهّبتْ

وأتى الخريفُ بحمرها وبصفرها

تحلو شمائلها إذا ما أدبرتْ

وتزيدُ حُسْناً في أواخر عمرها

▪ الزاي ▪

[٦٠]

قال: [الطويل]

١ــ على روضة غنّاء قد فرشتْ لنا

على نهرها المنساب من نَسْجها خزّا

٢ــ موشعةٌ قد نبّت الطلُّ ذيلها

وكفّ حواشيها واكمامها دُرّا

٣ــ بها ألفاتٌ من غصون تمثلتْ

كأنّ عليها من حمائمها همْزا

▪ السين ▪

[٦١]

قال يمدح تاج الدين محمد بن نصر بن يحيى بن الصلايا:

[الرجز]

١ـ عُوجا يمين الجزع بالعيس عسى
نريحهنَّ، فالظلامُ قد عسا

منها :

٢ـ بيض وسمر كتمتْ خدُوجُها
منها ظباء أو غصوناً مُيّسا

٣ـ جفونها سلبْن سقمي والكرى
لذاك قد أضحت مراضاً نُعّسا

٤ـ فخذْ يمين الحيّ بالميت الذي
ما غادرتْ فيه الغواني نفسا

٥ـ صبّ اذا ما نسمة الغور صبَتْ
عاوده برح الهوى فانتكسا

٦ـ فداويا بنفحة البان جوى
متــيم من برئـــه قد يئــسا

٧ـ وعلّلا حشاشة عليلة
قد عافها الآسي وعفّاها الأسى

٨ـ وعذّماني يا خليلي بأنْ
تعرّجا على النقـــا وتحبسا

٩ـ وقلتما صبحى حيّ بعدهم
لــو كان حيّاً بعدهم تنفّــسا

[٦٢]

قال: [الطويل]

١ـ ترحلتُ عن ناديك لا عن ملالة
وقد لفعتْني بالهجير البسابسُ

٢ـ على بغلة أمطيتنيها قصيرة
كأني بلا شك على الارض جالسُ

٣ـ ويحْسبني منْ فوقها الناسُ راجلاً
(ولكنّني فيما ترى العينُ فارسُ)

[٦٣]

قال: [الكامل]

قبّلتُ خطّ عذاره لما بدا
وهصرتُ لين قوامه المياس
وطلبتُ من خدّه المحمرّ ما
يشفي جوابي، فجاءني بالآس

[٦٤]

قال في زهر اللوز: [السريع]

انظر الى اللوز تجد غصنَهُ
أحوى رشيق القدّ ميّاسهْ
بزهره تعبثُ ريحُ الصبا
وقصدها تأخذُ أنفاسهْ

▪ الشين ▪

[٦٥]

قال: [الكامل]

١ـ وافى يميلُ بغصنه وقد انْتشى
وسنان ساجي الطرف مهضوم الحشا

٢ـ رشأ وتشبيهي مجازاً انما
من أين هاتيك اللواحظ للرشا ؟

٣ـ جذلان أوحش ناظري ومَنْ له
في القلب معنىً مثلما أنْ يوحشا

٤ـ لاثَ القناعَ على الصباح وإنه
يَسبي العقولَ مُعمّماً ومشربشا

٥ــ ومشى بوادي المنحنى فتعلمتْ
بانَاتُهُ منه التثني اذ مشى
٦ــ قد نَمّقتْ حسناً صحيفةُ خده
من حيث شعرَها العذارُ ونقّشا
٧ــ وقريب عهد بالنصال مُفوّقاً
سهماً بأهداب العيون مُريّشا
٨ــ شاكي السّلاح يُرى وعارضه الذي
قد كان جاء ٤٥ٓ. ومُجيّشا
٩ــ كم عدتُه لما رأيتُ جفونهُ
مرضى، وذاك الصدغ منه مشوّشا
١٠ــ يجني عليّ بصدغه فارتّب الـ
ـعتبى له حتى أراد فأدهشا
١١ــ فارفقْ بصب مغرم يا شادنا
لولاك ما عرف الغرام له حشا
١٢ــ واعْطفْ على ذي لوعة وتلهف
والى لقائك لم يزل متعطشا
١٣ــ فاذا خطرتَ له ترنّح مائلاً
واذا ذكرت له ترنّم وانتشى
١٤ــ يكنى بظبي الرمل عنك مخافةً
من كاشح زاد الملام وما اختشى
١٥ــ فعد الوصال لعله يشفى جوى
بين الضلوع فلا تطعْ واش وشى
١٦ــ فالعمر أقصر والعذول على الهوى
أدنى وأحقر أنْ يطاع ويختشى
١٧ــ ولقد وقفتُ بذي الأراك مُعرّضاً
والريحُ تعبثُ بالغصون تحرُشا
١٨ــ وعبرتُ أجرعةً، وخدُّ غديره
عبثتْ به ايدي الصبا فتخدّشا
١٩ــ وقد ارتمى ذهبُ الأصيل عشيةً
فغدا لجينُ النهر منه مُخيشا
٢٠ــ وتلفتتْ عيني الى بان الحمى
فرأيتهُ لغزاله مستوحشا

ـ الصاد ـ

[٦٦]

[الكامل]

قال في غلام كان عند القاضي بلا خُصى:

يا شادناً أخطى السبيل بقصده
وعصى النصيح جهالةً في منْ عصى:
قد كنت عندي بلا خُصى في نعمة
فتركته بطرا وجئت بلا خُصى

[٦٧]

[الخفيف]

قال في مبيته بالجامع الأموي:

طال نومي بالجامع الرحب والبر
دُ مبيدي وليس منه خلاصُ
كيف أدفا فيه وتحتي بلاطٌ
ورخام حولي وفوقي رصاصُ ؟

ـ الضاد ـ

[٦٨]

[الكامل]

قال:

قالوا تباكى بالدموع وما بكى
بدم على عيش تصرّمَ وانقضى
فأجبتهم: هو منْ دمي لكنهُ
لما تصعّد صار يقطر أبيضا

■ الطاء ■

[٦٩]

[الرمل]

قال وقد توالت الأمطار بدمشق:

إنْ أقام الغيثُ شهراً هكذا

جاء بالطوفان والبحر المحيطْ

ما هُمْ من قوم نوح يا سما

أقلعي عنهم فهمْ من قوم لوطْ

[٧٠]

قال: [مجزوء الرجز]

وذي قوامٍ أهيف	بين الندامى قد نشطْ
قام يقُطُّ شمعةً	فهل رأيتَ البدرَ قطْ؟

[٧١]

قال: [الطويل]

١ــ أمنْ قلم الريحان في خدّه نقطْ

وفي قدّه من لين ما تنبتُ الخطُّ؟

٢ــ بدا منه سطر للعيون محقّقٌ

فمثّل خطاً، لا يماثلهُ خطُّ

٣ــ وخرّج في خدّ العذار حواشياً

على صفحات منه بالمسك تختَطُّ

٤ــ فأشكل لما بان في الخدّ شكلهُ

فيا عجباً منهُ وخيلانهُ نقطْ

٥ــ وما هو إلاّ الآس سيج ورده

فعزّ على منْ رامهُ القطفُ واللقطْ

٦ــ فيا ليت حظي القرب منه أو الرضا

فقد طال فيما بيننا الشحط والسخطْ

٧ــ غزال شرود ليس فيه تلفت

اليّ، فلا يعطي نوالا ولا يعطو

٨ــ تشابه قلبي في الخفوق وقرطهُ

فعُلّق منه مثل ما عُلّق القرطْ

٩ــ وشطوا به عني فعزّ مزارهُ

وأغلوا عليّ السّوم في الوصل واشتطوا

١٠ــ وما كنتُ أدري أنّ غزلان حاجر

على كل ليث من ليوث الورى تسطو

١١ــ خليليّ إنّ الشوق حار دليلهُ

فأمسى له في كلّ داجية خمطْ

١٢ــ وإنّ لآلي الدّمع حان نظامها

فصار لها من سلك أهدابه خطْ

١٣ــ فيا صاحبي رحلي هل الحيّ بالحمى

أقاموا على شط المنية أم شطّوا

١٤ــ وهل نارهم بين الضلوع، أم التي

على تلكم الأجراع يعلو وينحطْ

١٥ــ على السُّقط قد بانتْ وباتتْ على الغضا

قلوبٌ وفيها من زناد لها سقطْ

١٦ــ كأنّي لم أذهبْ مع الظعن سارياً

بليل وأنضاء المطيّ بهم تمطْ

١٧ــ ولم أدّلج والشُّهب سرب حمائم

ظلاماً على ماء الصباح لها خطْ

١٨ــ وفي سلك جسمي لؤلؤ من مدامعي

يجُولُ على ثوب الضنا منهُ لي سمْطْ

١٩ــ أُطارحُ أنضاء الركاب على الظما

حنيناً وفي بحر السّراب لها غطّ

ـ العين ـ

[٧٢]

قال: [الطويل]

١ـ تذكر ربعاً بالشآم ومربعا
وملهى لأيام الشباب ومرتعا
٢ـ فعاوده داءُ من الشوق مؤلمُ
أصاب حرارات القلوب فأوجعا
٣ـ على حين شطت بالفريق ركائبٌ
وأسرى بها الحادي الطروبُ فأسرعا
٤ـ واتبعتهمُ قلباً مُطيعاً على الغضا
وخليتُ لي جفناً على السفح أطوعا
٥ـ وساروا يؤمّون الكثيب وخلفوا الـ
ـكئيبَ المعنّى في الديار مضيّعا
٦ـ يكابد حرّ الشوق بعد رحيلهم
وفَرْط التشكي والحنين المرجّعا
٧ـ وأوجع من هذا وذلك كلّه
شبابٌ أراه كلّ يوم مودّعا
٨ـ تولّى وأبقى في الجوانح حرقةً
وأودع قلبي حسرةً حين ودّعا
٩ـ وعاجلني صبحٌ من الشيب قبل أنْ
أهوّم في ليل الشباب وأهجعا
١٠ـ وحجّبَ عني الغانيات كأنه
بياضٌ على العينين والفود أجمعا
١١ـ فيا ربة الخلخال والخال خفّضي
على مُغرمٍ لولا النوى ما تضعضعا
١١ـ ولا تذكريني الواديين ولا ترِي
لعيني أطلال الديار فتدمعا
١٣ـ فلولاك ما حنّ المشوق الى الحمى
ولا شام برق الشام منْ سفح لعلعا
١٤ـ ولا راح يستسقي سقيط دموعه
لسقط بنعمان الأراك وأجرعا
١٥ـ ومما شجاني في الصباح حمامةٌ
تحرّك بالشجو الأراك المفرعا
١٦ـ تذكّرني أيامنا بسُويقة
وليلاتنا اللاتي مضتْ بطويلعا
١٧ـ فقلت لها: لا تُظهري من لواعج
فنوناً بأفنان الأراك تصنّعا
١٨ـ فغصنك قد أضحى عليك منعّما
وغُصني قد أمسى عليّ مُمنّعا
١٩ـ بلى طار حيني ما شجاك فكلنا
على غُصُنٍ نبدي الأسى والتفجّعا
٢٠ـ وذي هيف عذب اللّمى زارني وقد
تلفّع خوفاً بالدجى وتدرّعا
٢١ـ فبتُّ أعاطيه الحديث منمّقاً
وبات يعاطيني العتيق مشعشعا
٢٢ـ الى أنْ دعا داعي الفلاح ولم يكنْ
سوى أنه داعٍ الى شملنا دعا
٢٣ـ ولم ادر أنّ الصبح كان مراقباً
لنا من وراء الليل حتى تطلّعا
٢٤ـ فقام كظبي الرمل وسنان خائفا
يكفكفُ من خوف التفرق أدمعا
٢٥ـ (فلما تفرقنا كأني ومالكاً
لطول اجتماع لم نبت ليلةً معا)
٢٦ـ فسحقاً لدهر لم أزل عن صروفه
بنائبةٍ في كلّ يوم مروّعا

٢٧ـ الى غرضي الاقصى يسدّد سهمهُ

وعهدي به لم يبق في القوس منزعا

٢٨ـ فختام لا أنفك أشكو لياليا

ودهراً بتفريق الأحبة مولعا

٢٩ـ وقد زجرتني الأربعون فلم تدعْ

ليَ الآن في وصل الكواعب مطمعا

٣٠ـ ومرّ الشبابُ الغضُّ مني فمذ نأى

تتابعه العيش اللذيذ تتبعا

٣١ـ وكانتْ بأحناء الضلوع حُشاشةٌ

فأسيلتها فوق المحاجر أدمعا

[٧٣]

قال في شمعة : [السريع]

وشمعة أودى هواها بها

وشفّها التسهيدُ والدمعْ

قد مثلت منها لنا نخلة

وسال من ذائبها طلعْ

[٧٤]

قال وقد أعطى الممدوح بعض الشعراء نطعا: [السريع]

لا تلم الممدوح في بذله

نطعاً فذا خيرٌ من المنع

صفعتَهُ بالمدح نظماً فلا

غرْو اذا جازاك بالنطع

[٧٥]

قال: [الطويل]

لقد بتُّ عند الفارس النّدْب ليلة

وما شاقني الاّ شقاني وأطماعي

فبتُّ أقاسي الليل برداً ولم أزلْ

مُغطى كرأس القنّبيط بأضلاعي

[٧٦]

قال: يمدح الملك الناصر : [الكامل]

١ـ أحمامةَ الوادي بشرقيِّ الغضا

إنْ كنت مسعدةَ الكئيب فرجّعي

٢ـ فلقد تقاسمنا الغضا، فغصونهُ

في راحتيك وجمرهُ في أضلعي

٣ـ فاذا هوى بك منزلٌ متسوبلٌ

رفعتكَ هوجُ اليعملات الوضّع

٤ـ كلّفتُها مَسْحَ الفيافي قسمةً

فلذاك تضربُ أذرعاً في أذرع

٥ـ عدّها الحمى إنْ أرزمتْ، واذا ونتْ

فالى جناب ابن العزيز الممرع

٦ـ وانظرْ أساريراً تلوحُ، فإنها

في كفه طرْقُ النّدى المتنوّع

[٧٧]

قال: [الكامل]

١ـ بخل الزمان بوقفة التوديع

هيهاتَ كيفَ يجودُ لي برجوع ؟

٢ـ رحلوا وقُوّضَت الخيامُ وانما

لعب الزمانُ بشملنا المجموع

٣ـ كنّا بها والعيش غضّ ناعم

والحب طوعي والزمان مطيعي

٤ـ والشمل غير مشتت والشرب غيـ

ـر مكدر والسرب غير مروّع

٥ــ والدار دانية عليّ ظلالها

والى أهاليها الشباب شفيعي

٦ــ خلفتُ بعدهم أكابدُ لوعة

ما بين أطلال لهم وربوع

٧ــ ولقد دعوتُ الصبر حين ترحلوا

ليجيبني فدعوتُ غير سميع

٨ــ أركائب الأحباب، وقفة ساعة

تشفي لواعجَ ذ الموجوع

٩ــ ما ضرّ منْ غربوا ببدر مشرق

في الليل لو أذنوا له بطلوع

١٠ــ اخفيتُ تبريحَ الفؤاد وانما

نمّتْ بأسرار الغرام دموعي

١١ــ ما كنتُ أعلم أنّ عيني في الهوى

عينٌ على ما تحتويه ضلوعي

١٢ــ يا بدر تَمٍ راح غير مودّع

ووراءه الأشواق في التشييع

١٣ــ أوحشت وادي النيربين وانما

كنت الربيعَ به وأيّ ربيع

١٤ــ قاسمت بعدكَ فيه كلّ دمامة

نغم النحيب ورنّة الترجيع

١٥ــ سأقيم بعدك في الديار بعبرة

تشفي لواعج قلبي المصدوع

١٦ــ أبكي على عيش قطعتُ وانما

أبكي لحبل وصالنا المقطوع

١٧ــ يا ليلةً ما كان أبعد صبحها

حتى عدمتُ بها لذيذ هجوعي

١٨ــ طالتْ على جفني القصير وانما

كابدتُ منها ليلة الملسوع

١٩ــ أبكي الخيام، وانما أبكي على

ما فاتني منْ وقفة التّوديع

٢٠ــ أترى الزمان يردُ منْ أحببته

ليقر قلبي أو يقلُ ولوعي ؟

٢١ــ إنْ ردّهُ يوماً عليّ فقد أتى

ببديع حُسْن، بل أتى ببديع

▪ الفاء ▪

[٧٨]

قال: [المتقارب]

يطير فؤادي لألحاظه غراماً وشوقاً وفيها التلفْ

فيا منْ رأى قبلها أسهماً يطير اشتياقاً اليها الهدف

[٧٩]

قال:

وارحمْ مُعنّىً في هواك مُعنّفاً

قد شفّهُ ألمُ القطيعة أو شفى

[٨٠]

قال: (الخفيف)

قد حمتني سهام عينيه رشفا

انْ أبُلّ الغليل من فيه رشفا

بل تحققتُ أنه ناعسُ الطر

ف، فبادرتُ ورد خديه قطفا

[٨١]

قال: [السريع]

أنتَ وإنْ صافيتَ جَمْعَ الورى

فلا تصافي اللاّئط الصوفي

ولا تنـمْ يوماً الى جنبـه

يولجهُ فـيكَ الـى الصوف

[٨٢]

قال: [المنسرح]

١ـ قد قذف الدمع وهو شاهده
بما قضتْهُ يدُ الهوى القذف

٢ـ ومنذ أعيا عن وصف لوعته
لسانه، قال للدموع: صفي

٣ـ والدمع والصبر أعوزا، فلذا
لم يكف هذا، وذاك لم يكف

[٨٣]

قال: [المنسرح]

١ـ رفقاً بقلب المتيّم الدنف
أذبتَهُ بالأسى وبالأسف

٢ ـ قد صيّرتْهُ يد الضنى غرضاً
لأسهم من جفونك الوطف

٣ـ الله في مغرم حشاشتُهُ
منهلّةٌ في المدامع الذرف

٤ـ غرامهُ عاملٌ بمهجته
وقلبهُ مشرفٌ على التلف

٥ـ ونحن في روضة مفوّقة
قد فوّقتْ بالغمام الوكف

٦ ـ يغضى على زهرها ويوقظنا
وهناً، هديل الحمام الهتف

٧ـ ودوحها من نداه في وُشُح
ومن لآلي الأزهار في شُنُف

٨ـ والغصنُ من فوقه حمامتُهُ
كأنها همزةٌ على ألف

[٨٤]

قال: [الكامل]

ورد الكتابُ فقلتُ: زهر خميلة
تُفتَرُّ عن دمع الغمام الواكف

مثّلتْ أسطرهُ غصوناً فانبرتْ
فيه القوافي كالحمامِ الهاتف

الهوامش

[٢٠] التخريج: الوافي بالوفيات ٢٨٥/٢٩، فوات الوفيات ٣٧٩/٤، شذرات الذهب ٣٧٠/٢٩، ذيل مرآة الزمان ١٣٦/٤، خزانة الادب ٩٣/٢.

١ـ شذرات الذهب: (الذي). العاني: الخاضع.

٢ـ الوافي: الروح

(*) هو محمد بن سوار بن اسرائيل الشيباني الدمشقي شاعر توفي سنة ٦٧٧هـ. ذيل مرآة الزمان ٤٥/٣، الوافي بالوفيات ١٤٣/٣، عيون التواريخ ٢٠٥/٢١ ـ ٢١٠، السلوك ٦٥١/١، النجوم الزاهرة ٢٨٢/٧، شذرات الذهب ٣٥٩/٥

[٢١] التخريج: الوافي بالوفيات ٢٨٥/٢٩، فوات الوفيات ٣٧٩/٤، النجوم الزاهرة ٣٥١/٧، خزانة الأدب ٩٣/٢، شذرات الذهب ٣٦٩/٥ـ ٣٧٠.

١ـ الوافي بالوفيات: الجوارح.

٢ـ الجارح: حيوان كالبازي والكلب، وسمي جارحاً لأنه يجرح اهله، أي يكسب لهم، وهو ايضاً لقب الغلام، فهنا تورية

[٢٢] التخريج الوافي بالوفيات ٢٨٧/٢٩، مسالك الابصار

١٨١/١٦

١ـ المسالك: (تاجد) تحريف ناجر: رجب أو صفر وكل شهر من شهور الصيف.

الهجير: نصف النهار في القيظ خاصة..

٢ـ عجز البيت صدر مضمن، وهو لعنترة بن شداد، وعجزه: غرداً كفعل الشارب المترنم. (شرح ديوان عنترة بن شداد).

[٢٣] التخريج الوافي بالوفيات ٣٣٥/١٠، مسالك الابصار ١٧٥/١٦.

١ـ المسالك: ظنّ انْ يحفظوا الغر

ات ببعض الصفائح

٢ـ المسالك: كيف يحمونها وقد

جاءها كلّ سائح

[٢٤] التخريج: الوافي بالوفيات ٢٨٩/٢٩، فوات الوفيات ٣٨١/٤ عقود الجمان ٣٢٩أ

[٢٥] التخريج: الوافي بالوفيات ٣١٣/٢٩

٢ـ في الاصل: بدا، والصواب ما اثبتناه

٤ـ في الاصل: من خده ... من السحاب فردْ

وعنى بجدّه العباس بن عبد المطلب الذي استسقوا به.

٥ـ في الاصل منفجرا، الصواب ما أثبتناهُ.

٩ـ وفي الاصل: سيبهم، وهو خطأ. السيب: العطاء

الموشية: المنقشة الجُدد

١٠ـ القدد: المساواة والمماثلة.

٨ـ في الاصل: (ولا جهدا.) والصواب ما أثبتناهُ

١٤ـ الطرف، السابح: الفرس

١٥ـ السنجق لفظ تركي، معناه الرمح. الالفاظ الفارسية المعربة ٩٥، تكملة المعاجم العربية ٤٧/٦.

١٨ـ زيغ، زاغ: مال

الأود: الإنحناء والثقل . لدن: ليّن

١٩ـ النقع: الغبار . ردا: رداء

٢٤ـ الأتيّ: السيل الذي يأتي من موضع بعيد ولا يصيب تلك الأرض.

٢٥ـ الاجاج: المرّ، شديد الملوحة.

٣٣ـ في الاصل: وردا

القرى: طعام الضيف.

[٢٦] التخريج: عيون التواريخ ٢٩١/٢١ـ ٢٩٢

١ـ في الاصل: (مفيدا) تصحيف.

٣ـ الصدى: العطش الشديد. ويمعنى: ترجيع الصوت

٥ـ ثهمد: جبل في الجزيرة العربية .معجم البلدان ٨٩/٢.

٨ـ العقيق: واد يمتد من الطائف الى المدينة في شرق سلسلة الجبال التي تحد الحجاز شرقا. معجم البلدان ١٣٩/٤٩.

٩ـ الغضا: شجر في البادية.

عيون التواريخ: (القضا الاذكا)، خطأ.

١٠ـ رامة: منزلة في طريق مكة من البصرة. تقويم البلدان ٨١.

١١ـ عيون التواريخ: (ووارداها) خطأ.

١٤ـ في الاصل: (فيثني) وهو خطأ.

[٢٧] التخريج: الوافي بالوفيات ٢٨٨/٢٩

٢ـ أورد: عرض، فسّر

[٢٨] التخريج: تشنيف السمع ٩٨.

[٢٩] التخريج: تشنيف السمع ١٠٦. ولعلها من القطعة السابقة.

[٣٠] التخريج: تاريخ الاسلام (حوادث ٦٦٤هـ) ١٦٧. مسالك الابصار ١٧٥/١٦.

(١) توفي سنة ٦٧٧هـ.

[٣١] التخريج: كشف الحال ٨٠.

[٣٢] التخريج: مستوفى الدواوين ١٩٥/١.

[٣٣] التخريج: الوافي بالوفيات ٢٩١/٢٩.

[٣٤] التخريج: الوافي بالوفيات ٢٨٩/٢٩.

١ـ في الاصل: (وهتني)، والصواب ما أثبتناهُ.

[٣٥] التخريج: الوافي بالوفيات ٢٩٠/٢٩، فوات الوفيات ٣٨١/٤، ريحانة الألبّا ١٦٨/١.

[٣٦] التخريج: فض الختام عن التورية والاستخدام ١٦٠. خزانة الأدب ٩١/٢ .

١ـ فض الختام: براد

السلسال: العذب. الرضاب: الريق.

٢ـ فض الختام: لصاد

كصاد: الصاد: الحرف الهجائي، ويمعنى: العطشان. فهنا تورية.

[٣٧] التخريج: تشنيف السمع ١٥٢.

[٣٨] التخريج: فوات الوفيات ٣٦٩/٤ـ ٣٧٣ (عدا: ٢١،٤٤)

ـ ذيل مرآة الزمان ٤/١٣٦ـ١٣ (عدا: ١٩،٧٧ـ٧٨)
١ـ المحصّب: موضع بين مكة ومنى. (معجم البلدان ٥/٦٢).
٢ـ ذيل مرآة الزمان: (وكلاهما وبهيج).
الحمى: موضع قرب المدينة. (معجم البلدان ٢/٣٠٨).
٣ـ الذيل: (فبما التعلل والشباب منكث).
شطّ: بعُد.
٤ـ الذيل: (وكذلك يؤخذ).
٥ـ الذيل: لتشفى.
٦ـ الذيل: اورى زناداً للتشوق نارا
٧ـ العرار: نبت طيب الرائحة.
٨ـ الذيل: فاليوم لا وار .. يدنو .. فيزارا
٩ـ الذيل: او دارا
١١ـ الذيل: الصراط مرامياً يُنسى
الصراة: نهر قرب بغداد. معجم البلدان ٣/٣٩٩.
١٤ـ الذيل: تطلعا.
١٥ـ الذيل: حرم.
داود: النبي داود (ع)
١٧ـ الذيل: حزز.
الغالغ: جمع لغلغ، وهو طائر دون الاوز، ابيض الجفن، اصفر العين. (صبح الاعشى ٢/٧٠)
١٨ـ مدمج: دمج الشيء دخل في غيره واستحكم فيه
خطار: طعّان.
١٩ـ في الفوات: (كالهلال رشيقا). وهو خطأ، والصواب ما اثبتناه.
الغروض: غرض فلانا: جعله غرضا، أي هدفا يرمى اليه. تكملة المعاجم العربية ٧/٣٩٦.
٢٠ـ الذيل: حبل .... العفف.
الدستار: المنديل. (فارسي) وعنى به هنا: الريش.
٢١ـ كذا ورد العجز.
٢٣ـ الذيل: (بتحريمي).
٢٤ـ الذيل: (ولكنه)، وهو خطأ لا يستقيم به الوزن.
٢٦ـ الذيل: خطرت نباله.
٢٧ـ الذيل: حرز، تصحيف.
٢٨ـ الذيل: لا راحل بل قائم.
٢٩ـ الذيل: واما
٣١ـ الذيل: جاور عدة ... وطارا.
٣٢ـ الذيل: قلل الحمى سرى ... كالنارا
٣٣ـ الفيض: نهر في البصرة. معجم البلدان ٤/٢٨٥.
٣٤ـ الذيل: حنّ .. صبا تحيرا ... فرارا.
٣٥: الذيل: أبنت.
٣٦: الذيل: العرارا.
٣٧: الذيل: المرنى الانيق وقد.
٣٨ـ الذيل: وتباعث جنانها ... يسّارى.
الجفة: العدد الكثير
الجفجفة: إنتفاش الطائر.
٣٩ـ الذيل: زور للعراق.
٤١ـ الذيل: على نغمات.
٤٣ـ الذيل: الاثارا.
٤٤ـ الذيل (فاكتم بطرب)، وهو خطأ.
التّم: طائر.
٤٧ـ الذيل: الكيء.
الكي: طير اغبر اللون يميل الى البياض، احمر المنقار والحوصلة، رجلاه تضربان الى السواد. صبح الاعشى ٢/٧٤.
قلت: ويسمى ايضا: البجع.
٤٩ـ الذيل: هاجها ... ساقنا
٥٠ـ الذيل: فاذا تباشر بالصباح بنى .. وصفح
٥١ـ الذيل: تستهل .. صغر
٥٢ـ الذيل: ورشاذاب .. وخير النضارا.
الورس: نبت أصفر يُصبغ به.
٥٣ـ الذيل: فترى .. تنثنى.
الانوسات، جمع: الانيسة، وهو طائر حاد البصر. صبح الاعشى ٢/٧٤.
٥٤ـ الذيل: يرعن
٥٥ـ الحبارج. مفرده: الحبرج، صنف من الحبارى. صبح الاعشى ٢/٧١.
٥٦ـ الذيل: مناهلها ... من دونه
الدويّة: المفازة.

٥٧ـ الذيل: (والبر .. بلقه) والصواب ما اثبتناه.
والنسر طائر معروف.
٦١ـ الذيل: عزة .. ويحفظ
٦٢ـ الذيل: قرت .. نارا
الكراكي، مفردها: الكُركي، وهو طائر اغبر طويل الساقين. صبح الاعشى ٢/ ٦٩.
٦٣ـ الذيل: اسطراً .. وطوت سماء سجلها.
٦٤ـ الذيل: تيقظ حلهن.
٦٥ـ الذيل: لحلتهن عذارا.
الغرانيق، مفردها . الغرنوق، وهو طائر ابيض من طيور الماء، طويل العنق. صبح الاعشى ٢/ ٧٤.
٦٦ـ الفوات: ملين
٦٧ـ الصوغ: طائر مختلط اللون من السواد والبياض، أحمر الصدر. صبح الأعشى ٢/ ٧٢. وعلق د. احسان عباس بقوله (كذا وصوابه صرغ، وهو فيما يبدو معرب جرغ: طائر من انواع البازي).
٦٨ـ الذيل: (ذو مغرور ذرب نضح التبارا).
الذرب: القاطع، الماضي
٦٩ـ الذيل: سقطت الواو من أول البيت.
المرازم، جمع مرزم، وهو طير أبيض في أطراف ريشه حمرة . صبح الاعشى ٢/ ٧٥.
٧٠ـ الذيل: مجمرة
٧٢ـ الشبيطر: طائر أبيض اسود طرفي الجناحين ورجلاه ومنقاره حمر. صبح الاعشى ٢/ ٧٥. ويسمى ايضاً: (السبيطر)، اللقلق.
٧٣ـ الذيل: والاشرفية ألفت
٧٤ـ الغناز: طائر اسود اللون، أبيض الصدر، احمر الرجلين والمنقار. صبح الأعشى ٢/ ٧٢.
وضبطهُ د. احسان عباس بالفتح، وقال: (لم اجد له وصفا او تعريفا)!
٧٥ـ الذيل: غبارا
٧٥ـ الذيل: مزورا
٧٦ـ الفوات: الرماء.
٧٧ـ الجليل: الطير الجليل، وهو المعبر بـ (طير الواجب)، وبه تعتني رماة البندق ونحوها. صبح الاعشى ٢/ ٦٩ـ٧٥.
[٣٩] التخريج: الوافي بالوفيات ٢٩/ ٢٨٤، فوات الوفيات ٤/ ٣٧٨، تشنيف السمع ١٢٤، (تحقيق عايش ١٦٨)، عقود الجمان ٣٢٩أ، تزيين الاسواق ٤٩٣، مسالك الأبصار ١٦/ ١٧٣.
[٤٠] التخريج: الوافي بالوفيات ٢٩/ ٢٩٣، فوات الوفيات ٤/ ٣٨٢
٢ـ الدوح، جمع الدوحة، وهي الشجرة العظيمة.
[٤١] التخريج: التذكرة الفخرية ٢٢٠.
[٤٢] التخريج: تشنيف السمع ١٥٣. وأخلّت نشرة محمد عايش بالبيت الأول.
[٤٣] التخريج: حياة الحيوان الكبرى ١/ ١٥٦.
[٤٤] التخريج: صحائف الحسنات ١٢٨، كشف الحال ٨٧، الروض النضر ٢/ ١٧١.
[٤٥] المرقصات والمطربات ٢٧٨، كنز الدرر (الدر المطلوب) ٧/ ٣٩٩، مسالك الابصار ١٦/ ١٧٠ـ١٧١.
٢ـ الردينيات: الرماح.
[٤٦] التخريج: حياة الحيوان الكبرى ١/ ١٥٦.
[٤٧] التخريج: صرف العين ٢/ ٣٤٦.
٢ـ هاروت: ملك هبط في بابل، علّم الناس السحر.
[٤٨] التخريج: الوافي بالوفيات ٢٩/ ٢٩١، مسالك الابصار ١٦/ ١٧٣.
١ـ المسالك: (ولا تعذلوني)، والواو زائدة.
[٤٩] التخريج: فوات الوفيات ٤/ ٣٨٣.
[٥٠] التخريج: الوافي بالوفيات ٢٩/ ٢٨٣.
[٥١] التخريج: نزهة الانام ٥٥.
[٥٢] التخريج : حياة الحيوان الكبرى ١/ ١٥٦.
[٥٣] التخريج: فوات الوفيات ٤/ ٣٧٣ـ٣٧٥، عقود الجمان وتذييل وفيات الاعيان ٣٢٧ـ ٣٢٨
١ـ خزانة الأدب ٢/ ٩٢: (٤، ٣، ٢٨، ٢٧، ٧)
٢ـ معنى: كلف به. طاري: طارىء.
٣ـ الرقمتان: تثنية الرقمة، وهي مجتمع الماء في الوادي، ثم اصبحت علما لمواضع كثار، قيل ان احداها قرب المدينة، والاخرى قرب البصرة. المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ـ شمال المملكة ٢/ ٥٩٠ـ ٥٩٣.
٦ـ الغور: غور الاردن، وهو منخفض بين بيت المقدس ودمشق. معجم البلدان ٤/ ٢١٧.

الغار: من نباتات الصحراء، له رائحة طيبة. معجم اسماء النبات ٢٢.
٧ـ الخزانة: الغواني.
ـ الغوادي: السحب المحملة بالمطر، وهي هنا: الدموع.
٨ـ الفوات: وحيرت ادمعي في العين ياحار.
١٦ـ اللمى: سُمْرة مستحسنة في الشفة.
١٧ـ الزنار: حزام يلبسه النصارى. المعجم المفصل باسماء الملابس عند العرب ١٦٢.
١٨ـ الشمســـــية: الخمر. المزاهر: جمع مزهر، وهو العود الذي يضرب به. القينة: الجارية المغنية.
٢٠ـ عتقَها، العاتق: الخمر العتيقة التي عُتِقَتْ زمانا حتى عتقت.
٢١ـ العقود: أنوار.
نوّار: زهر النبت.
٢٤ـ صدر البيت لابن المعتز، في: شعره ٢/٣٢، وعجزه: (نوراً من الماء في نار من العنب).
٢٥ـ الكاعب: الفتاة التي نهد ثدياها. المعصر: الفتاة التي بـــلغت شبابها.
٢٦ـ اصطخاب: جلبة.
٢٧ـ خزانة الادب: سارت. فما ربحت ... دوّار
الاوتار: جمع وتر، وهو الثار
[٥٤] التخريج: حلبة الكميت ٣١٦ مجموعة اشعار ٧٩ عدا ٦
ـ مسالك الابصار ١٧٩/١٦ (٦،١٠).
ـ معاهد التنصيص ٩٧/٢ (السادس فقط)
١ـ مجموعة اشعار: عطف الغصن.
٤ـ حلبة الكميت: أرجائه.
٦ـ مسالك الابصار: (تحيةً)
ـ حلبة الكميت: حتى أذهبت.
٩ـ حلبة الكميت: اوراق استارها.
١٣ـ كذا ورد العجز في مجموعة اشعار.
١٢ـ الانواء: جمع نوء، وهو سقوط النجم في المغرب مع طلوع آخر يقابله في المشرق، ونسبت العرب المطر الى نوء النجم (الانواء في مواسم العرب ١٧، ١٠).
[٥٥] التخريج: ذيل مرآة الزمان ١٣٦/٤، الوافي بـــــــالوفيات ٢٨٤/٢٩، فوات الوفيات ٣٧٩/٤، عقود الجمان ٣٢٩أ.

(*) ديوان الحشر: ديوان الادارة التي تتولى النظر في المواريث التي تعود الى الدولة لعدم وجود وارث لها. تكملة المعاجم العربـــــــية ٢٠٥/٣.
١ـ ذيل مرآة الزمان: شمس الدين.
٢ـ ذيل مرآة الزمان: فكيف بها قد صيرتموها..
[٥٦] التخريج: الوافي بالوفيات ٢٨٧/٢٩، فوات الوفيات ٣٨٠/٤، عيون التواريخ ٢٨٨/٢١، عقود الجمان ٣٢٩أ. فض الختام ١٣٦، خزانة الادب ٩٠/٢، النجوم الزاهرة ٣٥٢/٧، مســالك الابـــصار ١٧١/١٦، انوار الربيع ٣٢/٥.
١١ـ الوافي بالوفيات، فوات الوفيات، عقود الجمان: نبات الخد.
ـ مسالك الابصار (المايدل)، خطأ.
[٥٧] التخريج: الوافي بالوفيات ٢٨٨/٢٩.
٢ـ الجلنارة: الجلنار ورد الرمان، نبات منه ابيض ومورد واحــمر. (معجم اسماء النبات ١٥١).
[٥٨] التخريج: الغيث المسجم ٢٩٤/١، معاهد التنصيص ١٥٥/٢، مســالك الابــصار ١٧٣/١٦، نزهة الانام ١٤٧، الكشكول ٩٠/٣، سكردان السلطان ٢٣٠، نفحات الازهار ٧٥، المخلاة ٢٣٥، حسن المحاضرة ٤٣٩/٢، انوار الربيع ٢٧٧/١.
١ـ السكردان، المسالك، المخلاة، الكشكول: من بعد ذا.
٢ـ صدر البيت اقتبـــاس من قـــوله تعالى (واشــتعل الرأس شيبــا) مريم: ٤.
[٥٩] التخريج: الوافي بالوفيات ٢٩٠/٢٩، فوات الوفيات ٣٨١/٤، عقود الجمان ٣٣٠أ.
[٦٠] التخريج: الكشف والتنبيه ١٥٤، كوكب الروضة ٣٩٠.
[٦١] التخريج: التذكرة الفخرية ١٥٤.
١ـ عسا: ولى
٧ـ الآسي: الطبيب.
٩ـ استفاد من قوله تعالى: (والصبح اذا تنفّس).
[٦٢] التخريج: مطالع البدور ٥٢٠.
٣ـ العجز مضّمن، وهو لأبي صعترة البولاني، من شعراء الحماسة، في: الحماسة (عسيلان) ٣٨/٢، شرح الحماســة للاعلم الشــنتمري ٨٥٨/٢.
[٦٣] التخريج: عقود الجمان وتذييل وفيات الاعيان ٣٢٨أ.

[٦٤] التخريج: الوافي بالوفيات ٢٩١/٢٩، الكشف والتنبيه ٣٠٣.

١ـ الأس: الطبيب، وتعني ايضاً النبات، أي العذار، فهنا تورية.

[٦٥] التخريج: مجموعة اشعار ١٠٢: بلا عزو.

ـ المجموع الجامع ١٣٢ـ١٣٣ (عدا: ١٨،٨،٢،ـ٢).

ـ عيون التواريخ ٢٩١/٢١: (عدا ٧،١٤).

ـ الكشف والتنبيه ٢٢٠: (١٧ـ١٩).

١ـ مجموعة اشعار: بعطفه

عيون التواريخ: انثنى.

٢ـ عيون التواريخ: وتشبيهي مجازاً

٣ـ المجموع الجامع: قبل ما ان يوحشا

مجموعة اشعار: قلما.

٤ـ عيون التواريخ: لات، تصحيف.

مشربش: لابس الشربوش، وهي القلنسوة. المعجم المفصل ١٨٤.

٥ـ مجموعة اشعار: ببنان المنحنى، وهو خطأ.

عيون التواريخ: (بأماته) تصحيف.

وادي المنحنى: موضع يقع قرب المدينة المنورة. مراصد الاطلاع ١٥٦/٣.

٨ـ مجموعة اشعار: سقط الفعلان (يُرى) و(كان).

٧ـ مفوّق: يقال: فوقت السهم اذا وضعت السهم في الوتر للرمي به.

١٠ـ عيون التواريخ: بصدّه.

١١ـ عيون التواريخ فارمق بصد.

١٣ـ مجموعة اشعار: (طرباً اليك واذا ذُكرت له انثنى).

١٥ـ مجموعة اشعار: يشفي صدود من الضلوع ولا ...

عيون التواريخ: يشفي صدى.

١٧ـ الكشف والتنبيه: على الأراك.

وادي الأراك: يقع قرب مكة. معجم البلدان ١٨٢/١.

١٩ـ عيون التواريخ: مُجيّشا.

[٦٦] التخريج: ذيل مرآة الزمان ١٣٥/٤، الوافي بالوفيات ٢٩٢/٢٩.

٢ـ الذيل: فتركته غلطاً وجئت الى خصي.

[٦٧] التخريج: الوافي بالوفيات ٢٩٣/٢٩، فوات الوفيات ٣٨٢/٤، نفحات الازهار ١٥١.

٢ـ الوافي بالوفيات (كيف أدفأ وفيه تحتي)، وهو خطأ.

[٦٨] التخريج: تشنيف السمع ٦٨، المستطرف ٢١١/٢

٢ـ المستطرف: تصاعد.

[٦٩] الوافي بالوفيات ٢٧٩/٢٩، فوات الوفيات ٣٧٧/٤، عيون التواريخ ٢٨٨/ ٢١، ريحانة الألبا ٩٠/٢، عقود الجمان ٣٢٨ أ، شذرات الذهب ٣٦٩/٥.

١ـ العيون، الشذرات: إنْ ألحّ.

٢ـ العيون: اقلعي منهم.

الشذرات: سقطت (عنهم).

[٧٠] التخريج: حلبة الكميت ١٧٨، خزانة الادب ٩١/٢، انوار الربيع ٣٢/٥، ريحانة الألبا ٥٠/٢

٢ـ الحلبة، الخزانة: رأيت الظبي.

يقطّ: يسوّي.

العجز: للعجاج في: الخزانة ٢٧٧/١ وليس في ديوانه بل في ملحقاته ٨١.

[٧١] التخريج: مجموعة أشعار ١٠٥

ـ تاريخ الاسلام ٣٧٨ (١ـ٨،٦،٤ـ١٠)

١ـ قلم الريحان: من انواع الخطوط، من مشتقات قلم النسخ.

الخط: الرماح.

٢ـ المحقّق: نوع من الخط بحروف كبيرة.

٤ـ الخيلان: جمع الخال، وهي الشامة.

٦ـ تاريخ الاسلام: (فياليت حظي منه ... أو الرضا). ومكان النقاط بياض في اصل الكتاب.

٧ـ يعطو: يتناول.

٨ـ تاريخ الاسلام: (تـ ... قلبي). ومكان النقاط بياض في أصله.

٩ـ تاريخ الاسلام: (وشغلوا به ... وأغلق). وهو خطأ.

١٠ـ حاجر: موضع قرب معدن النقرة. (معجم البلدان ٢٠٤/٢)

١٢ـ مجموعة اشعار: ... أهدى به.

١٤ـ في الاصل: على تلك.

١٦ـ انضاء، جمع نضو، وهو البعير المهزول

١٧ـ في الاصل: ظلماً.

١٨ـ في الاصل: يجول ... لي منه.

[٧٢] التخريج: فوات الوفيات ٣٧٥/٤ـ٣٧٦.

ـ خزانة الأدب ٩٢/٢: (٤،٢٥).

ــ مسالك الابصار ١٦/١٧٣: (٢١،٢٣).
ــ جنى الجناس : ١٨.
٤ــ خزانة الأدب: فأتبعتُهُ.
٦ــ الفوات: الموجعا، والترجيح من د. احسان عباس.
١٠ــ الفود: معظم شعر اللمّة مما يلي الأذنين، وهو ناحيتا الرأس.
١٣ــ لعلع: جبل، وقيل: ماء بالبادية ومنزل بين البصرة والكوفة بطريق مكة. (معجم البلدان ٥/١٨)
١٦ــ سويقة: موضع قرب المدينة، وقيل جبل بين ينبع والمدينة. (معجم البلدان ٣/٢٨٦ــ٢٨٧).
طويلع: هضبة بمكة. (معجم البلدان ٤/٥١).
١٨ــ جنى الجناس : (قد أضحى).
٢١ــ المسالك : (وبتُّ).
٢٥ــ البيت لمتمم بن نويرة.
٢٧ــ المنزع: السهم البعيد المرمى
٢٩ــ في الاصل: (الكواكب) والصواب ما أثبتناه.
[٧٣] التخريج : الوافي بالوفيات ٢٩/٢٨٧ــ٢٨٨
[٧٤] التخريج : الوافي بالوفيات ٢٩/٢٩١
٢ــ النطع، قطعة من الاديم تفرش على الارض.
[٧٥] التخريج : الوافي بالوفيات ٢٩/٢٩٣، مسالك الابصار ١٦/١٧٤.
١ــ الندب: الظريف.
[٧٦] التخريج : مسالك الابصار ١٦/١٧٢ (وفيه ورد صدر الاول مع عجز الثاني) ثم بقية الابيات. ــ البيتان ١ــ٢في : الكشف والتنبيه ٤١٩، تذكرة النبيه ١/٧١، منازل الاحباب ٢٨١، معاهد التنصيص٢/٢٧٠، ، نفحة الريحانة ٣/٢٦٠، خلاصة الاثر ٣/١٤٩، درة الاسلاك ٦٩، أنوار الربيع ١/٣١٢، نزهة الجليس ١/٩٣.
ــ لوعة الشاكي ٥٨ (١ــ٢)، بلا عزو.
١ــ الكشف والتنبيه: بجرعاء الغضا.
ــ لوعة الشاكي: بجنوب اللوى.
٢ــ الكشف والتنبيه، نزهة الجليس، النفحة، الخلاصة: إنّا تقاسمنا.
الكشف: وجمرها.
منازل، معاهد : (ولقد ....).
٦ــ الممرع : الخصب.
[٧٧] التخريج : المجموع الجامع ١٥٢ــ ١٥٣، مجموعة اشعار ١١١
ــ عيون التواريخ ٢١/٢٨٨ــ٢٨٩ (عدا ١٠،٩،٦).
٢ــ مجموعة اشعار : بشملنا المصدوع.
٣ــ مجموعة اشعار : والغصن غضّ
٥ــ مجموعة اشعار : على طلالها .. الى اهليها.
٧ــ عيون التواريخ : (الجبيني)، خطأ.
٨ــ المجموع الجامع: (قلبي المصدوع).
١٠ــ مجموعة اشعار: (تبريح الفراق)، ثم ورد عجز البيت الثالث عشر.
١٣ــ في الاصول الثلاثة: وادي النيرين، وهو خطأ.
١٧ــ عيون التواريخ: سقطت كلمة (صبحها).
[٧٨] التخريج : ريحانة الألبا ١/٢١، ديوان الادب ٣٨٣ ب.
[٧٩] التخريج: جنى الجناس ٢٥٦.
ــ في الاصل: شفا.
[٨٠] التخريج : عقود الجمان وتذييل وفيات الاعيان ٣٢٨ ب.
[٨١] التخريج : صرف العين ٢/٣٨٩.
١ ــ الغليل : شدة العطش وحرارته.
[٨٢] تشنيف السمع ٤٧، (تحقيق عايش ٩٦ــ ٩٧).
[٨٣] التخريج : نفحات الازهار الكشف والتنبيه ٤١٥. (البيتان ٣،٤).
ــ كوكب الروضة.
٢ــ الوطف: كثرة شعر الحاجب والاهداب.
٣ــ كوكب الروضة: ودحها ... وشبح ــ وبين لآلي الزهور
[٨٤] التخريج : الوافي بالوفيات ٢٩/٢٩٢.
١ــ في الاصل : (تغتّر) تصحيف .

فصول إخوانية للجاحظ في العقد الفريد لم ترد فيما طبع من آثاره

د/يونس أحمد السامرائي
كلية الآداب ـ جامعة بغداد

تميز العصر العباسي بتطور الكتابة ومنها الكتابة الفنية، وذلك لأسباب عديدة. كما تميز بكثرة عدد الكتاب واختلاف قدراتهم الكتابية وثقافاتهم العامة والخاصة. ووازن بعضهم بين شعراء العصر الأموي وكتاب العصر العباسي في قوله:

(إن كانت دولة بني أمية حلبة الشعراء، فدولة بني هاشم حلبة الكتاب)[1].

وكان الجاحظ أحد الكتاب الكبار الذين نشأوا في أول هذا العصر وامتد به العمر الى منتصف القرن الثالث الهجري، وكان له أسلوبه الفني الخاص الذي عرف به. وكان إمام الطبقة الثانية من طبقات كتابه التي تميزت بسمات خاصة، وهي: (سهولة العبارة وجزالتها، وتقطيع الجملة الى فقرات كثيرة مقفاة أو مرسلة، وزيادة الاطناب في الالفاظ والجمل والاستطراد، ومزج الجد بالهزل، وتحليل المعنى واستقصائه، وتحكيم العقل والمنطق، والاعتراض بالجمل الدعائية)[2].

والمدة الطويلة التي عاشها يسرت له الاتصال بطبقات الشعب المختلفة اتصالاً وثيقاً والوقوف على جزئيات الحياة وكلياتها. فكان بثاقب نظرته، وحدة ذكائه، ودماثة طبعه، قديراً على تصوير تلك الجزئيات من حياة الناس وكلياتها، بل هو ـ كما يراه بعضهم ـ أقدر من سواه على سبر أغوار المجتمع وتصوير حالات أبنائه[3].

كتب الجاحظ في فنون النثر المختلفة، فكان في كل ما كتبه متمكناً قديراً، وكان من جملة كتاباته ما أثر له فيما يسمى

بـالإخوانيات، وهو فن يتعلق بموضوعات شـتى. وقـد لفت نظري ورود عدد غير قـــليل من هذه الموضوعات في كتاب العقـــد الفريد[١]. لم ترد فيما طبـع من كتب الجاحـــظ ورســـائله، كانت على شــــكل فصول، جاءت ضمن (كتاب التوقيعات والفصول والصدور) الذي اشتمل على عدد كبير منها استغرق تسع عشرة صفحة اي من ٢٢٣ ـ ٢٤٢. اختار ابن عبد ربه لعدد غير قـليل من كتاب العصر في القرنين الثاني والثالث الهجريـين: وكانـت تلـك الفصـول في موضوعــات متعددة: كالزيارة والوصاة والعقـــاب والتنصل وحســـن التواصل والشكر والبلاغة والمدح والذم والادب، او الكتابة الى عبيد او خليفة أو أمير. وبعد انتهاء ابن عبد ربه من اختيار الفصول لهذه الموضوعات أنهاها بـــ(فصول لعمرو بـــن بحر الجاحـظ)، وكأنه ـ بـعمله هذا وإفراد الجاحـظ دون ســواه بـعنوان خاص من جهة، وكثرة ما تمثل بـــه من فصوله في عدد من هذه الموضوعات ـ يريد أن يخبرنا بـــأهمية الرجل وتميزه عن ســواه من الكتاب بـهذا الفن الكتابـي من جهة أخرى.

ويظهر أن ابـن عبـد ربـه قـصد بـالفصول ما يتعلق بما ينشئه الكاتب منها دون أن تكون لها صلة برسالة او كتاب، أو قـد تكون جزء مقــتطعاً منهما. ولهذا جعل ضمن عنوان الكتاب (والصدور) أي ان هناك فصولاً جاءت في صدر رســالة او كتاب فاقــتطعها منهما. ومعنى هذا أن فصول الجاحـــظ هذه ليست من الصدور. ولكن هل كانت اذن أجزاء مقتطعة من رسائل او كتب له؟

يبـدو لنا انها لم تكن كذلك، وانما أنشأها وحـدها لتؤدي المعاني التي قصدها وأرادها، علماً بأنها كانت تبدأ بكلمة (أما بعد) التي ربما جاءت أحياناً بـعد كلام قد يقصر أو يطول، وأحيانا تأتي بـعد البسـملة مباشـرة. وأكبر الظن انها كانت تبـدأ بالبسـملة التي اعتاد الجاحـظ أن يجعلها في مقـدمة رسائله وكتبـه، ولعل ابـن عبـد ربـه أسقـطها؛ لانها معروفة. ومألوفة في أســـلوب الرجل! ومما يلفت النظر كثرة هذه الفصول للجاحـــظ من جهة، وإغفال كتب الادب وغيرها عن ذكر واحـد منها في جهة ثانية، وورودها في العقـد دون سـواه من جهة ثالثة، فمن أين استقاها ابن عبد ربـه؟ فهو لم يشـر الى مصادرها او مظانها. وعلى هذا فهل هناك شيء من الشك يخامر الباحث في صحة نسبتها الى الجاحـظ؟ علماً بـأن أحـدا ممن كتب له منها لم يذكر الا في واحد منها، مع ان ابـن عبـد ربه ذكر في عدد آخر من الفصول لغير الجاحظ، اسم الكاتب والمكتوب اليه!

لقـد كان الجاحــظ كما ألمحنا ذا صلة وثيقــة بـالمجتمع وأبـنائه وبالسلطة ورجالها، وعلى هذا فليس من الغريب ولا المستبـعد أن تكون له مثل هذه الفصول المرتبـطة ارتبــاطاً وثيقـاً بـالحياة وبعلاقـته الوسـيعة بـالمجتمع وأبـنائه. وان أسلوبها وما أنطوى عليه من سمات البلاغة والقدرة والبيان والتفنن الذي عرف به الجاحظ هو الآخر دليل على ترجيح صحــة نسبـــتها اليه. غير ان قـــصر نفس الكاتب في هذه الفصول ـ وهو شـــيء غير مألوف لديه ـ يثير شـــيئاً من الاستغراب، فهل عمد الى هذا الأسلوب المركز والمكثف ليجعل منها نماذج تحتذى، وأمثلة تقـــــتدى للدلالة على تفننه الكتابي، وقدرته البيانية؟

هذه تسـاؤلات نراها جديرة بـالطرح نضعها بـين يدي البحـث قبـل الاستر سـال فيه. ولكن قبـل البـدء بدراسـتها ينبغي الوقوف على بعض الأمور:

فما المراد بـالفصل؟ وما مقـدار ما يشـتمل عليه من جمل او عبــارات؟ وهل ورد هذا الاسـم في كتب الجاحـظ ورسائله؟ وهل ظهر عند كتاب القـــرن الثاني والثالث الهجريين ومن جاء بعدهم؟

جاء في المعجمات حول معاني كلمة الفصل:

(الفصل: المسافة بـين الشيئين والحاجز بـين الشـيئين ـ وملتقى كل عظمين في الجسد ـ والفرع. يقـال للنسب أصول

وفروع. وأحـد أجزاء الكتاب مما يندرج تحت البـاب. ومن القول: ما كان حقـا قـاطعا.. والفصل: النزر القـليل والهذر الكثير.. والجمع: الفصول)[5]

ويتضح من هذه المعاني انها لا تشير الى المعنى المحدد الذي يعنيه في المؤلفات الأدبية. والذي - كما يبدو - يراد بـه الجمل القـصيرة او العبـارات القـصيرة ذات المدلول المحدد حـول موضوع مـا. ويظهر أن مفهوم الفصل غير واضح أو غير محدد لدى ذاكريه من الأدبـاء، فهو يكون جملاً قـصيرة لا تتعدى الثلاث[6]. كما قـد يكون أكثر من ذلك حـتى يصل الصفحة الواحدة[7]

واللافت للنظر أن هذه الكلمة لم ترد في مؤلفات الجاحظ، ولكنها جاءت بـعد منتصف القـرن الثالث الهجري، اي بـعد وفاة الجاحـظ في سـنة ٢٥٥هـ. فقـد سمى ابـن المعتز المتوفى سنة ٢٩٦هـ أحد كتبه (الفصول القصار)[8]، كما سمى الآخر (فصول التماثيل في تباشير السرور)[9]. ثم كثر استعمال هذه اللفظة وجمعها في مؤلفات القـرن الرابـع الهجري، كما في العقد الفريد، وكتب الثعالبي والحصري وسواهم.

واستعمل الجاحـظ ألفاظا أخر - على ما يبـدو - للدلالة على كلمة الفصل او الفصول او الكلام القـليل الألفاظ والعبـارات، أمثال: مقـطعات الكلام - او قـصار الاحـاديث والخطب او النتف.

جاء في البـيان والتبـيين: (بـاب من الخطب القـصار من خطب السـلف ومواعظ من مواعظ النسـاك وتأديب من تأديب العلماء) وتمثل على ذلك بقوله:

(وسمع الأحـنف رجلا يقـول: التعليم في الصغر كالنقـش على الحجر. فقـال الأحـنف: الكبـير أكبر عقـلا ولكن أشغل قلبا)[10].

وجاء فيه: (قـد ذكرنا من مقـطعات الكلام، وقـصار الأحاديث بقدر ما استطعنا بـه مؤونة الخطب الطوال)[11].

وجاء فيه: (هذا - أبقاك الله - الجزء الثالث من القول في البيان والتبـيين وما شابـه ذلك من غرر الأحـاديث وشـاكله من عيون الخطب ومن الفقـر المستحسـنة والنتف المسـتخرجة والمقطعات المتخيرة...)[12].

وجاء أيضاً: (قـد قـلنا في صدر هذا الجزء الثالث في ذكر العصا ووجوه تصرّفها وذكرنا من مقـطعات كلام النسـاك، ومن قـصار مواعظ الزهاد، وغير ذلك كما يجوز في نوادر المعاني وقصار الخطب..)[13].

ومعنى هذا ان الفصل او الفصول في النثر يشبـه المقـطعة او المقـطعات في الشعر وهي التي تشتمل على عدد قـليل من الأبيات لا يصل الى القصيدة[14].

فالفصل قـد يكون في الأصل مكوناً من جمل او عبـارات قليلة[15]. جاء في يتيمة الدهر في ترجمة الوزير المهلبي:

(ما أخرج من فصوله المُردفة بابيات الشعر:

فصل: رأيته فصيح الإشارة، لطيف العبارة:

إذا اختصر المعنى فشربة حائم

وان رام إسهابـا أتى الفيض بـالمد)[16].

وجاء في زهر الآداب: (فصول قـصار من كلامه (أي عمر بـن الخطاب) رضي الله عنه: من كتم سـره كان الخيار في يده. اشقى الولاة من شقيت به رعيته...)[17].

وقـد يكون مقـتطعاً من كتاب[18]، أو رسـالة[19]. ويظهر ان الكلمتين تعنيان شيئاً واحداً.

***

وبعد هذه التوطئة نسترسل في دراسة هذه الفصول بحسب ورودها في العقد. فمنها في العقاب أربعة عشر فصلاً.

فهو يرى ان المجازاة بالاحسان فريضة واجبة، والتفضل على سوى الاحسان غير ذلك. يقـول: (أما بـعد، فان المكافأة بالاحسـان فريضة، والتفضل على غير ذوي الاحسـان نافلة)[20].

وهو يطلب ممن يعاتبـه أن يلجأ الى الصمت إن كان يريد التماس العافية وطلبها. يقول: (أما بعد، فليكن السكوت على

لسانك، ان كانت العافية من شأنه)[٣١]. كما يعاتب آخر بعدم اللجوء الى النفور عمن يرغب في التقـــرب منه، لانه في هذه الحال سيكون مجافياً لجده، وجاحداً لنعمته[٣٢].

ويشير في نص آخر الى التضاد بين العقل والهوى، وان كلاً منهما اذا كان ما اتبـــــع كان مؤدياً الى نتيجة تختلف عن الاخرى وتضادها، فالنجاح او التوفيق حليف العقل وقرينه، والفشل او الخذلان حليف الهوى وقـرينه، ونفس الانسان راغبة دائماً وطالبة، وهي إذا ما ظفرت بواحد منهما كانت في معيته وجانبــــه، وكأنه يلمح في هذا العتاب ويغري من يعاتبه الى اتباع واحد من الأمرين: العقل الذي يؤدي الى المحمدة، او الهوى الذي يؤول بصاحبه الى المذمة. يقول: (أما بـعد، فان العقـل والهوى ضدان، فقـرين العقـل التوفيق، وقرين الهوى الخذلان، والنفس طالبة، فبأيهما ظفرت كانت في حزبه)[٣٣].

وهو يرى ان الناس كأصناف الأشجار، وحركاتهم كحركات الأفنان، وألفاظهم كفنون الثمار. ومعنى هذا ان هذه الأمور في أشكالها وأصنافها وفنونها مختلفة متباينة، فعلى العاقل الثاقب النظر أن يختار منها ما حسن وجمل ونضج لان كل شيء مما في الانسان يدل على حسن تصرفه أو قبحه. وهو عتاب فيه ما فيه من بعد الاشارة، ولطف العبارة، ودلالة المغزى وإصابة المرمى.

يقول: (أما بـعد، فان الأشـخاص كالأشـجار، والحركات كالأغصان والالفاظ كالثمار)[٣٤].

وهو يرى ان القـلوب ظروف تحفظ ما فيها من محاسن ومساوىء، من خير وشـر، من حب وبـغض، وان العقـول مصادر لتلك الصفات، ومنابـــع لها، وأن ما تنضم عليه تلك الظروف معرضة للنفاد والذهاب اذا لم تمدها تلك المصادر وتغذها تلك المراكز. ومعنى هذا ان هناك تعاوناً وثيقاً بين القلوب والعقول، وأن أحدهما مستمد من الآخر ومعتمد عليه. وعلى هذا فعلى الانسان أن يصدر في أعماله عما يحبب الناس إليه، ويزيد تقديرهم له، اي ان للعقـل المفكر المدبر اثراً واضحاً في تصرف الانسان تجاه نفسه وتجاه الآخرين. يقول:

(أما بـعد، فان القـلوب أوعية، والعقـول معادن، فما في الوعاء ينفد اذا لم يمده المعدن)[٣٥].

ويعاتب آخر ويذكره بأمور مهمة يراها الانسان في حياته ويكون لها الأثر الكبير في مجرى تصرفاته الحسنة او السيئة. وهل هناك أكثر تأديبـاً من التجارب، وعبرة من تغير الأيام، ومعرفة بأخلاق من يعاشر، وزجراً من ذكر الموت. انها أمور واضحة الدلالة على الحكم الفاصل بين الخير والشر، بين الحمد والذم، انها صدى لائحة أمام كل عاقل بعيد النظر في تقديره الأمور، يرجو المحمدة في حياته، والخلود في فنائه:

(أما بـعد، فكفى بـالتجارب تأديبـاً، وبتقـلب الأيام عظة، وبأخلاق من عاشرت معرفة، وبذكرك الموت زجراً)[٣٦].

وهو يرى ان الصبر على احتمال ما يسببه الغضب من ألم أو حرقة أو وجع أسهل وأخف من اللجوء الى إطفائه والتغلب عليه بالسب والشتيمة والهجر. وهذا يعنى أن يكون الانسان واسع الصدر، كثير الاحتمال، سهل العريكة في المجالات التي لا يستطيع كل أحد الصبر عليها، والغض منها. يقول:

(أما بـعد، فان احـتمال الصبر على لذع الغضب أهون من إطفائه بالشتم والقذع)[٣٧]. ويقرب من معنى النص المتقدم ما يراه من مآل الأمور وعواقبها اذا ما نشب خصام او نزاع، فأثقب الناس نظراً، وأبعدهم تقديراً هو الذي رق طبعه، وبعُد نظره فقـضى على ما يحدث له من مكروه عن طريق التسامح والتجاوز، واستل سخائم الحقد والضغينة بما تحلى به من لين الطبع، وأظهره من تودد وتلطف. ولعل الجاحظ تعرض الى شيء من الخصومة والاطراح فقال ما قال على سبيل المعاتبة التي تقرب كثيراً من النصيحة والتدبير الحسن، يقول:

(أما بـعد، فان أنظر الناس في العاقبة من لطف حتى كف

حرب عدوه بالصفح والتجاوز، واستل حقده بالرفق والتحبب)[٢٨].

ويرى أن الاستعداد لتلقي النوائب لا يكون الا لمن كان بعيد النظر في العواقب والتكهن لنتائجها، وان من كبرت نعمته وعظمت، كثر طلبه لما في الدنيا حتى إستوعبتها همته، أما من جعل طلب الآخرة همه ووكده، فان الأيام لديه لا تكون سوى مطايا لعمله، والآخرة مكان مستقرة، ومحل إقامته الأبدية. وهو في هذا النص يحدد مكانة الانسان في هذه الدنيا، فمن كان بعيد النظر كان أولى من سواه في الاستعداد لدرء أخطار النوائب، ومن كان يطلب الدنيا - لما فيها من بهجة وسرور ومتعة - صرف همته وطاقته وجهده نحو تحقيق هذه الأمور. ومن كان يراها طريقا قصيرا للوصول الى الغاية المعروفة، اتخذها مطية ذلولاً توصله الى مراده ومستقره. يقول:

(أما بعد فأن أهل النظر في العواقب أولو الاستعداد للنوائب، وما عظمت نعمة امرىء الا استغرقت الدنيا همته، ومن فرغ لطلب الآخرة شغله جعل الأيام مطايا عمله، والآخرة مقيل مرتحله)[٢٩].

ويقرب من المعنى السابق ما يراه من ان العناية بالدنيا وطلب ما فيها لا يزيد فيما قسم من رزق وحتم من أجل، وان الغنى لا ينقص من القضاء اذا حُمّ، والحكم اذا وقع، وفي هذا النص والذي قبله، عتاب مبطن - اذا صح التعبير - بأن على المعاتب أن يعرف بان المصير محتوم لكل إنسان، وانه لا يبقى الا الذكر الحسن والسمعة الطيبة، وان الدنيا غرارة خداعة ليس للانسان فيها الا أيام قصيرة يتركها الى عالم آخر خالد. واذا كان الأمر كذلك فلم يكون الجفاء والنفرة بين واحد وآخر؟ ولم هذا التفاني في طلب الزائل وترك الخالد الدائم؟ انهما من النصوص التي تندرج ضمن باب الآداب. يقول:

(أما بعد، فان الاهتمام بالدنيا غير زائد في الرزق والأجل، والاستغناء غير ناقص للمقادير)[٣٠].

ويرى أن ليس بمقدور كل حليم الامتناع عما يحدث له من أمور فادحة، والتأني والسكون عند غضب أو مكروه يتعرض له. فان بعض الأمور تحمل من يكون ذا مقدرة عظيمة على ضبط النفس، والإمساك عن التهور والغضب، الى غير ما عرف عنه من خلق وصبر وتحمل. ومعنى هذا ان للانسان طاقة محدودة لتحمل الأذى، واحتمال ما يعرض له من أمور خطيرة. والجاحظ في هذا النص يكاد يظهر شيئاً من التهديد لمن يعاتبه، وهو أمر جديد في مثل هذا الباب. وهو أيضا يجانف العتاب الذي أشار إليه ابن رشيق في قوله: (العتاب - وان كان حياة المودة، وشاهد الوفاء - فانه باب من أبواب الخديعة، يسرع الى الهجاء، وسبب وكيد من أسباب القطيعة والجفاء، فاذا قلّ كان داعية الألفة، وقيْد الصحبة، واذا كثر خشن جانبه، وثقل صاحبه. وللعتاب طرائق كثيرة، وللناس فيه ضروب مختلفة، فمنه ما يمازجه الاستعطاف والاستئلاف، ومنه ما يدخله الاحتجاج والأنتصاف، وقد يعرض فيه المنّ والإجحاف، مثل ما يشركه الاعتذار والاعتراف)[٣١]. يقول الجاحظ:

(أما بعد، فانه ليس كل من حلم أمسك، وقد يستجهل الحليم حين يستخفه الهُجْر)[٣٢]. ويخاطب الجاحظ بعض من يعاتبهم، وكأنه ينصح له ويلفت نظره الى ما يجب أن يفعله حيال الآخرين، ومنهم الجاحظ نفسه بالطبع، قائلا له: اذا كنت تريد حب أودائك لك، وميلهم نحوك، وتقديرهم لك، فعليك أن تعدّ صنيعك ومعروفك لهم قليلاً وان كان كثيراً، يقول:

(أما بعد، فأن أحببت أن تتم لك المقة في قلوب اخوانك، فاستقل كثيراً مما توليهم)[٣٣].

وآخر نصوص هذا الباب ما عاتب به أبا حاتم السجستاني[٣٤]، وبلغه عنه انه نال منه، فخاطبه خطاباً لطيفاً، وعاتبه عتاباً رقيقاً، طالباً منه الكف عنه من حدة

اللسان، والابتعاد عما يوجهه من نقد وتجريح، فلو فعل ذلك، لكان مستحقا لهذا الفعل منه، وجديرا به. ويبدو ان هذا العتاب الناعم ـ اذا صح التعبير ـ قد أثر في السجستاني فقبل (فلم يعد أبو حاتم الى ذكره بقبيح) يقول الجاحظ:

(فلو كففت عنا من غربك لكنا أهلا لذلك منك والسلام)[٢٥].

يتضح من هذه المعاتبات ان الجاحظ كان دقيقا فيها، مقدرا لما ستؤول إليه؛ ولهذا لم يعنف ولم يهدد او يتوعد الا في واحدة منها. وعمد الى تحكيم العقل والنظر الثاقب، والتقدير الحسن، والموازنة بين ما هو فان وما هو خالد، فكانت أقرب الى النصائح والارشادات او الأداب منها الى فن العتاب، كما عمد الى أن تكون موجزة، منتخبة الالفاظ، بعيدة عن التكلف او الغرابة، وهي ـ كما يبدو ـ وليدة العقل المفكر الذي عرف به الرجل أكثر من كونها وليدة العاطفة او التحامل او التهور.

ومن فصوله في الوصاة أربعة فصول:

منها: توصيته لأحدهم قائلا: ان أجدر من تقضى حاجته، ويلبى طلبه ذلك الذي يتقرب اليك بحرمة تعطفه عليك، مؤملا فيك إنجاز بغيته، وينجذب نحوك مسترفدا راجيا انجاز ما يسعى إليه من تحقيق ضالته:

(أما بعد، فان أحق من أسعفته في حاجته، وأجبته الى طلبته، من توسل إليك بالأمل، ونزع نحوك بالرجاء)[٢٦].

ومنها: قوله في وصاة آخر:

ان أقبح ما يتحدث به بين الناس قاصد معروف حرم، وناشد بغية رد، وساع في الامر حجب، ومستبشر فيمن يقصد قبض، وعنان آمل لوى. ومن يكن هذا فعله فليرجع الى محاسبة النفس، ويتدبر الأمر مليا، وأن لا يكون مطيعا لكل ضعيف القلب، مكثار للحلف بالباطل، فعتاب للناس، ساع بينهم بالنميمة، نات الأحاديث هنا وهناك.

وهذا النص يقرب في معناه من النص السابق، وان كان نفس الجاحظ أطول فيه، وأكثر امتدادا، وعمد فيه ـ وهو من سمات اسلوبه ـ الى الاكثار من المترادفات، فان الجمل الخمس الاول تكاد تكون بمعنى واحد. وخلاله ـ وهو من سمات أسلوبه ـ تضمين هذا الفصل آية قرآنية وهي قوله (ولا تطع كل حلاف مهين، هماز مشاء بنميم)[٢٧]. كما التزم السجع في الجمل الأربع الاول وهو مما لم يكن من مزايا اسلوبه الذي عرف به أيضاً.

(أما بعد، فما أقبح الأحدوثة من مستمنح حرمته، وطالب حاجة رددته، ومثابر حجبته، و منبسط إليك قبضته، ومقبل إليك بعنانه لويت عنه. فتثبت في ذلك، (ولا تطع كل حلاف مهين، هماز مشاء بنميم)[٢٨].

ومنها:

وصاته برجل الى أحدهم جاء فيها: ان الموصى به يمت إليه بصلة قربى أو مودة، وأن حق هذا الموصى به وحرمته ووشيجة صلته به تحتم عليه أن يبلغ مناه على يدي الموصى، وهو يراه جديراً بذلك وموضع ثقته من مكافأته، وإنجاز طلبه، لذا يأمل منه أن يحسن الصنيع بما يدل على حسن رأيه فيه، وقربه منه، فيكون صنيعه هذا، مكافأة لحق الموصى به عليه.

وبهذا الأسلوب المتين، والمعنى الدقيق الخالي من أي شائبة تشينه، او تضعف منه، يوجه الجاحظ وصاياه الى من ينشد فيهم القدرة على تحقيق ما يطلبه منهم ويرجوه لمن يتقرب اليه من المحتاجين، وهم كثر.

(أما بعد، فان فلاناً أسبابه متصلة بنا، يلزمنا ذمامه عندنا بلوغ موافقته من أياديك، وأنت لنا موضع الثقة من مكافأته، فأولنا فيه ما نعرف به موقعنا من حسن رأيك، ويكون مكافأة لحقه علينا)[٢٩].

ومنها: هذه التوصية وهي النص الأخير فيما اجتباه ابن عبد ربه من وصايا الجاحظ ويبدو انها على العكس من الوصية السابقة، اذ يذكر فيها وصول كتاب أحدهم إليه في

التوصية بآخر، وان لدى الجاحظ من العهد ووجوب الحرمة تجاه هذا الموصى بـه ما يحمله على مكافأته ورعاية حقـه. وهو شديد الاهتمام بـأمره وكثير العناية بـه بحيث تتساوى وما يضمره له من لزوم الرعاية والحرمـة والعهد. والوصاة مع ذلك تشبـه الى حـد كبـير المعنى الذي انطوت عليه، والعبـارات التي أدت ذلك المعنى الوصاة السابقة حـتى لتكادا أن تكونا متماثلتين في كل ما انطوتا عليهما.

(أما بعد، فقد أتانا كتابك في فلان، وله لدينا من الذمام ما يلزمنا مكافأته ورعاية حقـه، ونحن من العناية بـأمره على ما يكافيء حرمته، ويؤدي شكره)[40].

* * *

ومن فصوله في استنجاز وعد ثلاثة فصول.

منها: قوله في مخاطبة بعضهم: رسفنا في أقياد مواعيدك، وطال مكثنا في حبوس تسويفك، فحررنا ـ أبقاك الله ـ وهذا الدعاء مما تميز به اسلوب الجاحظ ـ مما نحن فيه من ضيق وكرب شديدين بـلفظة (نعم) الدالة على الاثمار والنجاح، او لفظة (لا) الدالـة علـى التعـذر والإخفـاق، لكـي نرتـاح في الحالين، ونكون على بـيـنة من أمرنا. وهو بـهذا الاسـلوب المركز قد استوفى كل ما يمكن أن يبـتغيه من هذا الفن، وهو دليل القدرة الأدبية، والمكنة الفنية التي اشتهر بهما من بـين سائر كتاب العصر. يقول:

(أما بعد، فقد رسفنا في قيود مواعيدك، وطال مقامنا في سجون مطلك، فأطلقنا ـ ابقاك الله ـ من ضيقها وشديد غمها بـ(نعم) منك مثمرة، أو (لا) مريحة)[41] ومنها: في مخاطبـة آخر قائلاً له: ان شجرة مواعيدك قد أورقت، فليكن ثمرها سـالماً من مصائب تسـويفك، وهذا يقـرب من معنى النص السابق:

(أما بعد، فان شجرة مواعيدك قد اورقت، فليكن ثمرها سالماً من جوائح المطل)[42]، ومنها وهو النص الأخير في هذا الفن، وهو شبـيه بما سبقـته لفظاً ومعنى، يخاطب فيه بعضهم قائلاً له:

ان سحاب وعدك قـد بـرقـت، ومعنى هذا ان الأمل في إنجاح مطلبـه منه قـد بـدت تباشيره وأماراته، وعلى هذا فليكن مطرها خالياً مما يشوبـه من الصواعق المهلكة، صواعق التسويف والماطلة، واختلاف العلل والأعذار:

(أما بعد، فأن سحاب وعدك قد برقت، فليكن وبلها سالماً من صواعق المطل والاعتلال)[43].

يتضح من هذه النصوص الثلاثة تكرار الجاحظ للمعاني والألفاظ حتى يكاد بعضها يتشابه في كل شيء، وسبب هذا انه يكتب في موضوع واحـد له ألفاظه ومعانيه كذكر المواعيد ووجوب الإيفاء بـها، وعدم المماطلة او التسـويف فيها. ويلاحـظ في هذه النصوص الثلاثة ان الكاتب عمد الى استعمال الاستعارة فيها: كقيود المواعيد، وشجرتها وسحابها، وسجون المطل، وصواعقه، وهو مما لم يكن في سمات أسلوبه. وقد ألح البديع الى ذلك في مقامته الجاحظية)[44].

ومن فصوله في الاعتذار تسعة نصوص.

منها قـوله: ان أفضل بـديل من الزلة الاعتذار مما يقـع، وان أقبح عوض من التوبة الإصرار على الزلة والتمسك بها، وواضح ان هذا يندرج ضمن تعريف الاعتذار، ولا يفهم منه ان الجاحظ يعتذر الى أحدهم.

(أما بعد، فنعم البديل من الزلة الاعتذار، وبـئس العوض من التوبـة الإصرار)[45]. ولا حـاجة الى التنبـيه لما اشـتملت عليه العبـارتان من الاتزان في عدد الألفاظ والتطبـيق وهو خصيصة لم تكن من خصائص أسلوب الجاحظ.

ومثل النص السابق قوله: ان أفضل من ملت إليه بعقلك من لم يتوسل اليك بسواك:

(إن أحـق من عطفت عليك بحلمك من لم يتشـفع إليك بغيرك)[46].

ومنها قوله في بـعضهم وقد جفاه واطرحـه: ان لا شـيء يمكنه أن يسد مسـد إخائه، ولا يجد خلفاً يلجأ إليه أفضل من

حسن ظنه به. وقد نال منه بسبب زلته وهفوته ما ناله من إطراح وابعاد. فيلتمس بعد هذا الجفاء والاطراح أن يخفف ما يعانيه ويكابده وذلك باطلاق سراح أسير تشوقه ليمكنه الالتقاء به:

(اما بعد، فانه لا عوض من اخائك، ولا خلف من حسن رايك. وقد انتقمت مني في زلتي بجفائك، فأطلق أسير تشوقي الى لقائك)[47].

ومنها قوله لآخر:

انه بسبب عرفانه بما ينطوي عليه حلمه من الرجحان، وينعقد عليه عفوه الأكيد ضمن لنفسه العفو عن زلته وهفوته:

(اما بعد، فإنني بمعرفتي بمبلغ حلمك، وغاية عفوك، ضمنت لنفسي العفو من زلتها عندك)[48]

ومنها قوله الآخر:

ان من أنكر إحسانه وافضاله بسبب قوله السيء فيه، مكذب نفسه. لما شاع من هذا الإحسان والفضل بين الناس وانتشر.

(أما بعد، فإن من جحد إحسانك بسوء مقالته فيك مكذب نفسه بما يبدو للناس منه)[49]

ومنها قوله لاخر جفاه وانقطع عن مواصلة زيارته: ان الألم قد ناله من قطيعته له، ولا يذهب هذا الإلم سوى مواصلته له. وان يحبس اعتذاره في هفوته وزلته، ثم يستدرك الكاتب فيقول له غير ان اجتراحك لذنب واقترافك لا يريه حسن مودتك وصدق محبتك. ثم يطلب اليه لكي يرضى عنه. ويعود الى مواصلته أن يحسن إليه بصنيع يزيل ما بدر منه من إساءة. ويكون بديلاً عما بدا منه من زلة وهفوة:

(اما بعد، فقد مسنى من الألم بقطيعتك ما لا يشفيه غير مواصلتك، مع حبسك الاعتذار من هفوتك؛ ولكن ذنبك تغتفره مودتك، فامنن علينا بصلتك تكن بدلاً من مساءتك، وعوضا من هفوتك)[50].

ومنها قوله: وكأنه أشبه بالنصيحة أو أدخل في باب الآداب. فلا خير فيمن استوفى حقده وضغينته قدر صاحبه عنده. ولم يكن رحب الصدر واسعه لاستيعاب زلات الإخوان وهفواتهم:

(أما بعد. فلا خير فيمن استغرقت موجدته عليك قدرك عنده. ولم يتسع لهنات الإخوان صدره)[51].

ومنها قوله: وهو يندرج ضمن باب الآداب ويقرب من معنى النص السابق: ان أفضل الناس عنده من يصفح عن الآخرين، لا عن مقدرة منه عليهم، ولكن بسبب التماس الإعتاب والرضا منه:

(أما بعد، فان أولى الناس عندي بالصفح من اسلمه الى ملكك التماس رضاك من غير مقدرة منك عليه)[52].

ومنها ـ وهو النص الاخير في هذا الفن ـ قوله لآخر، وكانه يعزّزه ويلومه ان ذمك لي على ما بدر مني من إساءة لم يكن حقاً، والدليل على ذلك أنك كافأتني وأحسنت إلي:

(أما بعد، فان كنت ذممتني على الإساءة، فلم رضيت لنفسك المكافأة)[53].

يتضح من هذه النصوص الأيجاز والاختصار حد الاقتصار على عبارتين في أغلبها. كما يتضح التركيز على المعاني المتشابهة، واعتماد الألفاظ ذات الدلالات المحددة. كما يبدو انها كانت أمثلة مقصودة للتعليم والتدريب على مثل هذا الفن، ولهذا كان عدد منها غير موجه الى أحد، وانما كانت العبارات عامة تصلح لكل من ينبغي الكتابة في هذا الموضوع. وعلى هذا فهل هذه النصوص أنشئت لهذه الغاية أكثر من أن تكون حقيقية، كتبها الجاحظ لأشخاص معينين بدر منه تجاههم هفوات أو زلات اضطر الى الاعتذار اليهم؟

ويتضح كذلك ان هذه الاعتذارات لا تشبه اعتذارات البحتري مثلا الذي اشتهر بهذا الفن في هذا العصر حتى كان معروفاً بها من بين سائر الشعراء[54].

ومن فصوله في التعازي ـ وهي آخر فصوله المختارة ـ اربعة فصول: فمنها قوله في تعزية أحدهم: ان ما مضى قبلك هو الموروث لك، وان الباقي بعدك هو المثاب فيك. فعليك التجمل بالصبر، والتحلي بالجلد، فللصابرين من الأجر الموفى ما لا حساب له ولا عدداً، والاقتباس من القرآن الكريم من خصائص أسلوب الجاحظ. يقول:

(اما بعد، فان الماضي قبلك الباقي لك. والباقي بعدك المأجور فيك (وانما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب)[٤٥].

ومنها تعزيته لآخر حيث يقول: ليس هناك أفضل للانسان الذي يصيبه مكروه او تنزل به مصيبة، من ان يلجأ الى الله سبحانه، ويستغيث به، ففيه العزاء الذي يرجوه، والامل الذي ينشده، وهو سبحانه تعالى كذلك أفضل خلف لمن يصاب بكارثة او مصيبة، ومَن لا يتصبر على مصابه به سبحانه فان نفسه تنقطع حزناً ولهفة على الدنيا وما فيها. يقول:

(اما بعد، فان في الله العزاء من كل هالك، والخلف من كل مصاب، وانه من لم يتعزَّ بعزاء الله تنقطع نفسَه على الدنيا حسرة)[٤٦].

ومنها قوله يعزي أحدهم وينصح له التمسك بالصبر ما استطاع، فان عاقبة الصبر الجزاء الحسن، اما الفزع الشديد فلا يعقبه الا ما يماثله ويزيد عليه. ولما كان الأمر كذلك فعليك ايها المعزّى التمسك بالصبر ففيه تنال ما تطلبه، وفيه تحقق ما تأمله وترغب فيه:

(أما بعد، فان الصبر يعقبه الأجر، والجزع يعقبه الهلع، فتمسك بحظك من الصبر تنل به الذي تطلب او تدرك به الذي تأمل)[٤٧].

ومنها ـ وهو آخر فصل في التعازي، وآخر فصل في الفصول كلها ـ يعزي أحدهم ويوصيه بالرجوع الى القرآن الكريم، فهو خير مرشد وكاف لذوي العقول، كما انه خير ناه وناهر لهم، وعلى هذا فعليك ـ أيها المعزّى ـ الإكثار من قراءته وتلاوته لتنجو مما هدد الله به من عصى وزل، وخرج عن الطاعة.

(أما بعد، فقد كفى بكتاب الله واعظاً، ولذوي الألباب زاجرا، فعليك بالتلاوة تنج بما أوعد الله به أهل المعصية)[٤٨].

يتضح ان الكاتب شدد على أمور ينبغي على من يصيبه مكروه، وتنزل به كارثة، اللجوء اليها والتمسك بها: كالتحلي بالصبر الجميل، والخلود الى ذكر الله تعالى، وقراءة كتابه الكريم. وهذه ليست جديدة وانما هي من خصائص هذا الفن. فهي تتكرر لدى المعزين من الكتاب والشعراء. ويبدو ان الجاحظ يقدم مجموعة من النصائح في هذا الفن أكثر مما يقدم نصوصاً تدل على تأثره الوجداني، وتعاطفه مع من يعزّيه، فهي كمثيلاتها من النصوص المتقدمة، تكاد تكون مجموعة من العبارات المركزة ذات المعاني المحددة في هذا الفن، ليقتدي بها الآخرون حين يعزون من تصيبهم مصيبة، وإلا فأين الحرارة، والتهاب العاطفة، وحرقة القلب في هذه النصوص؟

يتضح مما تقدم كثرة هذه الفصول المنسوبة الى الجاحظ والتي أفردها ابن عبد ربه وختم بها الفصول التي اجتباها وضمنها كتاب (التوقيعات والفصول والصدور) من كتابه العقد الفريد.

وهذه الكثرة المختارة من فصول الجاحظ تبعث على التساؤل الذي لابد منه، فكيف عثر عليها ابن عبد ربه وفاتت أصحاب المصنفات الذين أكثروا من الاختيارات المتنوعة للجاحظ، بل كيف لم تذكر ضمن مؤلفاته وهي ليست قليلة، وقد نشر قسم لا بأس به منها وخاصة رسائله.

فهل هذه الكثرة من جهة، وانفراد العقد بها من جهة أخرى تبعث على الشك في صحة نسبتها أو أغلبها الى الجاحظ؟

ان هذه الفصول دلت على تأكيد قدرة الجاحظ الكتابية

في الموضوعات المختلفة، فلم يضعف له معنى، ولم يسف له لفظ، ولم تلتو له عبارة، ودلت على أن موضوعات النثر بدأت تطاول موضوعات الشعر وتشركها في فنونها، اذ المعروف ان العقاب والاعتذار واستنجاز الوعد والتعازي (الرثاء) من طبيعة موضوعات الشعر لا النثر. ومعنى هذا ان القرن الثالث الهجري يعد المهد الحقيقي لشيوع هذه الفنون في القرن التالي له، اي يعدّ الجاحظ من أوائل الكتاب الذين يعود الفضل اليهم في هذا الشأن.

ويظهر ان خلو هذه النصوص مما يمكن أن يستدل منها على ان الجاحظ قد مرّ فعلاً بظروف وأحوال مع افراد المجتمع، اضطرته الى الكتابة، مما يحمل الباحث على الظن انه كتبها لتكون أمثلة يحتذى بها، ونماذج عالية الأسلوب يقتدي بها من يروم تعاطي فن النثر، واذا صح هذا فهي تشبه المقامات التي كان من أهداف منشئها - كما يقول - تعليم الناشئة فن الكتابة عن طريق ما اشتملت عليه من لغة عالية، وأسلوب متين، وألفاظ فصيحة.

وبعد، فان الجاحظ في هذه الفصول نجح الى حد كبير فيما كان يسعى اليه، وتأكد لدينا بانه ذلك الكاتب الفطحل الذي يستحق أن يكون إماماً للطبقة الثانية من كتاب العصر العباسي: عقلاً وفكراً، ومقدرة، وتنوعاً، وأسلوباً.

الهوامش

١. أخبار ابي تمام ١٠٩

٢. تاريخ الادب العربي للزيات ٢١٧ ط٢٥

٣. انظر: ضحى الاسلام ٢٨٨/١

٤. بلغ عددها (٢٥) فصلاً.

٥. انظر: اللسان والقاموس والمعجم الوسيط ٦ - ٢٥٧/١

٦. انظر: يتيمة الدهر: ٢/ ٢٣٢ - ٢٢٥، ٢٥٠ - ٢٥٧ وزهر الآداب ٤١/١

٧. انظر اليتيمة: ٢٤٩/٢ وزهر الآداب ١٣٤/١، ١٣٥

٨. انظر: كتاب الآداب ٢٥

٩. طبع الكتاب ببغداد سنة ١٩٨٩

١٠. ١٠ - ٢٥٧/١

١١. ١١٧/٢

١٢. ٥/٣

١٣. ٢٦٨/٢ وانظر ٢٠٢

١٤. انظر: ابحاث في الشعر العربي - بحث المقطعات.

١٥. انظر: يتيمة الدهر: ١/ ٣٢ - ٣٥، ٢/ ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٢٥، ٢٣٦، ٢٤٧ وزهر الآداب ١/ ٤١، ١٣٤، ١٣٥، ١٤١

١٦. ٢٣٢/٢ ١٧. ٤١/١

١٨. انظر: يتيمة الدهر ٢٢٩/٢ وفيه: (فصل من كتاب الروزنامجه ايضا، ٢٤٧/٢ في ترجمة الصابي وفيه: (وقرأت له فصلاً من كتاب في ذكر صلة وصلت منه إليه...)

١٩. اليتيمة (٢٤٩/٢ وفيه: (فصل في رسالة عن صديق له (اي الصابي) في الخطبة...)

٢٠. العقد الفريد ٢٤٢/٤

٢١. المصدر نفسه

٢٢. المصدر نفسه

٢٣. المصدر نفسه

٢٤. المصدر نفسه

٢٥. العقد الفريد ٢٤٢/٤

٢٦. المصدر نفسه ٢٤٢/٤

٢٧. المصدر نفسه

٢٨. المصدر نفسه

٢٩. العقد الفريد ٢٤٣/٤

٣٠. المصدر نفسه

٣١. العمدة: ١٦٠/٢

٣٢. العقد الفريد ٤/ ٢٤٣
٣٣. المصدر نفسه
٣٤ ـ هو سهل بن محمد من كبار العلماء باللغة والشعر، من أهل البصرة، له تصانيف كثيرة، توفي سنة ٢٤٨هـ او ٢٥٥ هـ (الأعلام ٣/ ٢١٠).
٣٥. العقد الفريد ٤/ ٢٤٣
٣٦ـ العقد الفريد ٤/ ٢٤٣
٣٧ـ سورة القلم / ١٠
٣٨. العقد الفريد ٤/ ٢٤٤
٣٩. المصدر نفسه
٤٠. المصدر نفسه
٤١. المصدر نفسه
٤٢. العقد الفريد ٤/ ٢٤٤
٤٣. المصدر نفسه
٤٤. انظر: المقامة الجاحظية
٤٥. العقد الفريد ٤/ ٢٤٤
٤٦. المصدر نفسه
٤٧. العقد الفريد ٤/ ٢٤٤
٤٨. نفسه ٤/ ٢٤٥
٤٩. المصدر نفسه
٥٠. المصدر نفسه
٥١. العقد الفريد ٤/ ٢٤٥
٥٢. المصدر نفسه
٥٣. المصدر نفسه
٥٤. انظر البحتري في سامراء حتى نهاية عصر التوكل (الفصل الخاص بالفتح
٥٥. العقد الفريد ٤/ ٢٤٥. الزمر / ١٠
٥٦. المصدر نفسه
٥٧. المصدر نفسه
٥٨. المصدر نفسه

المصادر والمراجع

ـ القرآن الكريم
ـ أبحاث في الشعر العربي. د. يونس احمد السامرائي بغداد ١٩٨٩
ـ أخبار أبي تمام للصولي تحـ/ جماعة ط(١) ١٣٥٦ ـ ١٩٣٧
ـ الاعلام للزركلي بيروت ط(٢) ١٩٤٢
ـ البحتري في سامراء حتى نهاية عصر المتوكل. يونس احمد السامرائي بغداد ١٩٧٠
ـ البيان والتبيين للجاحظ تحـ/ عبد السلام هارون. القاهرة ط(٤) ١٣٩٥ ـ ١٩٧٥م
ـ تاريخ الادب العربي للزيات ط(٢٥) القاهرة
ـ زهر الآداب للحصري تحـ/ د. زكي مبارك ط(٢) ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م مصر
ـ ضحى الاسلام لأحمد أمين القاهرة ط (٧) ١٩٦٤
ـ العقد الفريد لابن عبد ربه بيروت ١٣٧٥ ـ ١٩٦٥
ـ العمدة لابن رشيق تحـ/محيي الدين عبد الحميد ط(٣) القاهرة ١٣٨٣ ـ ١٩٦٤
ـ فصول التماثيل في تباشير السرور لابن المعتز/ مكي السيد جاسم بغداد
ـ القاموس المحيط
ـ كتاب الآداب لابن المعتز تحـ/ صبيح رديف بغداد. ط(١) ١٩٧٢/ ١٣٩٢
ـ اللسان مصور طبعة بولاق
ـ المعجم الوسيط تأليف جماعة ط(٢) مصر ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢م
ـ المقامات الادبية لبديع الزمان مصر ط(٣) ١٣٦٩هـ ـ ١٩٥٠م
ـ يتيمة الدهر للثعالبي / تحـ/ محيي الدين عبد الحميد ط(٢) القاهرة ١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٦م

مصادر بريطانية عن الوطن العربي

ترجمة
كاظم سعد الدين

تمهيد

ك . ف . بيكنكام: (استاذ الدراسات الاسلامية في مدرسة الدراسات الشرقية والافريقية جامعة لندن).

كان اول بريطاني يكتب عن رحلته الى بلد عربي شخصاً اسمه ويليبولر في القرن الاول للهجرة. أما الذين جاءوا بعده فقد كانوا في الاغلب حجاج مثله. ثم جاء الضباط والجنود المنخرطون في خدمة بلادهم، والتجار العاملون وبعد ذلك التاريخ الرحالة الذين يحدوهم حب الاستطلاع عن المنطقة وشعبها وآثار حضارتها القديمة. وبدأت في ذلك الوقت دراسة لغة العرب ونال أدبهم التقدير اللازم، في بريطانيا. وتمت دراسات علمية رصينة عن البلدان العربية في الجامعات.

وقد جلبت حديثاً الاهمية الاقتصادية للوطن العربي اهتمام الاقتصاديين وعلماء الاجتماع وعلماء جيولوجيا النفط على سبيل المثال. وصار مزيد من الطلبة ورجال الاعمال والرحالة يتبادلون الزيارات مع تلك الاقطار وتزايدت الحاجة وطلب المعلومات تزايداً عظيماً.

يدل هذا المعرض على اهمية ما نالت الدراسات اللغوية والادبية والتاريخية والاثارية وعلى تزايد المنشورات الاجتماعية والعلمية عن الوطن العربي وعلى الجهود التي يبذلها الكتاب والناشرون لتلبية طلبات القارىء الاعتيادي في بريطانيا لمعرفة المزيد عن جميع معالم حياة العرب وفكرهم.

ملاحظة: ثمة كتب لم تدخل المعرض لكونها نافدة الطبع امثال رحلة ابن بطوطة لهاملتن جب، ورحيل البرتغاليين عن الساحل العربي الجنوبي لسارجنت والبريطانيون في الشرق الاوسط لريدر بولارد، وساحل القراصنة لجارلز بلكريف وظلال القمر لكندي تريفاسكيس وبعض مؤلفات جرترود بل وجون فلبي، وقاموس عربي انكليزي بثمانية مجلدات تاليف وليم لين وببليوغرافيا العمارة والفنون والصناعات الاسلامية ورسائل وليم جونز وغير ذلك.

تقديم:

الدكتور ديريك هوبوود: (مفهرس الشرق الاوسط في جامعة اوكسفورد، وزميل اقدم في البحوث، كلية انتوني، اوكسفورد).

ليست المعرفة فهماً، بيد ان اكتساب المعرفة قد يقود المرء في سبيل الفهم والتفاهم. ان لدراسة البلدان العربية في الشرق الاوسط تراثاً عريقاً في بريطانيا يرقى الى عدد من القرون، تراث غير متأثر بتعليمات العلاقة السياسية، ويتمثل الاهتمام البريطاني بالشرق الاوسط في السهولة التي تم بها لهذا المعرض تجميع نحو ألف عنوان من المؤلفات المطبوعة التي تتناول بعض معالم المنطقة التي كتبها مؤلفون بريطانيون أو التي نشرت في بريطانيا ليس هذا

الاهتمام محدودا بـــــــل هو متواصل نتيجة للتطورات الاكاديمية الحديثة في بـريطانيا وبسبـب اهمية الشـرق الاوسط في سياسة العالم واقتصاده ايضا.

كان التراث الاول يشتمل على تيارين يندمجان احيانا ويبقيان منفصلين احيانا اخرى ونادرا ما كان العالم الذي حقق المخطوطات العربية في دراسته هو الرحالة الذي كان مستعدا لتحمل شهور من العناء والوحدة في البلدان التي هي موضع اهتمامه. ان اروع كتب الادب الـ[illegible]ـلات الى الشـرق الاوسط هو كتاب الصحراء العربية الذي كتبه داوتي الذي كان اهتمامه الرئيس هو أهل الصحراء ومشاهدها الجميلة: على ان في كتابه شأن كتب الرحلات العظيمة الاخرى شيئا أكثر من الوصف المحض. فقد رأى كل شيء بعين امرىء تحت سحـــر الصحــــراء. هذا هو الجانب الرومانســـي للاهتمام البريطاني بالشـــرق الاوســـط ممثلاً اولئك الذين يأتون المنطقة من الصحراء ويشعرون بالالفة مع سكان الصحراء أو عالم القبيلة. ولفهم هذا العالم والكتابة ذات الشأن انما يدل على معرفة مباشرة لسكانه ومجتمعه.

كان ريجارد بيرتن انكليزيا آخر ألف كتاباً كلاسيكياً في أدب الرحلات الى الشرق الاوسط في القـرن التاسع عشـر. كتابه ((حكاية شخصية عن حج الى المدينة ومكة)) كتاب رحلة واثنولوجيا (وصف الاعراق) ودراسة عميقة ممتعة عن((التطهير الجماعي)) للحج الاسلامي. كان بيرتن عالماً مدفوعا بحافز الترحـــال والاستكشـاف والمشـاهدة العيانية ويتبنى عند الاقتضاء طريقة حياة اولئك الذين يدرسهم.

هذا وقد واصل تراث بيرتن وداوتي في القـرن الحاضر كل من جون فلبي وبـترام توماس وولفريد ثيسيكر. كتب فلبي رحلاته باسلوب سطحي حرمها من الارتقاء الى مستوى أدب الرحلات العظيمة، غير ان اسلوب ثيسيكر اقـرب الى اسلوب داوتي. فكتابه ((الرمال العربيـة)) قـد يكون آخر المؤلفات الممتازة عن الرحــلات الصحــراوية لأن العالم الذي وصفه قد تغير الآن كلياً.

وقد نشر كتاب آخرون مؤلفات لا تعد ثمرة ترحال بل استقـرار مستـديم في المنطقـة .. واول ما يتبـادر الى الذهن دراسة ((لين)) العظيمة للمجتمع المصري في القرن التاسع عشر، الموسومة ((عادات وتقاليد المصرين المحدثين)) وهي دراسة اجتماعية لم يكتبها نتيجة استفتاء أو استبيان بطريقة فنية بل بناء على معرفة عميقة ودقيقة لحياة اتصل بها اتصالا وثيقا. وقد حافظ على هذا التراث في ازمنة لاحقـــة رجال مثل هـ .ر .ب . دكســن في كتابـــه ((عرب الصحراء)). فقد امضى هذا المؤلف سنوات كثيرة في الكويت وقـد صب في كتاب بـتفصيل عظيم ملا حـظات استقـاها نتيجة حـياة طويلة بين العرب. انه مسجل للبـدوي ((الرائع والنقـــي)). وقـــد تجاهل المؤلف تجاهلاً كبـيراً التطورات الحديثة ولكنه قـام بـدور متميز في ايصال عهد الزيت الى منطقة الخليج. يحتوي كتابه على ثروة من المادة عن كل معالم حياة البدوي الشخصية والاجتماعية والمادية، ولكن على قليل من المشكلات التي تواجه المجتمع التراثي في عهد التغير. وهو بـالرغم من ذلك كتاب يمكن ان يقف بازاء الكتب العظيمة عن العرب، ويعد دليلاً على حب الانكليزي للصحراء واهلها.

أما التيار الآخر للاستشراق البريطاني فقـد استمر دون انقطاع طوال عدة قرون في تحقيق وترجمة النصوص العربية الكلاسيكية. وهي قائمة طويلة من الاسماء بدءاً من ادورد بوكوك في القرن السابع عشر. مروراً بـوليم جيمز وجارلز لايال، الى مار كليوث ونيكلسـن (افضل مثال للعالم الخالد في دراسته) واربـري، أما الاخرون ولا سـيما هاملتن جب وبـرنارد لويس اللذان ترعرعا في تيار الاستشراق فقد بلغا شأواً الى حقول أوسع في تفسير التاريخ.

أما في حقـل الدراسـات البريطانية للشرق الاوسط في القـرن العشرين فضلا عن اثر الرحالة والمستشرقين. فقد دخلت فئتان هما اولاً الصحــــــفيون المحترفون المتزايدة اعدادهم والموظفون السابقـــون الذين تحولوا الى التاريخ

المعاصر ويتسع المجال في هذا الخصوص. فلدينا مذكرات الدبلوما سيين المتقاعدين حديثاً أو الجنود العائدين الذين يجدون وقتاً كافيا لتدوين مذكراتهم عن الخليج وعدن والاردن، امثال : كلوب وبيك عن الاردن، وجونستن وهيكينبوثم وتريفاسكس عن عدن، وبلكريف عن الخليج، وكذلك كرافتي سمث وبولارد وترفليان وكيربرايد. أما فئة الصحفيين فتضم، بين كثيرين، كلا من بيتر مانز فيلد عن عبد الناصر وباتريك سيل عن سوريا وديفد هولدن عن الجزيرة العربية وتوم لتل عن عدن.

ومن القادمين الجدد المؤرخون والانثروبولوجيون والاقتصاديون والعلماء السياسيون الذين جاءوا الى دراسات الشرق الاوسط نتيجة لـ ((تقرير هيتر)) تأسست هذه اللجنة الحكومية لعرض التطورات في الجامعات في حقول الدراسات الاستشراقية والسلافونية. واوربا الشرقية والافريقية)) واوصت بتوسيع التسهيلات الجامعية لتدريب العلماء الشباب في هذه الحقول. يوجد الآن مؤرخون بريطانيون واقتصاديون وغيرهم متخصصون بالشرق الاوسط الحديث وتنشر مؤلفاتهم باعداد متزايدة. وقد عرضت بعض دراساتهم في هذا المعرض. ومن الجلي ان الاهتمامات البريطانية بالشرق الاوسط لا تظهر فيها علامة من علامات الفتور. ولعلها تزداد مع الزوال الحتمي للمصالح الاستعمارية في المنطقة. انها تشكل جزءا من البحث المتواصل عن معرفة شعب وثقافة مختلفين عن شعبنا وثقافتنا، ومحاولة معرفة الاخرين التي ستؤدي بمرور الزمن الى زيادة الفهم والاحترام.

كتاب بريطانية عن الوطن العربي

الاسلام:

١. محمد عبده. رسالة التوحيد. ترجمه من العربية اسحق مسعد كينيث كراك، ١٩٦٦.

٢. جميل م. ابو النصر. التجانية: طريقة صوفية - في العالم الحديث. صدر تحت رعاية - المعهد الملكي للشؤون الدولية، ١٩٦٥.

٣. عزيز أحمد. تاريخ فكري للاسلام في الهند، ١٩٦٩.

٤. عزيز أحمد. دراسات في الثقافة الاسلامية في البيئة الهندية، ١٩٦٤، ١٩٦٩.

٥. سيد امير علي، روح الاسلام، دراسة في تطور الاسلام ومثله العليا، مع حياة النبي. ط١٩٦٥، ١٩٦٧.

٦. أ.ج. آربري. معالم الحضارة الاسلامية كما صورتها النصوص الاصلية ١٩٦٤.

٧. أ.ج. آربري. الوحي والعقل في الاسلام، محاضرات القيت عام ١٩٥٦ في جامعة لفربول، ١٩٥٧، ١٩٦٥.

٨. أ. ج. آربري. التصوف. بحث عن متصوفة الاسلام، ١٩٥٠، ١٩٦٩.

٩. أ.ج. آربري. الدين في الشرق الاوسط. ثلاثة اديان في توافق وصراع جـ١. اليهودية والمسيحية جـ٢. الاسلام، ١٩٦٩.

١٠. ت.و. ارنولد. التبشير الاسلامي. تاريخ نشر الدعوة الاسلامية، ١٩٥٦.

١١. مولانا ابو الكلام آزاد: ترجمان القرآن. تحرير وترجمو. سيد عبد اللطيف الى الانكليزية جـ١. سورة الفاتحة، ١٩٦٢.

١٢. مرزه حسين علي بهاء الله. الكتاب الاقدس. ترجمه من الاصل العربي وحرره ايرل إ. ايلدر ووليم ماك إ. ملر، ١٩٦١.

١٣. البيضاوي. تفسير سورة يوسف، ترجمة وتعليق أ.ف.ل. بيستن ١٩٦٣.

١٤. ريجارد بيل. مقدمة بيل للقرآن، منقحة ومزيدة بقلم و. مونتكمري ووت ١٩٧٠.

١٥. ريجارد بيل. اصل الاسلام في المحيط المسيحي، محاضرات في جامعة ادنبرة ١٩٢٥، ١٩٢٦ اعيد طبعها ١٩٧١.

١٦. أ. بن شميش (تحرير). الخراج في الاسلام. ط٢: قدامة بن جعفر، كتاب الخراج، القسم السابع ومقتطفات من أبي يوسف، كتاب الخراج ١٩٦٥. جـ٣: كتاب الخراج، ابو

يوسف، ١٩٦٩، ترجمة وتقديم وتعليق أ.بن شميش.

١٧- مورو بيرجر. الاسلام في مصر اليوم. معالم الدين الاجتماعية والسياسية ١٩٧٠.

١٨- بول برونل، معالم فقه اللغة التاريخي. الجزء الاول، تعليق على سيرة الرسول لابن هشام بحسب مخطوطة أبي ذر في برلين واسطنبول والاسكوريال ١٩١١، ١٩٦٩.

١٩- ديفيد براون. نهج النبي، مقدمة للاسلام، ١٩٦٢.

٢٠- جون ب. براون. الدراويش او الروحانية الشرقية، تحرير هـ. أ. روز ط٢، ١٩٢٧، ١٩٦٩

٢١- نويل ج. كولسن. خلافات وتوترات في الفقه الاسلامي، ١٩٦٩.

٢٢- نويل ج. كولسن. تاريخ الشرع الاسلامي، ١٩٦٤.

٢٣- كينيث كراك (تحرير). ادراك الله: صلاة المسلمين والمسيحين. ١٩٧٠

٢٤- كينيث كراك. اذان المنارة، ط٤، ١٩٦٠.

٢٥- كينيث كراك. الشورى في الاسلام المعاصر، ١٩٦٥، ١٩٦٧.

٢٦- كينيث كراك. القبة والصخرة ١٩٦٤.

٢٧- نورمان دانييل. الاسلام والغرب. ١٩٦٠، ١٩٦٦.

٢٨- اميل ايسن، مكة المكرمة والمدينة المنورة، مع صور فوتوغرافية التقطها هالوك دوغانبي، ١٩٦٣.

٢٩- وليم فوستر. الدراسات الصوفية اليوم، ١٩٦٨.

٣٠- آصف أ.أ. فيضي. نهج جديد نحو الاسلام، ١٩٦٣.

٣١- آصف أ.أ. فيضي. موجز الشريعة المحمدية ط٣، ١٩٦٤.

٣٢- موريس كوفري - ديمومباينز. المؤسسات الاسلامية. ترجمة من الفرنسية جون ب ماككريكور، ١٩٥٠، ١٩٦٨.

٣٣- هاملتن جب، الاسلام، عرض تاريخي. ط١٩٦٩.

٣٤- هاملتن جب. دراسات في حضارة الاسلام. تحرير ستانفورد ج. شو ووليم ر.بولك ١٩٦٢.

٣٥- جون باكوت كلوب. حياة محمد ومرا حلها، ١٩٧٠.

٣٦- اكناز كولدزيهر. دراسات اسلامية. تحرير س.م. ستيرن. ترجمه من الالمانية. ك.ر. باربر و س.م. ستيرن. جـ١، ١٩٦٧.

٣٧- الفريد كييوم. ط٢، منقحة، ١٩٥٦، ١٩٦٩.

٣٨- الفريد كييوم. ضوء جديد على حياة محمد، ١٩٦٠.

٣٩- ت.ب. هيوز. قاموس الاسلام، اعيد طبعه ١٩٦٥

٤٠- اطهر حسين. النبي محمد ورسالته ١٩٦٧

٤١- ابن ابي زيد. الخطوات الاولى في الفقه الاسلامي، يشتمل على مقتطفات من باكورة السعد، لابن ابي زيد، النص العربي والترجمة الانكليزية مع تعليقات ومقدمة تاريخية وسيرته بقلم ديفيد رسل وعبد الله المأمون السهروردي ١٩٠٦، ١٩٦٣.

٤٢- محمد بن اسحاق. سيرة الرسول محمد. ترجمة لكتاب ابن اسحاق سيرة رسول الله مع مقدمة وتعليقات بقلم أ. كييوم، ١٩٦٥، ١٩٧٠.

٤٣- محمد بن اسحق سيرة رسول الله، تحقيق مايكل ادوردز، ١٩٦٤، ١٩٦٧.

٤٤- ابن النفيس. الرسالة الكاملية أو رسالة فاضل بن ناطق تحقيق وتقديم وترجمة وملاحظات ماكس مايرهوف ويوسف شاخت، ١٩٦٨.

٤٥- العلامة محمد اقبال، اعادة تنظيم الفكر الديني في الاسلام، اعادة طبع ١٩٦٨.

٤٦- محمد فاضل الجمالي. رسائل في الاسلام، كتبها أب في السجن الى ابنه، ترجمها المؤلف من العربية، ١٩٦٥

٤٧- احمد كمال. الرحلة المقدسة، حج الى مكة، العادات والمعتقدات والشعائر الاسلامية التي توجه حياة ومصير اكثر من خمس مئة مليون مسلم: خمس البشرية ١٩٦٤.

٤٨- القرآن. القرآن المفسر لارثر أ. آربري ١٩٦٤، ١٩٦٩.

٤٩- القرآن. القرآن المفسر لارثر أ. اربري

الجزء الاول من سورة ١-٢٠
الجزء الثاني من سورة ٢١-١١٤
١٩٥٥، اعادة طبع ١٩٦٣.
٥٠- القرآن. القرآن للطلبة، تقديم هاشم امير علي ١٩٦١
٥١- القرآن. ترجمة جديدة وتقديم هنري ميرسير، ترجمة من الفرنسية لوسيان تريمليت، ١٩٥٦.
٥٢- القرآن. معنى القرآن المجيد. ترجمة تفسيرية مارماديوك بيكثال، ١٩٣٠،١٩٦٩.
٥٣- القرآن. ترجمة من العربية ج.م. رودويل، ط١٩٠٩، ١٩٦٨.
٥٤- القرآن. ترجمة جورج سيل، تقديم ادورد دينسن روس، ١٩٠٩، ١٩٦٨.
٥٥- هـ . لامنس . الاسلام. معتقدات ومؤسسات، ترجمة إ.دينسن روس ١٩٢٩، ١٩٦٨.
٥٦- روبين ليفي. التكوين الاجتماعي للاسلام. ط٢، ١٩٥٧، ١٩٦٩.
٥٧- برنارد لويس. الحشاشين. طائفة متطرفة في الاسلام١٩٦٧.
٥٨- أ.م. (تحرير) الاسلام في افريقيا الاستوائية. دراسات قدمت ونوقشت في الندوة الافريقية العالمية الخامسة، جامعة أحمدو بيلو، ١٩٦٤، ١٩٦٩، ١٩٦٦.
٥٩- سيد فياض محمود. موجز تاريخ الاسلام، ١٩٦٠.
٦٠- م. مجيب. المسلمون الهنود، ١٩٦٧، ١٩٦٩.
٦١- رينولد أ. نيكلسن. متصوفة الاسلام، ١٩١٤، ١٩٦٣.
٦٢- جفري بارندر. المسيح في القرآن. ١٩٦٥.
٦٣- ب. ٢. رفيق. كتاب صلاة المسلمين. د. ت.
٦٤- ف. رحمن. النبوة في الاسلام ـ فلسفة وسنة، ١٩٥٨.
٦٥- فضل الرحمن. الاسلام ١٩٦٦.
٦٦- فضل الرحمن . الطريقة الاسلامية في التاريخ، ١٩٦٥.
٦٧- م. أ. رؤوف. موجز تاريخ الاسلام، مع اشارة خاصة الى الملايو، ١٩٦٤.
٦٨- اروين آي. جي. روزنثال. الاسلام في الدولة القومية الحديثة، ١٩٦٥.
٦٩- اروين آي. جي. روزنثال. اليهودية والاسلام، ١٩٦١.
٧٠- اروين آي. جي. روزنثال. دراسات سامية، الجزء الثاني موضوعات اسلامية، ١٩٦١.
٧١- يوسف شاخت. مقدمة للشرع الاسلامي . ١٩٥٠، تنقيح وزيادة ١٩٦٧.
٧٢- موريس . س. سيل. اللاهوت الاسلامي. دراسة في الاصول مع اشارة الى آباء الكنيسة، ١٩٦٤.
٧٣- ادريس شاه. المتصوفة هذه الطبعة ١٩٦٩.
٧٤- ادريس شاه. الطريقة الصوفية. ١٩٦٨.
٧٥- مظهر الدين صديقي. المفهوم القرآني للتاريخ، ١٩٦٥.
٧٦- الفريد كانتويل سمث. الاسلام في التاريخ الحديث، ١٩٥٧.
٧٧- ر.و. سذن. وجهات نظر غربية في اسلام العصور الوسطى، ١٩٦٢.
٧٨- ج.سبنسر تريتمنكام. تاريخ الاسلام في غرب افريقيا، ١٩٦٢ ، ١٩٦٢، ١٩٧٠.
٧٩- ج. سبنسر تريمنكام. تأثير الاسلام في افريقيا. ١٩٦٨.
٨٠- ج. سبنسر تريمنكام. الاسلام في شرق افريقيا، ١٩٦٤.
٨١- ج. سبنسر تريمنكام. الاسلام في الحبشة، ١٩٥٢، ١٩٦٥.
٨٢- ج. سبنسر تريمنكام. الاسلام في السودان، ١٩٤٩، ١٩٧١
٨٣- ج. سبنسر تريمنكام. الاسلام في غرب افريقيا، ١٠٥٩، ١٩٦٧.

٨٤.أ.س. تريتن. الخلفاء ورعاياهم غير المسلمين. ١٩٣٠، ١٩٧٠.

٨٥.أ. س. تريتن. الاسلام معتقد وممارسات، ط٢ منقحة، ١٩٦٩.

٨٦.ف.ز.ج. فيرهويفن. الاسلام اصله وانتشاره في كلمات وخرائط وصور، ١٩٦٢.

٨٧.جي. إي. كرونباوم. الاسلام. مقالات في طبيعة التراث الثقافي ونحوه، ١٩٦١، ١٩٦٩.

٨٨.و. مونتكومري ووت. ايمان الغزالي وممارسته، ١٩٥٢، ١٩٦٧.

٨٩.و. مونتكومري ووت. الاسلام والدمج الاجتماعي، ١٩٦١، ١٩٧٠.

٩٠.و. مونتكومري ووت. الفلسفة واللاهوت الاسلاميان، ١٩٦٢، ١٩٦٧.

٩١.و. مونتكومري ووت. الفكر الاسلامي السياسي المفاهيم الاساسية، ١٩٦٨.

٩٢.و. مونتكومري ووت. الوعي الاسلامي في العالم الحديث، ١٩٦٩.

٩٣.و. مونتكومري ووت. محمد في مكة. ١٩٥٣، ١٩٦٨.

٩٤.و. مونتكومري ووت. محمد في المدينة. ١٩٥٦، ١٩٦٨.

٩٥.و. مونتكومري ووت. محمد النبي ورجل الدولة، ١٩٦١، ١٩٦٤، ١٩٦٩.

٩٦.و. مونتكومري ووت. ما هو الاسلام؟ ١٩٦٨.

٩٧.محمد ظفر الله خان. الاسلام وحقوق الانسان. د. ت.

٩٨.محمد ظفر الله خان. الاسلام، معناه لدى الانسان الحديث، ١٩٦٤، ١٩٦١.

اللغة العربية:

١. عايدة س. عارف. الخط العربي الكوفي على الحجر: مصر، شمال افريقيا ـ السودان دراسة تطور الخط الكوفي (القرن الثالث ـ القرن السادس الهجري / التاسع ـ الثاني عشر الميلادي) ١٩٦٧.

٢.أ.ف.ل. بيستن. اللغة العربية اليوم. ١٩٧٠.

٣. جوشوا بلاو. ظهور العربية ـ اليهودية واساسها اللغوي: دراسة في اصول العربية الوسطى، ١٩٦٥.

٤. المتحف البريطاني. كراس الخطوط الاسيوية. تحرير ر.ف. هوسكن. وجي.م ميردث ـ اوينز، ١٩٦٦.

٥. معهد المقاييس البريطاني: نقل الحروف العربية. ١٩٦٨

٦. عبد المجيد ناجي الفاروقي. تطور الاعلال في الكتابة العربية، ١٩٦٢

٧. جي. س. ب. فريمن ـ كرينفيل. التقاويم الاسلامية والمسيحية. جداول تحويل التواريخ الاسلامية والمسيحية من السنة الهجرية الاولى الى عام ٢٠٠٠ميلادي، ١٩٦٣

٨. ج.أ. هيوود. صناعة المعجم العربي، ١٩٦٥

٩. ج. أ. هيوود، هـ. م. نحمد. قواعد جديدة للغة العربية ـ المكتوبة. ط٢، ١٩٦٥، ١٩٧٠

١٠. م. هسكت. تدريس العربية: كراس طرق التدريس في المدارس الابتدائية والثانوية، ١٩٦٣

١١. ت.م. جونستن. دراسات اللهجة العربية الشرقية، ١٩٦٧

١٢. محمود الجومرد واخرون. الخط العربي للمبتدئين، كتاب الطالب ٢و٣، ١٩٦٣

١٣. مركز الشرق الاوسط للدراسات العربية الادبية الحديثة، ط٢، ١٩٦٥

١٤. مركز الشرق الاوسط للدراسات العربية. قائمة مختارة من الكلمات العربية الادبية الحديثة، ١٩٦٥

١٥. مركز الشرق الاوسط للدراسات العربية. تمهيد الطريق: كتاب مطالعة في العربية الادبية الحديثة، ١٩٦٥

١٦. ت.ف. ميتجيل. العربية العامية، اللهجة المصرية، ١٢ ١٠، ١٩٦٧

١٧. ت.ف. ميتجيل. الكتابة العربية. مقدمة عملية لخط الرقعة، ١٩٥٢، ١٩٦٦.

١٨. هـ. م. نحمد. من الصحافة العربية كتاب مطالعة في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، ١٩٧٠

١٩. دي لاسي اوليري. العامية العربية. مع ملاحظات عن اللهجة العامية في مصر وسوريا والعراق، وملحق بالخصائص المحلية كاللهجة الجزائرية، ط منقحة ١٩٦٣، ١٩٦٥

٢٠. ك. راين. المطالعة العربية. ط٢٠، تنقيح هـ.م. نحمد، ١٩٦٢

٢١. ف. شتاينكاس. قاموس المتعلم. عربي - انكليزي، اعادة طبع ١٩٦٩

٢٢. أ.س. تريتن. العربية، ١٩٤٣، ١٩٧٠

٢٣. جون فان أس. عربية العراق العامية. ط٢، منقحة ومزيدة في المفردات ١٩٣٨، ١٩٦١

٢٤. هانسز فير. قاموس العربية الحديثة المكتوبة، تحرير ج.ملتن كوان (صدر بعنوان: معجم اللغة العربية المعاصرة، وضع ج. ملتون كوان)

٢٥. جي.م وكنز و م.إي. مامورا (تحرير) مطالعات أولى في العربية الفصيحة، ١٩٦١، موسع ١٩٦٨

٢٦. و. رايت. قواعد اللغة العربية، مترجم من الالمانية، تحرير واضافات كثيرة وتصحيحات بقلم و. رايت. تنقيح و. روبرتسن سمث و م.ج دي كويه، ١٩٦٧.

الادب العربي [يشمل العلوم والفلسفة والطب]

١. محمد عبد الكافي، مئة مثل عربي من ليبيا، ١٩٦٨

٢. سهيل م. افنان. ابن سينا، حياته ومؤلفاته، ١٩٥٨.

٣. عين القضاة الهمذاني. صوفي شهيد، دفاع عين القضاة لهمذاني

٤. ترجمة أ.ج. آربري، ١٩٦٩

٥. أ. اولتمن: دراسات في الفلسفة الدينية والتصوف، ١٩٦٠.

٦. العربي الدرقاوي: رسائل استاذ صوفي. ترجمة تيتوس بوركهارت، ١٩٦٩

٧. أ. ج. آربري. الشعر العربي، كتاب تمهيدي للطلبة، ١٩٦٥.

٨. ارثر ج. آربري. الشعر العربي الحديث. ديوان شعر بالعربية مع ترجمات شعرية بالانكليزية. ١٩٦٩، ١٩٥٠.

٩. ارثر ج. آربري. سخويانا: دراسة تستند الى مخطوطة جستر بيتي العربية

١٠. ارسطو. مقالة تشتمل على فصول من كتاب الحيوان لارسطو، منسوب الى مسعد بن عبيد الله القرطبي الاسرائيلي، تحرير وترجمة وتقديم وملاحظات ومفردات بقلم ج. ن ماتوك ١٩٦٦

١١. ابن رشد. شرح جمهورية افلاطون. تحرير وتقديم وترجمة وملاحظات بقلم اي. آي. جي. رونثال، ١٩٥٦، اعيد طبعه مع تصحيحات ١٩٦٩

١٢. ابن رشد: التوافق بين الشريعة والحكمة (الدين والفلسفة) ترجمة وتقديم وملاحظات على فصل المقال في ما بين الشريعة والحكمة من اتصال مع ضميمته (ملحقه) ومقتطف من كتاب الكشف عن مناهج العادلة، لجورج حوراني ١٩٦٠، ١٩٦٩

١٣. ابن رشد. تهافت التهافت. ترجمة من العربية مع مقدمة وملاحظات بقلم سيمون فان دن بيرك. جزءان، ١٩٥٤، ١٩٦٩

١٤. ابن سينا. النفس (النص العربي) الجزء النفسي من كتاب الشفاء، تحرير ف. رحمن ١٩٥٩، ١٩٧٠

١٥. عبد اللطيف البغدادي. كتاب الافادة والاعتبار. ترجمة الى الانكليزية كمال حافظ زند وجون وآيفي إي فيدين، ١٩٦٥

١٦. سلطان بيلو. انفاق الميسور. تحرير من المخطوطات المحلية بقلم سي. إي. جي وايتن واخرين، ١٩٥١، ١٩٥٧

١٧. المتحف البريطاني. صورة طبق الاصل من كتاب

البارع في اللغة لاسماعيل بن القاسم الغالي، تحرير وتقديم أ . س. فولتن ١٩٢٣

١٨. إي . جي. براون. الطب العربي، ١٩٢١، ١٩٦٢

١٩. ريجارد بيرتن. كتاب الف ليلة وليلة. ترجمة بسيطة وحرفية، مختارات بقلم ب . هـ . نيو باي، ١٩٥٠، ١٩٥٨

٢٠. بير كاكيا. طه حسين ومكانته في النهضة الادبية المصرية، ١٩٥٦

٢١. ديفد كروان. مقدمة للغة العربية الادبية الحديثة، ١٩٥٨، ١٩٦٨

٢٢. ث . ج دي بور . تاريخ الفلسفة في الاسلام. ترجمة ادورد، جونز، ١٩٠٢، اعادة طبع ١٩٢٣، ١٩٧٠.

٢٣. جارلز داونن. حكايات الحجة. رسوم وليم باباس، ١٩٦٤، ١٩٦٦

٢٤. مجيد فخري. مذهب الاتفاقية أو الظرفية الاسلامي ونقده من قبل ابن رشد وتوما الاكويني، ١٩٥٨

٢٥. الفارابي. كتابات لاتينية عربية في الموسيقى، تحرير وترجمة وتعليق هنري جورج فارمر، اعيد طبعه ١٩٦٥.

٢٦. فتحي غانم. الرجل الذي فقد ظله، رواية في اربعة كتب، ترجمها من العربية دزموند ستيوارت ١٩٦٦.

٢٧. الغزالي. كتاب نصيحة الملوك. ترجمة ف . ر . ك باكلي من النص الفارسي، ١٩٦٤

٢٨. هاملتن جب، الادب العربي، مقدمة. ط٢ منقحة ١٩٦٣، اعيد طبعه ١٩٧٠ (ترجمه الى العربية كاظم سعد الدين ١٩٦٩).

٢٩. جبران خليل جبران، المجنون، امثاله واشعاره، ١٩٦٣، ١٩٦٩

قصائد منثورة، ترجمها من العربية اندرو غريب١٩٦٤، ١٠٦٨

اقوال روحية، ترجمه من العربية انثوني. ر. فيريس ١٩٦٣، ١٩٧٠

افكار وتأملات، ترجمها من العربية انثوني فيريس ١٩٦١، ١٩٦٩

صوت الاستاذ، ترجمها من العربية انثوني فيريس ١٩٦٩، ١٩٦٠

التائه، حكمه واقواله ١٩٦٩، ١٩٦٥

٣٠. توفيق الحكيم، ياطالع الشجرة، مسرحية في فصلين ترجمها من العربية دينيس جونسن ديفز ١٩٦٦

٣١. الحريري، مقامات الحريري، ترجمة وتقديم وملاحظات تاريخية ونحوية لتوماس جينيري و.ف شتانيكاس . جزءان ١٨٦٧. ١٨٩٨، اعيد نشرهما ١٩٦٩

٣٢. الحريري، مقامات الحريري ترجمها من العربية مع تعليقات بقلم ثيودوربريستن. ١٨٥٠، ١٩٧١

٣٣. ابقراط. كتاب بقراط في الامراض البلادية (كتاب الاديمية الاهوية والمياه والبلدان) تحرير وترجمة وتقديم وملاحظات وشرح المفردات بقلم ج . ن . ماتوك و م. ك لاينز، ١٩٥٩

٣٤. ابقراط. كتاب بقرابط في ((حبل على حبل)) تحرير وترجمة وتقديم وملاحظات وشرح مفردات بقلم ج . ن . ماتوك وكتاب بقراط المعروف بـ ((قاطيطريون حانوت الطبيب (في التشريح)، تحرير وترجمة وتقديم وملاحظات وشرح مفردات بقلم م . ك لاينز، ١٩٦٨.

٣٥. ابقراط. كتاب في طبيعة الانسان. تحرير وترجمة وتقديم وملاحظات وشرح مفردات بقلم ج . ن . ماتوك و. ك. لاينز. ١٩٦٨

٣٦. ابقراط في الاخلاط وفي الغذاء، تحرير وترجمة وتقديم وملاحظات وشرح مفردات بقلم ج . ن . ماتوك ١٩٧١.

٣٧. البرت حوراني. الفكر العربي في العصر التحرري (١٧٩٨. ١٩٣٩) ١٩٦٣.

٣٨. جورج حوراني. العقلانية الاسلامية: الاخلاق لعبد الجبار، ١٩٧١.

٣٩. ابـن ابـي عون. كتاب التشبيهات لابـن ابـي عون، حرير وتقديم وملاحظات وفهارس بقلم عبد المعيد خان، ١٩٥

٤٠. ابـن ابـي الدنيا ومجد الدين الطوسـي الغزالي. ذم لاهي وبوارق الالماع (في سماع الموسيقى). تحرير وتقديم رجمة ـ وملاحظات بقلم جيمز روبسن، ١٩٢٨

٤١. ابن بطوطة. رحلاته في اسيا وافريقيا (١٣٢٥-١٣٥٤). رجمة واختيار هـ . أ . ر . جب، ١٩٢٩، ١٩٦٩

٤٢. ابـن بـطوطة. رحلة ابـن بـطوطة ١٣٢٥- ١٣٥٤ اربعة جزاء ترجمة وتنقيح وملاحظات من العربية بقلم جي يفريمري و ب.و. سانكونيتي، ١٩٦٢

٤٣. ابـن الفارض. قصائد صوفية لابـن الفارض. محولة حروف انكليزية بقلم عبد المجيد تاج فاروقي، ١٩٦١

٤٤. ابـن الفارض. قـصائد صوفية. ترجمة وتعليق أ. ج. ربري، ١٩٥٦

٤٥. ابـن الفارض. قـصيدة ((نظم السـلوك))، ترجمها عرا أ . ج . آربري ١٩٥٢

٤٦. ابن خلدون. مختارات من مقدمة ابـن خلدون ١٣٣٢- ١٤٠ ترجمة وترتيب جارلز عيساوي ١٩٥٠

٤٧. ابـن خلدون المقـدمة. ترجمها من العربـية فرانز، وز نثال، اختصرها وحررها ن . ج . داود، ١٩٦٧

٤٨. ابـــن قــــدامة ـ تحريم النظر في كتب اهل الكلام، قديم وملاحظات لجورج مقدسي، ١٩٦٢

٤٩. الجاحظ. حياته ومؤلفاته. ترجمة واختيار شارل يلا. ترجمها من الفرنسية و . م . هوك، ١٩٦٩

٥٠. دينيس جونسـن ـ ديفز، تحرير وترجمة، قـصص عربية قصيرة، ١٩٦٧

٥١. الجنيد. حياة الجنيد وشخصيته وكتاباته. تحرير ترجمة كتاباته بقلم علي حسن عبد القادر ١٩٦٢.

٥٢. جيمز كرتزك (تحرير) ديوان الادب الاسـلامي من فجر الاسلام الى العصر الحاضر، ١٩٦٤

٥٣. ابن علي بن محمد ابن داود المحاسن. احاديث قاض من العراق. ترجمة د. س . مارگليوث، ١٩٢٢

٥٤. ابـو الطيب احمد بـن الحسـين المتنبي. قـصائد مختارة. اختيار وتقـــديم وترجمة وملاحـــظات أ . ج . آربري. ١٩٦٧

٥٥. هـ . م . احمد. الفلاح والحمار. حـكايات من الشـرق الادنى والاوسط. رسوم وليم باباس، ١٩٦٧.

٥٦. النيسابوري، الحاكم ابو عبد الله محمد بـن عبـد الله. المدخل الى معرفة الاكليل ومقدمة في علم الحديث. ١٩٥٣

٥٧. عمر بـــن محمد النفزاوي الروض المعطار للشـــيخ النفزاوي، ترجمة ريجار دبـــــيرتن مع تحرير وتقــــديم وملاحظات اضافية بقلم الان هل وولتن، ١٩٦٣.

٥٨. رينولد أ . نيكلسن. تاريخ الادب العربي، ط، ١٩٦٩

٥٩. هـ . ت . نوريس. ادب واغاني شنقـــيط الشعبـــية، ١٩٦٨

٦٠. دي لاسـي اوليري. انتقـال علوم الاغريق الى العرب، ١٩٤٩، ١٩٦٤

٦١. عمر باوند. قصائد عربية وفارسية، ١٩٧٠.

٦٢. حمد الله المستوفي القـزويني. قسـم الحيوان من نزهة القلوب. تحرير وترجمة وتعليق ج . ستيفنسن، ١٩٢٨

٦٣. اروين! . ج . روز نثال. الفكر السياسي في الاسلام في العصور الوسطى، ١٩٥٨ اعيد طبعه مع تنقيحات ١٩٦٩.

٦٤. الطيب صالح موسـم الهجرة الى الشـمال، ترجمة دينيس جونسن ديفز ١٩٦٩

٦٥. الطيب صالح. عرس الزين وقصص قصيرة. ترجمة دينيس جونسن ت ديفز، ١٩٦٩

٦٦. ابـو نصر عبـد الله بـن علي السـراج الطوسـي. كتاب اللمع في التصوف، تحرير وملاحـظات نقـدية ومختصرات وشـرح مفردات وفهارس بقـلم رينولد اولين نيكلسـن ١٩١٤، ١٩٦٣.

٦٧. ابو نصر عبد الله بن علي السراج الطوسي. صفحات

من كتاب اللمع مستدركه على ترجمة نيكلسن، تحرير وتمهيد وملاحظات وذكرى بقلم ج . اربري ١٩٤٧.

٦٨ـ ر . ب . سارجنت. (تحرير) نثر وشعر من حضرموت، ١٩٥١

٦٩ـ ادريس شاه. مآثر ملا نصر الدين ١٩٦٦، ١٩٧٠، ستت ملا نصر الدين، ١٩٦٨

٧٠ـ ادريس شاه. حكايات الدراويش. قصص من كتب التصوف والتراث ومخطوطات من بلدان كثيرة لالف عام، ١٩٦٧، ١٩٦٩.

٧١ـ عبد الله الطيب (تحرير) الحماسة الصغرى، شرح مفردات بقلم ج. او هنريك ـ ١٩٦٤

٧٢ـ ابو منصور عبد الملك بن محمد الثعابي. لطائف المعارف، ترجمة وتقديم وملاحظات بقلم ك . اي . بوزورث ١٩٦٨.

٧٣ـ ابو زكريا يحيى التبريزي. شرح المعلقات العشر، من مخطوطة كمبرج. ولندن وليدن بقلم جارلز جيمز لايال ١٨٩٤، ١٩٦٥

٧٤ـ ريجارد والزر . اليونانية في العربية. مقالات في الفلسفة الاسلامية، ١٩٦٢ .

٧٥ـ مونتكومري ووت. الغزالي، مفكر مسلم ١٩٦٢.

٧٦ـ الواقدي. كتاب مغازي الواقدي ٢ أجزاء، تحرير مارسدن جونز، ١٩٦٦

٧٧ـ ياقوت. مخطوطة بيد المؤلف للكتاب ((تمام فصيح الكلام)) لابن فارس، أ ج. أربري ١٩٥١.

الشرق الاوسط وتاريخ عام وطوبوغرافيا

١ـ خواجة عبد القادر. وقائع منازل الروم. يوميات رحلة الى اسطنبول. تحرير محب الحسن، ١٩٦٨.

٢ـ احمد ابو زيد. ثورة المدينة الجديدة، أول محاضرة عربية. في جامعة اسكس عام ١٩٦٧، ١٩٦٩

٣ـ ريجارد اولدنكتن. لورنس العرب، سيرة حياته، هذه الطبعة عام ١٩٦٩

٤ـ م . س . اندرسن. المسألة الشرقية (١٧٧٤ـ ١٩٢٣) دراسة العلاقات الدولية ١٩٦٦، طبعة منقحة ١٩٧٠.

٥ـ م . إ . اندرسن (تحرير) . القوى العظمى والشرق الادنى (١٧٧٤ـ ١٩٢٣)، ١٩٧٠

٦ـ أ . ج. اربري. مقالات شرقية. صور سبعة علماء، ١٩٦٠

٧ـ توماس و. ارنولد. الخلافة ١٩٢٤ اعيد نشره مع فصل اضافي لسليفيا حييم ١٩٦٥ ، ١٩٦٧

٨ـ توماس ارنولد و الفريد كييوم. تراث الاسلام، ١٩٣١، ١٩٦٨

٩ـ توماس ج . اسد . ثلاثة رحالة في العهد الفكتوري: بيرتن وبلنت ودوتي، ١٩٦٤

١٠ـ دو مينكو باديا ي ليبليج (علي بك) رحلات علي بك في مراكش وطرابلس وقبرص ومصر والجزيرة العربية وسوريا وتركيا بين ١٨٠٣ـ ١٨٠٧. جزءان ١٨١٦، ١٩٧٠

١١ـ ليسلي بلانج. شواطيء الحب الوحشية. هذه الطبعة ١٩٦٥، ١٩٦٦

١٢ـ جون برودمان. الاغريق عبر البحار : ١٩٦٤، ١٩٦٨

١٣ـ الفريد بونه. الدولة والاقتصاد في الشرق الاوسط، ط الثانية منقحة ١٩٥٥، ١٩٦٠

١٤ـ كليفورد ادموند بوزورث. الاسر الاسلامية الحاكمة، حسب التسلسل التاريخي والنسب، ١٩٦٧

١٥ـ وليم ك. برايس. جنوب غرب آسيا ١٩٦٦

١٦ـ كارل بروكلمن. تاريخ الشعوب الاسلامية ترجمه من الالمانية يوئيل كارمايكل وموشي بيرلمن، ١٩٤٩، ١٩٦٤

١٧ـ فاون م . برودي. حياة ريجارد بيرتن (رحالة ومستشرق) ١٩٦٧

١٨ـ يوئيل كارمايكل: تصوير العرب: دراسة في الشخصية العرقية، ١٩٦٩

١٩ـ م . أ . كوك (تحرير) دراسات في التاريخ الاقتصادي للشرق الاوسط منذ بزوغ الاسلام حتى اليوم، ١٩٧٠

٢٠. نورمن دانييل. الاسلام واوربا والدولة. ١٩٦٦

٢١. رالف ديفز. حلب وساحة ديفونشير: تجار انكليز في الشرق في القرن الثامن عشر، ١٩٦٧

٢٢. هـ . م . دنام. شرق البحر المتوسط: دليل بحري لشواطيء وجزره، ١٩٦٤

٢٣. جيوفردا دي ينهاردوين وجان جوافي. مذكرات الحروب الصليبية ترجمة وتقديم فرانك مارزيالز. هذه الطبعة ١٩٠٨، ١٩٦٥

٢٤. د . م . دنلوب. الحضارة العربية الى عام ١٥٠٠، ط ١٩٧١

٢٥. وحدة الاستخبارات الاقتصادية وقسم الخرائط مطبعة كلارندن. الشرق الاوسط وشمال افريقيا، ١٩٦٠، ١٩٧٠

٢٦. روبن فيدين. الرحالة الانكليز في الشرق الادنى، ١٩٥٥

٢٧. سدني نيتلتن فشر. الشرق الاوسط: تاريخ، ١٩٦٠

٢٨. و . ب . فشر الشرق الاوسط: جغرافية طبيعية واجتماعية وبيئية. ط٥، ١٩٦٣، ١٩٦٦

٢٩. فرانسسكو كبريلي. محمد والفتوحات الاسلامية. ترجمة عن الايطالية. فرجينيا لولن و روز موند لنل، ١٩٦٨

٣٠. فرانسسكو كبريلي. مؤرخون عرب للحروب الصليبية، ترجمه من الايطالية أ . ج. كوستيلو، ١٩٦٩

٣١. هاملتن جب، و هارولد بووين. المجتمع الاسلامي والغرب. دراسة في تأثير الحضارة الغربية في الثقافة الاسلامية في الشرق الادنى جـ١، ١٩٥٠، ١٩٦٧، جـ ٢، ١٩٥٧، ١٩٦٩.

٣٢. هاملتن جب، ج . هـ . كريمرز. الموسوعة الاسلامية الموجزة، اعادة طبع ١٩٦١

٣٣. جون بـاكوت كلوب. طريق الامبراطورية: العرب واخلاقهم، ١٩٦٥.

٣٤. جون باكوت كلوب. امبراطورية العرب، ١٩٦٣، ١٩٦٩

٣٥. جون باكوت كلوب. الفتوحات العربية الكبرى، ١٩٦٣، ١٩٦٦

٣٦. جون بـاكوت كلوب. القـرون المفقـودة: من الدول الاسلامية الى النهضة الاوربية (١١٤٥، ١٤٥٣)، ١٩٦٧.

٣٧. جون باكوت كلوب. موجز تاريخ الشعوب العربية، ١٩٦٩

٣٨. لورنس كرافتي - شمث. الشرق المنير، سيرة ذاتية، ١٩٧٠

٣٩. تيموثي كرين. المغامرات. اربع صور لرحالة معاصرين، ١٩٧٠

٤٠. ريجارد هاكلويت. رحلات بحرية واستكشاف رئيسة للامة الانكليزية، ١٥٨٩ جزءان ١٩٦٥

٤١. ريجارد هاكلويت: مغامرات تيودور. مختارات من الرحلات البحرية الرئيسة والبرية تحرير جون هاميدن، ١٩٧٠

٤٢. لندل هارت: ت . إ . لورنس: في الجزيرة العربية وبعد ذلك. طبعة موسعة ١٩٣٥، ١٩٦٤

٤٣. ديفد هيرست. النفط والراي العام في الشرق الاوسط، ١٩٦٦

٤٤. م . هسكت، محمد احمد عواد. قصة العرب، ١٩٥٧، ١٩٦٥

٤٥. فليب حتي. تاريخ العرب: من اقدم الازمنة الى الوقت الحاضر. الطبعة العاشرة، ١٩٧٠

٤٦. فليب حتي. صانعو تاريخ العرب. ١٩٦٨

٤٧. إي. سي. هوجكن. العرب، ١٩٦٦، اعيد طبعه مع تصحيحات ١٩٧٠

٤٨. ب . م . هولت. دراسة تاريخ العرب الحديث. ١٩٦٥

٤٩. ب . م . هولت واخرون (تحرير) تاريخ الاسلام، كيمبرج جـ١، البلاد الاسلامية المركزية
جـ ٢، البلاد الاسلامية البعيدة، المجتمع الاسلامي والحضارة، ١٩٧٠

٥٠. هولفورد لانكستر هوسكنز. الطرق البريطانية الى الهند، ١٩٢٨، ١٩٦٦

٥١. البرت حوراني. الخلفية العثمانية للشرق الاوسط الحديث. ١٩٧٠

٥٢. البرت حوراني. (تحرير) شؤون شرق اوسطية، ١٩٦٥

٥٣. البرت حوراني، س . م. ستيرن (تحرير) المدينة الاسلامية، ١٩٧٠

٥٤. عالم وصف البحرية (هايدروكرافر) مرشد البحر المتوسط جـ ٥، يشمل سواحل ليبيا ومصر وفلسطين ولبنان وسوريا والساحل الجنوبي لتركيا وجزيرة قبرص الطبعة الخامسة، ١٩٦١.

٥٥. ابن القلانسي. تاريخ دمشق للحروب الصليبية. مقتطفات من تاريخه ترجمها هـ . أ . ر . جب، ١٩٣٢، ١٩٦٧

٥٦. جفري انجابولد. الجمال وغيرها، ١٩٦٨

٥٧. شارل عيساوي (تحرير). التاريخ الاقتصادي للشرق الاوسط (١٨٠٠ـ ١٩٨٤) كتاب مطالعات ١٩٦٦.

٥٨. ايلي خدوري. دراسات شرق اوسطية، ١٩٧٠

٥٩. أ . و . كنكليك. ايوثن (رحلة) هذه الطبعة ٩٦٢

٦٠. ر . ك . كنكزبري و ن. ج . ك. باوندز. اطلس شؤون الشرق الاوسط ١٩٦٤

٦١. جورج كيرك. موجز تاريخ الشرق الاوسط من بزوغ الاسلام حتى الوقت الحاضر، ط٢، ١٩٦٤.

٦٢. أليك سيث لورنس. رسائل الى . تي . إي. لورنس، ١٩٦٢، ١٩٦٤

٦٣. أ . و . لورنس (تحرير). تي إي. لورنس، باقلام اصدقائه طبعة جديدة مختصرة ١٩٥٤.

٦٤. تي . إي . لورنس. تطور ثورة. كتابات لورنس المبكرة بعد الحرب، ١٩٦٨

٦٥. تي . إي . لورنس . اعمدة الحكمة السبعة، طبعة جديدة، ١٩٤٠، ١٩٦٥

٦٦. تي . إي . لورنس. اعمدة الحكمة السبعة. هذه الطبعة ١٩٦٢، ١٩٦٩

٦٧. تي . إي . لورنس وآخرون. رسائل لورنس واخوته، ١٩٥٤.

٦٨. كاي لو سترانج. بلاد شرق الخلافة: العراق وفارس وواسط آسيا، من الفتوحات الاسلامية الى زمن تيمور، ١٩٧١

٦٩. برنارد لويس. العرب في التاريخ، ط٤، ١٩٦٦، ١٩٦٨.

٧٠. برنارد لويس. الشرق الاوسط والغرب. ١٩٦٤، اعيد طبعه مع تصحيحات ١٩٦٨

٧١. برنارد لويس و ب . م . هولت (تحرير) مورخو الشرق الاوسط، ١٩٦٢

٧٢. برنارد لويس وآخرون. (تحرير). الموسوعة الاسلامية طبعة جديدة جـ١: A - B، جـ٢: ٢٠، G، جـ٣: H . I

٧٣. ستيفن همسلي لونكريك: الشرق الاوسط. جغرافية اجتماعية، ١٩٧٠

٧٤. ستيفن همسلي لونكريك. النفط في الشرق الاوسط. اكتشافه وتطوره، ط٣، ١٩٦٨

٧٥. ج . ا . ر . ماريوت. المسألة الشرقية: دراسة تاريخية. ط٤، ١٩٤٠، ١٩٦٩

٧٦. الشرق الاوسط وشمال افريقيا . ١٩٧٠ ـ ١٩٧١ كتاب مسح شامل ومراجع، الطبعة السابعة عشرة ١٩٧٠

٧٧. وليم ملر: الامبراطورية العثمانية وورثتها، ١٨٠١ـ ١٩٢٧، طبعة منقحة وموسعة من الامبراطورية العثمانية، ١٨٠١ـ ١٩١٣، ط٣ ١٩٢٧، ١٩٦٦

٧٨. ر . ج . ميجيل . رحلة الربيع: حج الى القدس في ١٤٥٨، ط ١٩٦٤

٧٩. اليزابيث مونرو، فترة التفوق البريطانية في الشرق الاوسط ١٩١٤ـ ١٩٥٦، ١٩٦٣. هذه الطبعة عام ١٩٦٥

٨٠. سليمان موسى. تي . إي . لورنس . وجهة نظر عربية، ترجمة البرت بطرس، ١٩٦٦، ١٩٦٧

٨١. انتوني نتن. العرب: تاريخ سردي من محمد الى الوقت الحاضر، ١٩٦٤، ١٩٧٠

٨٢. انتوني نتن. لورنس العرب: الرجل ودوافعه، ١٩٦١

٨٣ جوزيف بتس. تقرير مخلص عن دين المسلمين وعاداتهم، ١٧٣٨ اعيد نشره ١٩٧١

٨٤ إ. س. او. بسيفير وآخرون. تاريخ الحرب العالمية الثانية: البحر المتوسط والشرق الاوسط جـ ١: الانتصارات الاولى على ايطاليا (الى مايس ١٩٤١) ط ١٩٥٤، ١٩٦٤

جـ ٢: الالمان يساعدون حلفاءهم (١٩٤١) ١٩٥٤، ١٩٦٤

جـ ٣: ايلول ١٩٤١ الى ايلول ١٩٤٢ انحسار القوة البريطانية الى ادنى مستوى، ١٩٦٠، ١٩٦٦

٨٥ د. س. ريجاردز (تحرير) الاسلام وتجارة اسيا. (حلقة دراسية)، ١٩٧٠

٨٦ ستيفن رنسيمن. تاريخ الحروب الصليبية.

جـ ١: الحرب الصليبية الاولى وتأسيس مملكة القدس، ١٩٥١، ١٩٦٨

جـ ٢: مملكة القدس والشرق الفرنجي، ١١٥٠-١١٨٧، ط ١٩٥٢، ١٩٦٨

جـ ٣: مملكة عكا والحروب الصليبية اللاحقة، ١٩٥١-١٩٥٤، هذه الطبعة ١٩٦٥

٨٧ ج. ج. سوندرز. تاريخ الاسلام في العصور الوسطى، ١٩٦٥، ١٩٦٩

٨٨ سارة سيرايت. البرطانيون في الشرق الاوسط، ١٩٦٩

٨٩ م. ا. شعبان، الثورة العباسية، ١٩٧٠

٩٠ ادريس شاه. مكة غاية الرحلة ١٩٦٩

٩١ لين شو. في الارض المكنونة، ١٩٧٠

٩٢ كاثرين سيم. رحالة في الصحراء: حياة جان لويس بيركهارت، ١٩٦٩

٩٣ فريا ستارك، وراء الفرات، سيرة ذاتية ١٩٢٨-١٩٣٣، ط١٩٥٢

٩٤ فريا ستارك. تراب في براثن الاسد: سيرة ذاتية، ١٩٣٩-١٩٤٦

٩٥ فريا ستارك. الشرق غرب، ١٩٤٥، ١٩٤٧

٩٦ فريا ستارك. صدى الرحلة: مختارات من فريا ستارك، ١٩٦٣

٩٧ فريا ستارك. استهلال رحالة، هذه الطبعة ١٩٦٢

٩٨ فريا سترك. قوس البروج، ١٩٦٨

٩٩ س. م. ستيرن. وثائق من مكتب المحفوظات (الارشيف) الاسلامي. السلسلة الاولى: مقالات باقلام ج. اوين وآخرين، ١٩٦٥

١٠٠ دزموند ستيوارت وآخرون. فجر الاسلام، ١٩٦٨

١٠١ مايكل ستراكان. حياة توماس كوريلت ومغامراته، ١٩٦٢

١٠٢ الحرب الصليبية الثالثة. وصف شاهد عيان لحملات ريجارد قلب الاسد في قبرص والارض المقدسة. تحرير وتقديم كينيت فينويك ١٩٥٨

١٠٣ ارنولد توينبي. بين النيجر والنيل، ١٩٦٥، ١٩٦٦

١٠٤ همفري تريفيليان. الشرق الاوسط في ثورة، ١٩٧٠

١٠٥ الامم المتحدة. قسم الشؤون الاقتصادية والاجتماعية التطورات الاقتصادية في الشرق الاوسط، ١٩٦١-١٩٦٣، ملحق بالمسح الاقتصادي العالمي ١٩٦٣، ١٩٦٤

١٠٦ ب. ج فاتيكيونس. صرعات في الشرق الاوسط. ١٩٧١

١٠٧ آن وليم. بريطانيا وفرنسا في الشرق الاوسط وشمال افريقيا ١٩٦٨

١٠٨ الفريد ك. وود. تاريخ شركة الشرق، ١٩٣٥، ١٩٦٤

١٠٩ ريجارد وود. المراسلات المبكرة لريجارد وود، ١٨٣١-١٨٤١ان تحرير أ. ب كننام، ١٩٦٦

الجزيرة العربية والخليج

١ أ. س. عبده، النقل البري والجوي في العربية السعودية، ١٩٦٩

٢ حسين م. البحارنة، الوضع القانوني لدول الخليج العربية، علاقاتها ومشاكلها الدولية، ١٩٦٨.

٣. احمد عسه، معجزة مملكة الصحراء، ١٩٦٩

٤. البحرين اليوم، ١٩٧١

٥. فان دن بيرك. حضرموت والمستوطنات العربية في الارخبيل الهندي ١٨٨٦، اعيد ط، ١٩٦٩

٦. جيمز. هـ. د. بلر كريف. مرحبا بكم في البحرين، ١٩٧٠

٧. جفري بيني، البحث عن دلمون، ١٩٧٠

٨. ليدي آن بلنت. زيارة الى نجد، مهد الجنس العربي: زيارة الى بلاط الامير العربي وحملتنا الفارسية. جزءان، الطبعة الثانية ١٨٨١، اعيد طبعه ١٩٦٨

٩. ج. ل بركهارت. رحلات في الجزيرة العربية. وصف للمناطق المقدسة من المسلمين في الحجاز. جزءان ١٨٢٩، اعيد طبعه ١٩٦٨

١٠. ريجارد برتن. حكاية شخصية عن الحج الى المدينة ومكة جزءان ١٨٩٣، اعيد نشره ١٩٦٤

١١. كلبرت كليتن، يوميات عربية، ١٩٦٩

١٢. هـ. ر. ب. دكسن. عرب الصحراء، لمحة في حياة البدو في الكويت والعربية السعودية، ط٢، ١٩٥١، اعيد طبعه ١٩٦٧

١٣. هـ. ر. ب. دكسن. الكويت وجيرانها، ١٩٥٦، ١٩٦٨

١٤. جالز م. دوتي: مقتطفات من الصحراء العربية، اختيار ادورد كارنيت ١٩٢١، اعيد طبعه ١٩٤٩

١٥. جالز م. دوتي: رحلات في الصحراء العربية جزءان مع مقدمة بقلم تي. اي. لورنس طبعة جديدة ١٩٦٤

١٦. ادريان كونان دويل. سفينة الدو الوحيدة، ١٩٦٢

١٧. د. فوستر. منظر طبيعي فيه عرب: رحلات في عدن وجنوب الجزيرة العربية، ١٩٦٩

١٨. جيرالد س. كراهام: بريطانيا في المحيط الهندي دراسة مؤسسات بحرية (١٨١٠- ١٨٥٠) ط، ١٩٦٧

١٩. مكنزي كري وشركاؤه المحدودة. كراس معلومات عن النقل بالسفن الى بعض موانيء العراق وايران ودول الخليج، ١٩٦٩، عدل في ١٩٧٠

٢٠. دليل الكويت وشخصياته ١٩٧١

٢١. دونالد هاولي. الدول المتهادنة، ١٩٧٠

٢٢. وليم هيود. رحلة في الخليج ورحلة برية من الهند الى انكلترة في ١٨١٧- ١٨١٩ اعيد نشره ١٩٧١

٢٣. د. ك هوكارث. اختراق الجزيرة العربية. مسجل تطور المعرفة الغربية المتعلقة بشبه الجزيرة العربية، ١٩٠٤، اعيد طبعه ١٩٦٦

٢٤. ديفد هولدن. وداعاً للجزيرة العربية، ١٩٦٦ (مرتين)

٢٥. د. هوبوود. تحرير. شبه الجزيرة العربية. وقائع مؤتمر عقد في مدرسة الدراسات الشرقية والافريقية، جامعة لندن، ١٩٦٩

٢٦. ديفد هوارث. ملك الصحراء: حياة ابن سعود، ١٩٦٤

٢٧. ق. م. هنتر وصف للاستعمار البريطاني لعدن في الجزيرة العربية ١٨٧٧ اعيد طبعه ١٩٦٨

٢٨. هيدروكرافر (علم وصف البحار) للقوة البحرية. دليل الخليج العربي. يشمل الخليج ومقترباته من رأس الحد في الجنوب الغربي الى رأس مواري في الشرق الطبعة الحادية عشرة، ١٩٦٧

٢٩. هيدروكرافر (علم وصف البحار) للقوة البحرية. دليل البحر الاحمر وخليج عدن. يشمل قناة السويس وخلجان السويس والعقبة والبحر الاحمر وخليج عدن والساحل الجنوبي الشرقي للجزيرة العربية من رأس باغشوة الى رأس الحد، والسواحل الافريقية من رأس عنيز الى رأس حفون، وسقطرة والجزر المجاورة لها. الطبعة الحادية عشرة، ١٩٦٧

٣٠. هارولد انكرام. زمن في الجزيرة العربية، ١٩٧٠

٣١. هارولد انكرام. الجزيرة العربية وجزرها. ط٢، مع مقدمة تتناول التطورات الحديثة في الجنوب الغربي للجزيرة العربية، ١٩٦٦

٢٢ـ هارولد انكرام. اليمن الائمة والحكام والثورات، ١٩٦٣

٢٣ـ جدة ٦٨ ـ ٦٩: التعريف الاول والدقيق بجدة، احدث مدن العربية السعودية ١٩٦٨

٢٤ـ هنري كاســــلز كي. اليمن. تاريخها في العصور الوسطى، نجم الدين عمارة الحاكمي، وموجز تاريخ اسرها الحاكمة، لابن خلدون، وتقرير عن فرامحلة اليمن لابي عبد الله بــــهاء الدين الجندي. النصوص الاصلية مع ترجمة وملاحظات ١٨٩٢، اعيد طبعه ١٩٦٨

٢٥ـ ج. ب. كيلي. بـريطانيا والخليج العربـي (١٧٩٥ـ ١٨٨٠)، ١٩٦٨

٢٦ـ ج. ب. كيلي. الحدود الشرقية العربية، ١٩٦٤

٢٧ـ جيلان كنك. عدن، ثغر متقــــدم لحماية المصالح الاستعمارية البريطانية، ١٩٦٤

٢٨ـ جون نوكس ـ ماور. جاء السلاطين الى الشاي، ١٩٦١

٢٩ـ رافندر كومار. الهند ومنطقة الخليج العربي (١٨٥٨ـ ١٩٠٧) دراسة في السياسة البريطانية الاستعمارية، ١٩٥٦

٤٠ـ توم لتل. جنوب الجزيرة العربــية، ميدان صراع، ١٩٦٨

٤١ـ ج. ك. لوريمر. دليل الخليج العربي وعمان ووسط الجزيرة العربية. ٦ أجزاء، ١٩١٥ اعيد طبعه ١٩٧٠

٤٢ـ جيمز لنت. صخور عدن الجرداء، ١٩٦٦

٤٣ـ اريك ماركو. الخليج العربي في القرن العشرين، ١٩٦٦

٤٤ـ س. ب مايلز لبلدان الخليج العربي وقبائله، ١٩٦٦

٤٥ـ وزارة الارشاد والاعلام الكويتية ـ الكويت اليوم.

٤٦ـ هـ. مويس ـ بارتليت. قراصنة عمان المهادنة، ١٩٦٦

٤٧ـ احمد بـــن ماجد النجدي. كتاب الفوائد في اصول البحـر والقـواعد، مع مقـدمة في تاريخ الملاحـة العربــية، وملاحظات عن صنعة الملاحة وطابوغرافية المحيط الهندي وشرح مصطلحات الملاحة بقلم جي. ر. تيبتس، ١٩٧٠

٤٨ـ جوليان بـــاكيت. عدن، الميناء الاخير، (١٩٦٤ـ١٩٦٧) ١٩٦٩

٤٩ـ وليم جيفورد بـالكريف. وصف رحـلة امدها سـنة خلال وسط الجزيرة العربـية وشرقـها (١٨٦٢ـ ١٨٦٣) جزءان ١٨٦٥، اعيد ط. ١٩٦٩

٥٠ـ جون فيلبي. بلاد سبأ، ١٩٢٨

٥١ـ جون فيلبي. الربــع الخالي. استكشــاف الصحــراء العربية العظمى في جنوب الجزيرة العربية، ١٩٣٣

٥٢ـ جون فيلبي. العربية السعودية، اعادة طبع ١٩٦٨

٥٣ـ ر. ل. بيلفير. تاريخ العربية السعيدة أو اليمن، من بـدء العهد المسيحي الى الوقت الحاضر مع وصف للاستعمار البريطاني لعدن، ١٨٥٩، اعيد ١٩٧٠

٥٤ـ سدى والطرق الذهبية، ١٩٧١

٥٥ـ فريا ستارك. شتاء في الجزيرة العربية، هذه الطبعة ١٩٤٨

٥٦ـ دول الخليج العربي. تجارها، ١٩٦٩

٥٧ـ ولفريد ثيســـيكر، عبر الربــــع الخالي، المجلة الجغرافية جـ ١١١ رقم ١ ـ ٣، ١٩٤٨

٥٨ـ ولفريد ثيسيكر، الرمال العربية. ١٩٥٩، اعيد طبعه ١٩٦٥

٥٩ـ ولفريد ثيسسكر. رحلة جديدة في جنوب الجزيرة العربية، المجلة الجغرافية، جـ ١٠٨، ارقام ٤ـ ٨، ١٩٤٧

٦٠ـ باربارا توي. اكتشاف النفط ـ عبر السعودية ١٩٥٧،

٦١ـ د. فان دير مولن. وجود في الشام، ١٩٦١

٦٢ـ كوردن ووترفيلد. سلاطين عدن، ١٩٦٨

٦٣ـ مرحبا بكم في جدة، ١٩٧١

٦٤ـ ج. ر. ويلســتد، رحـــلات الى مدينة الخلفاء، على شواطيء الخليج العربي والبحر المتوسط، بضمنها رحلة الى ساحل الجزيرة العربية ورحلة الى جزيرة سقطرة، جزءان ١٨٤٠، اعيد طبعه ١٩٦٨

٦٥ـ ارنولد ولســن. الخليج العربــي، وصف تاريخي من اقدم العصور حتى بداية القرن العشرين، ١٩٢٨، اعيد طبعه ١٩٥٩

٦٦. ف . ف. ونيت و و. ل ز ريد. سجلات قديمة من شمال الجزيرة العربية ، بمشاركة ج . ت . ملك و . ج. ستراجي، ١٩٧٠

مصر والسودان

١. مدثر عبد الرحيم. الاستعمار والقومية في السودان. دراسة في التطور الدستوري والسياسي (١٨٩٩-١٩٥٦)، ١٩٦٩

٢. اوليفر البينو. السودان، ١٩٧٠

٣. جيمز اولدريج و بول ستراند. مصر الحية، ١٩٦٩

٤. جلال . أ . امين . توفير الطعام والتطور الاقتصادي، مع اشارة خاصة الى مصر، ١٩٦٦

٥. حامد عمار. ترعرع في قرية مصرية، سيلومى، محافظة اسوان، ١٩٥٤

٦. طلال اسد. العرب الكبابية. القوة والسلطة، والقبول لدى قبيلة بدوية، ١٩٧٠

٧. كابربيل بير . تاريخ ملكية الارض في مصر الحديثة (١٨٠٠-١٩٥٠)، ١٩٦٢

٨. ل . م . باربور . جمهورية السودان دراسة جغرافية، ١٩٦١، اعيد ١٩٦٤

٩. بابكر بدري. مذكرات بابكر بدري. ترجمها من العربية يوسف بدري وجورج سكوت، مع مقدمة بقلم ب . م . هولت، ١٩٦٩

١٠. محمد عمر بشير . التطور التربوي في السودان (١٨٩٨-١٩٥٦)، ١٩٦٩

١١. محمد عمر بشير . جنوب السودان. خلفية الصراع، ١٩٦٨

١٢. وينيفريد بلاكمن. الفلاحون في مصر العليا، حياتهم الدينية والاجتماعية والصناعية مع اشارة خاصة الى بقايا ازمنة قديمة، ١٩٢٧، اعيد ط . ١٩٦٨

١٣. وليفريد سكاون بلنت. التاريخ السري للاحتلال البريطاني لمصر : تقرير شخصي للاحداث ١٩٠٧، اعيد طبعه ١٩٦٩

١٤. أ . ادو بواهن. بريطانيا والصحراء والسودان الغربي. (١٧٨٨-١٨٦١)، ١٩٦٤

١٥. جيمز بروس. رحلات لاستكشاف منابع النيل. اختيار وتحرير ك . ف. بيكنكام ١٩٦٤

١٦. جون لويس بيركهارت. رحلات في النوبة. الطبعة الثانية ١٨٢٢، اعيد ١٩٦٨

١٧. ريجارد بيرتن. حوض النيل واكتشاف كابتن سبيك لمنابعه. بقلم جيمز ماكوين، ١٩٦٧

١٨. ليونارد كوتريل. مصر، ١٩٦٦

١٩. ايان كنيسن. عرب البقارة: قوتهم وانتسابهم الى قبيلة بدوية سودانية، ١٩٦٦

٢٠. ايان كنيسن و وندي جيمز (تحرير) مقالات عن اثنوغرافيا السودان، ١٩٧١

٢١. هنري دود ويل. مؤسس مصر الحديثة . دراسة عن محمد علي ١٩٥١، ١٩٦٧

٢٢. مركريت درور. النوبة: الارض المغرقة، ١٩٧٠

٢٣. كوردن دوف. ليدي لوسي. رسائل من مصر ١٨٦٢-١٨٦٩، طبعة موسعة تحرير غوردن ووتر فيلد، ١٨٦٩

٢٤. ر . أ . ب . دوف. مئة عام على قناة السويس، ١٩٦٩

٢٥. ج . س . ر دنكان. طريق السودان نحو الاستقلال ١٩٥٧

٢٦. دوس محمد: في أرض الفراعنة. تاريخ مصر من اسماعيل حتى اغتيال بطرس باشا، الطبعة الثانية ١٩٦٨

٢٧. ب . ت . أ ايفيتس. الكنائس والاديرة في مصر وبعض البلدان المجاورة ينسب الى أبي صالح الارمني، مترجم عن الاصل العربي بقلم ايفيتس مع ملاحظات اضافية بقلم الفريد بتلر، ١٨٩٥، اعيد ١٩٦٩

٢٨. د . أ ز فارني شرق السويس وغربيها: قناة السويس في التاريخ (١٨٥٤-١٨٥٦)

٢٩. اي. ام . فورستر . فاروس وفاريلون، ط٢، ١٩٦٧

٣٠. رمولو كيسي باشا. سبع سنوات في السودان: سجل استكشافات ومغامرات وحملات، جمعها وحررها فيلكس كيسي ١٨٩٢، ١٩٦٨

٣١. بنيلوب كلادستن. رحلات الكسين تن (١٨٣٥-١٨٦٩)، ١٩٧٠

٣٢. ريجارد كري. تاريخ جنوب السودان (١٨٣٩-١٨٨٩)، ١٩٦١

٣٣. ليسلي كرينر. اكتشاف مصر، ١٩٦٦

٣٤. يوسف فضل حسن. العرب والسودان، من القرن السابع الى اوائل السابع عشر، ١٩٦٧

٣٥. ريجارد هل، معجم سير السودان، الطبعة الثانية، ١٩٦٧

٣٦. ريجارد هل. سلاتن باشا، ١٩٦٥

٣٧. ريجارد هل. تحرير. على حدود الاسلام. مخطوطتان تتعلقان بالسودان تحت الحكم التركي المصري، ١٨٢٢-١٨٢٥، ترجمة من الايطالية والفرنسية وتقديم وملاحظات ريجارد هل، ١٩٧٠

٣٨. ب. م. هولت مصر والهلال الخصيب، ١٥١٦-١٩٢٢: تاريخ سياسي ١٩٦٦

٣٩. ب. م. هولت الحكومة المهدية في السودان، ١٨٨١-١٨٩٨، دراسة اصولها وتطورها وانقلابها، الطبعة الثانية ١٩٧٠.

٤٠. ب. م هولت. تحرير. التغير السياسي والاجتماعي في مصر الحديثة: دراسات تاريخية من الفتح العثماني الى الجمهورية العربية المتحدة، ١٩٦٨

٤١. هاري هوبكنز. مصر، البوتقة: ثورة العالم العربي التي لم تنته، ١٩٦٩

٤٢. شارل عيساوي. مصر في الثورة: تحليل اقتصادي، ١٩٦٣، ١٩٦٥

٤٣. بيير جانس وآخرون. مصر.

٤٤. ايلي خدوري، الافغاني وعبده، ١٩٦٦

٤٥. اوستن كينيت. العدالة البدوية: القانون والتقاليد بين البدو المصريين ١٩٢٥ اعيد طبعه ١٩٦٨

٤٦. لورد كينروس. بين بحرين. حفر قناة السويس، ١٩٦٨

٤٧. لورد كينروس. صورة مصر، ١٩٦٦

٤٨. ادورد لين. عادات وتقاليد المصرين المحدثين. هذه الطبعة ١٩٠٨، ١٩٦٦

٤٩. ستانلي لين-بول. تاريخ مصر في العصور الوسطى، الطبعة الرابعة، ١٩٢٥، ١٩٦٨

٥٠. توم لتل. مصر الحديثة، ١٩٦٧

٥١. عفاف لطفي السيد. مصر وكرومر: دراسة في العلاقات الانكليزية المصرية ١٩٦٨

٥٢. هيو ماكليف. الفرعون الاخير. وجوه فاروق العشرة، ١٩٦٩

٥٣. هارلولد ماك مايكل. تاريخ العرب في السودان ووصف للناس الذين سبقوهم والقبائل الساكنة في دارفور. جزءان، ١٩٢٢، اعيد ١٩٧١

٥٤. هارولد ماك مايكل. قبائل شمال ووسط كودفان، ١٩١٢، اعيد ١٩٦٧

٥٥. مندور المهدي، موجز تاريخ السودان، ١٩٦٥

٥٦. نجيب محفوظ، تاريخ دكتور مصري، ١٩٦٦

٥٧. بيتر مانسفيلد. ناصر، ١٩٦٩، ١٩٧٠

٥٨. بيتر مانسفيلد. مصر عبد الناصر. طبعة منقحة ١٩٦٩

٥٩. جون مارلو. العلاقات الانكليزية المصرية، ١٨٠٩-١٩٥٦، مع مقدمة جريدة وذيل للمؤلف. طبعة ثانية ١٩٧١

٦٠. جون مارلو. كرومر في مصر، ١٩٧٠

٦١. جون مارلو. بعثة الى الخرطوم: تمجيد الجنرال كوردن، ١٩٦٩

٦٢. ريجارد ن. ميجيل. جماعة الاخوان المسلمين، ١٩٦٩

٦٣ـ الن مور هيد. النيل الابيض، ١٩٦٠، ١٩٦٧، ١٩٧٠

٦٤ـ ك . و . موراي. مغامرة في الصحراء، ١٩٦٧

٦٥ـ نينا نلسن. دليلك الى مصر . طبعة منقحة ١٩٦٥

٦٦ـ انتوني نتن كوردن شهيد ، ١٩٦٦

٦٧ـ بـاترك اوربـــراين. الثورة في النظام الاقـتصادي المصري. من المشـارع الخاصة الى الاشـتراكية (١٩٥٢ـ ١٩٦٥)، ١٩٦٦

٦٨ـ إ . ر . ج . اوين. القـطن والاقـتصاد المصري (١٨٨٠ـ ١٩١٤) دراسة في التجارة والتطور، ١٩٦٩

٦٩ـ هـ . ر . بـالمر. مذكرات سـودانية. ترجمة عدد من المخطوطات العربية المتعلقة بالسودان الاوسـط والغربـي، ١٩٢٨، اعيد ١٩٦٧

٧٠ـ جون بدني. قناة دي ليسبس، ١٩٦٨

٧١ـ ج . م . ريد. رحالة استثنائي: حياة جيمز بـروس كينيرد، ١٩٦٨

٧٢ـ اليزابث روزنباوم. دليل نحت صورة قورينية، ١٩٦٠

٧٣ـ ميري رولات. موسسو مصر الحديثة، ١٩٦٢

٧٤ـ دورثي رسن. مصر في القرون الوسطى واديرة وادي نطرون، دليل تاريخي ١٩٦٢

٧٥ـ جبرائيـــل . س . صعـــب. الاصـــلاح الزراعـــي المصري(١٩٥٢ـ١٩٦٢)، ١٩٦٧

٧٦ـ ك . ن . سندرســن. انكلترة واوربــا والنيل الاعلى (١٨٨٢ـ١٨٩٩) دراسة في تقسيم افريقيا، ١٩٦٥

٧٧ـ ك . هـ . ستيكاند. خط الاستواء، ١٩٢٢، اعيد ١٩٦٨

٧٨ـ دزموند ستيوارت. القاهرة العظيمة، أم الدنيا، ١٩٦٩

٧٩ـ جون سايكس. في مصر . الاحتفال بثورة، ١٩٦٩

١.٨٠ . ب . ثيوبولد. المهدية. تاريخ السودان الانكليزي المصري، (١٨٨١ـ ١٨٩٩)، ١٩٥١، اعيد ١٩٦٧

١.٨١ . ن . تكر. اللغات السودانية الشرقـية، جـ١، ١٩٤٠، اعيد ١٩٤٠، اعيد طبعه، ١٩٦٧

٨٢ـ ب . ج . فاتكيوتس (تحرير). مصر منـذ الثـورة، ١٩٦٨

٨٢ـ ب . ج . فانكيوتس. تاريخ مصر المعاصر، ١٩٦٩

٨٤ـ كابـــريـيل ووربـــرك. الســودان تحت ونكيت. ادارة السودان الانكليزي المصري، (١٨٩٩ـ ١٩١٦)، ١٩٧١

٨٥ـ كوردن ووترفيلد، مصر، ١٩٦٧

٨٦ـ جيمز ويلارد. زيارة الصحراء: رحلات الى صحارى مصر وسـيناء تكملة القسـم الثالث من ثلاثية الاستكشـاف الصحراوي، ١٩٧٠

٨٧ـ ف . ر . ونكيت. المهدية والسـودان المصري. نشــوء وتطور المهدية، والاحداث التالية في السـودان حـتى الوقت الحاضر . الطبعة الثانية، ١٩٦٨ مع مقـدمة جديدة بقلم ب . هولت.

العراق

١ـ أ . ج . باركر. الحرب المهملة: العراق (١٩١٤ ـ ١٩١٨)، ١٩٦٧

٢ـ ر . كامبـبل بـيك. عمليات جراحـية على النصات: قصة بطولية عن المعاناة والانتصار، ١٩٥٧

٣ـ ليدي آن بلنت. القبـائل البـدوية على الفرات، تحرير وتمهيد ووصف للعرب وخيولهم بقــــلم و . س . بــــلنت. جزءان، ١٨٧٩، اعيد طبعه ١٩٦٨

٤ـ رسل برادون. الحصار، ١٩٦٩

٥ـ اليزابـــث مركوين، جرترود بـــيل: من اوراقـــها الشخصية جـ١(١٨٨٩ـ ١٩١٤)، ١٩٥٨

جـ ٢(١٩١٤ـ ١٩٢٦) ١٩٦١

٦ـ مورا دكسن ـ بغداد وما وراءها ١٩٦١

٧ـ سي . ج . ادموندز . زيارة الى لا ليش، ١٩٦٧

٨ـ ك. أ . فريق . زياد بن ابيه، ١٩٦٦

٩ـ جون بــاكوت كلوب . الحرب في الصحـــراء. حملة الحدود للقوة الجوية الملكية، ١٩٦٠

١٠ـ خ . حسـيب. الدخل القـومي في العراق (١٩٥٢ـ ١٩٦١)،

١٩٦٤

١١. ف . جلال. دور الحكومة في تصنيع العراق (١٩٥٠-١٩٦٥)، ١٩٧١

١٢. ديرك كينان. الكرد وكردستان، ١٩٦٤

١٣. هنري اوستن لايارد: المغامرات الاولى في فارس وسوسه وبابل، ١٨٩٤ اعيد طبعه١٩٧١

١٤. هنري اوستن لايارد. نينوى واثارها، طبعة مختصرة، تحرير وتقديم وملاحظات بقلم هـ . و . ساكز، ١٩٧٠

١٥. سيتون لويد. بلاد الرافدين. موجز تاريخ العراق من اقدم العصور حتى اليوم. الطبعة الثالثة، ١٩٦١

١٦. ستيفن همسلي لوكريك. اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ١٩٢٥، اعيد ١٩٦٨

١٧. افلين ليل. البحث عن الطريق الملكي، ١٩٦٦

١٨. د . ن . مكنزي. دراسات في اللهجة الكردية. جـ١، ١٩٦٢، الجزء الثاني

١٩. كافن ماكسويل. قصبة في مهب الريح، ١٩٥٧ن ١٩٦٩

٢٠. روبرت ميكنان، رحلات في بلاد الكلدانيين، ويشتمل على رحلة من البصرة الى بغداد والحلة وبابل سيراً على الاقدام (١٨٢٧ - ١٨٢٩) ١٩٧٢

٢١. رونالد ملر: الكوت. موت جيش، ١٩٦٩

٢٢. كلوديوس جيمز رج. تقرير مقيم في كردستان وفي موقع نينوى، جزءان ١٨٢٦

٢٣. فريا ستارك. صور وصفية لبغداد ١٩٢٩، اعيد طبعه ١٩٤٦

٢٤. فريا ستارك. رحلة الى دجلة، ١٩٥٩

٢٥. ولفريد ثيسيكر . عرب الاهوار، ١٩٦٤(طبعتان) لونكمن

٢٦. ولفريد ثيسيكر . عرب الاهوار ١٩٦٤ بنكوين، ١٩٦٧

٢٧. توفيق وهبي و سي . ج ادموندز، قاموس كردي انكليزي، ١٩٦٦

٢٨. كوردن ووترفيلد، لايارد في نينوى، ١٩٦٣

الاردن ولبنان وسوريا

١. تقي الطونيان. في حلب، ١٩٦٩

٢. هورست ج بيكر . دليل الدخول الى الاردن ولبنان وسوريا، ١٩٦٧

٣. ليونارد بايندر (تحرير) السياسة في لبنان، ١٩٦٦

٤. ت . س . ر . بوز . قلاع وكنائس المملكة الصليبية، ١٩٦٧

٥. جودث كامبيل. خيول في الشمس، ١٩٦٦

٦. انجيلا دو موريو . حجاج بالمناسبة، ١٩٦٧

٧. روبن فيدين. سوريا ولبنان، ط٣، ١٩٦٥ن اعيد ١٩٦٨

٨. روبن فيدين وجون ثومسن. قلاع صليبية، طبعة جديدة ١٩٥٧، اعيد ١٩٦٨

٩. جفري فرلونج. فلسطين بلدي: قصة موسى علمي، ١٩٦٩

١٠. جون باكوت كلوب. جندي مع العرب، ١٩٥٧، اعيد ١٩٦٩

١١. جين هـ . هاكر . عمان الحديثة: دراسة اجتماعية، تحرير جون كلارك.

١٢. ج . هـ . وف هازويل مقدمة الى الارض المقدسة، ١٩٦٩

١٣. ف . ك . حتي. لبنان في التاريخ، من اقدم حتى الوقت الحاضر، ط٣، ١٩٦٧

١٤. فيليب برك. حتى. موجز تاريخ لبنان، ١٩٦٥

١٥. فيليب ك . حتي. سوريا. تاريخ موجز لكتابة تاريخ سوريا الذي يتضمن لبنان وفلسطين

١٦. ديريك هوبوود. الوجود الروسي في سوريا وفلسطين (١٨٤٣-١٩١٤) الكنيسة والسياسة في الشرق الادنى،

١٩٦٩

١٧ـ موشـــي ماعوز. الاصلاح العثماني في ســـوريا وفلســطين (١٨٤٠ـ ١٨٦١) تأثير التنظيمات في السياســة والمجتمع، ١٩٦٨

١٨ـ نينا نلسن. دليلك الى لبنان، ١٩٦٥

٢٠ـ نينا نلسن. دليلك الى سوريا، ١٩٦٦

٢١ـ ستيوارت بيرون، دليل الحاج الى القدس وبيت لحم ١٩٦٤

٢٢ـ رونا رودال. الاردن والارض المقدسة، ١٩٦٨

٢٣ـ ســتيفن رنســيمن، عوائل آو تريمر: النبـلاء الاقطاعيون في مملكة القدس الصليبية (١٠٩٩ـ ١٢٩١) ١٩٦٠

٢٤ـ كمال صليبي. تاريخ لبنان الحديث، ١٩٦٥، ١٩٦٨

٢٥ـ خالد عبـده الشـاعر. تخطيط لاقـتصاد شـرق اوسطي. نموذج لسوريا ١٩٦٥

٢٦ـ بـاتريك سـيل. النضال من اجل سـوريا: دراسـة في السياسة العربية بعد الحرب (١٩٤٥ـ ١٩٥٨) ١٩٦٥، ١٩٦٦

٢٧ـ فريا ستارك. رسائل من سوريا ١٩٤٢، اعيد ١٩٤٦

٢٨ـ دزموند ستيوارت، يتيم واطار دراجة، حـياة اميل البستاني، ١٩٥٧

٢٩ـ كولن ثربرن. تلال ادونيس. البحث في لبنان، ١٩٥٨

٣٠ـ كولن ثربرن. مرآة لدمشق، ١٩٦٧

٣١ـ ا. ل. طيبـاوي. المصالح الاميركية في سـوريا (١٨٠٠ـ ١٩٠١): دراسة في العمل التعليمي والادبي والديني، ١٩٦٦

٣٢ـ ا. ل. طيباوي. تاريخ سوريا الحديث، يشمل لبنان وفلسطين، ١٩٦٩

٣٣ـ ب. ا. طوقان. موجز تاريخ شرق الاردن، ١٩٤٥

٣٤ـ ب. ج ز فاتيكيوتس. السياسة والعسكرية في الاردن: دراسة الفيلق العربي (١٩٢١ـ ١٩٥٧)، ١٩٦٧

٣٥ـ فيليب وارد. سياحة لبنان، ١٩٧١

٣٦ـ توماس رايت (تحرير). رحلات قديمة في فلسطين. يشمل تقارير باقلام اركولف، وليبوبلد، برنارد، سيوولف، سيكورد، بنيامين الطيلطي، جون موندفيل، دي لا بروكير، موندريل، ١٨٤٨. اعيد طبعه ١٩٦٨

المغرب واسبانيا الاسلامية [الاندلس]

١ـ نيفيل باربور، مراكش، ١٩٦٥

٢ـ نيفيل باربـور (تحرير) مسح لشمال غرب افريقـيا (المغرب). ط٢، ١٩٦٢

٣ـ هـ. ك. بـارنبي. سجناء الجزائر. تقـرير عن الحرب الاميركية الجزائرية المنسية (١٧٨٥ـ ١٧٩٦)، ١٩٦١

٤ـ ك. هـ. بلبك. مسـراطة: مدينة سوق في طرابـلس، ١٩٦٨

٥ـ تيرينس بلنسم: ليبيا، البلاد وشعبها، ١٩٦٨

٦ـ إي. و. بـوفل. تجارة المغاربـة الذهبـية، ط٢، منقحة ومزيدة بقلم روبن هاليت، ١٩٦٨

٧ـ ارنل بـراد فورد. امير البحـر لدى السـلطان: حـياة باربروسا، ١٩٦٩، طبعتان

٨ـ روبن بريانز. مراكش. بلاد المغرب الاقصى، ١٩٦٥

٩ـ هـ. ديفز ـ جونز. دليلك الى مراكش، ١٩٦٥

١٠ـ بيتر ايرل. قراصنة مالطا والبربر، ١٩٧٠

١١ـ كوفرد فيشـير اسـطورة بربـرية: الحرب والتجارة والقرصنة في شمال افريقيا (١٤١٥ـ ١٨٣٠)، ١٩٥٧

١٢ـ جفري فرلونـج. بلاء البربر، ١٩٦٦

١٣ـ ارنست كيلنر. اولياء الاطلس، ١٩٦٩

١٤ـ ديفد كوردن. عبور الجزائر الفرنسية، ١٩٦٦

١٥ـ ج. ف. ب. هوبـكنز. حـكومة المسـلمين في العصور الوسطى في البربر حتى القرن السادس للهجرة، ١٩٥٨

١٦ـ وكالة الطاقــة الذرية العالمية: دراســة امكانات استعمال المفاعل الذري لتصنيع جنوب تونس، ١٩٦٥

١٧ـ جيمز كري جاكســن، وصف امبراطورية المغرب

ومناطق ســـوس وتافيليلت اعده من مجموعة مراقبـــات متنوعة في اثناء اقامة طويلة. ورحلات في هذه الاقطار مع وصف ممتع لتمبكتو وامبراطورية افريقـــيا الوســطى العظيمة الطبعة الثالثة، ١٨١٤، اعيد طبعه ١٩٦٨

١٨. ليسلي كيتن. المغرب بالسيارة. دليل السياح، ١٩٧٠

١٩. انكس نيوتن كيث. ابناء الله، ١٩٦٦

٢٠. وليفريد كناب. تونس، ١٩٧٠

٢١. روم لاندو ـ قصبات جنوب المغرب، ١٩٦٩

٢٢. روم لاندو ـ المغرب: مراكش، فارس الربـــاط. صور ويم سوان ١٩٦٧

٢٣. ك . ف . ليون. وصف رحـــلات في شمال افريقـــيا في الســنوات ١٨١٨ـ ١٨١٩و ١٨٢٠، مع ملاحــــظات جغرافية عن السودان وطريق النيجر، ١٨٢١، اعيد ١٩٦٦

٢٤. كافن ماكسويل: سادة الاطلس: نشوء وسقوط بـيت كلاوا (١٨٩٣ـ ١٨٥٦)، ١٩٦٦

٢٥. كافن ماكسويل، سادة الاطلس، نشوء وسقوط بـيت كلاوا(١٨٩٣ـ ١٨٥٦) ١٩٧٠

٢٦. جون جوليوس نورويج. الصحراء، ١٩٦٨

٢٧. ادكار اوبلنس. عصيان الجزائر المسلح (١٩٥٤ـ ١٩٦٢)، ١٩٦٧

٢٨. لارا رود بــيك. الحزب والشــعب. دراســة التغير السياسي في تونس، هذه الطبعة ١٩٦٩.

٢٩. جون ســتيفن. الصحــراء لكم. دليل السائحــين في الصحراء، ١٩٦٩.

٣٠. مايكل تومكنسن. تونس. دليل العطلة، ١٩٧٠.

٣١. بارباراتوي. طريق العربات: نهر النيجر ـ الصحــراء ـ ليبيا، ١٩٦٤.

٣٢. فيليب وارد، سياحة ليبيا

المحافظات الغربية ، ١٩٦٧

المحافظات الجنوبية، ١٩٦٨

المحافظات الشرقية، ١٩٦٩

٣٣. فيليب وارد. سبراثا. دليل الزائرين، ١٩٧٠

٣٤. فيليب وارد. طرابلس. صورة مدنية، ١٩٦٩

٣٥. جون ووتربــري. امير المؤمنين: الصفوة المغربــية السياسية، ١٩٧٠

٣٦. مونتكومري ووت. تاريخ اسبــــانيا الاســـلامية (الاندلس) مع فصول اضافية في الادب بقـــلم بــيير كاكيا، ١٩٦٥، اعيد ١٩٦٧

٣٧. جون رابت. ليبيا، ١٩٧٠

ملاحـــظة: يلي هذه الفهارس كتب عن الفنون وكتب منوعة وكتب الاطفال. حــوليات تاريخ البـلدان العربــية ولغاتها قبــل الاســلام(مصر وشمال افريقــيا والســودان والجزيرة العربــية، واشــور وبابـل وفلســطين وســومر وسوريا).

الفنون

١. ارثر ج. آربري . القرآن المزخرف (بالذهب أو الفضة أو غيرهما). قائمة بنسخ من القرآن في مكتبة جستر بيتي، ١٩٦٧.

٢. مكتبة بودليان، اوكسفورد: كتاب اسلامي مجموعة من الصور، ١٩٦٥.

٣. المتحــف البريطاني، كتالوك للنقــود الاســـلامية في المتحف البريطاني، لجون ووكر الجزء الاول. النقود العربية الساســانية (الولاة الامويون في الشــرق، الولاة العباســيون في طبرستان وبخارى، ١٩٦١، ١٩٦٧).

الجزء الثاني: النقــود العربــية البــزنطية والنقــود الاموية بعد الاصلاح، ١٩٥٦ .

٤. ك . ا . سـي . كريسويل. بـواكير العمارة الاسـلامية الجزء الاول: الامويون ٦٣٢م ـ ٧٥٠م. مع اسهامات في فسيفساء قبــة الصخرة في القــدس والجامع الكبير في دمشــق، بقــلم

مركريت فان بير جم. جزءان الطبعة الثانية ١٩٦٩.

٥. هنري جورج فارمر. تاريخ الموسيقى العربية الى القرن الثالث عشر، ١٩٢٩، ١٩٦٧.

٦. بيترس كارليك. العمارة الاسلامية الاولى على الساحل الافريقي الشرقي. ١٩٦٦.

٧. ارنست كروب. عالم الاسلام، ١٩٦٦، ١٩٦٧.

٨. ديريك هل. العمارة الاسلامية وزخرفتها (٨٠٠م - ١٥٠٠م). مسح فوتوغرافي مع مقدمة بقلم اوليك كاربر، الطبعة الثانية، ١٩٦٧.

٩. هنريس ياكوبي: كيف تعرف السجاد والبسط الشرقية. طبعة انكليزية، تحرير ر . ل . ج . لا فوتتين، الطبعة الثانية، ١٩٦٢، ١٩٦٧.

١٠. ارنست كوهنل. الفن والعمارة الاسلاميين، ترجمة كاثرين ووتسن، ١٩٦٦.

١١. ارثر لين. الفخار الاسلامي في عهد متاخر، الطبعة الثانية، اعداد رالف منتر ولسن.

١٢. ر . إ . ك . ميسي: السجاد الشرقي، ١٩٦١.

١٣. جمعية السيراميك (الخزف) الشرقي. خزف اسلامي قديم: كتالوك معرض اقامته جمعية الخزف الشرقي، ١٩٥٠.

١٤. ر . بندر ت ولسن (تحرير) رسوم ملونة من البلدان الاسلامية، مقالات باقلام د. باريت وآخرين، ١٩٦٩.

١٥. ستانلي ريد: السجاد والبسط الشرقية، ١٩٦٧.

١٦. د. س . رايس. مخطوطة ابن البواب النفيسة في مكتبة مستر بيتي، ١٩٥٥.

١٧. ديفد تالبوت . رابسي . الفن الاسلامي، ١٩٦٥.

١٨. ديفد تالبوت رابسي. الرسم الاسلامي الملون، مسح مصور، ١٩٧١.

١٩. هـ . رسل روبنسن. الدرع الشرقي، ١٩٦٧.

٢٠. و . هـ . فالنتين . نقود نحاسية حديثة في الدول الاسلامية: تركيا، فارس، مصر، افغانستان، مراكش، طرابلس، تونس وغيرها، ١٩١١، ١٩٦٩.

٢١. متحف فكتوريا والبرت. دليل مجموعة من القرميد، بقلم ارثر لين، الطبعة الثانية، ١٩٦٠.

٢٢. متحف فكتوريا والبرت. فخار الشرق الاوسط في العصور الوسطى، ١٩٥٧، ١٩٦٧.

٢٣. بيرته فان ريجيمورتر . بعض الكتب المجلدة القديمة من مصر في مكتبة جستر بيتي، ١٩٥٨.

٢٤. فيلهلم فون بوده و ارنست كوهنل. بسط اثرية من الشرق الاوسط، الطبعة الرابعة، منقحة. ترجمة. جارلز كرانت ايليس، ١٩٧٠.

البيليوكرافيا

١. ج . أ . آلان. خارطة مختارة وبيليوكرافيا مصورة جوياً لليبيا مع اشارة خاصة الى ليبيا الساحلية، ١٩٦٩.

٢. ارثر ز ج . آربري. قائمة بالمخطوطات العربية في مكتبة. جستر بيتي، ثمانية أجزاء، ١٩٥٥.

٣. ارثر . ج. آربري. قائمة بيليوغرافيا عربية ثورات من القرن الثاني عشر .

٤. عايدة عارف وأحمد م . ابو حكيمة. كتالوك وصفي لمخطوطات عربية في نيجيريا، كواندا، ١٩٦٥.

٥. عزيز عطية. الحروب الصليبية. علم التاريخ والبيليوكرافيا، ١٩٦٢.

٦. ب . بومونت. البحث البريطاني في دراسات الشرق الاوسط والاسلامية ١٩٦٩.

٧. ب . سي . بلومفيلد. الاطروحات المقبولة في جامعات المملكة المتحدة وآيرلندة من ١٨٧٧، ١٩٦٤، ١٩٦٧.

٨. المتحف البريطاني. كتالوك الكتب العربية في المتحف البريطاني، أ . ج . ايليس جـ١: ١٨٩٤، اعيد طبعه ١٩٦٧

جـ ٢: ١٩٠١، اعيد طبعه ١٩٦٧

جـ ٣: فهارس، أ . س فولتن

٩. المتحف البريطاني كتالوك الكتب الشرقية المطبوعة والمخطوطات، ١٩٥٩.

١٠. ادورد ج . بــــراون. كتالوك وصفي للمخطوطات الشرقية لدى! . ج . براون مع ببليوكرافيا لكتاباته بقلم رينولد نيكلسن، ١٩٢٢.

١١. روبرت كولسن وبريندا مون . قاموس المكتبات المجموعات الخاصة بآسيا وشمال افريقيا، ١٩٧٠.

١٢. ك . ا . سي . كريسوَيل. ببليوكرافيا الاسلحة الدروع في الاسلام، ١٩٥٦.

١٣. ر . ل .هل . قــائمة بــالمخطوطات والمطبــوعات لحجرية العربية .

١٤. ج . ف . ب . هوبكنز (تحرير) الادب الدوري العربي ١٩٦١)، ١٩٦٦.

١٥. د . هوبـــوود و د. كرموود جونز. مقــــدمة بليوكرافية للدراسات الاسلامية والشرق اوسطية.

١٦. ا. ز . اسكندر . كتالوك المخطوطات العربية في الطب لعلوم العربيين في مكتبة ويلكم التاريخية الطبية، ١٩٦٧.

١٧. و إن . كينسديل. المنشورات البريطانية. عن الشرق لاوسط ١٩٦١. ١٩٦٦، الجزئين ١ ، ٢ و٢، ١٩٦٧.

١٨. و .!. ن . كينســديل. المنشــورات البريطانية عن لشرق الاوسط ١٩٦٧،١٩٦٨ الجزئين ١،٢، ١٩٧٠.

١٩. أ . منكانا وديريك هوبوود. كتلوك مجموعة منكانا لمخطوطات، مكتبة جامعات سوسيلي اوك، برمنكام.

جـ١: المخطوطات الســريانية والكارشــونية، أ . منكانا، ١٩٣٣.

جـ٢:المخطوطات العربية المسيحية مع مخطوطات سريانية اخرى، أ. منكانا ١٩٣٦.

جـ٣: مخطوطات عربية مسيحية وسريانية اخرى، أ.منكانا، ١٩٣٩.

جـ٤: مخطوطات عربــــية، هـ . ل كوتســـجوك آخرونن تحرير ، ديريك هوبوو، ١٩٦٣.

٢٠. ج . د . بيرسن (تحرير). فهرس اسلاميات. كتالوك مقالات في موضوعات اسلامية في حوليات ومنشورات مجموعة (١٩٠٦-١٩٥٥)، (١٩٥٦-١٩٦٢)، ملحق ثان (١٩٦١-١٩٦٥)، ١٩٦٧.

٢١. ج . د . بيرسن. ببليوكرافيا شرقية واسيوية: مقدمة واشارة الى افريقيا ١٩٦٦.

٢٢. ج . د . بيرسن. مخطوطات شرقية في اوربا وشمال امريكا.

٢٣. ج . د . بيرســــن و د. ص . رايس (اعداد). الفن الاسلامي والاثار: مسجل عمل نشر عام ١٩٥٤، ١٩٥٦. الفن الاسلامي والاثار: سجل عمل نشر عام ١٩٥٥. ١٩٦٠.

٢٤. فورمن م . بــنزر. تعليق على ببــليوكرافيا ريجار فرنسيس بيرتن، ١٩٢٣، اعيد طبعه ١٩٦٧.

٢٥. ر . ب . ســارجنت قــائمة بمخطوطات عربــية وفارسية وهندستانية في نيو كوليج، ادنبرد، ١٩٤٢.

٢٦. كتلوك موحد للمنشورات الاسيوية.

٢٧. جامعة ليدز، قسم اللغات والادب الساميين. كتالوك المخطوطات الشرقــــية، لجون مكوونالد. الجزء الثالث: المخطوطات العربية ١٠١. ١٥٠.

٢٨. جامعة لندن، مدرســة الدراســات الشرقــية والافريقية. كتالوك الكتب المطبــوعة بــين ١٥٠٠ و ١٥٩٩ في مكتبة مدرسة الدراسات الشرقية والافريقية، ١٩٦٨.

٢٩. جامعة لندن، مدرســة الدراســات الشرقــية والافريقية، مجموعة مختارة من الببليوغرافيا مع تعليقات على الادب الاقتصادي في البلدان الناطقة بالعربية في الشرق الاوسط، ١٩٢٨. ١٩٦٥، ١٩٦٧.

٣٠. جامعة لندن. كتالوك مكتبـــــة الاجزاء ١٦و١٧، كتالوك مصنوعات الشرق الاوسط ١٩٦٣. الملحق الاول، جـ٩: كتالوك موضوعات : الشرق الاوسط ١٩٦٨.

النباتات والحيوانات

مع دراسات زراعية وجغرافية وطبية

١. مركز بحوث مكافحة الجراد. كراس عن الجراد، ١٩٦٦،

ملحق رقم (١) ١٩٦٨، فاو، هيئة الامم المتحدة.

٢. جفري ارجر وايفام. كودمن. طيور الصومال البريطاني وخليج عدن، تاريخ حياتها وعادات تكاثرها وبيوضها. الجزآن ٣ و٤، ١٩٦٦.

٣. سي . اشال و بيكي ايليس. دراسات عن الجراد الصحراوي، ١٩٦٢.

٤. ك . اتكنسن واخرون. مسح صيانة التربة في وادي شعيب ووادي كفرين، الاردن، ١٩٦٧.

٥. روبرت باراس. دليل العمل التطبيقي في المختبر، ١٩٦٤،١٩٦٨.

٦. س . فير بنسن. طيور منطقة لبنان والاردن، ١٩٧٠.

٧. ف . ت . بولن. تصنيف الضرر المحتمل للجراد الصحراوي، ١٩٦٩.

٨. ليونارد م . كانتور جغرافية الري في العالم. ط٢، ١٩٧٠.

٩. ج . ل ز كلاودزلي. ثومبسن. حياة الصحراء، ١٩٦٥.

١٠. ج . ل . كلاودزلي . ثومبسن و م . ج . جادويك. الحياة في الصحارى، ١٩٦٤.

١١. غراهام فرانسس ايليوت. جيولوجيا الشرق الاوسط ١٩٦٨.

١٢. و . ب . فيشر وآخرون، المسح المحتمل للتربة والارض لمرتفعات شمال غرب الاردن، ١٩٦٨.

١٣. و . ب . فيشر واخرون. مسح التربة في وادي زقلاب، الاردن، ١٩٦٦.

١٤. منظمة الغذاء والزراعة التابعة للامم المتحدة (فاو) مشروع الجراد الصحراوي، التقرير النهائي، ١٩٦٨.

١٥. جون كولدز طيور آسيا، ١٩٦٩.

١٦. فيرنون أ . هاريس. تشريح سحالي الحبينة القزحية، مع شرح مصطلحات تشريحية .

١٧. ديفد ل. هاريسن. لبائن الجزيرة العربية.

جـ١: اكلة الحشرات الخفاشيات، الرتبة العليا، ١٩٦٤.

جـ٢: آكلة اللحوم، ذوات الشعر، المزدوجة الاصابع، ١٩٦٨.

١٨. إ . س . هلز. الاراضي القاحلة تقييم جغرافي، ١٩٦٦،١٩٦٩.

١٩. فيليب هنتر . جونز. تربية وتفقيس الجراد في المختبر، ١٩٦٦.

٢٠. رالف هـ . جونسن وجون ل . كوربت. بعثة انكلو اردنية، ١٩٦٧، الازرق، الاردن، تقرير عن ملاحظات فسيولوجية لعرب بدو وغير بدو واوربيين، ١٩٦٨.

٢١. رالف هـ. جونسن و جون ل . كوربت. غوامض باقية في بدو الصحراء.

٢٢. ج . ب . كيرمز. التكيف لبيئة الصحراء: دراسة على اليربوع والجرذ والانسان، ١٩٦٢.

٢٣. يوركن كرانز. قسائمة . نباتات تسبب امراضا وفطريات اخرى في قورينة، ليبيا ١٩٦٥.

٢٤. بريد ماكوورت و سي . هـ . ب . كرانت. طيور شرق افريقيا وشمالها الشرقي، ط٢، ١٩٦٠.

٢٥. ل . ف . هـ . ميرتن. الجراد المراكشي في ايران، ١٩٦١.

٢٦. كي ماونتفورت. صورة صحراء: قصة بعثة الى الاردن، ١٩٦٥،١٩٦٩.

٢٧. زغلول راغب النجار. علم الطبقات الارضية والمنخريات (المثقوبة الاصداف) العالقة في الطبقة الطباشيرية العليا . الدور الثالث الاسفل في منطقة اسنى . ادنو، وادي النيل، مصر، ١٩٦٦.

٢٨. سي بارترس . بيركويد طباشيرية جديدة، اسماك من لبنان، ١٩٦٧.

٢٩. م . إ . د . و ف . سي . روبرنسن. نحو وصف سريع ورسم خرائط للمناطق البيولوجيا في المملكة الاردنية الهاشمية. ١٩٦٤.

٣٠. ك . هـ . ريجنجر . نباتات الاراضي المنخفضة في

العراق، بمشاركة عدد من علماء النبات البريطانيين، ١٩٦٤.

٢١. جيرمي روني، ملاحـــــظات على الطيران الليلي في الجراد الصحراوي، ١٩٦٣.

٢٢. كنوت شميدت نيلسن. حيوانات الصحراء، مشاكل فسيولوجية للحرارة والماء، ١٩٦٤.

٢٣. ا. شولوف و م . ب . بينر. دراسات في تطور بيض الجراد الصحراوي واعاقته تحت ظروف من الرطوبة، ١٩٦٣.

٢٤. ج . هـ . ستيفنس. التربة والزراعة في واحات العين، ابو ظبي، ١٩٦٩.

٢٥. جارلز سويني. جبال في ضوء القمر.

٢٦. س . أ . ج . تار. قائمة تكميلية لفطريات السودان وامراض نباتية، ١٩٦٣.

٢٧. جون ثوماس. بطن الجرادة الصحراوية الانثى. مع اشارة الى اعضاء الحواس، ١٩٦٥.

٢٨. د . س . ثورنتن. سياسات متباينة في تطور الري: السودان والهند، ١٩٦٦.

٢٩. سي . سي . تونسند (محرر عام) موسوعة النباتات العراقية تسعة اجزاء شارك فيها مختصون في النبات من بريطانيا، العراق امثال الدكتور علي الراوي وعبد الحسين الخياط وصباح عبد الكريم عمر.

٤٠. مجلس الدول المتصالحة: مسح التربة والامكانات الزراعية فيها، هـ . بوين جونز وآخرون، ١٩٦٧.

٤١. اليونسكو. استعمال الارض في المناخ شبه الجاف البحر المتوسط. ندوة في اليونان عقدت في ١٩٦٢، ط.١٩٦٤.

٤٢. بوريس اوفاروف. الجنادب والجراد.

جـ١: تشريح وفسلجة وتطور المراحل المتعددة الاشكال. مقدمة للتصنيف، ١٩٦٦.

٤٣. ز . فولوف. دراســــــــــات ميدانية. عن الجراد الصحراوي، راحلا وعابراً في منطقة البحر الاحمر، ١٩٦٣

٤٤. ك . وولتن. المناطق القاحلة، ١٩٦٩.

٤٥. س . ك . ويليموت و ج . إ . كلارك (تحرير) دراسات ميدانية في ليبيا، ١٩٦٠.

٤٦. س . ك . ويليموت وآخرون. مسح لمرتفعات جنوب الاردن، ١٩٦٤.

٤٧. س . ك . ويليموت وآخرون. تصنيف وادي قطرانه ووادي السلطاني، الاردن، تقرير نهائي.

٤٨. س . ك . ويليموت وآخرون. مســح وادي الحســا، الاردن، ١٩٦٢.

منوعة

١. دليل المشترين العرب الى الصناعة البريطانية، الطبعة ٨، ١٩٧٠.

٢. شـركة النفط البريطانية. عرض احصائي لتجارة الزيت العالمي، ١٩٦٩.

٣. درواز ج . جتي. الصحراء مدينة: مقدمة للدراسة الرهبانية المصرية والفلسطينية في الامبراطورية المسيحية، ١٩٦٦.

٤. مارثا بايك كونانت. الحكاية الشرقية في انكلترة في القرن الثامن عشر، ١٩٠٨، اعيد طبعه ١٩٦٦.

٥. وليم ديسبورو كولي. بلاد الزنج العربية، فحص وشرح. أو بحث في التاريخ والجغرافية القديمين لافريقيا الوسطى. ط٢ مع مقدمة ببليوغرافية بقلم جون رالف ويليس، ١٩٦٦.

٦. ألن جي . ب . فشـــــر و ج هفري. الرق والمجتمع الاسلامي في افريقيا: المؤسسة في افريقيا : المؤسسة في افريقيا الصحراوية والسودانية والتجارة عبر الصحراء، ١٩٧٠.

٧. جودت فوربس. سنابك الخيل على ضفاف دجلة: سباق الخيل العربية في تركيا ١٩٧٠.

٨. سي . ايس . فورستر. قراصنة البربر (المغرب)، ١٩٦٨، ١٩٧٠.

٩. أ . ف . فوكس. عالم الزيت، ١٩٦٤.

١٠. ب . هـ . فرانكل: اساسيات النفط: مفتاح اقتصاد النفط.
١١. جي . س . ب نريمن. كرينفيل (تحرير) ساحل افريقيا. وثائق مختارة من اوائل القرن التاسع عشر، ١٩٦٢، ١٩٦٩ (يتضمن وثائق عربية).
١٢. جي . إ . هادتسهورن. شركات النفط والحكومات. تقرير عن صناعة النفط العالمية في بيئتها السياسية. ط٢، منقحة، ١٩٦٧.
١٣. دزموند هاتن. الطبخ الشرقي، ٩٠.
١٤. ف . سي . ايلن ـ تحرير) حقول النفط في العالم، النصف الشرقي من الكرة الارضية ١٩٥٢.
١٥. معهد النفط: مسرد وقاموس صغير لمصطلحات النفط، تحرير بيتر هيبل، ط٤، منقحة وموسعة، ١٩٦٧.
١٦. معهد النفط. النفط عرض وطلب: تقرير عن الاجتماع الصيفي لمعهد النفط،عون في برايتن، ١٩٦٥، ط ١٩٦٦.
١٧. ايلي خدوري. القومية. ط٢، ١٩٦٦، اعيد ١٩٦٩.
١٨. م . خان . مقدمة للسينما المصرية، ١٩٦٩.
١٩. ج . د . لاثام و و . ف . بترسن. الرماية الاسلامية بالسهام: نسخة انكليزية وشرح لمؤلف مملوكي في الرماية بالسهام (١٣٦٨م) مع مقدمة وشرح مفردات ورسوم، ١٩٧٠ (الرمي بالقوس والنشاب).
٢٠. بيتر ر . اوديل. جغرافية النفط الاقتصادية، ١٩٦٣، ١٩٦٥.
٢١. بيتر ر . اوديل. النفط والقوة العالمية. تفسير جغرافي. ١٩٧٠.
٢٢. سي . نور ثكوت باركنسن. التجارة في البحار الشرقية (١٧٩٣- ١٨١٣)، ١٩٣٧، اعيد طبعه ١٩٦٦.
٢٣. مركريت جوي فيلبيو. كتاب الطبخ العربي (١٠١ طبخة عربية)، ١٩٦٩.
٢٤. س . ك . بوفان. النصارى السوريون في كيرالا، ١٩٦٣.
٢٥. جورج سيل. صناعة النفط، ١٩٦٣.
٢٦. ستانلي كبنز المحدودة. كتالوك طوابع الكومنويلث البريطاني (بضمنها طوابع ابو ظبي وعدن والبحرين والكويت) الطبعة الثالثة والسبعون، ١٩٧٠.
٢٧. ستانلي كبنز المحدودة: طوابع فلسطين والعراق والاردن ولبنان وسوريا، الطبعة الحادية والستون، ١٩٧٠.
٢٨. فريا ستارك. فرساوس في مهب الريح، هذه الطبعة، ١٩٦٣.
٢٩. جورج ستوكن. نفط الشرق الاوسط، ١٩٧١.
٣٠. ك . ل . سوليفان. مطاردة سفن الدو في مياه زنجبار وعلى الساحل الشرقي لافريقيا، ١٨٧٣، اعيد ١٩٦٨.
٣١. مايكل تانزر . الاقتصاد السياسي للنفط العالمي والدول غير المتطورة، ١٩٦٩.
٣٢. ت . ل . تومكنز. البلاد العربية التركية: ملاحظات على الغاء المحافظات (الولايات) السابقة للامبراطورية العثمانية في آسيا(بضمنها المناصب القنصلية الاوربية والالغاءات في حرب ١٩١٤- ١٩١٨، ط ١٩٦١.
٣٣. اوكست توسينت. تاريخ المحيط الهندي. ترجمة من الفرنسية جون كوشارنون ١٩٦٦.
٣٤. اليونسكو. التعليم الصناعي في الدول العربية بقلم محمد . ك . حربي، ١٩٦٥.
٣٥. فيليب وورد. خرائط على السقف. قصائد ليبية، ١٩٧٠.
٣٦. هوب ووترز وديفد. الكلاب الساوقية تاريخ وفن ورياضة ١٩٦٩.
٣٧. ليدي وينتورث: الحصان العربي الاصيل وسلالته وثلاثة أراء بشأن خيول الجزيرة العربية: تراث (نجد)، حكاية رومانسية (الاسلام) العالم الخارجي للغرب. ط٢، ١٩٦٢.
٣٨. الكسيس رانكل. العربي في الجزيرة العربية (عن الحصان العربي)، ١٩٦٢.

كتب للاطفال

١. علاء الدين ومصباحه السحري، رسوم جالز موزلي، ١٩٧.

٢. الليالي العربية (الف ليلة وليلة). رواية انويف مهراك، ١٩٦، ١٩٧٠.

٣. الليالي العربية، حكاية برواية امابيل وليمز. ايليس، ١٩٥، ١٩٧٠.

٤. كتاب حكايات الليالي العربية، ١٩٦٩، طبعتان (كولنز).

٥. فيولا بيلي وايلا وايز: الحروب الصليبية، ١٩٦٩.

٦. هانز بومن. عالم القراصنة، ترجمة ريجارد وكلارا ينستن ١٩٦٠، ١٩٦١.

٧. جيرارد بيل. الحروب الصليبية، ١٩٦٩.

٨. ميري كاثكارت بورر. ماذا حل بالماليك، ١٩٦٩.

٩. كاثلين بروكس وبيرو. الانسان في الصحراء.

١٠. س. سي. بيرجل. شق قناة السويس، ١٩٦٧.

١١. سي. أ. برلاند. مصر القديمة، ١٩٥٧، اعيد ١٩٦٨.

١٢. موريس برتن. كتاب الحقيقة عن الصحراء، ١٩٦١.

١٣. ميري جوب وجل ويات. الفباء مصر القديمة، ١٩٦٦.

١٤. ميري جوب وجل ويات. الفباء اشور وبابل، ١٩٧٠.

١٥. روبرت كليتن. شمال افريقيا والشرق الاوسط، ١٩٦٨.

١٦. ج. ل. كلاودزلي. ثومبسن. حيوانات الصحراء، ١٩٦٩.

١٧. ليونارد كوترل. ارض الفراعنة، ١٩٦٢، ١٩٦٨.

١٨. ليونارد كوترل. بلاد الرافدين، ١٩٦٢، ١٩٦٦.

١٩. ليونارد كوترل. الفراعنة المفقودون، ١٩٦٠.

٢٠. ايفلين كاوي و جورج كريك. الانسان والحروب عليبية، ١٩٦٩.

٢١. دوروثي كاولين. إمرأة في الصحراء: قصة جرترود ل، ١٩٦٧.

٢٢. ديفد سكوت دانبيل. الارض المقدسة، ١٩٦٢.

٢٣. مركريت ديفن. قصص من مصر القديمة، ترجمها رالفرنسية بربارا ويلبتن ١٩٦٥، ١٩٦٩.

٢٤. رياض الدروبي. **الاسلام**، ١٩٧٠.

٢٥. الفريد دوكان. **قصة الحروب الصليبية (١٠٩٧-١٢٩١)**، ١٩٦٣، ١٩٦٩.

٢٦. هيو أ. ر. ايجيل. **مكتشفات البحر الميت. مقدمة الى لفائف من قمران ومسادا ومواقع اخرى**، ١٩٧٠.

٢٧. **التعرف على مصر. بقلم** جون والاس، ١٩٦٤، ١٩٧٠، التعرف على الصحراء. بقلم جارلز جوي، ١٩٦٦.

٢٨. ج. ك. كيتنز. **الحروب الصليبية**، ١٩٧٠.

٢٩. ديليا كويتن. **الصحارى**، ١٩٦٠.

٣٠. روجر لانسين كرين (تحرير). **حكايات من مصر القديمة**، ١٩٦٧.

٣١. روجر لانسين كرين. **حكايات من مصر القديمة، مختارات**، ١٩٧٠.

٣٢. بيير كريمال. **قصص من بابل وفارس**. ترجمها من الفرنسية باربرا ويلبتن، ١٩٦٤.

٣٣. الحاج ف. ر. حكيم. **حياة محمد**، ١٩٦١، ١٩٦٩.

٣٤. بيتر هولارد. **قافلة الصحراء**، ١٩٦٩.

٣٥. جاكيتا هوكس. **فراعنة مصر**، ١٩٦٧، ١٩٧٠.

٣٦. ر. أ. هوجكن و ك. لوك. **السودان**، ١٩٦٣.

٣٧. ألن اونر. **كنوز تحت الرمال. ما وجده ليونارد وولي في اور**، ١٩٦٧.

٣٨. جان كوردن هيوز. **ملكة الصحراء قصة ليدي هستر ستانهوب**، ١٩٦٧.

٣٩. ليسلي هنتر. **النفط**، ١٩٦١.

٤٠. ت. ك. هـ. جيمز. **اساطير مصر القديمة**، ١٩٦٩.

٤١. جارلز ر. جوي. **شباب شرق البحر المتوسط: قصصهم بكلماتهم**، ١٩٦٠.

٤٢. شيرلي كي. **العالم العربي**، ١٩٧٠.

٤٣. انثوني كير. **الحروب الصليبية**، ١٩٦٦.

٤٤. ديفد نايت. **الصحاري**، ١٩٦٦.

٤٥. ب. ج. لاركن. **الشرق الاوسط وافريقيا**، ١٩٦٩.

٤٦. تي . اي . لورنس. مختارات من اعمدة الحكمة السبعة، تحرير جون كلن.
٤٧. هيلين ليكروفت وريجارد ليكروفت. مباني مصر القديمة، هذه الطبعة، ١٩٦٢.
٤٨. ديفد لوروا. كيف نحصل على النفط ونستعمله، ١٩٦٢.
٤٩. ر . د . لوبان. الحروب الصليبية، ١٩٦٦، ١٩٦٩.
٥٠. هربرت مكاي. النفط، ١٩٤٢، ١٩٦٨.
٥١. روبرت مارتن. بلاد المغرب وشعبها، ١٩٦٧.
٥٢. جي . اي . ميد. دجلة والفرات، ١٩٦٢، ١٩٦٦.
٥٣. هـ . اي . ل . ميلرش. سومر وبابل، ١٩٦٤.
٥٤. جفري مدلتن. دي ليسبس وقناة السويس، ١٩٧٠.
٥٥. و . جي . مور . صحاري العالم، ١٩٦٦، ١٩٦٩ انتاج النفط، طبعة منقحة، ١٩٦٨.
٥٦. الان مورهيد. النيل الازرق، ١٩٦٥، النيل الابيض، ١٩٦٦.
٥٧. شيرلي موريسن. كنز الليالي العربية، ١٩٦٨.
٥٨. ماري نيورات. هكذا عاشوا في مصر القديمة، ١٩٦٤، هكذا عاشوا في بلاد الرافدين القديمة، ١٩٦٤، ١٩٦٧، هكذا عاشوا في فلسطين القديمة، ١٩٦٥.
٥٩. هيلين اوكليري. مصر، ١٩٦٨.
٦٠. هيلين اوكليري. النيل، ١٩٧٠.
٦١. روبرت اوتين. مع جيمز بروس في مصر، ١٩٦٢.
٦٢. اليزابيث باين. كل شيء عن الفراعنة، ١٩٦٦.
٦٣. ل . دو كارد بيج. كليوباترا ومصر القديمة، ١٩٦٦.
٦٤. ستيوارت بيرون. القدس وبيت لحم، ١٩٦٥.
٦٥. هايدن بيري. دعنا نتجول ونر الصحارى الحارة، ١٩٦٥.
٦٦. ديفد بيتري. النيل، ١٩٦١، ١٩٦٣.
٦٧. ديفد بيتري ورالف لافرز شعوب الصحراء، ١٩٦٤، ١٩٦٨.
٦٨. روبستن بايك. التعرف على الاشوريين، ١٩٦٣.
٦٩. اليزا بوسيل. الصحارى، ١٩٦٠، ١٩٦٩.
٧٠. محمد عبد الرؤوف. حياة النبي محمد وتعاليمه، ١٩٦٤.
٧١. فيفيان ريجاردز. تي . اي . لورنس، ١٩٣٩، ١٩٥٤.
٧٢. و . ك . روبرتس. البحث عن النفط، ١٩٧٠.
٧٣. جارلز الكزاندروبنسن. العراق القديم وفارس، ١٩٦٢.
٧٤. رونالد سيث. دعنا نزر الشرق الاوسط، ١٩٦٨.
٧٥. امينة شاه. حكايات جان عربية، ١٩٦٩.
٧٦. س . ا . سدل. قصة النفط، ١٩٦٨.
٧٧. روبرت سلفربرك. الرجل الذي اكتشف نينوى: قصة اوستن هنري لايارد، ١٩٦٨.
٧٨. دزموند ستيوارت. القاهرة، ١٩٦٥.
٧٩. مجموعة دراسات عن الاسلام، منشورات مركز الدراسات.
٨٠. حكايات من التاريخ العربي، ط٢، ١٩٦٧.
٨١. حكايات من الليالي العربية، رسوم بربان وايلد سمث، ط١٩٦١، ١٩٦٦.
٨٢. حكايات من الليالي العربية، مبسطة بقلم مايكل ويست، ١٩٦٣، ١٩٦٩.
٨٣. عبد الله الطيب. خيول الجزيرة العربية، ١٩٦٦.
٨٤. بوزويل تيلر. مرجع مصور عن المصريين القدماء، ١٩٧٠.
٨٥. ويلفريد ثيسيكر. الرمال العربية، تحرير انكاريت جيفارد، ط١٩٦٤.
٨٦. آن تيبل. مع كوردن في السودان، ١٩٦٠.
٨٧. هنري تريس. الحروب الصليبية، ١٩٦٤.
٨٨. مورين تويدي. الرحالة الصغير في الشرق الاوسطن

.١٩٦٠

٨٩. مركريت تايلر. الصحارى، ١٩٧٠.

٩٠. اي. م. فان وسي أر. العربي، ١٩٥٣.

٩١. روث وارن. العالم العربي (كذا) ١٩٦٤.

٩٢. روت وايت. عشر قصص من الاسلام، ١٩٦٧.

٩٣. فرنسس ويلكنز. دعنا نزر شمال افريقيا، ١٩٧٠.

٩٤. ك ز م. ويلكوكس. مع كنكليك في الارض المقدسة. ١٩٩٧.

٩٥. جي وليمز. فرسان الحروب الصليبية. ط٢، ١٩٦٩.

٩٦. آي. وليمسن. النفط من تحت الارض، ١٩٧٠.

٩٧. ازموند رايت. النفط، ١٩٦٤.

٩٨. نورمن وايمر، خلف الستارة على حقل نفط، ١٩٦٤.

دوريات

١. نشرة مدرسة الدراسات الشرقية والافريقية، ثلاث مرات في السنة.

٢. المجلة الدولية لدراسات الشرق الاوسط، فصلية.

٣. الفصلية الاسلامية، فصلية، المركز الاسلامي الثقافي.

٤. مجلة الجمعية الملكية الاسيوية في بريطانيا وأيرلندة، مرتين في السنة.

٥. مجلة الجمعية الملكية لآسيا الوسطى، ثلاث مرات في السنة، الجمعية الملكية لاسيا الوسطى.

٦. مجلة الدراسات السامية، مرتين في السنة مانجستر.

٧. دراسات الشرق الاوسط، فصلية.

بعض الكتب عن تاريخ البلاد العربية ولغاتها قبل الاسلام

مصر القديمة، شمال افريقيا، السودان

١. سيريل اولدريد: مصر الى نهاية المملكة القديمة، ١٩٦٥.

٢. سيريل اولدريد: المصريون ١٩٦٧، ١٩٦٦.

٣. هـ. ادريس بيل. مصر من الاسكندر الكبير الى الفتح الاسلامي، دراسة في انتشار الهلينية واضمحلالها، ١٩٤٨، ١٩٦٦.

٤. متمن بولتن وقائمة الفن: المجموعة المصرية ١٩٦٧.

٥. جيمز هنري بريستد، تاريخ مصر: من اقدم العصور الى الغزو الفارسي ط٢، منقحة، ١٩٠٩، اعيد طبعها ١٩٥٩.

٦. المتحف البريطاني. دليل عام للمجموعات المصرية في المتحف البريطاني، ١٩٦٤، ١٩٦٩.

٧. اي. أي. ووليس بج. اللغة المصرية. دروس مبسطة في الهيروغليفية المصرية مع قائمة بالعلامات، هذه الطبعة، ١٩٧٠.

٨. جوي كوليير. الملك الشمس: البحث عن اخناتون، ١٩٧٠.

٩. ليونارد كوتريل. الحياة تحت حكم الفراعنة، ١٩٥٥، ١٩٦١.

١٠. ليونارد كوتريل. ملكات الفراعنة، ١٩٦٦.

١١. ليوناردو كوتريل. اسرار توت عنخ آمون، ١٩٦٥.

١٢. ليوناردو كوتريل. الفراعنة المحاربون، ١٩٦٨.

١٣. جارلز دانييلز: في جنوب ليبيا، ١٩٧٠.

١٤. نينا ديفز: الكتابة الصورية في مصر، ١٩٨٥.

١٥. كريستيان ديسروشيه نوبلكورت. الرسوم الجدارية المصرية في القبور والمعابد، ١٩٦٢.

١٦. كريستيان ديسروشيه نوبلكورت. توت عنخ آمون. حياة وموت فرعون، ١٩٦٢.

١٧. أي. اي. اس. ادوردز وآخرون (تحرير) تاريخ كيمبرج القديم جـ١، جـ٢، ملازم للطبعة الجديدة. رقم ٥: المملكة القديمة في مصر وبداية العهد الوسيط الاول، ستيفنسن سمث جـ١، فصل ١٤، ١٩٦٢، اعيد ١٩٦٥. رقم ٦: مصر من موت امينيس الثالث الى سكينير الثاني، وليم هيز جـ٢، فصل ٢، ١٩٦٢ اعيد، ١٩٦٥. رقم ١٠: مصر: الشؤون الداخلية من تحوتمس الاول الى موت امينوفيس الثالث.

القســـمان ١ ، ٢ . وليم هيز جـ ٢ ، فصل ٩ ، ١٩٦٢، اعيد ١٩٦٥. رقـم ٢٥: عهد السـلالة الاولى في مصر، آي . اي . س . ادوردز جـ ١، فصل ١١، ١٩٦٤. رقم ٢٧: مصر : من موت رمسيس الثالث الى نهاية الاسرة الحادية والعشرين، ج . جيرني. جـ ٢، فصل ٣٥، ١٩٦٥. رقـم ٢٤: مصر : من طرد الهكســوس الى امنوفس الاول . ت . هـ . جيمز جـ ٢، فصل ٨ ، ١٩٦٥. رقـم ٢٨: مصر ما قبـل السـلالات، أليز ج . بـوكمارتل جـ ١، فصل ٩ (٢)، ١٩٦٥. رقـم ٥٢: مصر : من بـداية السلالة التاسـعة عشـرة الى موت رمسيس الثالث ر . او . فوكنر . جـ ٢، فصل ٢٣، ١٩٦٦.

١٨. ر . أو . فوكنر . نصوص مصرية قـــديمة من الاهرامات. ترجمها الى الانكليزية ر . او فوكنر . ملحـــق النصوص الهيروغليفية، ١٩٦٩.

١٩. الن كاردنر . قواعد اللغة المصرية: مقدمة لدراسة الهيروغليفية، ١٩٥٧، ١٩٦٩.

٢٠. ف . ج . كامليز . اخناتون : اسطورة وتاريخ ، ١٩٧٠.

٢١. فيرونيكا ايونز . الميثولوجية المصرية، طبـــعة جديدة، ١٩٦٨.

٢٢. جوزيف كاســتر (تحرير) . ادب وميثولوجيا مصر القديمة، ١٩٧٠.

٢٣. كورت لانـج وماكس هرمز . مصـر عمـارة ونحـت ورسـم في ثلاثة الاف سـنة، ط ٤، منقحـة وموسـعة، ١٩٦٨، ترجمة ر . هـ . بوثرويد وآخرون.

٢٤. م . ف ليمن ماك ادم. معابد كاوا. القسم ١: النقوش. جزآن، ١٩٤٩ القسم الثاني: تاريخ وآثار الموقع مع فصول بقلم ف . ل . كريفث و ل . ب . كيروان. جزآن، ١٩٥٥.

٢٥. وليم ماك كيتي. ابو سمبلن ١٩٦٥.

٢٦. جامعة مانجستر، بـعثة قـورينة، ١٩٥٢، تحرير الان رو ومشاركة آخرين، ١٩٥٦.

٢٧. جامعة مانجستر . بـعثة قـورينة، ١٩٥٥، ١٩٥٦، ١٩٥٧، تحرير الان رو بمشاركة. جون هيلي، ١٩٥٩.

٢٨. باربـــرا ميرتز. المعابـــد والمقابـــر والكتابـــة الهيروغليفية، ١٩٦٤.

٢٩. مركريت موراي. عظمة مصر . طبـــعة جديدة منقحة، ١٩٦٤.

٣٠. جارلز نيمز . طيبـــة مدينة الفراعنة. نموذج لكل مدينة مع صور فوتوغرافية ١٩٦٥.

٣١. سوزان ريفن. روما في افريقيا ١٩٦٩.

٣٢. إي . أي. أي. ريموند. الاصل الاســطوري للمعبـــد المصري، ١٩٦٩.

٣٣. ب . ل . شيني. ميرو . حضارة السودان، ١٩٦٧.

٣٤. أ . ف. شور . صور ملونة من مصر الرومانية، ١٩٦٢.

٣٥. ماير فالنشتاين piyyutim وثائق غير منشورة من الجيزاء القاهرة مترجمة مع ملاحظات، ١٩٥٦.

٣٦. فيليب وارد. محاكمة ابيوليوس في سابراتا (ليبيا) ١٩٦٨، ١٩٦٩.

٣٧. جون ما نجب وايت. مصر القــــديمة: ثقـــافتها وتاريخها، ط٢، ١٩٧٠.

٣٨. جـون مانجـب وايـت. الحيـاة اليوميـة في مصـــر القديمة، ١٩٦٣، ١٩٦٧.

٣٩. روجر وود ومركريت دراور . مصر في الوان. النص لمركريت دراور ١٩٦٤.

٤٠. روجر وود ومور تايمر ويلر. افريقــيا الرومانية في الوان، تقديم وتعليق مورتايمر ويلر، ١٩٦٦.

الجزيرة العربية القديمة، اشور، وبابل، بلاد الرافدين، سومر، فلسطين، سوريا

١. متحف الاشموليان. كتالوك اختام الشرق الاوسط القديمة في متحف الاشموليان، بقلم بركز بوكانن. جـ ١، ١٩٦٦.

٢. هانز باومن. بلاد اور، ترجمة ستيلا همفريز، ١٩٦٩.

٣. مارتن أ . بيك . اطلس بلاد الرافدين. تاريخ حضارة

بلاد الرافدين من العصر الحجري حتى سقوط بابل، ترجمة د . ر . ويلش، تحرير هـ . هـ راولي، ١٩٦٢.

٤. أ . ف . ل . بيستن. قواعد الخط (المسند) في جنوب الجزيرة العربية، ١٩٦٢.

٥. أ . ف ز ل . بيستن: تقاويم وتاريخ الخط (المسند) في جنوب الجزيرة العربية ١٩٥٦.

٦. أ . ف . ل . بيستن. قحطان : دراسات في الخط القديم في جنوب الجزيرة العربية كراس (١) : قوانين تجارة قتبان، ١٩٥٩.

٧. المتحف البريطاني. آلات موسيقية من غرب آسيا في قسم آثار آسيا الغربية في المتحف البريطاني، جون، رمر، ١٩٦٩.

٨. المتحف البريطاني، اسطورة الطوفان البابلية، ادموند سولبركر . ط٢، ١٩٦٦.

٩. المتحف البريطاني. كركميش: تقرير عن التنقيبات في جرابلس، بارشاد ليونارد دوولي وتي . اي . لورنس. القسم (١). مقدمة بقلم د . ك . هوكارت ١٩١٢، اعيد طبعه ١٩٦٩.

القسم (٢) دفاعات المدن، ليونارد دوولي، ١٩٢١، اعيد ١٩٦٩.

١٠. المتحف البريطاني. كتالوك الالواح البابلية في المتحف البريطاني. جـ١، هـ . هـ . فيكولا، ١٩٦١.

١١. المتحف البريطاني. كتالوك الالواح المسمارية في مجموعة كويونجيك في المتحف البريطاني. الملحق الثاني، و . ك . لامبرت و أ . ر . ميلارد، ١٩٦٨.

١٢. المتحف البريطاني. نصوص مسمارية من الالواح البابلية في المتحف البريطاني. القسم ١٢، ١٩٠١، اعيد ١٩٦٢.

القسم ١٤، ١٩٠٢، اعيد ١٩٦٤.

القسم ٢١، ١٩٠٥، اعيد ١٩٦٦.

القسم ٢٦، ١٩٠٩، اعيد ١٩٦٨.

١٣. المتحف البريطاني. خمسون قطعة رائعة من فن الشرق الاوسط القديم، قسم آثار غرب آسيا، المتحف البريطاني، ر . د . باريت و د . ج . وايزمن، ١٩٦٩.

١٤. المتحف البريطاني. قائمة بكسر مرممة في مجموعة كويونجيك في المتحف البريطاني (منقحة وموسعة) ١٩٦٠.

١٥. المتحف البريطاني. الفن السومري، موضح رسوم اشياء من اور والعبيد، ١٩٦٩.

١٦. المتحف البريطاني ومتحف جامعة بنسلفينيا وبعثة مشتركة الى العراق، تنقيبات في اور الجزء الثامن. العهد الكاشي وعهد الملوك الاشوريين، ١٩٦٥.

١٧. المتحف البريطاني ومتحف جامعة بنسلفينيا (بعثة مشتركة الى العراق) نصوص تنقيبات في اور. الجزء السادس: نصوص ادبية ودينية . القسم الثاني بقلم سي . ج . كاد و س . ن . كريمر، ١٩٦٦.

١٨. ت . بيرتن . براون. الهجرات الاولى الى منطقة البحر المتوسط: بحث في التفسير الاثاري ١٩٥٩، ١٩٦١.

١٩. كوردن جايلد. ضوء جديد على الشرق الاقدم، طبعة منقحة، ١٩٥٢، اعيدت ١٩٦٩.

٢٠. ليونارد كوتريل. ارض شنعار، ١٩٦٥.

٢١. ليونارد كوتريل. ارض شنعار . هذه الطبعة ١٩٦٨.

٢٢. ل . ديلابورت. بلاد الرافدين. الحضارة البابلية والاشورية، ترجمة كوردن جايلد ١٩٢٥، اعيدت ١٩٧٠.

٢٣. بيهنام ديلوكاز وهارلود هل. وسيتون لويد. بيوت ومقابر خاصة في منطقة ديالى، ١٩٦٧.

٢٤. د . ب . دو . جنوب الجزيرة العربية، ١٩٧١.

٢٥. ك . ر . درايفر و ج ن مايلز (تحرير). القوانين البابلية جـ١: تعليق قانوني. ١٩٥٢.

جـ٢: نص منقول بحروف انكليزية ومترجم ملاحظات لغوية ومسرد بكلمات مشروحة، ١٩٥٥، اعيد ١٩٦٦.

٢٦. ك . ر . درايفر وآخرون. وثائق ارامية من القرن الخامس قبل الميلاد طبعة موجزة ومنقحة، ١٩٥٧، ١٩٦٥.

٢٧. آي . اي . س . ادوردز وآخرون (تحرير) تاريخ كيمبرج القديم. جـ١، جـ٢، كراريس للطبعة الجديدة.

رقم ٤: تاريخ مصر الى نهاية الاسرة العشرين بقلم وليم هيز غرب اسيا القديم بقلم م . ب . روتن.

العصر البرونزي الايجي بقلم فرانك ستبنز جـ ١، فصل ٢٦، ١٩٦٢، ١٩٦٤.

رقم ٩: مدن بلاد بابل بقلم . سي . ج . كاد

جـ ١، فصل ١٣، ١٩٦١، ١٩٦٤

رقم ١٤: شمال العراق وسوريا بقلم ج . ر . كوبر .

جـ ٢، فصل ١٩٦٣، ١، ١٩٦٦.

رقم ١٧: الاسرة الحاكمة في اكد والغزو الكوتي بقلم س . ج . كاد جـ ١، فصل ١٩، ١٩٦٣، اعيد منقحاً ١٩٦٦.

رقم ٢٨: بابل، ٢١٣٠ـ ١٨٠٠ق . م . بقلم س . ج . كاد جـ ١، فصل ٢٢، ١٩٦٤

رقم ٢٩: سوريا وفلسطين، ٢١٦٠ـ ١٧٨٠ ق . م بقلم جي ز برزنر وآخرين جـ ١، فصل٢١، ١٩٦٥

رقم ٣٥: حمورابي ونهاية اسرته الحاكمة بقلم سي . ج . كاد.

جـ ٢، فصل ٥، ١٩٦٥

رقم ٤١: اشور وبابل، ١٢٠٠ـ ١٠٠٠ق . م بقلم د . ج . وايزمن

جـ ٢، فصل ٣١، ١٩٦٥.

رقم ٤٢: اشور وبابل، ١٣٧٠ـ١٣٠٠ق . م بقلم سي . ج كاد

جـ ٢، فصل ١٨، ١٩٦٥.

رقم ٤٧: فلسطين في اثناء الحقبتين النيوليثية والكالكوليثية بقلم ر . دي فو جـ ١، فصل ٩ (ب) ٥، ٨، ١٩٦٦.

رقم ٤٨: فلسطين والعصر البرنزي الاوسط بقلم كاثلين م . كينيون جـ ٢، فصل ٣، ١٩٦٩

رقم ٤٩: القوة العسكرية الاشورية، ١٣٠٠ـ ١٢٠٠ ق . م بقلم ج . م من ـ راكن جـ ٢، فصل ٢٥، ١٩٦٧.

رقم ٥١: رسائل العمارنة من فلسطين وسوريا، الفلسطينيون وفينيقيا بقلم و . ف . اولبرايت.

رقم ٥٢: اشور، ٢٦٠٠ـ ١٨١٦ ق . م . بقلم هيلركارد ليوي جـ ١، فصل ٢٥، ١٩٦٦.

رقم ٥٨: تطور المدن: من العبيد الى نهاية اوروك ٥ أجزاء بقلم م . إي . مالوان جـ ١، فصل ٨ . الجزءان ١، ٢، ١٩٦٧.

رقم ٥٩: اقدم المستوطنات في غرب آسيا: من الالف التاسع الى نهاية الالف الخامس ق . م بقلم ج . ميلارت.

جا، فصل ٧، فقرات ١، ١٠، ١٩٦٧

رقم ٦٠: مهاجرون من الشمال بقلم ر . أ . كروسلاند.

جـ ١، فصل ٢٧، ١٩٦٧

رقم ٦٢، عهد الاسر الحاكمة القديمة في بلاد الرافدين بقلم. م . إي . ل . مالوان جـ ١، فصل ١٦، ١٩٦٨

رقم ٦٤: سوريا، ١٥٥٠ـ ١٤٠٠ ق . م، جزأن بقلم مركريت دراور

جـ ٢، فصل ١٠، جزء (١) و (٢)، ١٩٦٩، ١٩٧٠

رقم ٦٥: عهد ما قبل السلالات الاخير في بابل بقلم هنري فرانكفورت تنقيح واعادة ترتيب بقلم ليفي ديفز

جـ ١، فصل ١٢، ١٩٦٨

رقم ٦٨: شعوب البحر بقلم ر . د . بارنيت

جـ ٢، فصل ٢٨، ١٩٦٩

٢٨. آي . إي . س وآخرون (تحرير) تاريخ كيمبرج القديم

جـ ١، القسم (١): مقدمات نقدية وما قبل التاريخ

جـ ١، القسم (٠٢): التاريخ القديم للشرق الاوسط، ط٢، ١٩٧١

٢٩. هنري فراكفورت: فن وعمارة الشرق القديم، ١٩٥٤، اعيد منقحاً مع فهارس اضافية ١٩٦٩.

٣٠. جون كري. ميثولوجيا الشرق الادنى، العراق وسوريا وفلسطين، ١٩٦٩.

٣١. س . هـ ز هوك . الديانة البابلية والاشورية، ١٩٦٢.

٣٢. إي .أو . جيمز . الالهة القديمة: تاريخ وانتشار الدين

في الشرق الادنى وشرق المتوسط ١٩٦٠، ١٩٦٧.

٣٣. إي . أو . جيمز . عبادة إله الشمس: دراسة مقارنة في الديانة السامية والهندواوربية، ١٩٦٣.

٣٤. وليم جنكنز . قاموس العهد الجديد السرياني (بيشيتا) مع كثير من المراجع والمعلومات واسماء الاشخاص والاماكن وقراءات متنوعة وجدت في مخطوطات سيناء وغيرها، تحقيق اولريج كانتليون، ١٩٢٦، ١٩٦٢.

٣٥. توم جونز (تحرير) المشكلة السومرية، ١٩٦٩.

٣٦. قسم الاثار في الاردن وآخرون: اكتشافات في صحراء الاردن.

١. كهف قمران (١)، ١٩٥٥، ١٩٦٤

٤. لفيفة التراتيل في كهف قمران (٢) ١٩٦٥.

٥. كهف قمران (٤) ١٩٦٨.

٣٧. كاثلين كينيون. الاموريون والكنعانيون، ١٩٦٦.

٣٨. كاثلين كينيون. القدس ، حفريات ٣٠٠ عام من التاريخ، ١٩٦٧، ١٩٦٩ .

٣٩. الكس سمث دويس (تحرير) ، ملحق كتاب الفصول المختارة من الثورات السريانية الفلسطينية، ١٩٠٧.

٤٠. سيتون لويدز تلال الشرق الادنى، ١٩٦٣.

٤١. م . إي . ل . مالوان، العراق القديم وايران، ١٩٦٥.

٤٢. م . غي . ل . مالوان. نمرود وبقاياها . جزءان مع خرائط، ١٩٦٩.

٤٣. جيمز ميلارت. اقدم حضارات الشرق الادنى، ١٩٦٥.

٤٤. سباتينو موسكاتي. عالم الفينيقيين . ترجمة اولستير هاملتن من الايطالية، ١٠٦٨.

٤٥. ثيوفيلوس بنحس. الواح بابلية. في مجموعة بيرنز، ١٩١٥.

٤٦. حييم رابن. دراسات قمران، ١٩٥٧.

٤٧. ثيودور روبنسن. امثلة وتمارين في قواعد اللغة السريانية ط٤ منقحة ١٩٦٢.

٤٨. جورج رو . العراق القديم، ١٩٦٤.

٤٩. جورج رو . العراق القديم، ١٩٦٤، هذه الطبعة ١٩٦٦.

٥٠. هـ . و . ف . ساكز . الحياة اليومية في بابل واشور، ١٩٦٥، ١٩٦٧.

٥١. هـ . و . ف . ساكز. عظمة بابل، ١٩٦٢، ١٩٦٦.

٥٢. ج . ب . سيكال . العلامة الاعرابية واللهجات في السريانية ١٩٥٣.

٥٣. ج . ب . سيكال . اديسا المدينة المقدسة ١٩٧٠.

٥٤. ج . ب . سيكال . اديسا وحران، ١٩٦٢.

٥٥. فريا ستارك. روما على الفرات: قصة حدود، ١٩٦٦.

٥٦. بيتر وولكوت. هسيود والشرق الادنى، ١٩٦٦.

٥٧. د . ج . وايزمن . انتشار الدراسات الاشورية، ١٩٦٢.

٥٨. ليونارد وولي . بدايات الحضارة، ١٩٦٣.

٥٩. ليونارد وولي. تنقيبات في اور: سجل اثني عشر عاماً من العمل ١٩٥٤، ١٩٦٣.

قراءة في بائية البحتري
في الاعتذار من الفتح بن خاقان وعتابه

ا. د. فائز طه عمر
كلية الآداب ـ جامعة بغداد

سنحاول، في هذه السطور، قراءة واحدة من أجمل قصائد الشاعر الكبير البحتري (٢٨٤هـ) ومن أكثرها تعبيراً عن شاعريته، قراءة تستكنه قصده من انشائها، ذلك أن، من بين أهداف القارئ من قراءته أي نص، إنما هو الوقوف على قصد مبدع النص، إضافة الى الاستمتاع بمزايا النص الجميلة، والمؤثرة، بعد رصدها ومحاولة تحليلها، وسوف نرى أن تحقيق معرفة القصد، من النص الذي نزمع دراسته، ليس بالأمر العسير، وإن كان عسيراً في غيره، فهو، في هذه القصيدة، أمر لا يتطلب جهداً كبيراً إذ تفصح عنه ظروف انشاء القصيدة، على أن البحتري قدم لقصيدته هذه بأبيات غزل ونسيب تحتاج الى قراءة خاصة. يمكن وصفها بأنها قراءة تأويل،فهي لا تقبل التفسير الظاهري. بل تحتاج الى تاويل يتجاوز ظاهرها ويفصح عن قصد الشاعر منها،من خلال أجواء القصيدة عامة، والغرض من قولها،لذا ستكون قراءتنا أبيات المقدمة الغزلية والنسيبية، لهذه القصيدة قراءة تتجاوز الدلالات المباشرة والسطحية لها، وتحاول، من خلال ربطها بالقصيدة كاملة، ان تبين عن الدلالة الرمزية لها. بيد أن انتقال الشاعر، بعد هذه الابيات الى الابيات التي افصح بـها عن غرضه من انشائه القصيدة هذه، جعل الدلالات المتحققة فيها دلالات واضحة، بل تبدو مباشرة على أنها ليست هابطة، مما يعني أن قراءتنا الابيات التي تراوحت بين الاعتذار والعتاب، مما يمثل غرض القصيدة ستكون قراءة غير تأويلية لوضوح القصد منها، عليه ستكون قراءتنا القصيدة هذه على مستويين، مستوى تأويلي، ومستوى ظاهري، تبعا لما ذكرناه، سيردان متداخلين متضافرين، منطلقين من اعتقادنا بوحدة هذه القصيدة عضوياً وموضوعياً،مما ستؤكده السطور القابلة.

ولعل، من المناسب واستعانة على القراءة، أن نذكر أهم ما قيل في شاعرية البحتري، واقتداره على الاعتذار، والعتاب، في شعره. فقد وصفه الشاعر الكبير أبو تمام (٢٣١هـ) بأنه أمير الشعراء من بعده "[1]. وقال الشاعر الناقد عبد الله بن المعتز (٢٩٦هـ): (لو لم يكن للبحتري إلا قصيدته السينية في وصف إيوان كسرى، فليس للعرب سينية مثلها، وقصيدته في وصف البركة واعتذاراته في قصائده الى الفتح بن خاقان التي ليس للعرب بعد اعتذارات النابغة الى النعمان، مثلها،وقصيدته في ابن دينار التي وصف فيها ما لم يصفه احد قبله ووصفه حرب المراكب في البحر، لكان أشعر الناس في زمانه.) [2]، فربما كانت

اشارة ابن المعتز الى ابداع البحتري في قصائده الاعتذارية من الفتح بن خاقان (٢٢٧هـ) أقدم ما قيل بحقها، وقد أكد أبو بكر الصولي (٣٣٥هـ) الذي سمع هذا القول ونقله، صدق ابن المعتز في قوله في حق اعتذارات البحتري[1]. وأثنى الناقد أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدى (٣٧٠هـ).في مواضع كثيرة من كتابه (الموازنة ...)[2]، على شعر البحتري، وعدّ طريقة البحتري في الشعر، خير ما يمثل عمود الشعر[3]، وطريقة العرب، فضلاً عن اقراره بأن ادوات صناعة الشعر وأركانها، إنما تظهر جلية في شعره، بقوله: (وحسن التأليف وبراعة اللفظ يزيد المعنى المكشوف بهاء وحسناً ورونقا، حتى كأنه قد أحدث فيه غرابة لم تكن، وزيادة لم تعهد، وذلك مذهب البحتري، ولهذا قال الناس: لشعره ديباجة ...)[4]. وخاطب الناقد القاضي الجرجاني (٣٩٢هـ) قارىء كتابه (الوساطة ..) مشيراً الى مزية شعر البحتري، بقوله: (وإذا أردت أن تعرف موقع اللفظ الرشيق من القلب، وعظم غنائه في تحسين الشعر، فتصفح شعر جرير وذي الرمة في القدماء، والبحتري في المتأخرين.)[5]، بل هو يذهب الى أبعد من هذا، في خطاب قارىء كتابه الذي يريد معرفة الفرق بين المصنوع والمطبوع من الشعر، فيشير عليه بقراءة شعر البحتري، لكونه خير ما يمثل الشعر المطبوع إبداعاً وقوة تأثير، بقوله: (ومتى أردت أن تعرف ذلك عياناً، وتستثبته مواجهة، فتعرف فرق ما بين المصنوع والمطبوع، وفضل ما بين السمح المنقاد، والعصيّ المستكره، فاعمد الى شعر البحتري، ودع ما يصدر به الاختبار، ويعد في أول مراتب الجودة، ويتبين فيه أثر الاحتفال،وعليك بما قاله عن عفو خاطره، وأول فكرته، كقوله:

ألام على هواك وليس عدلاً

إذا أحببت مثلك أن ألاما ...)[8]

ثم أنه، بعد ذلك يورد أمثلة أخرى من نسيب البحتري، فيعلق عليها بما يظهر سماتها، ثم يذكر أن هذا لا يصدق على النسيب حسب، بل على الاغراض الاخرى، كالمديح، مستشهداً له بأبيات من قصيدته،موضوع بحثنا، مما يظهر مكانتها في النقد العربي، يقول:(ثم انظر: هل تجد معنى مبتذلاً ولفظاً مشتهرا مستعملاً ! وهل ترى صنعة وإبداعا، أو تدقيقاً أو إغرابا ! ثم تأمل كيف تجد نفسك عن انشاده، وتفقد ما يتداخلك من الارتياح، ويستخفك من الطرب إذا سمعته، وتذكر صبوة إن كانت لك تراها ممثلة لضميرك، ومصورة تلقاء ناظرك. فان قلت: هذا نسيب والنفس تهش له، والقلب يعلق به، والهوى يسرع اليه، فأنشد له في المديح قوله:

بلونا ضرائب من قد نرى

فما ان رأينا لفتح ضريبا ...)[9].

ويعلق أبو هلال العسكري (٣٩٥هـ) على رأي ابن المعتز السابق ذكره، في اعتذارات البحتري، فيؤكد أنه قد بلغ، في هذا الغرض، مبلغ النابغة الذبياني، حتى لقب بالنابغة الثاني، بقوله: (ولا أعرف أحداً، من المحدثين، بلغ مبلغه فيه ﴿ أي الاعتذار ﴾[10] الا البحتري، فانه قد أجاد القول في صنوفه واحسن وأبلغ، ولم يذر مزيدا، حتى قال بعضهم، هو، في هذا النوع، النابغة الذبياني.)[11]،وعدّه الناقد ابن رشيق القيرواني (٤٥٦هـ) شيخ الصناعة وسيد الجماعة في مقدرته على عتاب الاشراف، مستشهداً، لذلك، بأبيات من القصيدة البائية، موضوع بحثنا، مما يعزز مكانتها، إذ يقول: (وأحسن الناس طريقاً، في عتاب الاشراف، شيخ الصناعة وسيد الجماعة أبو عبادة يقول:

يريبني الشيء تأتي به

وأكبر قدرك أن استريبا)[12].

وتحدث الناقد والبلاغي عبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ أو ٤٧٤هـ)عن البحتري، بلغة نقدية دقيقة، مشيراً الى قدرته الفنية على جعل الدقيق والبعيد من المعاني مألوفاً سهلاً، بقوله:(وانك لا تجد شاعراً يعطيك، في المعاني الدقيقة، من التسهيل والتقريب، ورد البعيد الغريب، الى المألوف القريب، ما يعطي البحتري ويبلغ، في هذا، مبلغه)[13]. بل هو يرى، في شعر البحتري، مثالاً أو أنموذجا على ما يحدثه الشعر من تأثير في النفوس، لما يضمه من مزايا وخصائص فنية خاصة، يدعو عبد القاهر الى تدبرها ومعرفتها، من خلال دراسة النص الشعري دراسة تحليلية عميقة، وهو إذ يحقق هذا المنهج في تحليل النص الشعري، يأتي بأبيات من القصيدة، موضوع هذا البحث، مثالاً، بقوله: (فإذا رأيتك قد ارتحت واهتززت واستحسنت، فانظر الى

حـركات الأريحية بم كانت، وعند ماذا ظهرت، فأنك ترى عياناً أن الذي قلت كما قلت، اعمد الى قول البحتري.

بلونا ضرائب من قد نرى

فما إن رأينا لفتح ضريبا

هو المرء أبدت له الحادثا

ت عزماً وشيكاً ورأياً صليبا

تنقل في خلقي سؤدد

سماحاً مرجى وبأساً مهيبا

فكالسيف إن جئته صارخاً

وكالبحر إن جئته مستثيبا

فاذا رأيتها قد راقتك، وكثرت عندك، ووجدت لها اهتزازاً من نفسك، فعد فانظر في السبب، واستقص في النظر)[4]. ثم يجيب عبد القاهر عن اسئلته هذه، بتحليله هذه الأبيات، تحليلاً على وجازته، جاء عميقاً، طارحاً محاولة نقدية مهمة لأرساء منهج تحليلي في دراسة النص الأدبي يبدأ، وينتهي، منه وبه. وهو تحليل سيفيد هذا البحث.

وهكذا تجد كتباً نقدية أخرى تضم آراء في شعر البحتري، لا تخرج عما ذكره هؤلاء النقاد الكبار، في ما أوردنا لهم من نصوص، مما يغري بقرءة شعر هذا الشاعر الكبير، وهم قد خصوا قصيدته البائية، في الاعتذار من وزير المتوكل، المقتول معه، الفتح بن خاقان، بما تستحقه من تقريظ، ومطلعها:

لوت بالسلام بناناً خضيبا

ولحظاً يشوق الفؤاد الطروبا[5]

فأقبلنا على قراءة أبياتها الثلاثين، فوجدناها تستحق كل ما قيل فيها، فلا ضير من قراءتها قراءة تبين مزاياها وخصائصها، مبتدئين ومنطلقين مما تتمتع به من وحدة عضوية، وموضوعية، تربط اقسامها وأبياتها، مما يمثل (فرضية) هذا البحث، سنحاول اثباتها.

فرضية البحث:

يزعم هذا البحث أن هذه القصيدة تتسم بوحدة عضوية بيّنة بين ما يبدو فيها من اقسام ظاهرة، استطاع البحتري، بأبداعه، أن يحققها فيها، فهذه الوحدة التي تستمد صواب وجودها، من وحدة الموضوع، ووحدة الشاعر[6]. تتجلى، في هذه القصيدة التي كان غرض الاعتذار والعتاب محورها، وشعور التحسر، على ما حدث بين الشاعر والفتح بن خاقان من قطيعة، هو الشعور المهيمن عليها، إذ تكتنف، الشاعر رغبة عارمة، في أعماقه، في عودة صفاء الود بينهما، إذ إن علاقة البحتري بالفتح، منذ أن بدأت، قوية، مستمرة، حتى بعد أن اصبح البحتري شاعر الخليفة المتوكل (٢٢٧هـ)، بمساعدة الفتح وتعضيده[7]، فقد استمرت علاقتهما حسنة نحو ثلاث عشرة سنة، قال في خلالها الشاعر البحتري تسعاً وعشرين قصيدة في مديح الفتح[8]، عدها استاذنا د. يونس السامرائي قليلة، بأزاء طول مدة صحبتهما، معللاً ذلك بقوله: (وأغلب الظن أن الذي قلل من هذا الشعر هو عدم انقطاع الشاعر الى الفتح[9]) في هذه السنوات التي شهدت صفاء علاقتهما الذي تؤيده أخبارهما[10]، معاً، على أن الحساد لم يتركوا هذا الصفاء إلا وكدروه. ذلك أن البحتري (كان يحسد على مكانه منه فيتكذب عليه عنده[11].) كما قال الصولي الذي أورد خبرين[12]، يبينان ما كان يلفق على البحتري (وهو أمر ليس بالغريب، إذا ما علمنا أن كل ذي نعمة محسود.)[13]، ويبدو أن ما حدث أخذ يشكل خطراً على البحتري[14]، كان هو أقوى دوافعه الى أن يقول قصائده الاعتذارية والعتابية في الفتح، فهو إن كان يرى نفسه غير مذنب، لابد من أن يعتذر عن ذنب لم يفعله على أن الفتح يظنه، ليزيل هذا الظن، ثم يعاتب من صدق، فيه، دعاوى الحاسدين عليه، مع صدق حبه له، فكانت قصيدته التي نحن بصددها، من أقوى تلك القصائد التي يبدو أنها، مع اعتذاراته الاخرى، لقيت (صدى حسناً لدى الفتح، فرضي عنه وآستأنف علاقته من جديد.)[15] حتى استطاع البحتري أخيراً (أن يحتفظ بعطف المتوكل والفتح بن خاقان، وأن يظل شاعر دولتهما الى آخر أيام حياتهما.)[16].

وفي ظل ظروف القطيعة، بين البحتري والفتح بن خاقان، التي أججت مشاعر الخيبة في نفس البحتري، فضلاً عن الخوف، والحزن، والرغبة العارمة في عودة الود صافياً بينهما. قال

البحتري بائيته الرائعة متحسراً، محققاً فيها وحدة عضوية ذات نسيج محكم، سنحاول بيان مظاهرها.

وحدة القصيدة:

يظهر البحتري، في المقدمة التقليدية الغزلية والنسيبية للقصيدة، على نحو رمزي تصويري، شدة تعلقه بذكرى صفاء علاقته بالفتح، في سياق سرد حكاية حدث فيها أن امرأة يزعم البحتري أنها كانت ترتبط به بعلاقة غرامية قوية، قد زارته زيارة سريعة بعد فراق، بعد أن أومأت اليه ببنانها الخضيب، ولحظها الذي اشعل، في قلبه نار الشوق الى ما كان بينهما:

لوت بالسلام بناناً خضيبا

ولحظاً يشوق الفؤاد الطروبا

وزارت على عجل فاكتسى

لزورتها (أبرق الحزن) طيبا

فكان العبير بها واشيا

وجرس الحلي عليها رقيبا

فراح الشاعر يبث حسرته وشكواه، عند كل وصف يذكره، لهذه الحبيبة الزائرة التي اقبلت بأزكى عطر شمل المكان. حتى بعد مغادرتها،فبدا واشيا نقل خبر وجودها، وهي كانت تتزين بحلي كثيرة، تظهر اصواتاً متساوقة مع سرعة ايقاع حركتها السريعة في زيارتها، فبدت كالرقيب عليها. ويبدو، من هذه الاوصاف، أن هذه المرأة قد قصدت إضرام نار الشوق اليها، في قلبه، بما تزينت به وتعطرت، مما جعل الشاعر يلوذ الى ذاكرته التي ربما تعوضه ما لم يستطع الحصول عليه الآن الذي لن يهب له سوى ذكرى يتباهى بها الشاعر، وهو محروم مما كانت تعبر عنه، فما كان بين الشاعر وهذه المرأة أمنية، اليوم في ظل الحرمان الذي يعيش به الشاعر الذي أبى الا أن يؤكد ما كان بينه وبين هذه المرأة بصورة حسية صارخة يظهر ما يدعيه من قوة علاقتهما الماضية، بقوله:

ولم انس ليلتنا بالعنا

ق لف الصبا بقضيب قضيبا

ففي هذا البيت الذي عد اجود بيت قيل في العناق[17]، في ظاهره، ظهر الشاعر وحبيبته متعانقين اشد عناق، متلفين، على بعضهما، التفاف الغصن على الغصن عند هبوب ريح الشمال، إذ يومىء البحتري، بل يرمز، بلهفة وتحسر، الى ماضي علاقته بالفتح وقوتها. ويبدو أن هذه الذكريات قد عصفت بمشاعر البحتري وجعلته حائراً، فلا هو قادر على الامساك بها واعادتها، ولا على نسيانها، إن سكت هاج حبه، وان شكا هاج وده وحبيبه:

سكوت يجر عليه الهوى

وشكوى تهيج البكا والنحيبا

مما يرمز به الى حاله، بعدما تكدر ما بينه وبين الفتح فهو متأزم حائر بين أن يبقى ساكتاً فتزداد الامه، أو أن يشكو فيتكلم فيزداد ألماً، حتى أنه يبكي، إن شكا، وينحب أي يبكي بصوت عال، لشدة ما يعانيه على أن صبره قد نفد، وأفلت منه زمامه، فراح يصرخ بالشكوى، مناجيا حبيبته:

عنت كبدي قسوة منك ما

تزال تجدد فيها ندوبا

فما جرى بينه وبين الفتح قد كان ثقيلا وقد آلمه وأضناه، وجعله لا يقوى ولا يحتمل القسوة التي بدت من الفتح، والتي تركت، في نفسه، آلاماً لا تمحى، كالندوب التي تتركها الجراح العميقة التي لا تبرأ الا وتترك آثاراً ثم يحاول البحتري أن يبرىء نفسه مما ألحق به، من تهم ودعاوى أدت الى تغير الفتح عليه، رامزاً الى ذلك بتغير حبيبته عليه، من شيء ليس له عنه من محيص، فالشيب عد، منها، ذنباً اقترفه، جعلها تجفوه وتهجره، في سياق تداعيه مع الذكرى التي هاجت في أعماقه، إذ يقول:

وحملت عندك ذنب المشيـ

ـب حتى كأني ابتدعت المشيبا

فهنا يذكر البحتري أن ما جرى لا ذنب له فيه، بل هو امر الصق به، في ما ادعى عليه حاسدوه من دعاوى، مبعثها الحسد، في تعبير رمزي تصويري رائع.

ويبدو أن هذا البيت، والبيت الذي يليه، والذي هو :

ومن يطلع شرف الاربعيـ

ـن يحيي من الشيب زورا غريبا

كانا تمهيداً للانتقال من المقدمة الغزلية ذات الدلالة الرمزية التي صورت تقلب الحال بين الشاعر والفتح، الى مديحه ليكون مفضياً، على نحو تلقائي، الى عتابه، فالبحتري يعتقد بأن الذي يستحق اللوم ليس هو بل من يعاتبه، الذي صدق فيه كيد الاعداء. وقد استغرق المديح ستة أبيات خالصة في معاني المديح، أولها قوله:

بلونا ضرائب من قد نرى
فما إن رأينا لفتح ضريبا

ويبدو المديح ضرورة لازمة، وتمهيدا لابد منه لعتاب الاشراف والكبار، ثم يمهد الشاعر، في بيت سابع، لغرض العتاب، بقوله:

فديناك من أي خطب عرا
ونائبة قد أوشكت أن تنوبا

ففيه يعدل الشاعر من الحديث عن الفتح بضمير الغائب في مدحه، الى الخطاب المباشر له، في عتاب رائع مؤثر، بدأه البحتري بالقول:

وإن كان رأيك قد حال في
فلقيتني بعد بشر قطوبا

مما يستحق به اعجاب النقاد الذي أشرنا اليه في السطور السابقة، ولا سيما في طريقته في العتاب وفي الاعتذار، وفي الدخول اليهما، والتمهيد لهما.

وقد استغرقت أبيات الاعتذار. وما يتخلله من عتاب يبدو أقرب الى التعبير عن حال البحتري ومشاعره، ما تبقى من أبيات القصيدة، تصاعدت فيها مشاعر الشاعر، وظهر شعوره بالمرارة مما حدث، على نحو جعله يقرن سخط الفتح، عليه، بالفراق الذي يقصد به الموت فبدا الفتح واحدا من أحبته الذين تأبى الاقدار الا يودعهم واحداً واحدا، ويكثر حزنه عليهم، ويشقق جيوبه كمداً على فراقهم، مما جاء في هذه الابيات الدامعة:

أيصبح وردي في ساحتيـ
ـك طرقاً ومرعاي محلاً جديبا
أبيع الاحبة بيع السوام
وآسى عليهم حبيباً حبيبا
ففي كل يوم لنا موقف
يشقق فيه الوداع الجيوبا
وما كان سخط الا الفراق
أفاض الدموع وأشجى القلوبا

فهذا الحزن الذي يلف هذه الابيات هو وراء ما فيها من صور أبدع فيها البحتري، فالانفعال يحرك الخيال الذي يتولى انتاج الصور الشعرية التي تمكن بها البحتري من أن يستوعب مشاعره، مستعملا، في هذا، لغة الغزل، مردداً ألفاظه، وهو أمر ليس بالمستغرب. إذ (إن الصلة قائمة نفسياً بين الغزل والعتاب، فكلاهما قائم على الانفعال والشعور المرهف) [٢٨]. ثم ان البحتري بعد ذلك، يعلن تعلقه بهذا الرجل الذي فتح له طريق الغنى، فلم يقطع ما بينهما، على الرغم من كل ما حصل، بل إنه قال إنه سيصبر على فراقه، وغضبه عليه، وسوء ظنه به، حتى يعود الصفاء بينهما، مؤكداً أنه لو يعرف، لنفسه ذنبا اقترفه بحق الرجل، لما تردد عن اعلان التوبة عنه، مما جاء في قوله:

ولو كنت أعرف ذنباً لما
تخالجني الشكُ في أن أتوبا
سأصبر حتى ألاقي رضا
ك إما بعيداً وإما قريبا
أراقب رأيك حتى يصح
وأنظرُ عطفك حتى يتوبا

إن ما اشرنا اليه من وحدة أقسام القصيدة هذه، ينبهنا على أن البحتري يحسن التخلص من موضوع لآخر من الموضوعات الظاهرة، لهذه القصيدة، مما لمح القاضي الجرجاني بعكسه [٢٩].

مزايا اسلوبية للقصيدة:

لعل من أبرز مزايا أسلوب البحتري وطريقته، في هذه القصيدة، وفي شعره عامة، ألفاظها الفصيحة البعيدة عن الوحشية والعامية، والتنافر، وغير ذلك، فضلاً عن انكشاف معانيها الذي لم يلفه ظهور الرمز في مقدمتها الغزلية فقد شحنها البحتري بدلالات رمزية، صور بها، ما حصل في علاقته بالفتح بن خاقان ومشاعره بأزاء ذلك، وإن هذه الدلالات تتضح بعد تأمل وتأن، وإحاطة بظروف قول القصيدة، كما ذكرنا.

وقد حقق البحتري قدراً من الايقاع الموسيقي في أبيات القصيدة، زائداً على الوزن الذي انتظم على بحر (المتقارب) بوسائل عدة، منها التكرار الصوتي بالحرف، أو باللفظة المفردة، أو تكرار تركيب بعينه، مما تحقق في البيت الثالث عشر.

فكالسيف إن جئته صارخا

وكالبحر إن جئته مستثيبا

فقد كرر (كاف) التشبيه في موضعين، مما أشار اليه عبد القاهر[٣٠] الذي عد هذا التكرار من مزايا هذا البيت، فضلاً عن تكراره أداة الشرط وفعله (إن جئته) تنغيماً وتأكيدا للمعنى. ثم إنه زيادة الايقاع في ما أتى به من جناس، في أبيات عديدة، منها البيت العاشر الذي ورد فيه جناس مطلق بين (ضرائب) و(ضريبا) وفي البيت السادس عشر استعمل الجناس الاشتقاقي في (نائبة) و(تنوبا) وفي البيت الثامن عشر (خيبت) و(تخييبا) وفي البيت التاسع عشر (يريبني) و(استريبا).

ومن أبرز الخصائص الاسلوبية التركيبية المهيمنة على هذه القصيدة، ظهور الخبر في جميع أبياتها، عدا البيت الرابع والعشرين.

أيصبح وردي في ساحتيـ

ـك طرقاً ومرعاي محلا جديبا

الذي كان تركيبه تركيبا استفهاميا مجازيا غرضه تقرير ما حصل وإظهار العجب والجزع منه. فغرض هذا الاستفهام غرض خبري، مع كون اللفظ طلبياً.

ولعل من مسوغات هيمنة الخبر على أبيات القصيدة هذه هو طابعها السردي الذي وظفه الشاعر في حكاية الاحداث والمشاعر والاوصاف التي اسبغها على ممدوحه، وعواطفه تجاهه، وهو يعاتبه أو يعتذر منه. والسرد، في حقيقته، اخبار عن حدث أو حال أو غير ذلك.

وقد اظهر البحتري قدرة على التصرف المقصود المنسجم مع المعنى، في أبياته، من ذلك ما ظهر من تقديم لما حقه التاخير الذي جاء في عدد من أبياته، لتأدية اغراض معينة. فقد قدم الجار والمجرور على المفعول به، في البيت الأول:

لوت بالسلام بناناً خضيبا لأظهار أن حركة بنانها قد كانت لأجل السلام عليه، لذا حرص الشاعر على ذلك لتأكيد أن السلام له حسب، وفي البيت السابع: عنت كبدي قسوة منك قدم المفعول به (كبدي) على الفاعل (قسوة) لرغبته في إظهار موضع معاناته وشدة وطأتها على كبده.

وأما البيت الثالث عشر: فكالسيف إن جئته فقد قدم فيه جواب الشرط في موضعين، في أول الصدر كما جاء، وفي أول العجز (وكالبحر ...) قاصداً، من هذين التقديمين، بيان أهمية السيف، وأهمية البحر، مما يدل على صفتي الفتح: الشجاعة والكرم.

ومن مظاهر تصرف الشاعر في جمله، ومما يمثل مزية اسلوبية، الحذف، فقد حذف من البيت الثالث عشر المذكور، المبتدأ (لأن المعنى لا محالة: فهو كالسيف[٣١] ...) مما قاله عبد القاهر، كذلك المعنى في العجز: فهو كالبحر، وهذا حذف أخر، في بيت واحد، حقق فيه الشاعر الايجاز الموحي الذي ظهر أيضا في البيت الرابع عشر: (فتى كرم الله أخلاقه ...) فالمعنى على قول، هو فتى، وفي هذا البيت، ورد فتى منكرا، مما يؤدي معنى تخصيص الفتوة بالفتح دون سواه. وقد اشار عبد القاهر الى تنكير كلمة (سؤدد) في البيت الثاني عشر:

تنقل في خلقي سؤدد

سماحا مرجى وبأسا مهيبا

بقوله: (ثم قوله تنقل في خلقي سؤدد) بتنكير السؤدد وإضافة الخلقين اليه)[٣٢]. على انه يؤكد أن تنكير (سؤدد) لا يروق المتلقي دائماً، بل ان الفضل، في ذلك، يعود الى النظم الذي يظهر مزية اللفظ، فيقول: (انه ليس إذا راقك التنكير في (سؤدد) من قوله (تنقل في خلقي سؤدد) فانه يجب أن يروقك ابدا وفي كل شيء .. بل ليس من فضل الا بحسب الموضع، وبحسب المعنى الذي تؤم.)[٣٣]. ففي هذا القول اشارة الى مقدرة الشاعر الذي تمكن من وضع الكلمة في موضع ملائم.

وقد استعمل البحتري التشبيه وسيلة فنية، حقق، من خلالها، تحول المعاني المجردة والعقلية الى صور حسية، ليوصلها الى المتلقي قوية، مؤثرة فيه، وربما، لأجل تحقيق المبالغة في عرضها، ولجعل الصورة التشبيهية الحسية شاهداً على ما يدعيه، ايضاً. وأظن أن البحتري قد برع في صنع تشبيهات

موحية، في هذه القصيدة، مما ظهر في البيت الثالث.

فكان العبيرُ بها واشيا

وجرس الحلي عليها رقيبا

الذي صنع فيه تشبيهين بليغين، بتشبيه العبير بالواشي، وجرس الحلي بالرقيب، دون ذكر أداة التشبيه ولا وجهه، وبتحقيقه قوة علاقة بين المشبه والمشبه به، في التشبيهين، فضلاً عن ذلك، فقد شخص العبير بجعله واشيا، وجرس الحلي، بجعله رقيبا، وهذا تشبيه حسي طريف، تمكن به الشاعر من اظهار ترف حبيبته وغناها وجمالها.

وأبدع البحتري تشبيها آخر أثنى عليه النقاد، كما ذكرنا، في البيت الرابع: ولم أنس ليلتنا في العنا

ق لف الصبا بقضيب قضيبا

فهذا تشبيه بليغ أيضا، اشرنا الى اهمية وجوده، في موضعه، إذ بيّن الشاعر فيه قوة ما كان يربطه من علاقة بهذه الحبيبة، فهو يذكر عناقهما، ذات يوم، على هذا النحو الصارخ، ليظهر قوة هذه العلاقة، وليأتي بشاهد عليها، وقد عد هذا أجود ما قيل في العناق، لأنه (أصاب حقيقة التشبيه، بأجود وأحسن نظم) [٤٢]، وهو تشبيه حسي بطرفيه رسم أمام القارىء صورة مثيرة.

وعندما تحدث البحتري عن حيرته، في البيت الخامس: (سكوت يجرّ عليه الهوى ...) وجد أن من المناسب أن يصور هذه الشاعر بصورة حسية مستمدة من مظاهر الطبيعة، ليرسم اضطرابه وتذبذبه في حاله:

كما أفتنت الريح في مرها

فطورا خفوتا وطورا هبوبا

مما فعله، أيضا، في البيت الثالث عشر السالف الذكر الذي حاول فيه أن يقرب معاني الصقها بممدوحه: (سماحا مرجى، وبأسا مهيبا) فآثر أن يكون المشبه به حسيا لكلتا الصفتين المعنويتين، فسماحه كالبحر، وبأسه كالسيف، ومع كون هذين التشبيهين مألوفين، أفلح البحتري في توظيفهما، إظهارا وتجسيداً لما يريده ، وقد أورد البحتري تشبيهات أخرى، لا تقل اثراً عما أوردناه، مما نجده في البيت الخامس والعشرين: (أبيع الأحبة بيع السوام)، وفي البيت السابع والعشرين: (وما كان سخطك إلا الفراق) وفي غيرهما.

ومن المناسب ذكر أن البحتري تمكن من صنع عدد من الاستعارات الموحية، فـ (ندوبا)، في البيت السابع، قد دلت على أن ما خلفه هجر حبيبته، فيه، إنما هي جراح لا تمحي، وفي البيت السادس والعشرين: (يشقق فيه الوداع الجيوبا) مبالغة في الحزن. فضلاً عن أنه وظف الكناية في تثبيت الدلالات المقصودة، والاتيان ببراهين [illegible] عليها، من ذلك ما جاء في البيت السابع عشر:

وإن كان رأيك قد حال في

فلقيتني بعد بشر قطوبا

فقد كنى البحتري عن السرور والفرح بـ (بشر) وعن الغضب والتجهم بـ(قطوبا)، ولعل ما يقوي دلالة هاتين الكنايتين أنهما حققتا تضاداً بينهما لا يخفى.

والتضاد مثل ظاهرة شعرية لدى البحتري، في هذه القصيدة خاصة، فالثنائيات المتخالفة شملت التضاد، فضلاً عن أنه أورد ثنائيات متماثلة، أو معبرة عن دلالات متقاربة، فالثنائيات، عامة، ظهرت في البيت الخامس سكوت، شكوى وفي السادس: خفوتاً، هبوباً، وفي الثاني عشر: سماحا، بأسا، وفي الثالث عشر: السيف، البحر، وفي الثالث والعشرين:مخطئا، مصيبا، وفي الرابع والعشرين: وردي، طرفا. ومرعاي، محلا، وفي التاسع والعشرين: بعيداً، قريبا. وهي جميعها تؤدي معنى الشمول والاحاطة بالمعنى.

إن هذا البحث قد حاول اظهار حقيقة الوحدة العضوية لبائية البحتري، في الاعتذار من الفتح بن خاقان وعتابه، فاستناداً الى قراءة تطلبتها طبيعة هذه القصيدة، مع اشارات موجزة الى أبرز خصائصها الاسلوبية التي اكدت ما قاله اصحاب البحتري في شعره: (وحصل للبحتري أنه ما فارق عمود الشعر، وطريقته المعهودة، مع ما نجده كثيراً في شعره من الاستعارة والتجنيس والمطابقة، وانفرد بحسن العبارة، وحلاوة الألفاظ وصحة المعاني ...) [٤٥]، في سياق استثمار ناجح للوسائل الفنية التي حقق بها الشاعر صورة شعرية مؤثرة.

هوامش البحث ومصادره

(١) اخبار البحتري: ابو بكر الصولي (٣٣٥هـ). تحقيق وتعليق د. صالح الاشتر، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق. ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م. ٦٩.

(٢) م. ن: ٧٢، ٧٣.

(٣) م. ن: ٧٧.

(٤) الموازنة بين شعر ابي تمام والبحتري: ابو القاسم الحسن ابن بشر الآمدي (٣٧٠هـ). تحقيق السيد احمد صقر. دار المعارف بمصر. ط٢. ١٣٩٢هـ/١٩٧٢: ١/ ٢، ٤، ٥.

(٥) م. ن: ١/ ٤٠٢.

(٦) م. ن: ١/ ٤٣٥.

(٧) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني (٣٩٢هـ). تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، وعلي محمد البجاوي. مطبعة البابي الحلبي وأولاده. القاهرة. ط٤. ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م: ٢٤- ٢٥

(٨) م. ن: ٢٥

(٩) م. ن: ٣٧

(•) التوضيح من الباحث.

(١٠) ديوان المعاني: ابو هلال العسكري (٣٩٥هـ). مطبعة القدسي. القاهرة ١٣٥٢هـ. ١/ ٩١

(١١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده: ابو علي الحسن ابن رشيق القيرواني الازدي (٤٥٦هـ): تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. دار الجيل. بيروت. ط٤. ١٩٧٢م. ٢/ ١٦٠، ١٦٤.

(١٢) اسرار البلاغة: الأمام عبد القاهر الجرجاني (٤٧١ أو ٤٧٤هـ) علق حواشيه: احمد مصطفى المراغي. المكتبة التجارية الكبرى. القاهرة. ١٩٢٢: ١٦٧، ١٦٨.

(١٣) دلائل الأعجاز: عبد القاهر الجرجاني. تعليق وشرح: محمد عبد المنعم خفاجي. مكتبة القاهرة. القاهرة. ط١. ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م: ١٢٠.

(١٤) ديوان البحتري: تحقيق وشرح: حسن كامل الصيرفي. دار المعارف بمصر. ط٢. ١٩٧٧م: ١/ ١٤٩- ١٥٢.

(١٥) النقد الادبي الحديث: د. محمد غنيمي هلال. دار نهضة مصر للطبع والنشر. القاهرة. ١٩٧٢م: ٢٩٥.

(١٦) اخبار البحتري: ٨٢، ٨٤.

(١٧) البحتري في سامراء حتى نهاية عصر المتوكل. د. يونس احمد السامرائي مطبعة الأرشاد. بغداد. ١٩٧٠م: ١٤٣.

(١٨) م. ن: ٩٦. وانظر: تاريخ الادب العربي (٤) العصر العباسي الثاني. د. شوقي ضيف. دار المعارف بمصر. ط٢. ١٩٧٥م: ٢٧٥.

(١٩) م. ن: ٩٧ وانظر م. ن: ٩٦.

(٢٠) أخبار البحتري: ٨٢.

(٢١) م. ن: ٧٨.

(٢٢) م. ن: ٧٧- ٧٨.

(٢٣) البحتري في سامراء: ١٠٦.

(٢٤) في الادب العباسي: محمد مهدي البصير. مطبعة النعمان. النجف. ط٢. ١٩٧٠م: ٢٢٧، ٢٢٨.

(٢٥) البحتري في سامراء: ١٥٢.

(٢٦) في الادب العباسي: ٢٢٧، ٢٢٨.

(٢٧) الموازنة: ٢/ ١٣٩.

(٢٨) البحتري بين نقاد عصره: صالح حسن اليظي. دار الاندلس بيروت. ط١. ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م: ١١٦، ١١٧.

(٢٩) الوساطة: ٤٨

(٣٠) دلائل الاعجاز: ١٢١.

(٣١) م. ن: ١٢١.

(٣٢) م. ن: ١٢١

(٣٣) م. ن: ١٢٢. وانظر م. ن: ١٢٢

(٣٤) الموازنة: ٢/ ١٣٩.

(٣٥) م. ن: ١/ ١٨- ١٩.

كوركيس عواد ١٩٠٨ ـ ١٩٩٢

حياته وآثاره

د. عبد الله عبد الرحيم السوداني
كلية التربية ـ الجامعة المستنصرية



ولد الاستاذ كوركيس بن حنا بن جرجي بن الياس بن مراد عبد الأحد كركجي بن حنا، الذي اشتهر فيما بعد باسم ((كوركيس عواد))، في مدينة الموصل في التاسع عشر من شهر تشرين الاول سنة (١٩٠٨) الموافق يوم الرابع عشر من شهر رمضان سنة (١٣٢٦هـ). ووالده ((حنا عواد)) من أوائل من أدخلوا صناعة العود في العراق في اوائل القرن العشرين وكان في اول امره نجارا دقيق الصنعة، ترك عمله الى تجارة العود، فلقب بـ((العواد)) ومنه أخذ الاستاذ كوركيس اللقب.

وتلقى دراسته الابتدائية في مدرسة القديس يوسف الابتدائية في الموصل. وفي مدرسة شمعون الصفا في الموصل أيضا بين سنتي (١٩١٥ ـ ١٩٢٢م)، وبعدها واصل دراسته في دار المعلمين الابتدائية ببغداد بين سنتي (١٩٢٢ ـ ١٩٢٦م)، وعين بعد تخرجه معلما على الملاك الابتدائي عشر سنوات بين سنتي (١٩٢٦ ـ ١٩٣٦م)، عمل منها في مدينة (بعشيقة) بين (١٩٢٦ ـ ١٩٢٨م)، وفي مدينة (القوش) بين سنتي (١٩٢٨ ـ ١٩٣٢)، وأخيرا في مدرسة شمعون الصفا بين سنتي (١٩٣٢ ـ ١٩٣٦).

ونقلت خدماته في سنة (١٩٣٦م) الى مديرية الآثار ببغداد، إذ عين أميناً لمكتبة المتحف العراقي، وكان عدد مجلداتها يوم تسلمها (٨٠٤ مجلدات)، فعمل على انمائها وتوسيعها، حتى اذا أحال نفسه على التقاعد في مطلع شهر حزيران (يونيو) سنة (١٩٦٤) كانت محتوياتها نحواً من ستين الف مجلد، وفي اثناء سني خدمته في مكتبة المتحف كان يستورد من كل كتاب نفيس نسختين إحداهما لمكتبة المتحف العراقي والأخرى لمكتبته الشخصية من ماله الخاص.

لقد بذل الأستاذ كوركيس غاية جهده لتنمية هذه المكتبة والسير بها الى الأمام، حتى اصبحت في طليعة مكتبات العراق عددا ونفاسة، يؤمها العراقيون والأجانب.

تردد الأستاذ كوركيس في بغداد على مجلس الأب انستاس ماري الكرملي، والذي كان يحضره صفوة علماء العراق يومذاك في الفكر والأدب واللغة، وتعهده الاب برعايته ووجهه الى الكتابة والفهرسة والتحقيق، وقدم له نسخة من كتاب "الديارات" للشابشتي، ففكر في إخراجها وتحقيقها، وظل الأستاذ كوركيس يتعهدها بالقراءة وجمع أخبار الديارات ومن كتب فيها غير الشابشتي، حتى اجتمعت له مادة وافرة في ذلك ألحقها بالكتاب حين أخرجه.

ولحب الأب انستاس الأستاذ كوركيس وأخاه ميخائيل وتوسمه فيهما أمارات العلم والجد أهداهما الرسائل المتبادلة بينه وبين علماء عصره، فنشرا عددا كبيرا منها، ووفاء منه للأب انستاس كتب فيه كتاباً يضم ببليوغرافيا بآثاره وترجمة وافية له، كما كتب مقاله في تأبينه، وأسهم في نشر الجزأين الاول والثاني من معجمه "المساعد".

وفي بغداد أفاد أيضاً من مكتبة المثنى ومن صاحبها المرحوم قاسم محمد الرجب، الذي وضع مكتبته في خدمة الرجل وابحاثه وفهارسه، ووفاء منه فهرس مخطوطات مكتبته ونشرها في ثلاثة أقسام.

كان الأستاذ كوركيس من القلائل من العراقيين المعاصرين ممن عنوا بشؤون الكتب والمكتبات والببليوغرافيات، صنف في ذلك كتبا ورسائل وكتب ومقالات، وتولى تنظيم وتنسيق جملة من المكتبات العامة والخاصة في العراق، فهو الى عنايته الكبيرة بمكتبة المتحف العراقي كُلف تنظيم عدد من المكتبات العراقية في بغداد والموصل وكركوك، فنظم مكتبة الاوقاف العامة ببغداد، والمكتبة القادرية في جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني، ومكتبة كلية الآداب بجامعة بغداد، ومكتبة البلاط الملكي (سابقا)، ومكتبة الجامعة المستنصرية ببغداد، ومكتبة متحف الموصل، والمكتبة العامة بكركوك، وفهرس مكتبة الأستاذ يعقوب سركيس المهداة الى جامعة الحكمة ببغداد، والتي ضمت مخطوطاتها من بعد الى مكتبة المتحف العراقي، كما تولى تنظيم مكتبة الاب انستاس الكرملي قبل اهدائها الى الآثار، ومكتبة أخيه المرحوم ميخائيل عواد، ومكتبتي صديقيه، المطران سليمان الصائغ والاستاذ يوسف يعقوب مسكوني.

في سنة (١٩٥٠م) اوفدته اليونسكو الى امريكا واوربا، فدرس فن المكتبات في جامعة شيكاغو، واطلع على امهات دور الكتب في الولايات المتحدة وانكلترا وفرنسا وايطاليا، وكان من ثمار تلك الرحلة العلمية ان نشر ببغداد سنة (١٩٥١م) كتابين كان تعريفاً برحلته هما "جولة في دور الكتب الامريكية" و"المخطوطات العربية في دور الكتب الامريكية".

واوفدته اليونسكو ثانية في سنة (١٩٥٦م) إلى مصر وسوريا ولبنان وعدد من مدن العراق خبيراً في شؤون المخطوطات العربية، وطلبت منه أن يقدم لها تقريراً يضمنه الآراء والمقترحات الضرورية لصيانة تلك المخطوطات والحفاظ عليها وتوسيع مدى الانتفاع بها، فوضع في ذلك تقريراً اضافياً باللغة الانكليزية قدمه الى اليونسكو حينذاك.

وفي تلك السنة نفسها اوفدته اليونسكو ثانية وللغاية نفسها الى مصر والاردن فقدم اليها ايضاً تقريراً اضافيا عن رحلته.

وأوفدته وزارة التربية في سنة (١٩٦٠م) في رحلة علمية مع الاستاذ الدكتور حسين علي محفوظ الى الاتحاد السوفيتي للوقوف على المخطوطات العربية في بعض المعاهد العلمية هناك، ووضعا كتابا واسعا في هذا الشأن، لم يطبع، ألمّا فيه بأهم تلك المخطوطات مع وصف النادر منها، وفي ايام رحلته الى الاتحاد السوفيتي عقد في موسكو "مؤتمر المستشرقين العالمي" الخامس

والعشرون، فاشترك فيه والقى بحثاً عنوانه "مساهمة العراق في نشر التراث العربي" ودعي للاشتراك في "مؤتمر المستشرقين العالمي" السادس والعشرين الذي عقد في دلهي الجديدة في سنة (١٩٦٤م).

ولجهوده العلمية المميزة ونشاطه العلمي وتدقيقه منحته المجامع العلمية عضويتها، فانتخب في سنة (١٩٤٨م) عضواً مراسلاً في المجمع العلمي العربي بدمشق، فنشر في تلك المناسبة بحثا واسعا في مجلة ذلك المجمع، نوانه: "الورق او الكاغد، صناعته في العصور الاسلامية"، لفت اليه انظار الباحثين، فنقله الأستاذ عباس اقبال الى اللغة الفارسية، ونشره في مجلة "يادكار".

وحين صدر القانون الجديد للمجمع العلمي العراقي، ذي الرقم (٤٩) لسنة (١٩٦٣م)، اختير الأستاذ كوركيس عضواً في المجمع العلمي العراقي من بين عشرة اعضاء فيه، وظل فيه حتى آخر عمره. وفي أثناء ذلك كان عضواً فاعلاً في لجان المجمع المختلفة، مثل: لجنة الحضارة، ولجنة المكتبة، ولجنة إهداء المطبوعات، ولجنة ألفاظ الحضارة، ولجنة إحياء التراث، ولجنة النظر في أمر تشجيع التأليف والترجمة والتأليف، ولجنة نشر المخطوطات.

وشهد الأستاذ كوركيس جلسة تأسيس مجمع اللغة الكردية، مساء يوم الاربعاء ١٩٧١/٢/١٧، وحين شكل مجمع اللغة السريانية كان الأستاذ كوركيس عضواً في هيئة تحرير مجلة ((هيئة اللغة السريانية)) منذ سنة (١٩٨٥م) حتى وفاته، وكان خلال هذه المرحلة في قمة نشاطه الفكري ونضجه، فنشر له المجمع العلمي العراقي وهيئاته الكتب والابحاث، وبسبب من شيوع كتبه ومقالاته وقيمتها العلمية العالية انتخب عضواً مؤازرا في "مجمع اللغة العربية الأردني" في سنة (١٩٨٠)، وكان من قبل عضواً مؤازرا في "المجمع العلمي الهندي" في دلهي الجديدة.

وفي أواخر عهده بالوظيفة انشئت "الكلية الجامعة" التي سميت فيما بعد بـ "الجامعة المستنصرية" فعهد اليه رئيسها يومذاك بأن يتولى إدارة مكتبتها التي كانت خالية من أي كتاب، فباعها شطرا من مكتبته الشخصية، وبدأ عمله فيها بالكتاب ذي الرقم (١)، ولما اعتزل إدارتها بعد تسع سنوات كانت محتوياتها قد جاوزت التسعين ألف مجلد.

أحب الاستاذ كوركيس المطالعة، وأقبل على البحث والتأليف منذ مطلع شبابه، وكان محباً للكتاب يتولاه بالتجليد والقراءة الدقيقة، وله على اكثر كتبه تعليقات وهوامش، كما كان يفهرسها على ظهر جلدها الأول فيشير الى ما يهمه فيها، وقد اجتمعت لديه على مرور الايام مكتبة ثمينة تضم أمهات المصادر والمراجع، باع أقساما منها مرات، كما باع عددا من مخطوطاته الى مكتبة معهد الدراسات العليا بجامعة بغداد، وكان ينقل من كتبه في جذاذات يضمنها ما يخصه ويهمه من موضوعات الحضارة وألفاظها والبلدان والكتب والمخطوطات والفهارس، ويحفظها في درج كبير في مكتبة يمكن ان تستخرج منها عشرات الكتب، وقد بيعت تلك الجذاذات لأحد الوراقين محشورة في اكياس بلاستيكية دون نظام يجمعها، وهو الذي كان يدقق في كتابتها ويتأنق بخطها، ومن مكتبته وجذاذاته نشر عدداً كبيراً من المباحث والدراسات ما بين كتاب ورسالة ومقالة ونبذة في التاريخ والأدب واللغة والحضارة والفهرسة والبلدان والتراث العربي والاسلامي.

لقد ظل الاستاذ كوركيس وفياً لرسالته محباً لعمله، منظماً في حياته حتى وافاه أجله إثر إصابته بجلطة قلبية في الاول من تموز سنة (١٩٢١م)، نقل إثرها الى مستشفى ابن النفيس ببغداد فتحسن حاله، ثم أجهزت عليه جلطة قلبية ثانية في الساعة الحادية عشرة من صباح التاسع عشر من تموز سنة (١٩٢٢م)، وصلي عليه في كنيسة سيدة النجاة في حيّ العلوية ببغداد. ودفن عصر اليوم نفسه في مقبرة السريان الكاثوليك، وأقيم له حفل تأبين في قاعة (ابن النديم) في المكتبة الوطنية ببغداد في التاسع والعشرين من شهر آب سنة (١٩٩٢)، أبنه فيها عدد الشعراء والكتاب، منهم الشاعران علي الحيدري وحارث طه الراوي.

حظي الاستاذ كوركيس باهتمام رجال عصره، فكتبت عنه دراسات ومقالات وأجريت مقابلات، ومن ذلك نذكر:

١. نصف قرن من العطاء، كوركيس عواد، بقلم سهيل قاشا في مجلة ((الجامعة)) الموصل ١٢ (ايار ١٩٨٢م) ع ٨/ ١١٢ ـ ١١٧.

٢. كوركيس عواد. تأليف حميد المطبعي، بغداد، ١٩٨٧.

٣. ببليوغرافيا كوركيس عواد. اعداد جليل العطية نشر القسم الاول منها في مجلة ((دراسات شرقية)) باريس في شتاء سنة (١٩٩٠م) ع٥ ـ ٦ / ١٤١ ـ ١٦٢.

وقد ضمت نتاج الاستاذ كوركيس بين سنتي (١٩٢٤ ـ ١٩٦١)، ولم ارها. وقد نوه بها الاستاذ هلال ناجي، وذكر انه لم يستطع الوقوف على القسم الثاني منها.

٤. كوركيس عواد شيخ المفهرسين. بقلم هلال ناجي في "مجلة معهد المخطوطات" ٣٧ ((١٩٩٣) ع١، ٢/ ٢٣١ ـ ٢٧٢ ونشره في كتاب: "من اعلام العراق في القرن العشرين". ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٦ص ٩١ ـ ١٢٧. ومنه أفدت كثيراً.

٥. المجمع العلمي العراقي في خمسين عاما ١٩٤٧ ـ ١٩٩٧ تأليف: سالم الالوسي. مط المجمع العلمي العراقي. بغداد ١٩٧٧ وقد ذكر الاستاذ كوركيس في صفحات شتى.

٦. المجمعيون في العراق ١٩٤٧ ـ ١٩٩٧.

اعداد: صباح ياسين الاعظمي. مط المجمع العلمي العراقي ـ بغداد ١٩٧٧.

٧. كوركيس عواد. بقلم د. صالح احمد العلي.

في مجلة ((المؤرخ العربي)) ع٥٦ (١٩٩٨) ص٢١٥ ـ ٢٢٠.

٨. كشاف مجلة المجمع العلمي العراقي (١٩٥٠ ـ ٢٠٠٠) تأليف عبد الله الجبوري مط المجمع العلمي العراقي ـ بغداد ٢٠٠٠، ص٨٦ ـ ٨٧.

٩. معجم المؤلفين والكتاب العراقيين (١٩٧٠ ـ ٢٠٠٠). تأليف: صباح نوري مرزوك: بيت الحكمة ـ بغداد ٢٠٠٢، ج٦، ص٣٢٩ ـ ٣٣.

١٠. ملف كوركيس عواد، بخطه، كتبه سنة (١٩٨٦م) وفيه سيرته مختصرة، وقائمة بآثاره.

ومن هذا الملف والكتب التي ذكرت وضعت ثبتاً بآثار الرجل مرتبة على تسلسل سني نشرها.

رحم الله الاستاذ كوركيس عواد وأثابه خير الثواب، جزاء ما كرم وخدم وأفاد.

آثاره

اولا: فهرست مؤلفاته المطبوعة

نشر الاستاذ كوركيس خلال ثمانية وخمسين عاما من حياته (سنة ١٩٢٤ ـ ١٩٩٢م) طائفة حسنة من الكتب الكبيرة الحجم والمتوسطة والصغيرة، منها ما كان "تأليفا" أو "تحقيقاً" أو "ترجمة"، وترك بعده آثارا مخطوطة تنتظر الطبع.

وفي ما يأتي "ثبت" بها، وقد رتبت فيه بحسب التسلسل الزمني لنشرها.

١. أثر قديم في العراق: دير الربان هرمزد بجوار الموصل. (مطبعة النجم ـ الموصل ١٩٣٤ك: ٤ + ٩٦ص)

٢. دليل خرائب بابل وبورسيبا.

تأليف: يوليوس يوردان.

ترجمة: كوركيس عواد.

(مطبعة الحكومة ـ بغداد ١٩٢٧: ٣٠ص)

وقد نشر غفلا من اسم مؤلفه ومترجمه، لانه، نشرة رسمية.

٣. أقوال ابن خلدون والقلقشندي في النقود.

حققها كوركيس عواد. وقد نشرت ضمن كتاب النقود العربية وعلم النميات) للأب أنستاس ماري الكرملي.

(المطبعة العصرية ـ القاهرة ١٩٣٩: ص١٠٢ ـ ١١٨).

٤. ما سلم من تواريخ البلدان العراقية.

(القاهرة ١٩٤٤، ص٢٧). مستل من مجلة "المقتطف" (١٠٥). (القاهرة ١٩٤٤) ص٢٦٤ ـ ٢٨٦.

٥. العراق في القرن السابع عشر كما رآه الرحالة الفرنسي تافرنيه نقله الى العربية وعلق عليه وقدم له: كوركيس عواد، بالاشتراك مع: بشير فرنسيس. (مط المعارف ـ بغداد ١٩٤٤: ١٨٤ص).

٦. المدرسة المستنصرية ببغداد. (مط التفيض الأهلية ـ بغداد ١٩٤٥: ٥٨ص).

مستل من مجلة ((سومر)) بغداد ١٩٤٥ ج١، ص٧٦ ـ ١٣٠).

٧. رسائل احمد تيمور الى الاب انستاس ماري الكرملي حققها كوركيس عواد، بالاشتراك مع: ميخائيل عواد (مطبعة المعارف ـ بغداد ١٩٤٧: ١٦١ص)

٨ BIGLIOGRARHY OF EXCAVATIONS IN IRAQ.
("SUMER", VOL III ١٩٤٧: PP ٣٠ - ٣٥
VOL. VIII ١٩٥٢: PP. ٩٠ - ١٠٠
VOL. XI ١٩٥٥ PP. ٦١
VOL. XVI ١٩٦٠: PP. ٤٨ - ٧٤.

٩ - الورق او الكاغد: صناعته في العصور الاسلامية (دمشق ١٩٤٨؛ ٣٠ص). مستل من "مجلة المجمع العلمي العربي" ٢٢ دمشق ١٩٤٨ ص٤٠٩ - ٤٢٨.

وقد عني الأستاذ عباس اقبال. بترجمة هذا البحث الى اللغة الفارسية بعنوان: ((ساخت كاغددر دوره تمدن اسلامى)) ونشر هذه الترجمة في مجلته ((يادكار)) ٤ طهران ١٩٤٨ ص٩٥ - ١٢٨

١٠. خزائن الكتب القديمة في العراق منذ أقدم العصور حتى سنة ١٠٠٠ للهجرة. (مط المعارف - بغداد ١٩٤٨؛ ٣٤٨ص. ط٢: دار الرائد العربي - بيروت ١٩٨٦؛ ٣٤٨ص)

١١. آثار العراق في نظر الكتاب العرب الأقدمين (سومر) ١٩٤٩٥ ص٦٥ - ٨٤، ٢٤٦ - ٢٥٣؛ ١٩٥٠٦ من٨١ - ١٠٤)

١٢. المخطوطات العربية في دور الكتب الامريكية.
(مط الرابطة - بغداد ١٩٥١؛ ٥٤ص) مستل من مجلة ((سومر)) (٧ بغداد ١٩٥١ ص٢٢٧ - ٢٧٧).

١٣. الديارات.
تأليف: علي بن محمد، المعروف بالشابشتي، المتوفى سنة ٣٨٨هـ - ٩٩٨م.
حققه على نسخة خطية فريدة في مكتبة برلين.
(الطبعة الاولى: مط المعارف - بغداد ١٩٥١؛ ٢٤ + ٣٢٦ص)
(الطبعة الثانية: بغداد ١٩٦٦؛ ٥٢٨ص) (الطبعة الثالثة: دار الرائد العربي - بيروت ١٩٨٦؛ ٥٢٨ ص)

١٤. جولة في دور الكتب الأمريكية (مطبعة الرابطة - بغداد ١٩٥١؛ ١١٢ص)

١٥. معرض كتاب ابن سينا (أقيم في بغداد، بمناسبة مهرجان ابن سينا)
(مطبعة الحكومة - بغداد ١٩٥٢؛ ١٦ص)

١٦. الفلاحة النبطية لابن وحشية
(مجلة الزراعة العراقية) ١٩٥٢٧ ص٢٩٢ - ٣١٢).

١٧. ما طبع عن بلدان العراق باللغة العربية:
(٣اقسام. مطبعة الرابطة - بغداد ١٩٥٣ - ١٩٥٤: ٣٥، ٢٢، ٢٤ص)
وهي مستلة من مجلة (سومر) (١٩٥٣٩ ص٦٣ - ٧٩، ٢٩٥ - ٣١٦؛ ١٩٥٤١٠ ص ٤٠ - ٧٢)

١٨. بلدان الخلافة الشرقية
تأليف: كي لسترنج
نقله الى العربية واضاف اليه تعليقات بلدانية وأثرية وتاريخية: كوركيس عواد، وبشير فرنسيس
(ط١، مط الرابطة - بغداد، ١٩٥٤؛ ن + ٥٩٠ص.
ط٢، مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٥)

١٩. الدار المعزّية: من أشهر مباني بغداد في القرن الرابع للهجرة
(مطبعة الرابطة - بغداد ١٩٥٤؛ ٢١ص) مستل من مجلة ((سومر)) (١٩٥٤١٠ ص١٩٧ - ٢١٧)

٢٠. فهرست مؤلفات محيي الدين بن عربي (٥٦٠ - ٦٣٨هـ) بقلمه تحقيق، (مجلة المجمع العربي) ١٩٥٤٢٩ ص٣٤٥ - ٣٥٩، ٥٢٧ - ٥٣٦؛ ١٩٥٥٣٠ ص٥١ - ٦٠، ٢٦٨ - ٢٨٠، ٣٩٥ - ٤١٠)

٢١. مكتبة الاسكندرية: تأسيسها وإحراقها
(شركة التجارة والطباعة المحدودة - بغداد ١٩٥٥؛ ١٦ص)
ونشرت ثانية في جريدة ((الاصلاح)) نيويورك السنة ٢٢، العدد ٥٢، في ٩ تشرين الثاني = نوفمبر ١٩٥٥

٢٢. مكتبة المتحف العراقي في ماضيها وحاضرها.
مطبعة الرابطة - بغداد ١٩٥٥؛ ٢٢ص، مستل من مجلة (سومر) (١٩٥٥١١ ص١٢٧ - ١٤٨).

٢٣. , guis "Awwad To the Unesco, On his Trip To Egypt, Europe, Lebanan, Syria, and Iraq. Between ٥,١,١٩٥٦ to ٥,٤,١٩٥٦, Concerning "The Manuscripts Project" Sponsored By The Unesco. (Memeographed Baghdad, ١٩٥٦; ١٢٨P)

٢٤. Report in Search Of The Condition Of

Manuscripts in Egypt And Jordan, Submitted To The Unesco By Gurguis "Awwad, on His Additional Trip To Both Countries. (Memeographed, Baghdad, ١٩٧٥: ١٧p)

٢٥. المخطوطات التاريخية في خزانة كتب المتحف العراقي بغداد. (مطبعة الرابطة. بغداد ١٩٥٧؛ ٤٢ص) مستل من مجلة ((سومر)) ١٣/١٩٥٧ ص٤٠ ـ ٨٢.

٢٦. الأسطرلاب وما ألف فيه من كتب ورسائل في العصور الاسلامية (مطبعة الرابطة. بغداد ١٩٥٧؛ ٢٦ص) مستل من مجلة ((سومر)) ١٣/١٩٥٧ ص١٥٤ ـ ١٧٨)

٢٧. فهرست مطبوعات مديرية الآثار العامة. ألفه بالاشتراك مع السيد صادق الحسني (بغداد ١٩٥٧)

٢٨. المخطوطات الادبية في مكتبة المتحف العراقي ببغداد. (مطبعة الرابطة. بغداد ١٩٥٨؛ ٨٣ص) مستل من مجلة ((سومر)) ١٤/١٩٥٨ ص١٢٧ ـ ١٧٩

٢٩. مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة في مكتبة المتحف العراقي ببغداد. (مطبعة الرابطة بغداد ١٩٥٩؛ ٢٨ص) مستل من مجلة ((سومر)) ١٥ ١٩٥٩ ص٢٥ ـ ٥٢

٣٠. مدينة الموصل

(مطبعة الحكومة. بغداد ١٩٥٩؛ ١٩ص+ ٤ الواح+ خريطة واحدة)

٣١. المكتبات العامة والخاصة في العراق.

فصل نشر ضمن كتاب: "دليل الجمهورية العراقية" الذي الفه: محمود فهمي درويش، والدكتور مصطفى جواد، والدكتور احمد سوسة (مطبعة محمد صالح الاعظمي. بغداد ١٩٦١؛ ص٥٣٦ ـ ٥٤٤)

٣٢. تحقيقات بلدانية. تاريخية. اثرية في شرق الموصل (بغداد ١٩٦١؛ ٥٧ص)

مستل من مجلة "سومر" (١٧/١٩٧١ ص٤٣ ـ ٩٩)

٣٣. يعقوب بن اسحق الكندي: حياته وآثاره (مطبعة دار التمدن. بغداد ١٩٦٢؛ ٢٤ص)

٣٤. جمهرة المراجع البغدادية. الفه بالإشتراك مع: عبد الحميد العلوجي (مطبعة الرابطة. بغداد ١٩٦٢؛ ٦٤٤ + ٩٥ص)

٣٥. مقامة في قواعد بغداد في الدولة العباسية. تأليف: ظهير الدين الكازروني، المتوفى سنة ٦٩٧هـ = ١٢٩٨م حققها بالاشتراك مع: ميخائيل عواد. (مط الارشاد. بغداد ١٩٦٢؛ ٢٤ص) واعاد نشرها ثانية في: (مجلة "المورد" بغداد ٨(١٩٧٩) ع٤، ص٤٢١ ـ ٤٢٠.

٣٦. الاثار المخطوطة والمطبوعة في الفلكلور العراقي. (بغداد ١٩٦٢؛ ١٦ص) مستل من مجلة "التراث الشعبي" (١ بغداد: ايلول ١٩٦٣ ع٤؛ ص١٠ ـ ٢٥)

٣٧. طبقة من اعلام بغداد في القرن السابع للهجرة حققها بالاشتراك مع: د. حسين علي محفوظ، عن نسخة خطية في معهد آسيا للاشتراك في لينينغراد. (بغداد ١٩٦٣؛ ٢٢ص) مستل من (مجلة كلية الآداب. جامعة بغداد) ٦ بغداد ١٩٦٢ ص٢٤٣ ـ ٢٦٤)

٣٨. فهرست المخطوطات العربية في خزانة قاسم محمد الرجب. القسم الاول: (مط المجمع العلمي العراقي. بغداد ١٩٦٥؛ ٢٩ص) مستل من (مجلة المجمع العلمي العراقي) (١٢ ١٩٦٥ ص١٦٥ ـ ١٩١)

٣٩. المباحث اللغوية في مؤلفات العراقيين المحدثين. (مطبعة العاني. بغداد ١٩٦٥؛ ١٥٠ص).

٤٠. التفاحة في النحو. تأليف: أبي جعفر النحاس النحوي، ت٣٣٨هـ = ٩٥٠م. تحقيق: كوركيس عواد. (مطبعة العاني. بغداد ١٩٦٥؛ ٢٢ص).

٤١. فهرست المخطوطات خزانة يعقوب سركيس ببغداد. (مطبعة العاني. بغداد ١٩٦٦؛ ٢٢٤ص).

٤٢. فهرست المخطوطات العربية في خزانة قاسم محمد الرجب ببغداد القسم الثاني. (مطبعة الارشاد. بغداد ١٩٦٦؛ ٢٢ص)

٤٣. الأب أنستاس ماري الكرملي: حياته ومؤلفاته (١٨٦٦ ـ ١٩٤٧) (مطبعة العاني. بغداد ١٩٦٦؛ ٣٠٤ص)

٤٤. فهرس المخطوطات الموجودة في مكتبة كلية الطب. جامعة بغداد) (طبع بالرونيو. بغداد ١٩٦٦؛ ١٦ص)

٤٥. رسالة في الأحجار الكريمة. تأليف: ابيفانيوس Epiphanius حققها عن نسخة في مكتبة جامعة كولمبية بمدينة نيويورك. مطبعة المجمع العلمي العراقي. بغداد ١٩٦٧؛ ١٥ ص). مستلة من "مجلة المجمع العلمي العراقي" (١٤ ١٩٦٧

ص١٠٨ - ١٢٠.

٤٦. تاريخ واسط. تأليف: أسلم بن سهل الرزاز الواسطي المعروف ببحشل. المتوفى سنة ٢٩٢هـ = ٩٠٥م.

*حققه عن نسخة فريدة في الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية. (مط المعارف - بغداد ١٩٦٧؛ ٤٠٠ص).

(ط٢. عالم الكتب - بيروت، ١٩٨٦؛ ٣٥٦ص)

٤٧. أصول أسماء المواضع العراقية. (القاهرة ١٩٦٨؛ ١٨ص). مستل من "البحوث والمحاضرات للدورة الثالثة والثلاثين ١٩٦٦ - ١٩٦٧ لمجمع اللغة العربية في القاهرة". (القاهرة ١٩٦٨؛ ص(٢٠ - ٢٢٢).

٤٨. مشاركة العراق في نشر التراث العربي (مطبعة المجمع العلمي العراقي - بغداد ١٩٦٩؛ ٩١ص). مستل من "مجلة المجمع العلمي العراقي" (١٧ ١٩٦٩ ص٩٨ - ١٨١).

٤٩. معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٨٠٠ - ١٩٦٩م. (٣ مجلدات. مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩؛ ٤٨٨ - ٥١٣ص، ٧٠٤ص).

٥٠. المراجع عن اليزيدية. (المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٧٠؛ ٦٠ص). مستل من مجلة "المشرق" (٦٣ بيروت ١٩٦٩ ص٦٧٢ - ٧٢٢).

٥١. فهرست المخطوطات العربية في خزانة قاسم محمد الرجب ببغداد. (القسم الثالث، مطابع لبنان - بيروت ١٩٧١؛ ٣٠ص).

٥٢. أبو تمام الطائي: حياته وشعره في المراجع العربية والأجنبية. الفه بالإشتراك مع: ميخائيل عواد. (مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٧١؛ ٩٦ص).

٥٣. ذخائر التراث العربي في مكتبة جستر بيتي. (مجلة "المورد" ١ بغداد ١٩٧١ جـ١ - ٢؛ ص١٥٣ - ١٧٢

١٩٧٢٢ جـ٢؛ ص١٨٧ - ٢٠٣

١٩٧٤٣ جـ٢: ص٢٤٢ - ٢٥٦

١٩٧٥٤ جـ١؛ ص٢٠٧ - ٢٢٦

١٩٧٨٧ جـ١: ص١٩١ - ٢٠٨

٥٤. مكتبة الجامعة المستنصرية في ماضيها وحاضرها (طبع بالرونيو - بغداد ١٩٧٢؛ ص١٢).

٥٥. الخليل بن أحمد الفراهيدي: حياته وآثاره في المراجع العربية والأجنبية. ألفه بالاشتراك مع: ميخائيل عواد (مطبعة الجامعة - بغداد ١٩٧٢؛ ٦٤ص).

٥٦. المساعد: وهو معجم لغوي. ألفه الأب أنستاس ماري الكرملي. حققه بالاشتراك مع: عبد الحميد العلوجي. وقد صدر منه مجلدان.

الأول: (مطبعة الحكومة - بغداد ١٩٧٢؛ ٤١٨ص).

الثاني: (دار الحرية للطباعة - بغداد ١٩٧٦؛ ٢٥٤ص)

٥٧. تطور فهرسة المخطوطات في العراق. (مطبعة المجمع العلمي العراقي - بغداد ١٩٧٢؛ ٤٧ص) مستل من "مجلة المجمع العلمي العراقي" (٢٢ ١٩٧٢ ص١١٠ - ١٥٦) (تعريف بفهارس المخطوطات التي وصفت مخطوطات خزائن الكتب في العراق

٥٨. الرسائل المتبادلة بين الكرملي وتيمور. حققها بالإشتراك مع: ميخائيل عواد، جليل العطية، (دار الحرية للطباعة - بغداد ١٩٧٤؛ ٢٩٨ص)

٥٩. مكتبة حنين بن اسحاق: مهرجان افرام وحنين (بغداد ١٩٧٤) ص٢٢٢ - ٢٦٨

٦٠. رائد الدراسة عن أبي نصر الفارابي: ألفه بالأشتراك مع: ميخائيل عواد مجلة "المورد" بغداد ٤ (١٩٧٥) ع٢، ص٢٢٣ - ٢٦٨

٦١. مراجع الكتب والمكتبات في العراق الفه بالاشتراك مع: فؤاد قزانجي (مط الشعب - بغداد ١٩٧٥؛ ١٤٧ + ٥ص)

٦٢. المطران ادي شير بقايا مكتبة سعرد. (بغداد ١٩٧٥؛ ٢٤ص) مستل من "مجلة مجمع اللغة السريانية" ابغداد ١٩٧٥ ص٧٩ - ١٠٢)

٦٣. المخطوطات العربية خارج الوطن العربي (طبع بالرونيو القاهرة - بغداد ١٩٧٥؛ ١٤٢ص) ونشرت في مجلة "المورد" بغداد ٥ (١٩٧٦) ع٤، ص١٧١ - ٢٤٦

٦٤. المباحث السريانية في المجلات العربية. (١ - ٢: مطبعة الشعب - بغداد ١٩٧٦؛ ١٧٨، ٤٨٠ص)

٦٥. مصطلحات سريانية في العلوم الاجتماعية والصناعات والفنون "مجلة مجمع اللغة السريانية" بغداد ٢(١٩٧٦) ص٤٤٣ - ٤٦٧.

٦٦. ديارات بغداد القديمة (١ - ٢: مطبعة التايمس - بغداد ١٩٧٦ - ١٩٧٧؛ ٢٨، ٤٤ص) وكلاهما مستل من مجلة مجمع اللغة

السريانية" المجلد ٢-٢.

٦٧. رائد الدراسة عن أبي الطيب المتنبي: الفه بالاشتراك مع: ميخائيل عواد مجلة "المورد" بغداد ٦ (١٩٧٧) ع٤، ص٢٦٢-٢٩٠ ونشره كتاباً مستقلاً (دار الحرية للطباعة - بغداد ١٩٧٩؛ ٥٤٤ص).

٦٨. التراث السرياني المنقول في العصور الحديثة الى اللغة العربية (مطبعة المشرق - بغداد ١٩٧٨؛ ٢٠ص) مستل من "مجلة مجمع اللغة السريانية" (٤((١٩٧٨ ص٦٥-٩٥)

٦٩. اثر المرأة العراقية في احياء التراث العربي (طبع بالرونيو. بغداد ١٩٧٨؛ ص١١)

٧٠. الفاظ الحضارة (مطبعة المجمع العلمي العراق - بغداد ١٩٧٨؛ ٣٩ص) مستل من "مجلة المجمع العلمي العراقي" (٢٩(١٩٧٨ ص٢٥١-٢٨٩) وهي (٢٠٢) الفاظ الحضارة، اقرها المجمع العلمي العراقي

٧٢. رائد الدراسات الاثرية في العراق: الإستاذ فؤاد سفر. (الموصل ١٩٧٨؛ ١٧ص).

مستل من مجلة "بين النهرين". (٦(١٩٧٨ ع٢١، ص٩٩-١١٥)

٧٣. مصادر الموسيقى العربية في كتاب "الفهرست" لابن النديم.

٧٤. الفنان العراقي حنا عواد واثره في آلات الموسيقى الشرقية. الفه بالاشتراك مع: ميخائيل عواد. (طبع بالرونيو. بغداد ١٩٧٨؛ ١٥ص).

٧٥. سيبويه إمام النحاة في آثار الدارسين خلال إثني عشر قرناً (مطبعة المجمع العلمي العراقي - بغداد ١٩٧٨؛ ٢٢٨ص)

٧٦. الطفولة والاطفال في المصادر العربية القديمة والحديثة. (مطبعة شفيق - بغداد ١٩٧٩؛ ٧١ص)

٧٨. مؤلفات ابن عساكر (طبع ضمن كتاب "ابن عساكر: في ذكرى تسعمائة سنة على ولادته ٤٩٩-١٣٩٩هـ" دمشق ١٩٧٩؛ ص٤٢١-٤٧٤)

٧٩. القادسية في المصادر العربية القديمة والحديثة مجلة "المورد" بغداد ١٠(١٩٨١) ع٤، ص٢٧٨-٤٠٠

٨٠. مصادر التراث العسكري عند العرب.

(٣ مجلدات. مطبعة المجمع العلمي العراقي - بغداد ١٩٨١-١٩٨٢؛ ٤٥٦، ٥٠٤، ٥٩٢ص).

٨١. أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم: المكتوبة منذ صدر الاسلام حتى سنة ٥٠٠هـ = ١١٠٦م.

(مطابع كويت تايمز - الكويت ١٩٨٢؛ ٢٤٧ص).

(منشورات وزارة الثقافة والاعلام - بغداد ١٩٨٢)

٨٢. الديارات القائمة في العراق.

(شركة التايمس للطبع والنشر - بغداد ١٩٨٢؛ ٤٧ص).

مستل من "مجلة المجمع العلمي العراقي": ((العدد الخامس بهيئة اللغة السريانية (٥(١٩٨٢ ص٩٢-١٣٩).

٨٣. أقدم المطبوعات العربية في الخافقين منذ فجر الطباعة حتى سنة (١٨٠٠ = ١٢١٥هـ) مستل من "مجلة المجمع العلمي العراقي: الهيئة السريانية" ٧(١٩٨٢). ص٢٣-٦٦.

٨٤. المراجع عن العرين.

بحث قدم الى "مؤتمر البحرين عبر التاريخ من ٢-٩ ديسمبر ١٩٨٣ "ونشرته دولة البحرين ضمن "مجموعة الأبحاث". كالآتي: (٢(١٩٨٤: المراجع العربية. ص١٢٠-٢١١؛ ٢٢(١٩٨٣؛ المراجع الغربية. (ص٢١٠-٢٢٩). فمجموع صفحات هذا البحث ١٣٢ص.

٨٥. فهارس المخطوطات العربية في العالم.

(مجلدات الكويت ١٩٨٤؛ ٤٤٥، و٤٤٨ص).

مطبوعات معهد المخطوطات العربية في الكويت.

٨٦. الشريف الرضي في آثار الدارسين.

نشر ضمن كتاب: "الشريف الرضي: دراسات في ذكراه الألفية" الذي أصدرته "دار آفاق عربية للصحافة والنشر. (بغداد ١٩٨٥؛ ص٢٢٩-٢٥٢).

٨٧. من أفذاذ البطاركة السريان في العصر الحديث.

(بغداد ١٩٨٥؛ ٤٢ص). مستل من "مجلة المجمع العلمي العراقي" العدد الخاص بهيئة اللغة السريانية. (٩(١٩٨٥ ص١٠٧-١٤٨).

٨٨. العراق في المصنفات المنقولة الى العربية

٨٩. مستل من "مجلة المجمع العلمي العراقي" (بغداد) ٣٦ (١٩٨٥) ج٢، ص٦١-١٤٢)

٨٩. ادب المذكرات في العراق. (مستل من "مجلة المجمع العلمي العراقي" بغداد ٣٧(١٩٨٦) ج٣، ص١٤٤ - ١٦٩).

٩٠. الخط العربي في آثار الدارسين قديماً وحديثا (مجلة "المورد" بغداد ١٥ (١٩٨٦)ع٤، ص٢٧٧ - ٤١٢)

٩١. مصادر النباتات الطبية عند العرب.

(مطبعة المجمع العلمي العراقي. بغداد ١٩٨٦: ٢٢٥ص)

٩٢. أدب الرسائل بين الألوسي وانستاس ماري الكرملي حققه بالاشتراك مع: ميخائيل عواد (دار الرائد العربي. بيروت ١٩٨٧: ٦٧٠ص)

٩٣. كتب المثات في الأدب العربي القديم والحديث "مستل من "مجلة المجمع العلمي العراقي" بغداد ٣٨ (١٩٨٧) ج٢ - ٣، ص١٤٢ - ١٩٤)

٩٤. مصادر دراسة الحروب الصليبية (مجلة "المورد" بغداد ١٦ (١٩٨٧) ع٤، ص٢٢٢ - ٢٦٣)

٩٥. أشتات لغوية (دار الغرب الإسلامي. بيروت ١٩٩٠: ١٨٤ص)

٩٦. ماضي الاكراد وحاضرهم في المصادر العربية القديمة والحديثة (مط المجمع العلمي العراقي. بغداد ١٩٩٠ (١٥٨ص)

* * *

ثانياً. فهرست مؤلفاته المخطوطة

خلف الأستاذ كوركيس عدداً من المؤلفات المخطوطة. ذكر منها في الثبت الذي أعده بيده سنة ١٩٨٦، وكان يضم ثلاثة عشر عنواناً. ذكر ما كان مبيضاً جاهزاً للطبع، وقد حذفت منه ما تأكد لي أنه طبع. فبقيت العنوانات الاتية:

١. الأصول العربية للدراسات السريانية.

٢. بغداد في كتب البلدان والرحلات العربية القديمة.

٣. البلدان العراقية في مؤلفات القدماء والمحدثين من العرب وغيرهم.

٤. تكملة "معجم المؤلفين العراقيين".

٥. ذكريات ومشاهدات.

٦. الطعام والشراب في الآثار العربية المخطوطة والمطبوعة.

٧. مصادر التراث العربي في الزراعة والنبات.

٨. معجم الرحلات العربية والمعربة (٤ مجلدات).

٩. المكتبة العراقية: معجم عام بالمطبوعات العربية الباحثة في مختلف شؤون العراق.

١٠. اليزيدية في آثار الدارسين: وهو فهرست بما كتب عنها قديماً وحديثاً.

وهذا بلا شك غير بحثه السابق: "المراجع عن اليزيدية" المنشور في (مجلة "المشرق" بيروت ٦٣ (١٩٦٩) ص٦٧٢ - ٧٢٢).

* * *

ثالثاً. اسماء بعض مقالاته

ونشر الأستاذ كوركيس طوال السنوات (١٩٣١ - ١٩٩٢) اكثر من ثلاثمائة مقالة، ظهرت في مجلات وصحف صادرة في العراق ومصر وسوريا ولبنان والسعودية وغيرها من الاقطار، ويتعذر على المرء التنويه بها واحدة واحدة، ونذكر منها:

١. طلائع رُواد العراق من الإفرنج.

(جريدة "البلاد" الاعداد الصادرة ببغداد، في ١٨ و ١٩ و٢٢ تشرين الاول، و٢ و ٣ تشرين الثاني ١٩٣٦).

٢. المياه المعدنية النافعة في الموصل: حمام علي (وقد تسمى "حمام العليل" في المصادر القديمة.

(جريدة "الاخبار الاسبوعية" بغداد ١٠ ايلول ١٩٣٨: ص١٩. ٢٠، ٢١)

٣. دير برْميتا في المصادر العربية (مجلة النجم ١٠ الموصل ١٩٨٣ ص١٨٤ - ١٨٨).

٤. الآثار العراقية بين الماضي والحاضر.

(مجلة "المقتطف" ٩٩ القاهرة ١٩٤١ ص٢٢٩ - ٢٣٧)

٥. ابن خَرْدَاذْبَة

(مجلة "الرسالة" ١٠ القاهرة ١٩٤٢ ص٢٢٥ - ٢٢٧، ٢٥٣ - ٢٥٦، ٢٨٤، ٢٨٦، ٤١٣ - ٤١٥)

٦. نصاب الإحتساب.

(مجلة المجمع العلمي العربي) ١٧ دمشق ١٩٤٢ ص٤٢٣ - ٤٤٤).

٧. العداؤون والسعاة في العصور الاسلامية.

(مجلة "المقتطف" ١٠٢ ١٩٤٣ ص٦٦ - ٦٩)

٨. طيف الخيال.

(مجلة "الثقافة" ٥ القاهرة ١٩٤٢ العدد ٢١٦: ص١٦٧ - ١٦٨)

٩. الدار المعزّية ببغداد

(مجلة "الثقــافة" ٥ القـــاهرة ١٩٤٢ العدد ٢٢٠، ص ١٥ - ١٧، ع٢٢١، ص١١ - ١٣؛ ع٢٢٢، ص٤ - ٦؛ ع٢٢٤، ص٢٢ - ٢٤؛ ع٢٢٦، ص٢٣ - ٢٤؛ ع٢٢٧، ص٢٠ - ٢٢؛ ع٢٢٨، ص٢٣ - ٢٤)

١٠. أقـوياء الابـدان في العصور الاسـلامية (مجلة "الرسـالة" ١١ القاهرة ١٩٤٢ ص٥٩٢ - ٥٩٣)

١١. مناهضة ازياء النساء قديماً.

(الرسالة) ١١ ١٩٤٢ (ص٥٢٢ - ٥٢٤)

١٢. الحسبة في خزانة الكتب العربية.

(مجلة المجمع العلمي العربي) ١٨ دمشق ١٩٤٣ ص٤١٧ - ٤٢٨.

١٣. بلاد العراق في "دائرة المعارف الاسلامية"

(مجلة "الرابطة" ١ بغداد ١٩٤٤ ع٣، ص٦١ - ٦٢؛ ع٤ ص٨٦ - ٨٩)

١٤. رُواد العراق منذ اقدم الأزمنة

(جريدة "البـلاد" الاعداد الصادرة ببـغداد في ٤ و١١ و١٧ و٢٧ و٢٨ و٢٩ ايلول. و١ و٢ و٣ تشرين الثاني ١٩٤٤).

١٥. عثور الجدود على النقود. "مجلة المجمع العلمي العربي" ٢٠ ١٩٤٥ ص١٤٢ - ١٥٦)

١٦. نظرات في دائرة المعارف الاسلامية: الترجمة العربية (مجلة (الرســالة) ١٣ القــاهرة ١٩٤٥ ص٩٤٦ - ٩٤٨، ٩٨٣ - ٩٨٤، ١٠٠٨ - ١٠١٠، ١٠٣٥ - ١٠٣٧، ١٠٦٧، ١٠٦٩.

١٧. فهـارس المخطوطـات في العـراق. (مجلـة المجمـع العلمـي العربي) دمشق ٢١ (١٩٤٦) ص٥٣٨ - ٥٤٣).

١٨. زيارة الكنائس القديمة في العراق عند السريان المشارقة.

(مجلة (سومر) بغداد ٢ (١٩٤٧) ص٦٠٨ - ٦١٦)

١٩. انستاس ماري الكرملي (١٨٦٦ - ١٩٤٧)

(مجلة لمجمع العلمي العربي) دمشق ٢٣ (١٩٤٨) ص٦٠٨ - ٦١٦)

٢٠. الزراعة والنبات عند العرب.

(مجلة "الزراعة العراقية" ٧ بغداد ١٩٥٢ ص١٢٤ - ١٢٨)

٢١. بساتين الملوك والخلفاء في العصر العباسي.

(مجلة الزراعة العراقية) ١٩٥٢٨ ص٢٢٠ - ٢٣٦)

٢٢. نخل العراق وتمرة في المصادر العربية القديمة.

(مجلة "الزراعة العراقية" ٨ ١٩٥٣ ص٥٧ - ٦٨)

٢٣. مدينة البصرة: مكتباتها ومخطوطاتها.

(مجلة (معهد المخطوطات العربيـــة) ١ القـــاهرة ١٩٥٥ ص١٦٣ - ١٦٩)

٢٤. من ذكرياتي في مكتبة المتحف العراقي.

(مجلة "المكتبة" ٢ بغداد: شباط ١٩٦٢ ع١٠، ص٨ - ١٠)

٢٥. المخطوطات العربية المطبوعة في سنة ١٩٧١

(مجلة "المورد" بغداد ١ (١٩٧١) ع٢ - ٢ ص ٢٥٣ - ٢٥٨)

٢٦. اخبار المستنصرية في سطور

(مجلة "بين النهرين" بغداد ١ (١٩٧٢) ع٢، ص١٦٩ - ١٨٠)

٢٧. تقـرير عن الاحـتفال بالشـخصيات والحوادث العظيمة (مجلة "المجمع العلمي العراقي" بغداد ٢٢ (١٩٧٣) ص٢٦٢ - ٢٧٦)

٢٨. فهارس المخطوطات في فرنسا.

مجلة (المورد) بغداد ٥ (١٩٧٦) ع١، ص٢٢٥ - ٢٣١.

٢٩. ديوان المتنبي، نسخة الخطية

(مجلة "المورد" بغداد ٦ (١٩٧٧) ع٢، ص٢٦٦ - ٢٧٢)

٣٠. اصحيح ان العرب احرقوا مكتبة الاسكندرية

مجلة "المكتبة العربية" بغداد (١٩٨٠) ع٢، ص١٠٥ - ١١٢.

٣١. تطوّر المخطوطـات في العـراق مـن الـواح الطـين الى الميكروفيلم.

(مجلة "عالم الكتب" ٣ الرياض ١٩٨٢ ع٤ ص٦٧٤ - ٦٧٨).

٣٢. كلمة في تأبين الاستاذ طه باقر

(مجلة "المجمع العلمي العراقـي" بـغداد ٣٤ (١٩٨٣) ج٤، ص٢٠٠ - ٢٠٢

٣٣. تأريخ الكتاب في العراق يبـــدأ بـــألواح الطين وينتهي بالميكروفلم

مجلة "بين النهرين" بغداد ١٢ (١٩٨٤) ع٤٥، ٤٦، ص٧ - ١٧

٣٤. اثر المستشرق جرمانوس في الدراسات العربية والاسلامية

(مجلة "بين النهرين" بغداد ١٣ (١٩٨٥) ع٤٩ - ٥٠، ص١٥ - ١٨)

رابعاً. المواد المنشورة له في "دوائر المعارف"

شارك الاستاذ كوكيس في كتابة جملة مواد، نشرت في اثنتين من دوائر المعارف.

الأولى: "دائرة المعارف" التي يصدرها في بيروت، الأستاذ فؤاد أفرام البستاني وفي ما يأتي، عناوين تلك المواد، ومواطن نشرها في تلك الدائرة:

١. ألتون كوبري (ابيروت ١٩٦٥ ص٢٢٠ - ٢٢٠)
٢. ألوس (١: ٢٤٤)
٣. الألوسي (١: ٢٤٦ - ٢٤٧)
٤. أبو الخصيب (٤ ١٩٦٢ ص٢٨٢ - ٢٨٢)
٥. ابو صخير (٤: ٢٩١)
٦. أبو صيدة (٤: ٢٩٨).
٧. أبو غرق (١٩٦٤٥ ص١٥)
٨. أبو غريب (٥: ١٥ - ١٦).
٩. أثور (١٩٦٦١ ص٤٠٧).
١٠. أرادن (١٩٦٩٨ ص٢٥٦ - ٢٥٧).
١١. أريحيّة (٨: ٤٤٥).

الثانية: "دائرة المعارف الاسلامية". أصدرها بالانكليزية، جماعة من المستشرقين، وعاونهم فيها بعض الشرقيين. وقد طبعت، في مدينة ليدن بهولندة، ظهر مجلدها الأول، بعنوان:

Encyclopaedia Of Islam .(Vol. I ,LEIDN ١٩٦٠).

ولي في المواد الآتية:

١ 'ALTH(I, ٤٢٤)
٢- B'ABIL (I,٨٤٦)
٣- BADJISRA (I,٨٦٦- ٨٦٥)
٤- BALAWAT (I,٩٨- ٩٩).
٥- BARATHA (I,١٠٣٨).

خامساً. "مقدمات" كتبها لمؤلفات عراقية

كما قدم رحمه الله لعدد من مؤلفات العراقيين وهي زهاء خمسة عشر كتابا، نذكر منها ما تم طبعه:

١. شعراء بغداد تأليف علي الخاقاني. (جـ١: بغداد ١٩٦٢) نشرت المقدمة بالانكليزية، في الصحف الاخيرة

٢. العلاقات الدولية ومعاهدات الحدود بين العراق وايران. تأليف: شاكر صابر الضابط. (بغداد ١٩٦٦؛ ص٣)

٣. تاريخ مدينة سامراء. تأليف: يونس الشيخ ابراهيم السامرائي (١: بغداد ١٩٦٨؛ ص٥ - ٧).

٤. عين التمر. تأليف: طالب علي الشرقي (النجف ١٩٦٩ ،ص٦-٨)

٥. خطباء المنبر الحسيني. تأليف: حيدر المرجاني. (جـ١: النجف ١٩٧٠؛ ص١٠ - ١١)

٦. دراسات في الألفاظ العامية الموصلية. تأليف: د. حازم البكري (بغداد ١٩٧٢؛ ص٦ - ٨)

٧. مخطوطات كربلاء. تأليف: سلمان هادي الطعمة (جـ١ : النجف ١٩٧٢؛ ص٦ - ٧).

٨. مباحث عراقية في الجغرافية والتاريخ والآثار وخطط بغداد تأليف: يعقوب سركيس. التوفى سنة ١٩٥٩. (جـ٣: عني بنشره: معن حمدان علي. بغداد: ١٩٨١؛ ص٥ - ٧)

٩. البابية والبهائية ومصادر دراستهما. تأليف: عباس كاظم مراد. (بغداد ١٩٨٢؛ ص١٠ - ١١)

اخبار التراث العربي

إعداد
حسن عريبي الخالدي
بغداد

ـ آ ـ

** ال زهر وأثرهم في الطب العربي والاوربي ـ زكية حسن ابراهيم وفاضل جابر ضاحي. الآداب (بغداد) ع٦٦ (١٤٢٥ ـ ٢٠٠٤) ١٨٩ ـ ٢٠٦.

** آل المهلب العمانيون في المشرق الاسلامي ..... عبد المنعم سلطان، ط ـ ١، الاسكندرية (مصر) منشورات المكتب الجامعي الحديث، ـ ٢٠٠٢، ١٤٤ص

** (الآن) في الدرس النحوي والاستعمال اللغوي ـ رياض الخوام، ط ـ ١، بيروت، المكتبة العصرية، ـ ٢٠٠١، ٧٠ص، سلسلة البحوث اللغوية ـ ١.

ـ أ ـ

** الاباضية مذهب لادين: دراسة تحليلية نقدية لنشأة الاباضية ـ هاني الطعيمات، ط ـ ١، عمان، الاردن، دار الشروق، ـ ٢٠٠٢، ١٩١ص.

**أبحاث وتحقيقات في تراث الغرب الاسلامي ـ محمد مسعود جبران، ط ـ ١، بيروت، دار المدار الاسلامي،.... ـ ٢٠٠٥.

** ابراهيم السامرائي وجهوده في اللغة والتحقيق ـ علي حسن عبد الحسين، رسالة ماجستير باشراف د: عبد الاله علي جويعد، كلية الأداب، جامعة القادسية (العراق).... ـ ٢٠٠٢.

** ابراهيم بن محمد بن سفيان: روايته وزياداته وتعليقاته على صحيح مسلم ـ عبد الله دمفو، ط ـ ١، القاهرة، دار ابن عنان للنشر، .... ـ ٢٠٠٢، ١٠٢ص.

** كتاب الابل ـ للاصمعي ابي سعيد عبد الملك ابن قريب، الباهلي اللغوي الراوية ١٢٢١ ـ ١٢١٦هـ/ ٧٤٠ ـ ٨٣١م) تح د. حاتم الضامن، ط ـ ١، دمشق، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٤ ـ ٢٠٠٣، ٢٠٨ص.

** ابن أبي الحديد: سيرته وآثاره الادبية والنقدية ـ علي محيي الدين ـ ط ـ ١، النجف الاشرف، طبع مكتب المواهب للطباعة والنشر، ١٤٢٥ ـ ٢٠٠٥، ٢٩٧ص. أصل الكتاب رسالة ماجستير في اللغة العربية باشراف د: النعمان عبد المتعال القاضي، كلية الأداب، جامعة القاهرة، ١٣٩٧ ـ ١٩٧٧، أجيزت بتقدير جيد جدا.

** ابن اعثم الكوفي وكتابه الفتوح: موارده ومنهجه ـ عطا سلمان جاسم. المجلة القطرية للتاريخ والآثار بغداد، ع٢٤ (١٤٢٥ ـ ٢٠٠٤) ٩٢ ـ ١٢٩.

** ابن الانباري: سيرته، مؤلفاته ـ د. حاتم صالح الضامن، ط ـ ١، دمشق، دار البشائر للطباعة والنشر، .... ـ ٢٠٠٤، ١٤٢ص.

** ابن التياني والموعب ـ د: عبد الله الجبوري، بحوث في المعجمية العربية: المعجم العربي. ص٦١ ـ ٨٢.

** ابن حزم الاندلسي وجهوده في البحث التاريخي والحضاري ـ عبد الحليم عويس ط ـ ١، القاهرة، الزهراء للاعلام العربي، طبع مطابع الزهراء للاعلام العربي، ١٤٢٠ ـ ٢٠٠٠، ٤٣٢ص.

** ابن حزم وآراؤه في علوم القرآن والتفسير ـ محمد ابو

صعيليك، ط ـ ١، عمان (الاردن) دار البشير للنشر والتوزيع، ....، ٢٠٠٢، ٢٥٥ص.

** ابن السكيت في كتابه الالفاظ. لمى عبد القادر خنياب، رسالة ماجستير باشراف د: حاكم مالك الزيدي، كلية الآداب، جامعة القادسية (العراق) ....ـ ٢٠٠١.

** ابن سلام في طبقات الشعراء الاسلاميين. د: زكي ذاكر العاني، العرب (الرياض) ج ٩ ـ ١٠، س ٣٩ (١٤٢٥ ـ ٢٠٠٤) ٥٢٧ ـ ٥٤٥.

** ابن عذاري المراكشي. د: عبد الواحد ذنون طه، بيروت، دار المدار الاسلامي، ....ـ ٢٠٠٥.

** ابن القطاع الصقلي (ت ٥١٥هـ) وجهوده اللغوية مع تحقيق رسائله في اللغة. خليل محمد سعيد الهيتي، رسالة دكتوراه باشراف د: عبد الجبار عبد الله العبيدي، كلية التربية، جامعة الانبار (العراق) ١٤٢٥ ـ ٢٠٠٤، ٢٨٦ص.

** ابن قيم الجوزية. عبد العظيم شرف الدين، القاهرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ....، ٢٠٠٤، ٤٧٤ص.

** ابن مسرة ومدرسته: المرحلة الابتدائية في تكون التصوف الفلسفي. محمد العدلوني الادريسي، ط ـ ١، الدار البيضاء، دار الثقافة، ....، ٢٠٠٠، ١١٩ص

** ابن الوردي أديب بلاد الشام. محمود سالم محمد، ط ـ ١، دمشق، دار سعد الدين، ....، ٢٠٠٢، ٢٨٩ص.

** ابنية الصرف في كتاب سيبويه: معجم ودراسة. د: خديجة الحديثي، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ....، ٢٠٠٣، ٢٨١ص.

** ابو احمد العسكري: حياته وآثاره. حيدر حسيب، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة القادسية (العراق) ـ ٢٠٠١.

** ابو البقاء العكبري صرفيا. مجيد خير الله راهي. رسالة دكتوراه باشراف د: هاشم طه شلاش النعيمي، كلية الآداب، جامعة القادسية. (العراق) ....ـ ٢٠٠٢.

** ابو حيان التوحيدي، انسانا واديبا. محمد رجب السامرائي، ط ـ ١، دمشق، دار الاوائل. ـ ٢٠٠٢، ٢٠٨ص.

** ابو عمرو الشيباني في كتابه الجيم. دوهان محمد دوهان. رسالة ماجستير باشراف د: حاكم مالك الزيادي، كلية الآداب، جامعة القادسية (العراق)....ـ ٢٠٠١.

** ابو نعيم الفضل بن دكين (ت ٢١٩هـ) سيرته ومروياته التاريخية. انتصار حيدر علي الخالدي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التراث العلمي والفكري العربي باشراف د: صباح ابراهيم الشيخلي، بغداد، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، ١٤٢٢، ٢٠٠٢، ١٨٠ص.

** ابو الوفاء علي بن عقيل البغدادي: حياته وسيرته ٤٢١ ـ ٥١٢هـ. د: نافع توفيق العبود، المجلة القطرية للتاريخ والآثار (بغداد) ع ٢ (١٤٢٥ ـ ٢٠٠٤) ١٣٠ ـ ١٦٤.

** أتابك العساكر في القاهرة عصر المماليك الجراكسة ٧٨٤ ـ ٩٢٢هـ/ ١٢٨٢ ـ ١٥٧١م. محمد عبد الغني الاشقر، ط ـ ١، القاهرة، مكتبة مدبولي، ....، ٢٠٠٣، ٩٩ص، صفحات من تاريخ مصر ـ ٥٤.

** الاتجاهات الثقافية في بلاد الغرب الاسلامي في القرن الرابع الهجري. بشير رمضان التليسي، بيروت، دار المدار الاسلامي. ـ ٢٠٠٣، ٥٩٩ص.

** أثر التفاعل الحضاري بين البيزنطيين والعرب في الادب العربي. ايلي قطرميز، ط ـ ١، طرابلس، لبنان، منشورات مكتبة السائح، ....، ٢٠٠٤، ٥٥٤ص.

** أثر الشعراء والنقاد الغربيين في شعرائنا ونقادنا في تحليل النص الشعري. محمد احسان النص، مجلة مجمع اللغة العربية (القاهرة) ع ٩٥ (١٤٢٢ ـ ٢٠٠٢) ١٦٣ ـ ١٨١.

** اثر الفكر الاسلامي في تقدم العلوم الطبيعية والتقنية وتطورها، محمد يوسف حسن، مجلة مجمع اللغة العربية (القاهرة) ع ٩٢ (١٤٢٢ ـ ٢٠٠١) ١٤١ ـ ١٥٧.

** الاجابة لا يراد ما استدركته عائشة على الصحابة. للزركشي بدر الدين ابي عبد الله محمد بن بهادر المصري الشافعي (٧٤٥ ـ ٧٩٤هـ/ ١٣٤٤ ـ ١٣٩٢م) تح: رفعت عبد المطلب، ط ـ ١، القاهرة، مكتبة الخانجي، ....، ٢٠٠١، ٢٠٤ص.

** إحسان عباس بين التراث والنقد الادبي. عباس عبد الحليم عباس، ط ـ ١، عمان (الاردن) وزارة الثقافة. ـ ٢٠٠٢، ٢٢٤ص، سلسلة كتب الشهر ـ ٤٦.

** أحكام الاحوال الشخصية في الشريعة الاسلامية: الزواج. عبد العظيم شرف الدين، القاهرة، الدار الدولية للاستثمارات

الثقافية، ... ٢٠٠٤، ٤٦٥ص.
** الأحكام الشرعية الكبرى. لابن الخراط ابي محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الأزدي الاشبيلي الاندلسي (٥١٠ - ٥٨١هـ/ ١١١٦ - ١١٨٥م) تح: حسين بن عكاشة. ط ١. الرياض، مكتبة الرشد.... ١٠٢٠٠١. ٥مج.
** أحكام الميراث والوصية. عبد العظيم شرف الدين. القاهرة، الدار الدولية للاستثمارت الثقافية.... ٢٠٠٢، ٢١٢ص.
** أحمد زروق والزروقية. علي فهمي خشيم. بيروت، دار المدار الاسلامي.... ٢٠٠٢م.
** الاختصارات الحديثة في وسائل الاعلام بين الترجمة العربية والافتراض المعجمي. محمود فهمي حجازي. مجلة مجمع اللغة العربية ((القاهرة)) ع ٩٢ (١٤٢٢ - ٢٠٠١) ٩٥ - ١١١.
** أخطاء اللغة العربية المعاصرة (عند الكتاب والاذاعيين). د: احمد مختار عمر. ط٢. القاهرة، عالم الكتب.... ٢٠٠١، ٢٧٢ص.
** أدب الوصية من الأباء للابناء مختارات من وصايا اندلسية مغربية. عبد الرحمن القرطبي. تح: محمد بن عزوز. ط ١، بيروت، دار ابن حزم.... ٢٠٠٢، ٢٢٦ص.
** الادغام الكبير (في القرآن الكريم). لابن الصيرفي (ابي عمرو الداني) عثمان بن سعيد بن عثمان القرطبي الاندلسي (٣٧١ - ٤٤٤هـ/ ٩٨١ - ١٠٥٢م) دراسة وتحقيق د: عبد الرحمن العارف. ط ١. القاهرة، عالم الكتب.... ٢٠٠٢م، ٣٠٦ص.
** أدوات التشبيه في لسان العرب لابن منظور: دراسة بلاغية تحليلية. احمد هنداوي هلال. ط ١. القاهرة، مكتبة وهبة للنشر والتوزيع.... ٢٠٠٢، ٨٠ص.
** الأدوات النحوية في كتب التفسير. محمود الصغير. ط ١. دمشق، دار الفكر.... ٢٠٠١م، ٩٦٨ص.
** الادوات النحوية ودلالاتها في القرآن الكريم. محمد احمد خضير. القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.... ٢٠٠١م، ١٦٩ص.
** أربعون عاما في البرية. هاري سانت جون فلبي. ترجمة: عاطف يوسف. ط ١. الرياض، مكتبة العبيكان.... ٢٠٠٤م، ٤٤٧ص.
** ارشاد الحيران الى توجهات القرآن. للشيخ احمد عبد السلام ابي مزيريق. بيروت، دار المدار الاسلامي.... ٢٠٠٥م.
** أساليب الاستفهام في الشعر الجاهلي. حسني يوسف. ط ١. القاهرة، مؤسسة المختار.... ٢٠٠١م، ٢٥٢ص.
** استثمار الاموال في الفكر الاقتصادي الاسلامي. حمدان عبد المجيد الكبيسي. العرب (الرياض) ج٣ - ٤. س ٤٠ (١٤٢٥ - ٢٠٠٤) ١٥١ - ١٧٢.
** الاستدلال بالقراءات القرآنية على صحة العديد من الاستخدامات اللغوية الشائعة في عربية المعاصرين. د: احمد مختار عمر. مجلة مجمع اللغة العربية (القاهرة)، ع ٩٢ (١٤٢٢ - ٢٠٠١) ١٨٥ - ١٩٩.
** استنجاد الامم المتحدة بالمجامع اللغوية. عبد الهادي التازي. مجلة مجمع اللغة العربية (القاهرة) ع ٩٢ (١٤٢٢ - ٢٠٠١) ١٩ - ٢٥.
** الاسرة في الشعر الجاهلي دراسة موضوعية وفنية. ماهر احمد المبيضين. ط ١. عمان (الاردن) دار البشير للنشر والتوزيع.... ٢٠٠٢م، ٢٨٠ص.
** أسماء خيل العرب وفرسانها. لابن الاعرابي ابي عبد الله محمد بن زياد الكوفي اللغوي الراوية (١٥٠ - ٢٣١هـ/ ٧٦٧ - ٨٤٦م) تح د: حاتم صالح الضامن. دمشق، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٢ - ٢٠٠٢.
** الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة. للخطيب البغدادي ابي بكر احمد بن علي بن ثابت المحدث المؤرخ (٣٩٢ - ٤٦٣هـ/ ١٠٠٢ - ١٠٧١م) تحقيق ودراسة من اول الكتاب الى نهاية حديث (قيس بن مروان الجعفي). محسن عبد الغني النادي. رسالة ماجستير. شعبة الحديث، كلية اصول الدين. جامعة الازهر (القاهرة).... ٢٠٠٢م. ٩٨٤ص.
الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة. للخطيب البغدادي.... تح ودراسة من أول احاديث (قتيبة ابن مالك) الى نهاية الكتاب. نبيل محمد عبده. رسالة ماجستير شعبة الحديث. كلية اصول الدين، جامعة الازهر (القاهرة).... ٢٠٠٢م، ٧٦٥ص.
** إسهام مؤرخ الشام الحافظ ابن عساكر في تطوير كتابة السيرة النبوية في كتابه تاريخ مدينة دمشق. عمار عبودي محمد حسين نصار. المجلة القطرية للتاريخ والآثار (بغداد) ع٣ (١٤٢٥ -

٢٠٠٤) ١٦٥ ـ ٢٠٣.

** اسـهامات العلماء العرب في علم الفلك ـ رفعت حسـن هلال. تراثيات ((القاهرة)) ع٥ (١٤٢٥ ـ ٢٠٠٥) ٣٥ ـ ٤٤.

** الاسـواق الشـامية الموسمية على طريق الحج في العصر المملوكي ٦٤٨ ـ ٩٢٢هـ/ ١٢٥٠ ـ ١٥١٧م ـ فيصل عبـد الله محمد بـني حمد. العرب (الرياض) ج٣ ـ ٤ ـ س ٤٠ (١٤٢٥ ـ ٢٠٠٤) ٢٥٢ ـ ٢٦٨.

** أشتات: قراءات أدبية ونقدية ـ محمد حور. ط ـ ١، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات..... ـ ٢٠٠٤م، ٢٤٨ص.

** الاشتراك والتضاد في القرآن الكريم دراسة احصائية ـ احمد مختار عمر، القـاهرة، عالم الكتب، طبـع الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ١٤٢٣ ـ ٢٠٠٣، ١٧٨ص.

** أشـعار هذيل وأثرها في محيط الادب العربـي ـ اسماعيل النتشة، ط ـ ١، بيروت، مؤسسة الرسالة..... ـ ٢٠٠١، ١، ٢ج.

** الاصمعيات ـ للاصمعي ابي سعيد عبد الملك بن قريب الباهلي اللغوي الراوية (١٢٢ ـ ٢١٦هـ/ ٧٤٠ ـ ٨٣١م) تح د: محمد نبـيل طريفي، ط ـ ١، جديدة ومنقحة ، بيروت، دار صادر..... ـ ٢٠٠٢، ٣٠٤ص.

** أصول البحث التاريخي ـ عبدالواحد ذنون طه. بيروت، دار المدار الاسلامي..... ـ ٢٠٠٥م.

** الاصول (دراسة ابستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب)، د: تمام حسان. القاهرة، عالم الكتب..... ـ ٢٠٠٥، ٢٥٠ص.

** اضواء على اجتهادات جماعة (اخوان الصفا) في مجالات علم الجيولوجيا ـ محمد يوسف حسن. مجلة مجمع اللغة العربية (القاهرة) ع ٩٢ (١٤٢٢ ـ ٢٠٠١) ٣ ـ ١٠.

**أضواء على تاريخ الدولة العباسية في عصرها الأول دراسة وثائقية ـ عبد المنعم سلطان، ط ـ ١، الاسكندرية (مصر) مركز الاسكندرية للكتاب..... ـ ٢٠٠٣م، ٢٢٦ص.

** الاعتبار في الناسخ والمنسوخ في الحديث ـ للحازمي زين الدين ابي بكر محمد بن موسى بن عثمان الشافعي المحدث والمؤرخ (٥٤٩ ـ ٥٨٤هـ/ ١١٥٤ ـ ١١٨٨م) تح: احمد مسدد، ط ـ ١، بيروت، دار ابـن حزم..... ـ ٢٠٠١، ١، ٢ مج.

** الاعتقاد ـ لابن الفراء ابي يعلى محمد بن الحسين بن محمد البغدادي الحنبلي الفقيه (٣٨٠ ـ ٤٥٨هـ/ ٩٩٠ ـ ١٠٦٦م)تح: محمد الخميس، ط ـ ١، الرياض، دار اطلس الخضراء..... ـ ٢٠٠٢، ٦٣ص.

** الاعتقاد والهداية الى سبيل الرشاد ـ للبيهقي ابي بكر احمد بن الحسين بن علي الشافعي الفقيه (٣٨٤ ـ ٤٥٨هـ/ ٩٩٤ ـ ١٠٦٦م) ط ـ ١، بيروت، دار ابن حزم..... ـ ٢٠٠٣، ٢٢٥ص.

** كتاب الاعتماد ـ للمعدل ابي اسماعيل موسى ابن الحسين بن اسماعيل الحسيني العلوي المصري المقرىء (ت نحو ٥٠٠هـ/ نحو ١١٠٦م) دراسة وتحقيق: عبد الله عبد القادر الطويل. رسالة ماجستير باشراف د: علي جاسم سلمان، كلية الاداب، جامعة القادسية ((العراق))..... ـ ٢٠٠٠م.

** الاعتماد في نظائر الظاء والضاد ويليه فائت نظائر الظاء والضاد ـ لابن مالك جمال الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الاندلسي الدمشقي (٦٠٠ ـ ٦٧٢هـ/ ١٢٠٤ ـ ١٢٧٤م) تح د: حاتم صالح الضامن، ط ـ ١، دمشق، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٤ ـ ٢٠٠٣، ٩٦ص.

**الاعراب والمعنى في القـرآن الكريم ـ محمد احمد خضير. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية..... ـ ٢٠٠١، ٢٣٥ص.

** الاعشى ومعجمه اللغوي ـ د: سهام الفريح، ط ـ ١، الكويت، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت..... ـ ٢٠٠١م، ٧٢٦ص.

** إعلام الحرب في الجاهلية والاسلام ـ هاشم حسن جاسم. الآداب، بغداد، ع ٦٦ (١٤٢٥ ـ ٢٠٠٤) ٤٦٤ ـ ٤٧٨.

** إعلام العالم بعد رسوخه بحقائق ناسخ الحديث ومنسوخه ـ لابن الجوزي جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد البـكري التيمي المؤرخ المحدث، ٥١٠ ـ ٥٩٧هـ/ ١١١٦ ـ ١٢٠١م) تح: احمد الزهراني، ط ـ ١، بيروت، دار ابـن حـزم..... ـ ٢٠٠٢، ٤٨٨ص.

** الاعلام العربـي وما يضيفه للعربيـة من توليد للمفردات وأساليب التعبير ـ علي رجب المدني. مجلة مجمع اللغة العربية (القاهرة) ع٩٢ (١٤٢٢ ـ ٢٠٠١) ١١ ـ ١٧.

** كتاب: اعلام الكلام لابي عبد الله محمد بن سعيد بن احمد بن شرف القيرواني الاديب (٣٩٠ ـ ٤٦٠هـ/ ١٠٠٠ ـ ١٠٦٨م) ويليه كتاب اخبار النحويين لابي طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد

البغدادي النحوي المقرىء (٢٨٠ ـ ٣٤٩هـ/ ٨٩٢ ـ ٩٦٠م) تقديم وتحقيق وتعليق: محمد زينهم محمد عزب. ط ـ ١) القاهرة، دار الاوفاق العربية، ١٤٢٣ ـ ٢٠٠٢، ١٤٢ص.

** أعلام النبوة: الرد على الملحد ابي بكر الرازي. لابي حاتم احمد بن حمدان بن احمد الورسامي الليثي الاسماعيلي الداعية (ت بعد سنة ٣٢٢هـ/ بعد سنة ٩٢٤م. بيروت، دار الساقي، ٢٠٠٢، ٢٤٨ص.

** أعمال المستشرق الفرنسي جورج سيرافان كولان (١٨٩٢ ـ ١٩٧٧م) ـ عبد الهادي التازي. مجلة مجمع اللغة العربية (القاهرة) ع٩١ (١٤٢٢ ـ ٢٠٠١) ١١٩ ـ ١٣٢.

** الاغتراب في الشعر العباسي ـ سميرة سلامي، ط ـ ١، دمشق، دار الينابيع، .... ٢٠٠٠م، ٢١٨ص.

** الأغفال. لابي علي الفارسي الحسن بن احمد بن عبد الغفار النحوي (٢٨٨ ـ ٣٧٧هـ/ ٩٠١ ـ ٩٨٧م) تح: عبد الله بن عمر الحاج ابراهيم، ط ـ ١، دبي، دولة الامارات العربية المتحدة، منشورات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

** الإقليد شرح المفصل (في صنعة الاعراب للزمخشري) ـ لشرف الدين احمد بن محمود بن عمر بن قاسم الجندي (ت ٧٠٠هـ/ ١٣٠١م) تحقيق ودراسة: محمود احمد علي ابي كتة الدرويش، ط ـ ١، الرياض، الادارة العامة للثقافة والنشر، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، طبع مطابع الجامعة، ١٤٢٣ ـ ٢٠٠٢، ٤ج.

** الالمام بأحاديث الاحكام ـ لابن دقيق العبد تقي الدين ابي الفتح محمد بن علي بن وهب القشيري المحدث الحافظ (٦٢٥ ـ ٧٠٢هـ/ ١٢٢٨ ـ ١٣٠٢م) تح: حسين الجمل، ط ـ ١، بيروت، دار ابن حزم، .... ٢٠٠٢، ٢ج.

** أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها الفقيهة الراوية: دراسة تحليلية ـ عبد الفتاح الزيات، ط ـ ١، القاهرة، مركز الراية للنشر والاعلام، .... ٢٠٠٢، ٢٩٠ص.

** أمالي ابن سمعون الامام الواعظ المحدث ابي الحسين محمد بن احمد بن اسماعيل البغدادي الصوفي (٣٠٠ ـ ٣٨٧هـ/ ٩٩٧م) تح: عامر صبري، ط ـ ١، بيروت، دار البشائر الاسلامية، .... ٢٠٠٢، ٤٠٧ص، الاجزاء والكتب الحديثية ـ ١٩.

** الإمام ابن حزم ومنهجه التجديدي في اصول الفقه ـ عبد السلام بن عبد الكريم، ط ـ ١، القاهرة، المكتبة الاسلامية، .... ٢٠٠١، ١٠٢ص.

** الإمام بن خزيمة ومنهجه في كتابه الصحيح ـ عبد العزيز الكبيسي، ط ـ ١، بيروت، دار ابن حزم، .... ٢٠٠١، ٢مج.

** الامام ابو سعد السمعاني صاحب الانساب ـ د: قحطان عبد الستار علي الحديثي. الآداب (بغداد) ع ٦٥ (١٤٢٥ ـ ٢٠٠٤) ٧١ ـ ٩٢.

** الامام جعفر الصادق زعيم مدرسة أهل البيت ـ محمد حسين الصغير، ط ـ ١، بيروت، مؤسسة البلاغ، .... ٢٠٠٤، ٤٧٨ص.

** الامام جعفر الصادق عليه السلام ـ عبد الحليم الجندي. تحقيق: احمد المالكي، ط ـ ١، طهران، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية، .... ٢٠٠٤، ٤٩٥ص.

** الامام السيوطي وجهوده في علوم القرآن ـ محمد يوسف الشريجي، ط ـ ١، دمشق، دار المكتبي، .... ٢٠٠١، ٧٢٠ص.

** الامام الصادق والمذاهب الاربعة ـ أسد حيدر، بيروت، دار التعاون للمطبوعات، .... ٢٠٠١، ٨ ج في ١ ـ ٤مج.

** كتاب الامامة والرد على الرافضة ـ لابي نعيم الاصبهاني احمد بن عبد الله بن احمد الحافظ المؤرخ (٣٣٦ ـ ٤٣٠هـ/ ٩٤٨ ـ ١٠٣٨م) حققه وعلق عليه وخرج احاديثه د: علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، ط٤، المدينة المنورة، ١٤٢٥ ـ ٢٠٠٤، ٢٠٨ص.

** أنا واللغة والمجمع ـ احمد مختار عمر، ط ـ ١، القاهرة، عالم الكتب، .... ٢٠٠٢م، ٢٢٢ص.

** الانحراف اللغوي في الاعلام المصري المسموع: مظاهره وسبل تقويمه ـ احمد مختار عمر. مجلة مجمع اللغة العربية (القاهرة) ع ٩٢ (١٤٢٢ ـ ٢٠٠١) ٤٣ ـ ٦٢.

** الانصار في العصر الراشدي سياسيا وعسكريا وفكريا ـ حامد الخليفة، ط ـ ١، الشارقة، دولة الامارات العربية المتحدة، مكتبة الصحابة، .... ٢٠٠٢، ٤١٢ص.

** أنماط التفاعل الحضاري ـ د: محمود حساوي حماش مجلة مجمع اللغة العربية (القاهرة) ع ٩٦ (١٤٢٣ ـ ٢٠٠٢) ٢١ ـ ٣٩.

** أهل الذمة من الفتح الاسلامي حتى نهاية دولة المماليك ٢١ ـ ٩٢٢هـ/ ٦٤٢ ـ ١٥١٧م (دراسة وثائقية) ـ قاسم عبدة قاسم، ط ـ ١،

القاهرة عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية.....،
** أواخر الخلفاء العباسيين ٥٧٥ ـ ٦٥٦هـ/ محمود شاكر، ط ـ ١، بيروت، المكتب الاسلامي، ... ـ ٢٠٠٢، ٥١٢ص.
** ايجاز التعريف في علم التصريف ـ لابن مالك جمال الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجياني الدمشقي النحوي (٦٠١ ـ ٦٧٢هـ/ ١٢٠٤ ـ ١٢٧٤م) تح: حسن العثمان، ط ـ ١، بيروت، مؤسسة الريان للطباعة والنشر، ... ـ ٢٠٠٤، ٢٤٠ص.
** الايحاء الصوتي في تعبير القرآن ـ قاصد ياسر الزيدي، العرب (الرياض) ج ٥ ـ ٦، س ٤٠ (١٤٢٥ ـ ٢٠٠٥) ٢٢٢ ـ ٢٢٤.
** ايضاح المهم من لامية العجم لابي جمعة الماغوسي سعيد بن مسعود الصنهاجي المراكشي (٩٥٠ ـ بعد ١٠١٦هـ/ ١٥٤٣ ـ بعد ١٠٦٧م) تح: محمد مسعود جبران، بيروت، دار المدار الاسلامي، ... ٢٠٠٥م.
** ايقاع الشعر العربي ـ احمد فوزي الهيب، ط ـ ١، حلب، دار القلم العربي، ... ـ ٢٠٠٣م، ٢٢٩ص.

■ ب ■

** البـــاب الصرفي وصفات الاصوات ـ وفاء فايد كامل، ط ـ ١، القاهرة، عالم الكتب، ... ـ ٢٠٠١، ٢٦٤ص.
** البابكية او انتفاضة الشعب الاذربيجاني ـ حسين قاسم العزيز (١٩٢١ ـ ١٩٩٥) ط ـ ٢، دمشق، دار المدى، ... ـ ٢٠٠١، ٢٩١ص.
** البحث الدلالي عند ابن سينا دراسة اسلوبية في ضوء اللسانيات ـ شكور العوادي، ط ـ ١، بيروت، مؤسسة البلاغ، ... ٢٠٠٣، ٢٥٤ص.
** البحث اللغوي عند العرب ـ احمد مختار عمر، ط ـ ٨، القاهرة، عالم الكتب، ... ـ ٢٠٠٣م، ٣٨٤ص.
** بحوث في العربية المعاصرة، وفاء كامل فايد، ط ـ ١، القاهرة، عالم الكتب، ... ـ ٢٠٠٢، ٢١٦ص.
** بحوث في المعجمية العربيـــة المعجم اللغوي ـ د: عبـــد الله الجبوري، ط ـ ١، بغداد، منشورات المجمع العلمي العراقي، طبع مطابعة المجمع العلمي العراقي، ١٤٢٥ ـ ٢٠٠٤، ٢١٨ص.
** البدر المنير في قراءة نافع وابي عمرو وابن كثير ـ للنشار سراج الدين ابي حفص عمر بن قاسم بن محمد الانصاري المعري المقـــــرىء (ت ٩٢٨هـ/ ١٥٢١م) تح: المختار احمدديرة، ط ـ ١، طرابلس الغرب (ليبيا) منشورات جمعية الدعوة الاسلامية، ... ـ ٢٠٠٢، ٦١٦ص.
** البدوي الاخير القبائل البدوية في الصحراء العربية (رحلة صحراء الربع الخالي) الباحث الهولندي مارسيل كوربوشوك، بيروت، دار الساقي، ... ـ ٢٠٠٢، ٢٢٠ص.
** بشار بن برد آخر القدماء وأول المحدثين ـ محمود سالم محمد، ط ـ ١، دمشق، دار سعد الدين، ... ـ ٢٠٠٢، ٢٨٥ص.
** البعد اللغوي الثالث دراسة تحليلية للتراث الصوتي في البيان والتبيين ـ د: نوري سودان العوداي، ط ـ ١، بغداد، منشورات الجامعة الاسلامية، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م، ٢٢٣ص، الموسوعة العلمية.

** بلغة الظرفاء في تاريخ الخلفاء ـ لابي الحسين الروحي، تح: عماد احمد هلال ومحمد حسني عبد الرحمن وسعاد محمود عبد الستار، اشراف ومراجعة: ايمن فؤاد سيد، ط ـ ١، القاهرة، المجلس الاعلى للشئون الاسلامية، وزارة الاوقاف، ادارة تحقيق المخطوطات وكتب التراث، طبع مطابع التجارية، ١٤٢٥ ـ ٢٠٠٤، ٤٢٢ص.
** نبات سبأ: رحلة في جنوب الجزيرة ـ هاري فيلبي. ترجمة يوسف الامين، ط ـ ١، الرياض، مكتبة العبيكان، ... ـ ٢٠٠١، ٦٦٦ص.
** بهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب ـ لابن التركماني علي بن عثمان بن ابراهيم الماردينى المصري القاضي الحنفي (٦٨٣ ـ ٧٥٠هـ/ ١٢٨٤ ـ ١٣٤٩م) تح: مرزوق علي ابراهيم، ط ـ ١، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ... ـ ٢٠٠٢م، ٦٦٢ص.
** بواكير الفلسفة ـ حسام محيي الدين الألوسي، القاهرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ... ـ ٢٠٠٢، ٣٧٢ص.
** بين الفصحى والعامية في وسائل الإعلام ـ عبد الله الطيب، مجلة مجمع اللغة العربية (القاهرة) ع ٩١ (١٤٢٢ ـ ٢٠٠١) ١١٥ ـ ١١٨.

■ ت ■

** التابعون وجهودهم في خدمة الحديث النبوي ـ السيد محمد نوح، ط ـ ١، المنصورة (مصر) دار اليقين، ... ـ ٢٠٠١، ٧٨ص.

** تاثير الإعلام المسموع في اللغة وكيفية استثماره لصالح العربية. عبد الرحمن الحاج صالح. مجلة مجمع اللغة العربية (القاهرة) ع ٩٤ (١٤٢٢-٢٠٠١) ٢٢-٢٤.

** تأثير الثقافة العربية في الثقافة الغربية الحديثة د: شوقي ضيف. مجلة مجمع اللغة العربية (القاهرة) ع ٩٥ (١٤٢٢-٢٠٠٢) ٢٥-٤٩.

** التاثير المتبادل بين الامثال العربية والامثال الاسبانية. محمد بن شريفة. مجلة مجمع اللغة العربية (القاهرة) ع ٩٥ (١٤٢٢-٢٠٠٢) ١٨٣-٢٠٢.

** تأثير النظريات العلمية اللغوية المتبادل بين الشرق والغرب: ايجابياته وسلبياته. عبد الرحمن الحاج صالح مجملة بجمع اللغة العربية ((القاهرة)) ع ٩٦ (١٤٢٢-٢٠٠٢) ١١٣-١٢٩.

** تاريخ ابن حجي. لمؤرخ الاسلام شهاب الدين احمد بن حجي بن موسى الدمشقي ولادة ووفاة الحافظ (٧٥١-٨١٦هـ/ ١٣٥٠-١٤١٣م) ضبط: عبد الله الكندري، ط ١، بيروت، دار ابن حزم، ٢٠٠٢، ١، ٢ج.

** تاريخ السلاجقة في بلاد الشام ٤٧١-٥١١هـ/ ١٠٧٨-١١١٧م. محمد سهيل طقوش. ط ١، بيروت، دار النفائس للطباعة، ٢٠٠٢، ٢٧٨ص.

** تاريخ الشيعة السياسي الثقافي الديني. سليمان ظاهر تح: عبد الله ظاهر، ط ٦، بيروت مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ٢٠٠٢، ١، ٢مج.

** تاريخ العرب في الاسلام: السيرة النبوية، د: جواد علي (١٩٠٧-١٩٨٧) ط ٢، بغداد، منشورات دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة، ٢٠٠٤، ٢٤٩ص، علم وأثر ٢.

** تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية. د: صالح احمد العلي (١٩١٨-٢٠٠٢) ط ١، بيروت، شركة المطبوعات، ٢٠٠٠، ٤٢٢ص.

** تاريخ علم الفلك في العراق وعلاقاته بالاقطار الاسلامية والعربية في العهود العباسية والتالية لايام العباسيين من سنة ٣٢٤هـ/ ٩٤٥م الى سنة ١٣٣٥هـ / ١٩١٧م. عباس العزاوي (١٣٠٧-١٣٩١هـ/ ١٨٩٠-١٩٧١م) تح وتقديم: سالم الالوسي، ط ١، بغداد، منشورات بيت الحكمة، طبع مطبعة الزمان، ١٤٢٥-٢٠٠٤، ٨٠٦ص.

** تاريخ عمان رحلة في شبه الجزيرة العربية (١٨٢٥-١٨٢٦م). جيمس ريموند ولستد ط ١، بيروت، دار الساقي، ٢٠٠٢، ٢٠٨ص.

** تاريخ الفيلية. عباس العزاوي المحامي (١٣٠٧-١٣٩١هـ/ ١٨٩٠-١٩٧١م) تح وتعليق: حسين احمد علي الجاف، ط ١، بغداد، منشورات المجمع العلمي العراقي، طبع مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٤٢٣-٢٠٠٣، ٢٢٥ص.

**تاريخ القرآن. تيودور نولدكه (١٢٥١-١٣٤٩هـ/ ١٨٣٦-١٩٣٠م) ترجمة: عمر لطفي العالم، بيروت، دار المدار الاسلامي، ٢٠٠٥.

** تاريخ ماردين من كتاب (أم العبر). لمفتي ماردين الشيخ عبد السلام بن عمر بن محمد المارديني الحنفي (١٢٠٠-١٢٥٩هـ/ ١٧٨٦-١٨٤٣م) تح: حمدي عبد المجيد السلفي وتحسين ابراهيم الدوسكي، ط ١، دهوك (العراق) طبع مطبعة هاوار، ٢٠٠٢، ١٦٢ص.

** تاريخ مدينة دمشق خلال العصر الاموي. محمد حسن محاسنة، ط ١، دمشق، دار الاوائل، ٢٠٠١، ٢٨٣ص.

** تاريخ مصر (رؤية قبطية للفتح الاسلامي). للاسقف القبطي يوحنا النقيوسي، ترجمه عن الحبشية وعلق عليه وحقق مادته التاريخية واللغوية: عمر صابر احمد عبد الجليل، ط ١، القاهرة، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ٢٨٣ص وهي الترجمة العربية الاولى لهذا النص الحبشي.

** تاريخ مصر الاسلامية زمن سلاطين بني أيوب. احمد فواد سيد، ط ١، القاهرة، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٢م، ٢٩١ص.

** تاريخ المعتزلة فكرهم وعقائدهم. فالح الربيعي، القاهرة، الدار الثقافية للنشر، ٢٠٠١، ١٦٠ص.

** تاريخ الملك الاشرف قايتباي. تح د: عمر عبد السلام تدمري، ط ١، صيدا (لبنان) منشورات المكتبة العصرية، ٢٠٠٣م، ٢٧٢ص.

** تأسيس مملكة البرتغال السياسة الخارجية لالفونسو هنريكز ملك البرتغال ٥٢٢-٥٨١هـ/ ١١٢٨-١١٨٥م. محمد محمود احمد النشار، ط ١، القاهرة، عين للدراسات والبحوث الانسانية

والاجتماعية، ١٤٢٦، ٢٠٠٥، ٢٦٨ص.

** التأليف في مثالب العرب، حتى نهاية القرن الثالث الهجري. احمد محمد عبيد. في المصادر العربية دراسات وتحقيقات. ص ٧ ـ ٤٥.

** تأملات ونظرات في التأثير المتبادل بين الثقافات في عالمنا المعاصر. احمد صدقي الدجاني. مجلة مجمع اللغة العربية (القاهرة) ع ٩٦ (١٤٢٢ ـ ٢٠٠٢) ٩٩ ـ ١١٢.

** التثاقف السياسي والفكري. ابو القاسم سعد الله. مجلة مجمع اللغة العربية (القاهرة) ع ٩٦ (١٤٢٢ ـ ٢٠٠٢) ٧٥ ـ ٨٨.

** تحرير المجلة. محمد حسين كاشف الغطاء (١٢٩٤ ـ ١٣٧٢هـ/ ١٨٧٧ ـ ١٩٥٤م) تح: محمد الساعدي، ط ـ ١، طهران، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية، ٢٠٠٢، ١ ـ ٢ج.

** تحولات الايقاع في الشعر العربي القديم والحديث. احمد فاهم جهاد، رسالة دكتوراه باشراف د: عدنان كريم الرجب، كلية الاداب، الجامعة المستنصرية (بغداد) ١٤٢٥ ـ ٢٠٠٤، ٢٢٥ص.

** التداخلات اللغوية وأثرها في المجال الثقافي العربي. عباس الصوري. مجلة مجمع اللغة العربية (القاهرة) ع ٩٦ (١٤٢٢ ـ ٢٠٠٢) ٨٩ ـ ٩٨.

** التدليس واحكامه.... صالح الجزائري، ط ـ ١، بيروت، دار ابن حزم، ٢٠٠٢، ٤٠٣ص.

** التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من الاخبار (تاريخ طرابلس الغرب). لابن غلبون محمد بن خليل غلبون الطرابلسي المصراتي الليبي المؤرخ (ت نحو ١١٥٠هـ/ ١٧٣٧م) تح الشيخ الطاهر احمد الزاوي (١٣٠٨ ـ ١٤٠٦هـ/ ١٨٩٠ ـ ١٩٨٦م) بيروت، دار المدار الاسلامي، ٢٠٠٤م.

** التذكرة الفخرية. للبهاء الاربلي بهاء الدين ابي الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح الكاتب الشاعر (ت ٦٩٢هـ/ ١٢٩٣م) تح د: حاتم صالح الضامن، ط ـ ١، دمشق، دار البشائر للطباعة والنشر، ٢٠٠٤، ٢٩٢ص.

** تذهيب تهذيب الكمال (للمزي). للذهبي (ابن الذهبي) شمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان المحدث المؤرخ (٦٧٢ حتى نهاية ترجمة (اسد بن موسى). أحمد سعد الدين بن محمد عوامة، رسالة ماجستير، شعبة الحديث، كلية اصول الدين، جامعة الازهر (القاهرة) ٢٠٠٢، ٩٩٩ص.

** تذهيب تهذيب الكمال (للمزي). للذهبي (ابن الذهبي)... تح ودراسة من أول من اسمه (محمد بن مالك بن المنتصر) الى آخر من اسمه (المعافى بن عمران الحميري). عزمي سالم شاهين، رسالة ماجستير، شعبة الحديث، كلية اصول الدين، جامعة الازهر (القاهرة) ٢٠٠٢، ٩١١ص.

** تذهيب تهذيب الكمال (للمزي). للذهبي (ابن الذهبي) تح ودراسة من أول من اسمه (معان بن رفاعة السلامي) الى من اسمه (هارون بن سلمان المخزومي). عيسى محمد عيسى، رسالة ماجستير. شعبة الحديث، كلية اصول الدين، جامعة الازهر (القاهرة) ٢٠٠٢م، ٥٥٣ص.

** تذهيب تهذيب الكمال (للمزي). للذهبي (ابن الذهبي)... تح ودراسة من أول من اسمه (هارون بن صالح)، الى آخر من اسمه (يزيد بن سلمة). محمد علي علي، رسالة ماجستير، شعبة الحديث، كلية اصول الدين، جامعة الازهر (القاهرة) ٢٠٠٣، ١٠٢٢ص.

**تذهيب تهذيب الكمال (للمزي). للذهبي (ابن الذهبي) تح ودراسة من أول من اسمه (حابس بن سعد) الى آخر من سمه (حنان بن خارجة). الدسوقي سامي محمد، رسالة ماجستير، شعبة الحديث، كلية اصول الدين، جامعة الازهر (القاهرة) ٢٠٠٤م، ٧٩٠ص.

** تذهيب تهذيب الكمال (للمزي). للذهبي (ابن الذهبي) تح ودراسة من أول من اسمه (عبد الرحمن الحارث) الى آخر من اسمه (عبيد الله بن الوليد الرصافي). صبحي عبد السلام محمد رسالة ماجستير، شعبة الحديث، كلية اصول الدين، جامعة الازهر (القاهرة) ٢٠٠٤، ٩٠٢ص.

** تذهيب تهذيب الكمال (للمزي). للذهبي (ابن الذهبي) تح ودراسة من أول من اسمه (عيسى بن ابراهيم البركي) الى آخر (محمد بن بلال الكندي). محمد عبده متولي. رسالة ماجستير، شعبة الحديث، كلية اصول الدين، جامعة الازهر (القاهرة).

٢٠٠٤، ٧١٨ص.

** تسمية الشيوخ. للنسائي ابي عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي المحدث الحافظ (٢١٥-٣٠٢هـ/ ٨٣٠-٩١٥م) رواية ابي اسحاق ابراهيم بن محمد بن احمد بن بسام. تح: قاسم علي سعد. ط ١، بيروت، دار البشائر الاسلامية، ١٤٢٤-٢٠٠٣، ١١٩ص.

** التشبيه البليغ هل يرقى الى درجة المجار. عرض ونقد: عبد لعظيم المطعني. ط ١، القاهرة، مكتبة وهبة، ٢٠٠٢، ٨٤ص.

** تصنيف نهج البلاغة. لبيب بيضون، تصحيح: محسن عقيل. ط ١، بيروت، دار المحجة البيضاء، ٢٠٠٤، ١-٢ج.

** التصور اللغوي في البلاغة القديمة. رمضان كريب. العرب (الرياض) ج ٣-٤، س ٤٠ (١٤٢٥-٢٠٠٤) ١٧٣-٢٠٢.

** التصوف الاسلامي بين النظرية والتطبيق. ابراهيم خلف العبيدي. المجلة القطرية للتاريخ والآثار (بغداد) ع٣ (١٤٢٥-٢٠٠٤) ٢٥٠-٢٧٤.

** التصويب اللغوي في وسائل الاعلام العربي بين المشرق والمغرب. محمد بن شريفة. مجلة مجمع اللغة العربية (القاهرة) ع ٩٣ (١٤٢٢-٢٠٠١) ١٠٩-١٢١.

** التصوير المجازي: أنماطه ودلالاته في مشاهد القيامة في القرآن. اياد عبد الودود عثمان الحمداني. ط ١، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة، ٢٠٠٤، ١٩٦ص. سلسلة رسائل جامعية.

** التضمين في العربية بحث في البلاغة والنحو. احمد حسن حامد. ط ١، بيروت، الدار العربية للعلوم، ٢٠٠١، ١٢٠ص.

** التضمين في العربية مع تحقيق كتاب الألوسي الجواهر الثمينة في بيان حقيقة التضمين. خالد عبد فزاع، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة القادسية (العراق) ٢٠٠٢.

** التعازي. لابي الحسن علي بن محمد بن عبد الله المدائني البصري البغدادي المؤرخ القرشي ولاء (١٣٥-٢٢٤هـ/ ٧٥٣-٨٤٠م) عني بتحقيقه: ابراهيم صالح. ط ١، دمشق، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، طبع مطبعة الشام، ١٤٢٤-٢٠٠٣، س نوادر الرسائل - ١٨ أقول تفضل مطبوعته هذه بتحقيق ابراهيم صالح مطبوعته بتحقيق د: ابتسام مرهون الصفار ود. بدري محمد فهد تحقيقا وطباعة.

** ((تعال نحيي علم الخليل)) أو الجوانب العلمية المعاصرة لتراث الخليل وسيبويه. عبد الرحمن الحاج صالح. مجلة مجمع اللغة العربية (القاهرة) ع ٩٣ (١٤٢٢-٢٠٠١) ١٥٥-١٧٨.

** التعامل مع نسخة المؤلف. حسين نصار. تراثيات (القاهرة) ع٣، س١ (١٤٢٤-٢٠٠٤) ١٧-٢٦.

** التعريف بالشيخ ابي علي الحسن بن مسعود اليوسي. جمعة مصطفى الفيتوري. بيروت، دار الغرب الاسلامي، ٢٠٠٥.

** التعليق على الموطأ. لابن الوقشي (الوقشي) ابي الوليد هشام بن احمد بن هشام الكناني الاديب الطليطلي الاندلسي (٤٠٨-٤٨٩هـ/ ١٠١٧-١٠٩٦م) تح: عبد الرحمن العثيمين، ط ١، الرياض، مكتبة العبيكان، ٢٠٠١م، ١-٢ج.

** تعليقة على العلل لابن ابي حاتم. لشمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد بن عبد الهادي المقدسي الدمشقي الحنبلي الحافظ (٧٠٥-٧٤٤هـ/ ١٣٠٥-١٣٤٢م) تح: سامي بن محمد بن جاد الله، الرياض، ضواء السلف، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، ٢٨٦ص. النصف الثاني من المجلد الأول.

** التعليل بالشبه وأثره في القياس عند الاصوليين. ميادة الحسن، ط ١، الرياض، مكتبة الرشد، ٢٠٠١، ٤٤٦ص. سلسلة الرسائل الجامعية - ٨٦.

** تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الابنية. لابي حاتم السجستاني سهل بن محمد بن عثمان الجشمي البصري النحوي اللغوي ١٧٢١-٢٥٥هـ/ ٧٨٨-٨٦٩م) حققه وخرج نصوصه وشرحه وناقشه وكتب حواشيه د: محمد احمد الدالي، ط ١، دمشق، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٢-٢٠٠١، ٣٢٤ص.

** تفسير غريب الموطأ. لابي مروان عبد الملك بن حبيب بن سليمان السلمي الالبيري القرطبي الاندلسي (١٧٤-٢٣٨هـ/ ٧٩٠-٨٥٢م) تح: عبد الرحمن العثيمين، ط ١، الرياض، مكتبة العبيكان، ٢٠٠١، ١-٢ج.

** التفسير الفقهي عند ابن عطية. عبد السلام ابو سعد، ط ١، طرابلس (ليبيا) منشورات جمعية الدعوة

الاسلامية، ٢٠٠٣، ١، ٢ج.

** التفسير والمفسرون. محمد حسين الذهبي (١٣٣٣ـ١٣٩٧هـ/ ١٩١٥ـ١٩٧٧م) ط٨، القاهرة، مكتبة وهبة للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٣، ١، ٣ج. ٤٢٨ص + ٤٦٤ص + ٢٤٠ص، ومن الجدير بالذكر ان الجزء الثالث منه لم يسبق طبعه وتم تحقيقه وطبعه على الاصول الخطية للمؤلف رحمة الله عليه.

** التفسير والمفسرون في العصر الحديث: عرض ودراسة مفصلة لأهم كتب التفسير المعاصر. عبد القادر صالح. تقديم: محمد صالح الالوسي ط١، بيروت، دار المعرفة، ٢٠٠٣، ٤٩٢ص.

** التفكير العلمي في النحو العربي: الاستقراء، التحليل. حسن الملخ. ط١، عمان (الاردن) دار الشروق، ٢٠٠٢، ٢٤٠ص.

** تقريب الاصول الى علم الاصول. لابن جزي ابي القاسم محمد بن محمد الكلبي الغرناطي الاندلسي (٦٩٣ـ٧٤١هـ/ ١٢٩٤ـ١٣٤٠م) تح: عبد الله الجبوري. ط١، عمان (الاردن) دار النفائس للنشر، ٢٠٠٢، ١٧٥ص.

** تلقيح العقول. لبريه يزيد بن ابراهيم بن محمد الشيباني القيرواني (ت ٣٤١هـ/ ٩٥٢م) تح د: محمد حسين الاعرجي، ط١، كولونيا (المانيا) منشورات الجمل، ٢٠٠٣، ٣٢٠ص.

** تمام حسان رائدا لغويا. عبد الرحمن العارف، ط١، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٢، ٢٨٢ص.

** التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان بن عفان رضي الله عنه. للقاضي ابي عبد الله محمد بن يحيى بن محمد المالكي الاشعري. الغرناطي الاندلسي المصري الشامي (٦٧٤ـ٧٤١هـ/ ١٢٧٥ـ١٣٤٠م) دراسة وتحقيق: كرم حلمي فرحات احمد، ط١، القاهرة، دار الآفاق العربية.. طبع الشركة الدولية للطباعة، ١٤٢٣ـ٢٠٠٢، ٥٥٦ص.

** التنافذ العربي بين العربية والانجليزية. د: يوسف عز الدين مجلة مجمع اللغة العربية (القاهرة) ع ٩٥ (١٤٢٣ـ٢٠٠٢) ٢٠٥ـ ٢٢٦.

** التنبئة بمن يبعثه الله على راس كل مائة. للسيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (٨٤٩ـ٩١١هـ/ ١٤٤٥ـ١٥٠٥م) دراسة وتحقيق: عبد الرحيم الكردي. تراثيات (القاهرة) ع٣، س١ (١٤٢٤ـ٢٠٠٤) ٨٩ـ١٢٠.

** تنبيه الغافل عما يظنه عالم وهو به جاهل. احمد بن محمد بن مسعود التفجروتي: دراسة وتحقيق: جمعة مصطفى الفيتوري، ط١، بيروت، دار المدار الاسلامي، ٢٠٠٣، ٢٥٢ص.

** تنبيهات على تحقيق كتاب (الزهرة) لابي بكر محمد بن داود الاصبهاني. احمد محمد عبيد. في المصادر العربية دراسات وتحقيقات ص ٧٩ـ٩٥ والمقال يخص الطبعة التامة له بالنقد.

** التنظيمات العسكرية للاندلس في عصر الامارة ١٣٨ـ٣١٦هـ/ ٧٥٥ـ٩٢٨م. فائزة حمزة عباس. المجلة القطرية للتاريخ والآثار (بغداد) ع٣ (١٤٢٥ـ٢٠٠٤) ٣٠٥ـ٣٣٨.

** التهذيب بمحكم الترتيب. لابن شهيد ابي عامر احمد بن عبد الملك بن احمد الاشجعي القرطبي الاندلسي الكاتب الشاعر الوزير (٣٨٢ـ٤٢٦هـ/ ٩٩٢ـ١٠٣٥م) تح د: حاتم صالح الضامن، ط١، بيروت، دار البشائر الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٢ـ٢٠٠٢، ٤١٦ص.

** توجيه اللمع (لابن جني). لابن الخباز شمس الدين ابي العباس احمد بن الحسين بن معالي الاربلي الموصلي النحوي الضرير، ت ٦٣٩هـ/ ١٢٤١م) دراسة وتحقيق: فايز زكي محمد دياب، ط١، القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ١٤٢٣ـ٢٠٠٢، ٦٦٢ص. أصل الكتاب دراسة وتحقيقا رسالة دكتوراه بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف الاولى، كلية اللغة العربية. جامعة الازهر (القاهرة) ١٩٧٥ وكانت بعنوان (ابن الخباز مع تحقيق كتابه توجيه اللمع).

** التوحيد ومعرفة اسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد. لابن منده ابي عبد الله محمد بن اسحاق بن محمد الاصبهاني الحافظ (٣١٠ـ٣٩٥هـ/ ٩٢٢ـ١٠٠٥م) تح: علي بن محمد الفقيهي، ط١، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ٢٠٠٢، ١، ٣ج، سلسلة عقائد السلف ٦.

** التوسع في كتاب سيبويه، عادل هادي حمادي، ط١، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، طبع دار المصري للطباعة، ١٤٢٥ـ٢٠٠٤، ٢٢٣ص.